الفرق والفرقان فى القرآن

د عبد النعيم مخيمر

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد وبعد
كتاب الفرق والفرقان فى القرآن تم تجميع أغلبه من أقوال ابن القيم ومن خواطر الشيخ متولى الشعراوى ومن بعض كتب التفسير للقرآن الكريم
ففيه فروق دقيقه بين المعانى والالفاظ فى القرآن الكريم تعين على التفكر والتدبر فى القرآن وتساعد على الفهم والتأويل واستخراج بعض الكنوز واللطائف والرقائق منه
الكتاب يأخذ بيدنا الى الاستقامه
والاستقامة معناها : عدم الميل أو الانحراف ولو قيد شعرةٍ وهذا أمر يصعب تحقيقه؛ لأن الفاصل بين الضدين ، أو بين المتقابلين هو أدق من الشعرة في بعض الأحيان .
وهكذا يصبح فصل الشيء عن نقيضه صعباً ، ولذلك فالاستقامة أمر شاق للغاية .
المتكلم إله ، إنّ كل حرف عنده بميزان؛ ولذلك نجده سبحانه يقول لنا { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن }
إياك أن تأخذ واجهة النص ، ولكن ابحث في خلفيات النص ، ولا تأخذ واجهة اللفظ ، بل انظر إلى ما وراء الألفاظ
مطلوب دائماً من المؤمن أن يتدبر القرآن كل حسب ما يسمح به ظرفه وما يتيسر له من وقت، فالقرآن ليس حكراً على أحد، وهو كتاب أنزله الله لكل البشر وليس لفئة محددة من العلماء والمختصين، لذلك أدعو جميع إخوتي وأخواتي من القراء أن يعطوا شيئاً من وقتهم لتأمل آيات القرآن وأن يقدموا شيئاً لهذا القرآن: أقل ما يمكن أن نتدبر القرآن عسى الله أن يرحمنا ويشفينا ببركة هذا القرآن وأن يكف كيد المستهزئين بنبينا عليه الصلاة والسلام.
فكل من لا يتدبر القرآن مقفل القلب ولو كان يظن نفسه أنه مؤمن! ومن لم يصدق هذا الكلام ليقرأ قوله تبارك وتعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [محمد: ٢٤]. فعليكم يا أحبتي بتدبر هذا القرآن الذي سيكون شفيعاً لكم يوم لقاء الله يوم يتخلى عنكم أقرب الناس إليكم.

والله ولى التوفيق

د.عبد النعيم مخيمر

فهرس

١٠٣- الفرق بين المحبة والارادة
١٠٤- الفرق بين حفظ الله والحفظه من الملائكة وحفظ الناس
١٠٥- الفرق بين الحسرة (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ)والندامة (وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا ٱلْعَذَابَ)
١٠٦- الفرق بين حفى به وحفى عنه
١٠٧- حزنت منه ، وحَزنت عليه ، وحَزنت له
١٠٨-الفرق بين احسانا وحسنا ومعروفا
١٠٩ - الفرق بين (حُسْنًا)و (إِحْسَانًا)
١١٠- الفرق بين حميم ويحموم
١١١-الفرق بين الحصن والمحصنات
١١٢- الفرق بين (الحيوان والحياة)
١١٣-الفرق بين الحق المعلوم وغير المعلوم
١١٤-الفرق بين الحَمْل والحِمْل
١١٥- الفرق بين الحمل والتحمل
١١٦- الفرق بين فعل (حضر) و(جاء) في القرآن الكريم
١١٧- الفرق بين استعمال (جاء) و(أتى) في القرآن الكريم
١١٨- الفرق بين الخيفة والخفية في القرآن الكريم
١١٩- الفرق بين الخوف والحزن
١٢٠- الفرق بين الخشية والخوف في قوله (لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى)طه٧٧

١٢١- الفرق بين الخرج والخراج
١٢٢- الفرق بين الخبء فِي السماوات والأرض
١٢٣- الفرق بين خلف وبعد
١٢٤- الفرق بين خلق الله وخلق الانسان
١٢٥- الفرق بين قوله تعالى (خلائف الأرض) و(خلائف في الأرض)
١٢٦- الفرق بين خَفي الشيء وأخفاه
١٢٧- ولا بُدَّ أن ننتبه إلى الفَرْق بين « خاطئين » و « مخطئين » .
١٢٨- الفرق بين خُطبة و الخِطبة و خَطْب
١٢٩- الفَرْق بين خَلْف وخَلَف
١٣٠- الفرق بين "آتيناهم الكتاب" و "أوتوا الكتاب"
١٣١- الفرق بين (خالدين فيها أبداً) و (خالدين فيها)
١٣٢- الفرق بين الخشوع والتصدع
١٣٣- الفرق بين كلمتي (دارهم) و(ديارهم) ولفظ الرجفة والصيحة
١٣٤- الفرق بين (إدبار) و(أدبار)
١٣٥- الفرق بين{ ادارك }و{حتى إِذَا اداركوا فِيهَا }
١٣٦- الفرق بين« أذاعة »و« أذاع به » وبين « النَبْط » و(الاستنباط)
١٣٧- الفرق بين (ذلك من أنباء الغيب) (تلك من أنباء الغيب)

١٣٨- الفرق بين ذرأ وخلق
١٣٩- فروق ولطائف من سورة الرحمن
١٤٠- الفرق بين(فيهما)و(فيهن)فى الجنتين
١٤١- الفرق بين جنة اما جنتين ومن دونهما جنتين ام جنات
١٤٢- الفرق بين { ذَوَاتَا أَفْنَانٍ }و{ مُدْهَامَّتَانِ }
١٤٣- الفرق بين: { عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ }و{ عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ)
١٤٤- الفرق بين{ مِن كُلِّ فاكهة زَوْجَانِ }و{ فاكهة وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ }
١٤٥- الفرق بين: { فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ }و{ رَفْرَفٍ خُضْرٍ }
١٤٦- الفرق بين في تأخيروتقديم ذكر اتكائهم عن ذكر نسائهم
١٤٧- الفرق بين (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ)و(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)و (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)
١٤٨- الفرق بين (ووصينا)، وأوصينا
١٤٩- الفرق بين الوالدين والابوين
١٥٠- الفرق بين الرافع والمرفوع
١٥١- الفرق بين رسلنا ورسلهم
١٥٢- الفرق بين ارسلنا وبعثنا
١٥٣- الفرق بين (أرسل) و(ابعث)

١٥٤- الفرق بين رجعك ورجعناك وأرجعك
١٥٥- الفرق بين رغب فى ورغب عن
والفرق بين راغب فى الله وراغب الى الله
١٥٦- الفرق في استخدام لفظة (رسول، رسولا) في قصة موسى وهارون
١٥٧- الفرق بين ازلفت و وزلفا و زلفة
١٥٨- سرق واسترق
١٥٩-الفرق بين سابقين و بِمَسْبُوقِينَ
١٦٠- الفرق بين « سيعلمون»و« سوف يعلمون » .
١٦١- الفرق بين { سَاحِرٍ عَلِيمٍ} و { سَحَّارٍ عَلِيمٍ}
١٦٢- الفرق بين مسحور ومُسَحَّر
١٦٣- الفرق بين فعل الأمر إسأل وسل
١٦٤- الفرق بين سلام الملائكة وسلام إبراهيم عليه السلام
١٦٥- الفرق بين سلام الملائكة وسلام إبراهيم
١٦٦- الفرق بين سلام على يحيى والسلام على عيسى
١٦٧- الفرق (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)و (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)
١٦٨- الفرق بين فعل (سار) و(مشى)
١٦٩- الفرق بين السير فى الارض وعليها

٢٣٨- الفرق بين (قوامين بالقسط) و (قوّامين لله)
٢٣٩- الفرق بين القسط والنصيب والعدل
٢٤٠- الفرق بين القسط والعدل والقسطاس والميزان
٢٤١- الفرق بين كلمة (قرية) وكلمة (مدينة) في القرآن كما وردتا في سورة يس وسورة
٢٤٢- الفرق بين هذه الكلمات
٢٤٣-الفرق بين الكفر بآيات الله وبين الكفر بالله
٢٤٤-الفرق بين الكفر والصد
٢٤٥- الفرق بين الكافرون والظالمون والفاسقون
٢٤٦- الفرق بين كسب واكتسب
٢٤٧- الفرق بين كُفِرَ و كَفَر
٢٤٨- الفرق بين كلمة (الكَره) بفتح الكاف و(الكُره) بضمها
٢٤٩- الفرق بين دلالة كلمة " الكتاب " و" القرآن "
٢٥٠- الفرق بين الكيل والوزن والكفل
٢٥١- الفرق فى الكلام وعدم الكلام
٢٥٢- الفرق بين قوله تعالى (كذلك سلكناه) في سورة الشعراء و(كذلك نسلكه) في سورة
٢٥٣-الفرق بين« كَبرَ يَكبَر » ، و« كَبُرَ يَكبُر »
٢٥٤-الفرق بيت(كفروا ربهم) و (كفروا بربهم)
٢٥٥- الفروق فى كلمة كدأب و ما الفرق بين كذبوا بآياتنا وكفروا بآياتنا
٢٥٦- الفرق بين كَلِمَةُ الله و كَلِمَةَ الذين كَفَرُواْ
٢٥٧- الفرق بين كلمة (ثقفتموهم) وكلمة (وجدتموهم) في القرآن
٢٥٨- استخدام كلمة (لله) بدل (الله) في قوله تعالى(سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ {٨٧})
٢٥٩- الفرق بين كافر وكفور
٢٦٠-الفرق بين كبير واكبر والتكبر والاستكبار
٢٦١-الفرق بين كُتِبَ و كَتَبَ
٢٦٢-اللَّقطُ واللقيط
٢٦٣- الفرق بين {لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً }و{لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً }
٢٦٤- (لا حول ولا قوة إلا بالله)
٢٦٥- الفرق بين (لله)و(الى الله)
٢٦٦-الفرق بين لَبُوس ولباس
٢٦٧-الفرق بين (وَلَهُ مَا فِي السماوات والأرض)و (لَهُ مَا فِي السماوات وَمَا فِي الأرض)
٢٦٨-الفرق بين لا تعتدوها ولا تقربوها
٢٦٩-الفرق بين لا تعلمون وتجهلون
٢٧٠-الفرق بين :(إِنَّ الله لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ و إِنَّ الإنسان لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)
٢٧١-الفرق بين معصية النفس والشيطان
٢٧٢- الفرق بين قوله تعالى (من عزم الأمور) سورة لقمان وقوله تعالى (لمن عزم الأمور)

٢٧٣-الفرق بين: {وَمَآ أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ الله . . }و{وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ الله بِهِ . . }
٢٧٤-الفرق بين قوله تعالى {إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السماوات والأرض }و{ لِلَّهِ مُلْكُ السماوات والأرض }
٢٧٥-الفرق بين(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)و(وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ المن والسلوى)
٢٧٦-النفى والاثبات فى{وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ }
٢٧٧- الفرق بين(ما يدريك) وما أدراك
٢٧٨-الفرق بين(وَلاَ يَسْأَلُ)و(فَلَنَسْأَلَنَّ)
٢٧٩-الفرق بين{مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ } .و{مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ }
٢٨٠- لماذا جاء ذكر إبليس مع الملائكة
٢٨١- الفرق بين الطين والنار
٢٨٢ -الفرق بين معصية آدم ومعصية ابليس
٢٨٣-الفرق بين « مسَكَ »،و « مَسَّكَ » و « أمسك »و« استمسك »
٢٨٤- الفرق بين (مشتبهاً وغير متشابه) وقوله تعالى (متشابهاً وغير متشابه)
٢٨٥- الفرق بين استعمال (من) و(ما) في قوله تعالى : (ولله يسجد من في السموات والأرض) وقوله تعالى : (ولله يسجد ما في السموات والأرض
٢٨٦-الفرق بين مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ و مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ
٢٨٧- الفرق بين(مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ)و (مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ)
٢٨٨-الفرق بين موسى وهارون

٢٨٩-الفرق بين آمَنَهُ ، وآمن به ، وآمن له
٢٩٠-الفرق بين المحكم والمتشابه
٢٩١-الفرق فى البدء مرة بالمذكر ومرة بالمؤنث فى حد السرقة والزنا
٢٩٢-الفرق الذين آمنوا ومن آمن
٢٩٣-معنى الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
٢٩٤- الفرق بين كلمة (المخلَصين) بفتح اللام وكلمة (المخلِصين) بكسر اللام
٢٩٥- الفرق بين قوله تعالى (من مثله) و(مثله)
٢٩٦- الفرق بين ملئهم وملئه
٢٩٧- الفرق بين المشرق والمشرقين والمشارق
٢٩٨- الفرق بين مَدخل و مُدخَل
٢٩٩-الفرق بين ميراث الله وميراث الناس
٣٠٠- الفرق بين قوله تعالى (من بعد موتها) و(بعد موتها)
٣٠١-الفرق بين (مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)و(ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)
٣٠٢- (ما) في قوله تعالى في سورة المائدة (لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {١٢٠})
٣٠٣- الفرق بين ما طلب موسى وما اعطى بدون طلب
٣٠٤-الفرق بين (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)و{ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّاصِرِينَ }

٣٠٥- الفرق بين مَكِينٌ وَنُمَكِّنَ و مَكَّنَا
٣٠٦- الفرق بين كلمة (المصّدقين) و(المتصدقين)
٣٠٧- الفرق بين موعدة ووعد
٣٠٨-الفرق بين مُرضَعة و مُرضِعة
٣٠٩- الفرق بين منكم وفيكم
٣١٠- الفرق بين{ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصالحات }ولم يقل « ومن يعمل الصالحات »
٣١١-الفروق بين الملائكة
٣١٢- الفرق بين دلالة الجمع في (معدودة) و(معدودات)
٣١٣- الفرق بين النزغ والوسوسه
٣١٤- الفرق بين (انفجرت) في سورة البقرة و(انبجست) في سورة الأعراف
٣١٥- الفرق بين(وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ)و (وَابْعَثْ فِي ٱلْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)
٣١٦- الفرق بين النبأ والخبر
٣١٧- الفرق بين نعمة و نِعَم وأنعم.
٣١٨-الفرق بين انهار الجنة , وانهار الدنيا
٣١٩-الفرق بين انفسهم يظلمون و كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
٣٢٠-الفرق بين النفس الآمره والأماره
٣٢١-الفرق بين {إني أَنَا رَبُّكَ }و{إنني أَنَا الله }
٣٢٢ -النفى والاثبات فى الرؤية يوم القيامة

٣٢٣- الفرق بين (نجّيناه من) و (نصرناه من)
٣٢٤-الفرق بين نقيروقطمير وفتيل
٣٢٥-وهناك فرق بين نَفْي الحدث ونفي انبغاء الحدث
٣٢٦ - الفرق بين (شيئاً نُكرا) و(شيئاً إمرا)
٣٢٧- الفرق بين نفذت ونفدت
٣٢٨- الفرق بين نُكر ونُكُر (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٦) القمر
٣٢٩-الفرق بين هدى الله وهدى الرب
٣٣٠- الفرق بين قوله تعالى : (هدى للمتقين) (هدى ورحمة للمحسنين)
٣٣١-الفرق بين هَزَأ و اسْتُهزئ
٣٣٢-الفرق بين هُمَزَةٍ و لُمَزَةٍ
٣٣٣- الفرق بين (هُمَزة) و(همّاز)
٣٣٤- الفرق بين " هونا "و" هُون " في القرآن
٣٣٥-الفرق بين هجر وهاجر
٣٣٦- الفرق بين(وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ) وذكرها (فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاأَوْلاَدُهُمْ)
٣٣٧-الفرق بين الواد المقدس-طوى –الوادالايمن- البقعة المباركة
٣٣٨-الفرق بين الوزن والموازين
٣٣٩-الفرق بين الود والمعروف

٣٤٠-الفرق بين الورد وواردها ووردا
٣٤١-الفرق بين {وَإِلَيْهِ ترْجَعُونَ }و{وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }
٣٤٢- الفرق بين (وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)و(وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ)
٣٤٣-الفرق بين{وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ}و{اسلك يَدَكَ فِي جَيْبِكَ }
٣٤٤- الفرق بين (وجدنا) و (ألفينا) وهما بمعنى واحد
٣٤٥- الفرق بين كلمتي (ألفينا) و (وجدنا) في الآيتين
٣٤٦-الفرق بين(نتبع ما وجدنا) و(حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا)
٣٤٧-الفرق بين وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ .و تَطْمَئِنُّ القلوب
٣٤٨- الفرق بين وصى وأوصى
٣٤٩-الفرق بين {وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا }و{فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا }
٣٥٠-الفرق بين {وَكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَّقْدُوراً }و{وَكَانَ أَمْرُ الله مَفْعُولاً }
٣٥١- الفرق بين(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ (١٥١) الانعام) (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ (٣١) الاسراء)
٣٥٢-الفرق بين
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٤٨)البقرة
و{ واتقوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ }[البقرة : ١٢٣]

٣٥٣- الفرق بين قوله (وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء) وقوله (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ)؟
٣٥٤- الفرق بين قوله تعالى (ولا يُنزفون) (ولا هم عنها ينزفون)
٣٥٥- الفرق بين (وَلَا مَجْنُونٍ) و (بِمَجْنُونٍ)
٣٥٦- الفرق بين استخدام كلمة (يُنصرون) وكلمة (يُنظرون)
٣٥٧-الفرق بين اليتيم والسفيه
٣٥٨- الفرق بين استعمال (يشاقّ)و (يشاقق)
٣٥٩- الفرق بين يغفر لكم من ذنوبكم ويغفر لكم ذنوبكم
٣٦٠-الفرق بين الياقوت والمرجان
٣٦١-الفرق بين يتفكرون ويتذكرون ويتدبرون
٣٦٢- الفرق بين يّذكرون ويتذكرون (د.فاضل السامرائى)
٣٦٣- الفرق بين يفرط و فرَّط
حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا
٣٦٤-الفرق بين يأس واستيأس وابتأس
٣٦٥-الفرق بين { يَرَوْا }و(وَلَوْ ترى)و{أَفَلاَ يَرَوْنَ }و{أَوَلَمْ يَرَوْا)
٣٦٦-الفرق بين يُحْيِي الأَرْضَ و لَمُحْيِ الموتى
٣٦٧-الفرق بين(يُوزَعُونَ) و(رَبِّ أوزعني)

٣٦٨- الفرق بين يهدى ويهتدى
٣٦٩- الفرق بين يهديكم إلى الحق، ويهديكم للحق ، ويهديكم الحق
٣٧٠- الفرق بين قوله (يقتلون النبيين بغير الحق) سورة البقرة٦١،
وقوله (ويقتلون الأنبياء بغير حق) سورة آل عمران١١٢
٣٧١- الفرق بين (يعملون) و(يفعلون) و(يصنعون) وما دلالتها في القرآن الكريم
يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) العنكبوت
٣٧٢-الفرق بين(يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ)و{ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ }
٣٧٣- الفرق بين الموجود والكائن
٣٧٤- الفرق بين الاستكبار والتكبر
٣٧٥- الفرق بين الفطر والفعل
٣٧٦- الفرق بين الخلق والفطر
٣٧٧- الفرق بين قصة غرق فرعون في آيات سورة يونس وطه؟
٣٧٨- الفرق بين الآيتين
قُل(لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥) سبأ)
٣٧٩- الفرق بين احْمِلْ فِيهَا و فَاسْلُكْ فِيهَا
٣٨٠- الفرق بين
و(إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦))مريم
(إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦٤))الزخرف
٣٨١- الفرق بين (اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨) المائدة)
وَ(اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩٦) المائدة)
٣٨٢- الفرق بين (لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ)و (فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم)
٣٨٣- الفرق بين قصة ضيف إبراهيم في سورتي الذاريات والحجر
٣٨٤- الفرق بين (إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠))
وو(مَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١))الفرقان
٣٨٥- الفرق بين خاشعا ومتصدعا
٣٨٦- فَرْقٌ بين عذاب وموت ، فالموت إنهاء للحياة ، وليس بعد الموت إيلام ، أمَّا العذاب فلا
٣٨٧- الفرق بين التنجية و التجنيب
٣٨٨- الفرق بين الابرار والبرره
٣٨٩- الفرق بين وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا وبين
٣٩٠- الفرق بين
{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السمآء } .الاعراف١٦٢
{فَأَنزَلْنَا عَلَى الذين ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السمآء } [البقرة : ٥٩] .
٣٩١- ما الفرق بين فعل استطاعوا واسطاعوا وفعل تسطع وتستطع في سورة الكهف؟
٣٩٢-الفرق بين (سبح لله ما في السموات والأرض) و (سبح لله ما في السموات وما في

الأرض)
٣٩٣- الفرق بين (بما تعملون بصير) و (بصير بما تعملون)
٣٩٤-الفرق بين اغفر وكفّر وبين الذنوب والسيئات
٣٩٥- دلالة ذكر المغفرة مع الأجر وعدم ذكرها
٣٩٦- الفرق بين (أكثر) و(كثير)
٣٩٧- أصل المصّدّقين والمصدقات متصدقين ومتصدقات
٣٩٨- الفرق بين قوله تعالى(كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ (٢٩) الفتح)
وقوله (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا)
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١))الحديد
٣٩٩-سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا
٤٠٠-الفروق لابن القيم٢٦٤

١- القرآن والفرقان

وذكر المفسرون لتسمية القرآن بالفرقان وجوها منها: -
أنه سمي به لنزوله متفرقا مدة الزمان.
- ومنها أنه مفروق بعضه من بعض، لانه مفصل بالسور والآيات.
- ومنها: افتراقه عن سائر المعجزات ببقائه على صفحات الايام والدهور.
- ومنها: فرقه بين الحق والباطل، والحلال والحرام.
- وروى ابن سنان * عمن ذكره قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان أهما شئ واحد، أم شيئان ؟ فقال عليه السلام: القرآن جملة الكتاب، والفرقان: المحكم الواجب العمل به.
وأقول : كفى بالحديث فارقا، ولعمري لا يفرق بين القرآن والفرقان إلا من نزل في نبيهم القرآن، وعرفوا ظاهره وخوافيه، وأهل البيت أعلم بما فيه !
لا نزاع أن الفرقان هو القرآن وصف بذلك من حيث إنه سبحانه
فرق به بين الحق والباطل في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وبين الحلال والحرام ،
أو لأنه فرق في النزول كما قال : {وَقُرْءانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى الناس على مُكْثٍ} [الإسراء : ١٠٦] وهذا التأويل أقرب لأنه قال : { نَزَّلَ الفرقان } ولفظة (نزل) تدل على التفريق ،
وأما لفظة (أنزل) فتدل على الجمع
قال : { نزل الفرقان }أي الكتاب الذي نزل إلى سماء الدنيا فكان كتاباً ، ثم نزل مفرقاً بحسب المصالح ، فسمي لذلك فرقاناً ، ولأنه الفارق بين ملتبس ، فلا يدع خفاء إلا بينه ، ولاحقاً إلا أثبته ، ولا باطلاً إلا نفاه ومحقه ، فيه انتظام الحياة الأولى والأخرى ، فكان قاطعاً على علم منزله ، ومن علمه الباهر إنزاله { على عبده } أي الذي لا أحق منه بإضافته إلى ضميره

الشريف ، لأنه خالص له ، لا شائبة لغيره فيه أصلاً ، ولم يحز مخلوق ما حاز من طهارة الشيم ، وارتفاع الهمم ، ولا شك أن الرسول دال على مرسله في مقدار علمه ، وكثرة جنده ، واتساع ملكه { الله أعلم حيث يجعل رسالاته } [الأنعام : ١٢٤] ثم علل إنزاله عليه بقوله : { ليكون } أي العبد أو الفرقان .

ولما كان العالم ما سوى الله فقال : { للعالمين } أي المكلفين كلهم من الجن والإنس والملائكة .

ولما كان كل من الكتاب والمنزل عليه بالغاً في معناه ، عبر بما يصح أن يراد به المنذر والإنذار على وجه المبالغة فقال : { نذيرا* }أي وبشيراً ، وإنما اقتصر على النذارة للإشارة إلى البشارة بلفظ { تبارك } ولأن المقام لها

قرآن وقران

والرسول صلى الله عليه وسلم كان يُقرئهم بالهمز فهمزوا فقد قرأ قرآن وقران بالحالين الإمام علي عليه السلام يقول: "نزل جبرائيل بالهمز وما كنا أهل همز ولولا أن جبرائيل نزل بالهمز ما همزنا"

وكلمة (قرآن) معناها أنه يُقرأ ، وكلمة (كتاب) معناها أنه لا يحفظ فقط في الصدور ، ولكن يُدوّن في السطور ، ويبقى محفوظاً إلى يوم القيامة ، والقول بأنه الكتاب ، تمييز له عن كل كتب الدنيا ، وتمييز له عن كل الكتب السماوية التي نزلت قبل

٢- الفرق بين الاله والالهه والرب والارباب

أَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩)

إذن :في قُوَى البشر نجد التعدد يُثْري ويُضخِّم العمل ، لكن في الألوهية نجد الشرك يُضعِف العمل .

١- ولو كان تفرُّقهم تفرُّقَ ذواتٍ لكانوا بلا كمال يستحقون من أجله العبادة

٢- ولو كان تفرُّقهم تفرُّقَ تَكرار لما كان لهذا التكرار لزوم

٣- ولو كان تفرُّقهم تفرُّق اختصاصات ، فهذا يعني أن لكل منهم نقطةَ قوة ونقاطَ ضعف؛ وتفرُّقهم هذا دليل نقص .

ولذلك رحمنا الحق نحن المؤمنين به لنعبد إلهاً واحداً

قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آَلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (٤٢)

أي : لو كان مع الله آلهةأخرى لَطلبتْ هذه الآلهةُ طريقاً إلى ذي العرش .

وكلمة { ذِي العرش } لا تُقَال إلا لمَنْ استتبَّ له الأمر بعد عِرَاك وقتال ، فيُصنع له كرسي أو سرير يجلس عليه .

ابتغاء الطريق إلى ذي العرش ،

١- إما ليواجهوه ويوقفوه عند حده ويبطلوا دعوته ، فإن غلبوا فقد انتهت المسألة ، وإن غُلبوا فعلى الأقل يذهب كل إله بما خلق خلق كما

قال تعالىهَا:اتَّخَذ الله مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إله بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ } [المؤمنون : ٩١]

٢- أو :يبتغون إليه سبيلاً ، ليكونوا من خَلْقه ومن عبيده؛ لذلك يقول الحق سبحانه في موضع آخر : {لَّن يَسْتَنكِفَ المسيح أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلَّهِ وَلاَ الملائكة المقربون . . } [النساء : ١٧٢]
ويقول : {أولئك الذين يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوسيلة أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ } [الإسراء : ٥٧]
فهؤلاء الذين أشركتموهم مع الله فقُلْتم : المسيح ابن الله ، وعزيز ابن الله ، والملائكة بنات الله ، كُلُّ هؤلاء فقراء إلى الله يبتغون إليه الوسيلة ، حتى أقربهم إلى الله وهم الملائكة يبتغون إلى الله الوسيلة فغيرهم إذن أَوْلَى .

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (٥٧)
فهؤلاء الذين تعتبرونهم آلهة وتتخذونهم شركاء لله، هؤلاء أيضاً عبيد لله ، يتقربون إليه ويتوسَّلون إليه ، فالمسيح الذي أشركتموه مع الله ، وكذلك الملائكة هم عباد لله : هؤلاء لا يرفضون ولا يتأبَّوْن أن يكونوا عباداً لله ، ويريدون التقرُّب إليه سبحانه ، فكيف إذن تتوجهون إليهم بالعبادة وهم عباد؟
وقوله تعالى : { **يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوسيلة . .** } أي : يطلبون الغاية والقربى إليه تعالى { أَيُّهُمْ أَقْرَبُ } أي :كلما تقرّب واحد منهم إلى الله ابتغى اللهَ أكثرَ من غيره وأقبل عليه ، فإذا كان الأقرب إلى الله منهم يبتغي القُرْبى ، فما بال الأبعد؟

<u>٣- الفرق بين الإلف والألفة</u>
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)قريش
هو من الإلف والألفة، (لإيلاف) مصدر آلف
إيلافا مثل أأمن آمن، إئمان إيمان، وكانت قريش كانت ألفت رحلتين كما هو معلوم رحلة الصيف إلى الشام ورحلة الشتاء إلى اليمن
من الإلفة، من العادة، مما ألِفوه. هل المصدر يعمل عمل فعله؟

<u>٤- الفرق بين(اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا)و(اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا)</u>
(وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا (٧٠) الأنعام
(الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا (٥١)) الاعراف
اللعب في الأصل يقع في دور الطفولة والصبا. اللعب قد يستعمل نقيض الجدّ
وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ (٦٥) التوبة)
وقد يكون اللعب ما يلعب به الصبيان. الأصل ما يقع في دور الطفولة والصبا.

اللهو أعم من اللعب قد يكون في دور الفتوة والشباب، تنشغل بشيء عن شيء آخر، هذا هو اللهو
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ (٩) المنافقون)
فاللهو عام وغالبًا يكون في سن التكليف في دور الفتوة والشباب ويستمر ينصرف بشيء عن شيء يلتهي بشيء عن شيء

لماذا الترتيب هنا تحديدًا؟

(وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا (٧٠) الأنعام)، قبل هذه الآية قال تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ (٦٨)) ذكر الخوض
وكثيرًا ما يقترن الخوض واللعب في القرآن الكريم (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا (٤٢) المعارج) (إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ (٦٥) التوبة) فلما ذكر الخوض قدّم اللعب لأنه كثيرًا ما يقترن به.
في الأعراف الموقف يختلف، في الأعراف الكلام في الآخرة ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٥١) الأعراف)
هذا في الآخرة، نسوا دينهم، هذا في سن التكليف لأن هؤلاء مكلفون فعوقب على التكليف هذا ليس من باب اللعب إنما من اللهو، هذا يلتهي إلتهى عن دين الله إنصرف عما أراده الله سبحانه وتعالى وانشغل بأمر آخر، إنشغل بهذا عن ذاك فقدّم اللهو، فكل واحدة في مكانها.

٥- الفرق بين الأمي والجاهل

الأمي هو أنه كما ولدته أمه .أي لم يعلم شيئاً من ثقافة وعلم في الوجود منذ لحظة نزوله من بطن أمه . ولذلك فإن الأمي على إطلاقه هو الذي لا يكتسب شيئاً من ثقافة الوجود حوله ، بصرف النظر عن أن يقال كما ولدته أمه .
لذلك تجد الأميّ أطوعَ في التعلم من الجاهل؛ لأن الأمي بمجرد أنْ تُعلِّمه قضية ما يأخذها ويتعلمها ، أما الجاهل فيلزمك أولاً أن تُخرج من ذهنه القضية المخالفة ، ثم تُعلّمه القضية الصادقة .
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ(الاعراف١٥٧)
فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(الاعراف١٥٨)

٦- الفرق بين الانذار للناس وللمؤمنون والكافرين

الإنذار في القرآن الكريم لا يكون خاصاً للكفار والمنافقين وقد يأتي الإنذار للمؤمنين والكافرين.
والإنذار للمؤمن ليس فيه توعد فهو للمؤمنين تخويف حتى يقوم المؤمن بما ينبغي أن يقوم به كما في قوله تعالى **﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ** {١١} يس)

وهذا ليس فيه تخصيص لمؤمن أو كافر.
وقد يأتي الإنذار للمؤمنين(**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** {٢١٤} الشعراء)

(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ {١٨}فاطر)

وقد يكون للناس جميعاً(**وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ** {٤٤} ابراهيم)

وَ(أَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ {٥١})

٧- الفرق بين الاحسان والفضل:
أن الاحسان قد يكون واجبا وغير واجب
والفضل لا يكون واجبا على أحد وإنما هو ما يتفضل به من غير سبب يوجبه.
هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠)الرحمن

يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٧٤)آل عمران
قوله تعالى : {هَلْ جَزَاء الإحسان إِلاَّ الإحسان }
١- هل جزاء التوحيد غير الجنة ، أي جزاء من قال : لا إله إلا الله إدخال الجنة
٢- هل جزاء الإحسان في الدنيا إلا الإحسان في الآخرة
٣- هل جزاء من أحسن إليكم في الدنيا بالنعم وفي العقبى بالنعيم إلا أن تحسنوا إليه بالعبادة والتقوى
وأما الأقرب فإنه عام فجزاء كل من أحسن إلى غيره أن يحسن هو إليه أيضاً ، الإحسان يستعمل
١- إثبات الحسن وإيجاده قال تعالى : **{ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ }** [غافر : ٦٤]
وقال تعالى : **{الذى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْء خَلَقَهُ }** [السجدة : ٧]
٢- الإتيان بالحسن قال تعالى : **{ مَن جَاء بالحسنة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا }** [الأنعام١٦٠]

٨ - الفرق بين الاختلاس والاستلاب و الأخذ والخطف والغصب والبخس والرشوة
المختلس: هو الذي يأخذ المال من غير الحرز.
والمستلب: هو الذي يأخذه جهرا، ويهرب مع كونه غير محارب.
يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) البقرة

الأخذ أن تطلب الشيء من صاحبه فيعطيه لك . أو تستأذنه . أي تأخذ الشيء بإذن صاحبه .
السرقة :وهي أَخْذ المال من حِرْزه خفية ككسر دولاب أو خزينة ،
الغَصْب : وهو أخْذ مال الغير بالقوة ، وتحت سمعه وبصره ، وفي هذه الحالة تحدث مقاومة ومشادة بين الغاصب والمغصوب . بحيث يصبح عاجزا عن منعك من أخذ هذا الشيء .
وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩)الكهف
عندما ندرس في الفقه موضوع الغصب .والغصب هو أن يأخذ أحد حق غيره قهراً وعلانية ، وهو غير السرقة التي يأخذها السارق خفية . وغير الخطف؛ لأن الخطف هو أن تمتد يد لتشد شيئاً من أمام صاحبه ويجري الخاطف بعيداً ، أما الغصب فهو الأخذ عنوة .
وكلها - الغصب ، والسرقة ، والخطف - هي أخذ لغير الحق ، والغصب مأخوذ من امر حسيّ هو سلخ الجلد عن الشاة .وسُمِّيَ أخذ الحق من صاحبه غصباً ، كأنه أخذ للجلد .
الخطف : وهو أخْذ مال الغير هكذا علانية ، ولكن بحيلةٍ ما ، يخطف الشيء ويفرّ به دون أن تتمكن من اللحاق به ، فالخَطْفُ إذن يتم علانية ولكن دون مقاومة
أن تأخذه دون إرادة صاحبه ودون أن يستطيع منعك
وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا (٥٧) القصص
وهذه المقولة{إِن نَّتَّبِعِ الهدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ . . . } قالها الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف ، فقد ذهب إلى سيدنا رسول الله ، وقال : إننا نعلم أنك جئتَ بالحق ، ولكن نخاف إنْ آمنا بك واتبعنا هواك أنْ نُتخطّف من أرضنا
والخطْف : هو الأخْذ بشدة وسرعة .
الاختلاس : وهو أن تأخذ مال الغير وأنت مؤتمن عليه ، والاختلاس يحدث خفية ، ولا يخلو من حيلة تستره .
والمرتشي هو من أخذ مالاً أو شيئاً مقابل خدمة هي حق لمن يطلبها .
{وَلاَ تَبْخَسُواْ الناس أَشْيَآءَهُمْ } [هود : ٨٥] .
تضم أشياء متعددة .
والبخس هو أن تضر غيرك ضرراً ، بإنقاص حقه ، سواء أكان له حجم ، أو ميزان ، أو كمٌّ ، أو كَيْفٌ

٩- الفرق بين الاستهزاء والسخرية

السخرية خاصة في القرآن الكريم لا تستعمل إلا بالأشخاص، مع الأشخاص، مع الأفراد، ومن أعمالهم.
الاستهزاء عام ليس بالضرورة من الأشخاص، أعمّ،من الله والآيات والرسول،
معنى الاستهزاء؟
تستهزئ به تضحك منه، تسخر منه، شيء من هذا، وقالوا استخفاف، إستحقار، استهانة، تستهين به تستحقره تستخفّ به كل هذا يدخل في الاستهزاء والسخرية
والسخرية تنضوي تحت نفس الراية تقريبًا
آيات الاستهزاء

(قُلْ بِ اللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ (٦٥) التوبة)
(أَن كَذَّبُوا بِ آيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِ هَا يَسْتَهْزِئُون (١٠) الروم)
أ(نْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِ هَا وَيُسْتَهْزَأُ بِ هَا (١٤٠) النساء)
وَ(إِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ (١٤) اللّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِ هِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) البقرة)

آيات السخرية

(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) هود)

ويسخرون من عمل، وهو يصنع الفلك سخروا منه، هم يسخرون من صناعة الفلك

(الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩) التوبة)

يسخرون من المطوّع بشيء قليل

آيات السخرية والاستهزاء

(فَحَاقَ بِ الَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِ هِ يَسْتَهْزِؤُون)الانعام١٠ والانبياء٤١

من التكذيب بآيات الله وكانوا يستهزئون بآيات الله عامة، (فحاق بهم) جمع بين الاستهزاء العام والسخرية من الأشخاص والسخرية من العمل ثم قال(فَحَاقَ بِ الَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِ هِ يَسْتَهْزِؤُون) يدخل فيها جميعًا فجمعهم كلهم

١٠ - الفرق بين الانزال والتنزيل :

قال بعض المفسرين: الانزال: دفعي، والتنزيل: للتدريج.

قلت: ويدلك عليه قوله تعالى: **" نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل "** آل عمران ٣: ٣، والآية بعدها **" من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله ذو انتقام ".**

حيث خص القرآن بالتنزيل

لنزوله منجما، والكتابين بالانزال لنزولهما دفقة.

وأما قوله تعالى: **" الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب "** الكهف ١٨: ١.

فالمراد هناك مطلقا من غير اعتبار التنجيم، وكذا قوله تعالى: **" إنا أنزلناه في ليلة القدر "** القدر ٩٧: ١.

فإن المراد إنزاله إلى سماء الدنيا ، ثم تنزيله منجما على النبي صلى الله عليه وآله في ثلاث وعشرين كما وردت به الروايات.

الانزال والتنزيل

{أَنزَلَهُ} أي : القرآن مرة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا

وكلمة « أنزلنا » الأصل فيها نون وزاي ولام ، وتستعمل بالنسبة للقرآن استعمالات متعددة؛

فمرة يقول سبحانه : **{ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القدر }** [القدر : ١] .

ومرة يقول عز وجل : **{ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً }** [الإسراء : ١٠٦] .

ومرة يسند النزول للقرآن : {وبالحق أَنْزَلْنَاهُ وبالحق نَزَلَ } [الإسراء : ١٠٥] .
ومرة يسند إلى من جاء به : { نَزَلَ بِهِ الروح الأمين } [الشعراء : ١٩٣] .
هذه إذن تعابير متعددة ، وما دواعي هذا الاشتقاق ونحن نعلم أن القرآن لم ينزل جملة واحدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ ليباشر القرآن مهمته في الوجود الجديد ، وكان ينزل كل نجم من النجوم حسب الأحداث . و « أنزل » هنا للتعدية أي نقل من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ليباشر مهمته ، ولذلك يقول سبحانه :{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القدر }
ونعلم أن القرآن نزل في ليلة القدر وفي غير ليلة القدر ، ولكنه نزل في ليلة القدر جميعه إلى سماء الدنيا ، ثم نزل منجماً ومفصّلا في بقية أيام الثلاث والعشرين سنة التي عاشها صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي ، فإذا ما أراد أنه أنزله من اللوح المحفوظ يأتي ب « همزة التعدية » وإذا أراد النزول والموالاة يقول : « نزّل » لأن فيها التتابع ، وإذا نسبة لمن نزل به يأتي ب « نَزَل » لأن القرآن لم ينزل وحده بل نَزَل به الروح الأمين ، إذن فكلها مُلتقية في أن القرآن نَزَل أو أنزل ، أو نُزِّل . وكلمة « نَزَل » تعطينا لمحة ، وهو أنه جاء من أعلى ، ويستقبله الأدنى .
لكن الكتب الأخرى لم يكن لها ذلك اللون من النزول والتنزيل ، لقد نزلت مرة واحدة؛ لا حسب الأحداث والمناسبات ، لقد جاءت مرة واحدة ، كما نزل القرآن أولا من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا .
الديانات إن اختلفت فإنما تختلف في بعض الأحكام ، فهناك حكم يناسب زمنا وحكم آخر لا يناسب ذلك الزمن . أما العقائد فهي لا تتغير ولا تتبدل ، وكذلك الأخبار وتاريخ الرسل ، فليس في تلك الأمور تغيير .
وقال أبو زرعة الدمشقي: [أنزلت التوراة على موسى في ست ليال خلون من شهر رمضان ونزل الزبور على داود في اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وذلك بعد التوراة بأربعمائة سنة واثنتين وثمانين سنة وأنزل الإنجيل على عيسى ابن مريم في ثماني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بألف عام وخمسين عاما وأنزل الفرقان على محمد (صلى الله عليه و سلم) في أربع وعشرين من شهر رمضان]
الشعراوى

١١- الفرق بين(أُنْزِلَ إِلَيْكَ) و{وَمَآ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ)و(انزل اليكم)

ما الغاية من الإنزال؟ الغاية من الإنزال أن يوجد على الأرض منهج يحكم حركة الحياة .
والقرآن قد أنزل إلى الرسول وإلى من آمن بالرسالة . وحين يقول الحق : {أَنزَلْنَا عَلَيْكَ } فمعنى ذلك نزول التكليف .
وساعة نسمع كلمة {أَنزَلْنَا } فعلينا أن نعرف أن كل شيء يجيء من الحق فهو ينزل إلينا منه سبحانه ، وكلمة « أنزل » تشعر السامع أو القارئ لها أن الجهة التي أنزلت هي جهة أعلى ، وليست مساوية لمن أُنْزِلَ إليه ، وليست أدنى منه أيضاً .

اليك

{أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الكتاب } [العنكبوت : ٤٧]

لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦)النساء

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ الرعد٣٦

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)البقرة

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ(النساء٦٠)

وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ النساء١٦٢

عليك

{أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الكتاب يتلى عَلَيْهِمْ } [العنكبوت : ٥١]

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

(٦٤)النحل

طه (١) **مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى** (٢)طه

اليكم

لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ } [الأنبياء : ١٠]

وهكذا نجد أن « الإنزال » يأتي مرة متعديا ب « إلى » ، ويأتي مرة مرة أخرى متعديا « بعلى »

وقال بعض من العلماء : إن الكلام حينما يكون موجها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالحق يقول : « أنزل عليك » ، وكأن هؤلاء العلماء - دون قصد منهم - يفصلون بين بلاغ الله للرسول عن البلاغ إلى أمة الرسول صلى الله عليه وسلم

اجتهاد: اليك فى آيات التبشير والجمال . وعليك فى آيات الانذار وصفات الجلال

اجتهاد: اليك (والى الرسل من قبلك)عليك (خاصة بالقرآن)

السمرائى

- الفرق بين (أنزلنا إليك) و(أنزلنا عليك)

هناك أمران يحددان استعمال إلى أو على:

١. (إلى) لم تستعمل في القرآن الكريم إلا مع العاقل (وأنزلنا إليك الكتاب) أما (على) فهي استعملت للعاقل وغير العاقل (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) و(الأرض أنزلنا عليها الماء).

٢. (على) قد تستعمل في العقوبات (فأنزلنا عليهم رجزاً من السماء) وقوله تعالى (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين.

١٢- النزول على القلب

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) الشعراء

نزل القرآن على أذن رسول الله ، أم على قلبه؟ الأذن هي : أداة السمع ،

لكن قال تعالى { على قَلْبِكَ } لأن الأذن وسيلة عبور للقلب ، لأنه محلُّ التلّقي ، فبالدم الذي يضخُه في أعضاء الجسم وأجهزتهتتولَّد الطاقات والقدرة على الحركة وأداء الوظائف .

لذلك يقول سبحانه في موضع آخر : **﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ على قَلْبِكَ ﴾** [البقرة : ٩٧] .
فالمعنى : نزَّله على قلبك مباشرة ، كأنه لم يمرّ بالأذن؛ لأن الله الله تعالى اصطفىلذلك رسولاً صنعه على عينه ، وأزال عنه العقبات البشرية التي تعوق هذه المباشرة ، فكأن قلبه صلى الله عليه وسلم منتبهاً لتلقّي كلام الله؛ لأنه مصنوع على عَيْن الله ، أما الذين سمعوا كلام الله بآذانهم فلم يتجاوبوا معه ، فكانت قلوبهم قاسية فلم تفهم .
والقلب محل التكاليف ، ومُستقرّ العقائد ، وإليه تنتهي مُحصِّلة وسائل الإدراك كلها ، فالعيْن ترى ، والأذن تسمع ، والأنف يشمّ ، والأيدي تلمس . . ثم يُعرض هذا كله على العقل ليختار بين البدائل ، فإذا اختار العقل واطمأن إلى قضية ينقلها إلى القلب لتستقر به؛ لذلك نسميها عقيدة يعني : أمْر عقد القلب عليه ، فلم يَعُدْ يطفو إلى العقل ليبحث من جديد ، لقد ترسَّخ في القلب ، وأصبح عقيدة ثابتة .
ويُحدِّثنا صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان ينزل عليه الوحي بآيات كثيرة بما يوازي رُبْعين أو ثلاثة أرباع مرة واحدة ، فإذا ما سُرِّي عنه صلى الله عليه وسلم قال : اكتبوا ، ثم يقرؤها عليهم مع وَضْع كل آية في مكانها من سورتها ، ثم يقرؤها صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، فتكون هي هي كما أملاها عليهم؛ ذلك لأن القرآن باشر قلبه لا أذنه .

<u>١٣- الفرق بين فعل (أنزل) و(نزّل)</u>

(أنزل) على صيغة أفعل و(نزّل) على صيغة فعّل وهي تفيد التكثير كقوله تعالى (تفجُر لنا من الأرض ينبوعا) وقوله (فتفجّر الأنهار) استعمل صيغة (تفجر) للينبوع والصيغة التي تفيد التكثير (تُفجِّر) للأنهار لأنها أكثر. كما أن فعّل تفيد التدرج

<u>(وبالحق أنزلناه وبالحق نزل)</u>

أنزل فعل متعدي ونزل فعل لازم (نزل من تلقاء نفسه).

<u>وهناك فرق بين أنزل ونزّل</u>

قسم يقولون أنزل أي كله جملة واحدة ونّزل منجماً
لكن قسم من النحاة ردوا على هذا القول وقالوا ربنا تعالى قال (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً (٣٢) الفرقان).
وقسم قالوا أنزل عام ونزّل خاص.
قسم قالوا عموماً أنزل يكون لما أُنزل جملة واحدة ونزّل بالتدريج ولذلك قالوا أنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا دفعة واحدة.

<u>١٤-وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ (١٠٥) الإسراء) (د.فاضل السامرائى)</u>

الحق الأول غير الحق الثاني وليس تكراراً لكلمة الحق.
(وبالحق أنزلناه) أي أنزلناه بالحكمة الإلهية في الوقت الذي اقتضى التنزيل. ربنا سبحانه وتعالى علِم الوقت الذي اقتضى التنزيل.
(بالحق نزل) أي ما فيه من الأحكام هو حق و هذه الدعوات حق وهذا المنهج حق

الفرق بين أنزلناه ونزل: أنزلناه نحن أنزلناه ونزل عندما أنزله نزل. (إنا أنزلناه في ليلة القدر) أُنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا.

قال تعالى (وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥) أنزلته فنزل، نزل هنا صار للمطاوعة كما تقول أعلمته فعلِم أخرجه فخرج أي طاوع فِعلي.. الفرق الدلالي أن أنزلته أي أنا أفعل ونزل أي هو فعل القائم بالفعل إختلف.

الفرق بين أُنزل ونزّل أن أنزل كأنه مرة واحدة ولذلك أنزل التوراة والإنجيل ونزّل من معانيها التدرّج. قوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) أي جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم بعد ذلك نزل مفرّقاً؟ نزّل (فعّل)تأتي للتدرج كما تقول علّمه.

الفرق بين أنزلنا ونزّلنا في آيتي سورة الأنعام (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (٧) وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ (٨) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ (٩))

السؤال عن آيتين متصلتين في سورة الأنعام قال تعالى في الأولى (نزّلنا) وفي الثانية (أنزلنا) قال تعالى (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ) تنزيل القرطاس يوحي بصورتين: إما أن ينزل القرطاس وحده من السماء ثم يأتي إلى يد الرسول وإما أن ينزل به ملك ثم يسلمه للرسول.

إذن تنزيل القرطاس وحده أعجب، أن ينزل القرطاس من السماء ثم يأتي بنفسه ليد الرسول عجيب، الملك عاقل.

(وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا) سيكون أمرين: قرطاس وحده عجيب أن ينزل أو ينزل به ملك أهمّ وآكد من إنزال ملك وحده إذن كيفما أخذناها ستكون أعجب ثم قال (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ)

تنزيل القرطاس أمر ظاهر أما الملك فكيف يرونه؟ تنزيل القرطاس أهمّ وآكد وأغرب من تنزيل الملك لذا قال نزّلنا وأنزلنا.

١٥-الفرق بين أوتي وأُنزل بالمعنى العام

ونعلم أن موسى أوتي آيات حتى يُلزم فرعون وقومه الحُجّة ألزمهم بما آتاه وليس بما أُنزل إليه.

وموسى عليه السلام أُنزلأ عليه بعد خروجه من مصر. هو أظهر معجزته وليس الكتاب لأن الألواح أخذها بعد أن خرج من مصر.

الأمر كان يتعلق بالإيتاء وليس بالإنزال بالنسبة لموسى يتعلق بالمعجزة كالعصا واليد في تسع آيات.

وعيسى عليه السلام كان يتحداهم بالآيات وليس بما أُنزل إليه **(وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** (٤٩) آل عمران)

لم يتحداهم أبداً بما أُنزل وإنما بما أُوتي وهما الوحيدان فيما ذكر دعوتهما بالتحدي بما أوتوا وليس بالإنزال.

ما الفرق بين أنزل وأوتي

في الآية (قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) البقرة)؟

كلمة (أوتي) عامة تشمل الإنزال والإيتاء. الكتب إيتاء.

أنزل يعني أنزل من السماء وآتى أعطاه قد يكون الإعطاء من فوق أو من أمامه بيده.

لما يُنزل ربنا تبارك وتعالى الكتب من السماء هي إيتاء فالإيتاء أعمّ من الإنزال لذلك لما ذكر عيسى وموسى عليهما السلام ذكر الإيتاء لم يذكر الإنزال ثم قال (وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ) دخل فيها كل النبيين لأنه ما أوتوا من وحي هو إيتاء (وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ) قد يكون إنزالاً ويكون إيتاء لكن ما أوتي موسى وعيسى عليهما السلام في هذه الآية هذا إيتاء وليس إنزالاً لأنه يتحدث عن معجزة ولأنهما الوحيدان بين المذكورين اللذين أوتيا معجزة. الآخرون إنزال وعندما يتعلق الأمر بالمعجزة قال إيتاء.

الإنزال يأتي من السماء ويستعمل للكتب.

أما الإيتاء فهو يستعمل للكتب وغير الكتب مثل المعجزات

والإيتاء أوسع من الإنزال لأن الإنزال كما قلنا يشمل الكتب فقط. وبالعودة إلى آية سورة البقرة نجد أن حجج موسى - عليه السلام - لم تكن في الكتاب وإنما جاءه الكتاب بعدما أوتي المعجزات

وللعلم فإنه لم يرد في القرآن كلمة (أنزل) مطلقاً لموسى في القرآن كله وإنما استعملت كلمة (أوتي) لموسى.

أما بالنسبة للرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد جاء في القرآن (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) وجاء أيضاً (ما أُنزل إليك).

١٦- الفرق بين { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر } و{ إنني أَنَا الله }

فإذا تحدث الله جل جلاله عن فعل يحتاج إلى كمال المواهب من الله تبارك وتعالى يقول « إنا » : **{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }** [الحجر : ٩]

ولكن حين يتكلم الله عن ألوهيته وحده وعن عبادته وحده يستخدم ضمير المفرد . . مثل قوله سبحانه : **{ إنني أَنَا الله لا إله إلا أَنَاْ فاعبدني وَأَقِمِ الصلاة لذكري }** [طه : ١٤]

ولا يقول فاعبدنا . .

إذن ففي كل فعل يأتي الله سبحانه بنون العظمة . . وفي كل أمر يتعلق بالعبادة والتوحيد يأتي بالمفرد .

إن نون العظمة تأتي لتلفتنا إلى هذه الحقيقة لتبرز للعقل تكامل الصفات في الله . . لأنك قد تقدر ولا تعلم . . وقد تعلم ولا تقدر ، وقد تعلم وتغيب عنك الحكمة . إذن فتكامل الصفات مطلوب . أى حينما يتحدث عن فِعْله يتحدث بصيغة الجمع ، كما في قوله عز وجل :
{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القدر} [القدر : ١]
{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر } [الحجر : ٩]
{ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأرض وَمَنْ عَلَيْهَا } [مريم : ٤٠] .

السمرائى

<u>١٧- دلالة ضمير التعظيم في قوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة) (لو أنزلنا هذا القرآن) ولم يقل قال وأنزل</u>

قال وأنزل تأتي بلفظ الإفراد وبلفظ التعظيم يأتي بـ قلنا وأنزلنا.
إذا كان في مقام التعظيم يسنده إلى مقام التعظيم يقول (قلنا)
وإذا كان في مقام التوحيد يكون في مقام الإفراد،
يقول تعالى(**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ ءاَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى** (١٥) طه)
إذا كان في مقام التوحيد يُفرد وإذا كان في مقام التعظيم يجمع.
(**وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا** (٩) مريم).
وقسم أيضاً يقول أنه إذا كان أمر الله بواسطة المَلَك يلقيه يأتي بضمير الجمع وإذا لم يكن كذلك يُفرد.
على سبيل المثال: (**وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ** (٩١) الأنبياء)لأن النافخ تمثل لها بشراً سوياً بواسطة ملك
أما عن آدم فقال تعالى (**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** (٧٢)ص
إذا كان الأمر بواسطة الملك يجمع (**قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** (٤٠) هود) الملك يبلِّغ هذا. هذا أمر عام،
<u>لكن هناك أمر آخر نذكره وهو أنه في كل مقام تعظيم لا بد أن يسبقه أو يأتي بعده ما يدل على الإفراد في القرآن كله. لا تجد مكاناً للتعظيم إلا وسبقه أو جاء بعده ما يدل على الإفراد</u>
(**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** (١)) هذه تعظيم
ثم يقول بعدها (**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**) رب واحد إفراد ما قال بأمرنا.
لو قرأنا في سورة النبأ (**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا، وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا، وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا، وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا**) ثم قال (**جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا** (٣٦)) بعد كل جمع تعظيم إفراد.
ليس هناك في القرآن موطن تعظيم إلا سبقه أو جاء بعده ما يدل على المفرد (**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)** الكوثر) لم يقل فصلِّ لنا. هذا لم يتخلّف في جميع القرآن مطلقاً.

إذن عندنا مقام تعظيم ومقام توحيد، يجمع في مقام التعظيم ويفرد في مقام التوحيد ويقال أنه إذا كان بواسطة المَلَك يجمع مع إحتراز أنه ليس هنالك مقام تعظيم إلا وقبله أو بعده إفراد.

١٨- الفرق بين أنزلناه (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) يوسف) وجعلناه (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) الزخرف)

في سورة يوسف ذكر ما يتعلق بالإنزال، قال (**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** (٣)) هذا إنزال

أنزل هذا الخبر، أنزل هذه القصة لأنها كانت مجهولة عند العرب أصلاً لذلك رب العالمين عقّب عليها (**ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ** (١٠٢) **وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون)** ما كان معلوماً

وقد أُثير سؤال (**لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ** (٧)) وكان سؤال اليهود: ما الذي أحلّ بني إسرائيل مصر؟ هذا سؤالهم للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا التوراة لم تذكر العزيز أبداً وإنما تذكر رئيس الشُرَط أو تذكر إسمه. القرآن سماه العزيز. كان يسمى "عزيز الإله شمس" ربنا لم يقل "عزيز إله شمس"لأن هذا يكون إقراراً بأن الشمس إله.

التوراة تذكر دائماً موسى وفرعون والقرآن لم يذكر فرعون مع قصة يوسف وإنما يذكر الملك مع يوسف ثم عرفنا فيما بعد (من حجر رشيد) وعرفنا أن الملوك في مصر

قسمان: قسم إذا كان من أصل مصري يسموه فرعون وإذا كان من الهكسوس يسموه ملك فهو ملك وليس فرعون والذي كان في زمن يوسف كان من الهكسوس فسمي ملك فهو الملك وليس فرعون.

في زمن موسى عليه السلام كان الملك مصرياً فسمي فرعون.

القرآن يذكر في كل مكان لا يذكر (سيدها) بمعنى الزوج إلا في قصة يوسف قال (**وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ** (٢٥)) بمعنى زوجها. وعرفنا فيما بعد أن (سيدها) كان يستعملها الأقباط للرجال والبعول

ذكر القصة بكل دقائقها ثم ذكر أموراً، هذه أنزلناه.

(جعلناه): لم يذكر أموراً تتعلق بالإنزال، قال تعالى: (**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ** (٤) الزخرف)

(أُمّ الكتاب) أين؟ في السماء،(أمّ الكتاب) أي اللوح المحفوظ

(لدينا) أين؟ عند الله عز وجل،

(لعلي حكيم) أين؟ في العلو، إذن هذا ليس إنزالاً.

فكيف يقول إنزال؟. أما الآية الأخرى فإنزال (**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** (٣) يوسف) الوحي إنزال.

(لدينا) ليست إنزالاً، أمّ الكتاب ليست إنزالاً فتحتاج لـ (جعلناه) وليس أنزلناه.

أن كل كلمة عاشقة لمكانها ولذلك عندما تحداهم بسورة والسورة قد تكون قصيرة جداً لم يأتوا بشيء، لم يتحداهم بآية لأن الآية قد تكون كلمة (ألم)

١٩- تقديم الإنس على الجان وتقديم الجن على الانس

١- **(لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان)**؟الرحمن٥٦

قال تعالى في سورة الرحمن **(فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ {٥٦})** ، والإنسان عادة تعاف نفسه المرأة إذا طمثها إنسي لذلك تقدّم ذكر الإنس لكن إذا عاشرها جان ليس لها نفس الوقع كالإنسي.

نفسياً إذا كان أحدهم يريد أن يتزوج امرأة وعلِم أنه اتصل بها رجل سابق يحجم عن الزواج أما إذا قال جنّي إتصل بها يقول هذا كلام وخرافة.

ولذلك قدم الإنس لأن النفس فوراً إذا طمثها إنسي يحجم عنها إحجاماً ولذلك قدم ما تشمئز منه النفس أولاً فبدأ بالإنس لأن هذا أدعى إلى طهارتها ولو قال لم يطمثهن جن ولا إنس ليست بتلك المنزلة فقدم ما هو أشد. والطمث يعني الدخول بها.

الآية تتكلم عن نساء الجنة، عن حور الجنة **(حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)** هنّ نساء الجنة كما قال ربنا (**فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا** (٣٦) الواقعة) معناها أبكاراً.

قُلْ{لَّئِنِ اجتمعت الإنس والجن على أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هذا القرءان لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ } [الإسراء : ٨٨] نقول : النفوذ من أقطار السموات والأرض بالجن أليق إن أمكن ، والإتيان بمثل القرآن بالإنس أليق إن أمكن ، فقدم في كل موضع من يظن به القدرة على ذلك .

٣- يقدم الجن على الإنس (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون** (٥٦) الذاريات) لأن الجن وجودهم أسبق من الإنس، (وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (٢٧) الحجر) إبليس قبل آدم. إذن قد يكون السبب هو القِدَم أن الأقدم يقدّمه

٤ - **(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ** (٣٣) الرحمن) قدم الجن على الإنس لأن الجن أقدر على النفاذ من الإنسان وهم كانوا يستمعون، فلما تحداهم بالنفاذ بدأ بمن هو أقوى أي بالجنّ.

يقول الرازى

أ- لا يفوتون ولا يقدرون على الخروج من السموات والأرض ، ولو أمكن خروجهم عنهما لما خرجوا عن ملك الله تعالى فهو آخذهم أين كانوا وكيف كانوا .

ب- المعشر الجماعة العظيمة ، وتحقيقه هو أن المعشر العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده فالمعشر كأنه محل العشر الذي هو الكثرة الكاملة .

ج- هذا الخطاب في الدنيا أو في الآخرة؟ نقول : الظاهر فيه أنه في الآخرة ، فإن الجن والإنس يريدون الفرار من العذاب فيجدون سبعة صفوف من الملائكة محيطين بأقطار السموات والأرض

د- ما معنى : {لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بسلطان } ؟ نقول :ذلك يحتمل وجوهاً

١- أي ما تنفذون ولا تنفذون إلا بقوة وليس لكم قوة على ذلك .

٢- ما تنفذوا وإن نفذتم ما تنفذون إلا ومعكم سلطان الله و أن ذلك لا ينفعكم ،
٣- نفوذهم إشارة إلى طلب خلاصهم فقال ولا تجدون ما تطلبون من النفوذ وهو الخلاص من العذاب إلا بسلطان من الله يجيركم وإلا فلا مجير لكم
٤- أن هذا إشارة إلى تقرير التوحيد: يا أيها الغافل لا يمكنك أن تخرج بذهنك عن أقطار السموات والأرض فإذا أنت تشاهد دليلاً من دلائل الوحدانية
اجتهاد:السلطان سلطان الحجه وسلطان القهر وسلطان العلم وسلطان القوة وهذه مطلقه لله
معنى آخر: لا تستطيعا الفرار من أقدارالله وقضاء الله وقدره
النبى(ص)نفذ من اقطارالارض والسماء الى سدرة المنتهى بالبراق ومعه جبريل

<u>الاهل</u>

<u>٢٠- الفرق في ترتيب الأهل بين سورتي عبس وسورة المعارج</u>

<u>مشهد الفِرار</u>

آية سورة عبس في الفرار يوم القيامة <u>والمشهد مشهد فِرار</u> وأن يخلو الواحد إلى نفسه وعادة الفِرار يبدأ من الأبعد إلى الأقرب فيكون الأقرب آخر من يفرّ منه الإنسان. وأبعد المذكورين في الآية

(يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤)وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧))

هو الأخ لأنه أحياناً لا يرى الإنسان أخاه أشهراً فبدأ بالفرار منه ثم قدّم الأم على الأب في الفرار لأن الأم لا تستطيع أن تدفع عنه أو تنصره لكن الأب ينصره،

وقد قال أعرابي عندما بُشّر بمولودة قال "والله ما هي بنعم الولد نصرُها بُكاء وبِرّها سرقة" إذا أرادت أن تنصر تبكي وإن أرادت أن تبرّ تسرق من زوجها لتعطي. ثم أخّر الأبناء لأنهم ألصق شيء بالإنسان.

<u>مشهد الفِداء</u>

أما في سورة المعارج <u>فالمشهد مشهد فِداء</u> وذكر القرابات

(يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١)وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤))

وأقرب القرابة الأبناء

والإنسان خلقه الله تعالى هلوعاً **(إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠)** المعارج)

إذا رأى مشهد العذاب أدركه الهلع فبدأ بالأقرب وهذا يوحي أن العذاب فوق ما يتصور الإنسان فافتدى بأعزّ ما يملك وهم أبناؤه ولم يذكر في الآية الافتداء بالأم أو الأب لأن الله تعالى أمر بالإحسان إليهما ودلّ على عظيم مكانة الأبوين فلا يمكن أن تفتدي بما يُتقرّب إليه فهل يُعقل أن يفتدي إلى الله تعالى بأبويه فهل هذا هو الإحسان إليهما أن تضعهما مكانك في جهنم؟ قد يفرّ منهما لكن لا يفتدي بهما أبدا.

<u>مقام الحب فى الدنيا</u>

﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة]

وذلك لأن المقام مقام حب. ولا شك أن المتقدمين من الأبناء والأزواج وغيرهم أحب إلى المرء من ألأموال لأنه إنما ينفق المال عليهم ويبقيه لهم بعد رحيله عن هذه الدار.

رأى آخر للرازى

{ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ } .وَ{ أُمِّهِ وَأَبِيهِ } . { وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ } .

وفيه مسألتان :

١- يحتمل أن يكون المراد من الفرار ما يشعر به ظاهره وهو التباعد والاحتراز والسبب في ذلك الفرار الاحتراز عن المطالبة بالتبعات .

يقول الأخ : ما واسيتني بمالك

والأبوان يقولان قصرت في برنا

والصاحبة تقول أطعمتني الحرام ، وفعلت وصنعت

والبنون يقولون : ما علمتنا وما أرشدتنا

وقيل : أول من يفر من أخيه هابيل

ومن أبويه إبراهيم

ومن صاحبته نوح ولوط

ومن ابنه نوح

٢- يوم يفر المرء من موالاة أخيه لاهتمامه بشأنه ، وهو كقوله تعالى : { إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا }[البقرة : ١٦٦]

٣- وأما الفرار من نصرته ، وهو كقوله تعالى : {يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً } [الدخان : ٤١] وأما ترك السؤال وهو كقوله تعالى : {ولا يسأل حميم حميماً } [المعارج : ١٠] .

٤- المراد أن الذين كان المرء في دار الدنيا يفر إليهم ويستجير بهم ، فإنه يفر منهم في دار الآخرة

٥- ذكروا في فائدة الترتيب كأنه قيل : { يوم يفر المرء من أخيه } بل من أبويه فإنهما أقرب من الأخوين بل من الصاحبة والولد ، لأن تعلق القلب بهما أشد من تعلقه بالأبوين .

٦- ثم إنه تعالى لما ذكر هذا الفرار أتبعه بذكر سببه فقال تعالى : { لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ }

وفي قوله : { يغنيه } وجهان

١- يغنيه أي يصرفه ويصده عن قرابته أي سيشغلك ، ويقال أغن عني وجهك أي أصرفه

٢- يغنيه أي ذلك الهم الذي بسبب خاصة نفسه قد ملأ صدره ، فلم يبق فيه متسع لهم آخر ، فصارت شبيهاً بالغنى في أنه حصل عنده من ذلك المملوك شيء كثير . واعلم أنه تعالى لما ذكر حال يوم القيامة في الهول ، بين أن المكلفين فيه على قسمين منهم السعداء ، ومنهم

الأشقياء فوصف السعداء بقوله تعالى : {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ } . { ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ } .
مسفرة مضيئة متهللة ، من أسفر الصبح إذا أضاء ،
وعن ابن عباس من قيام الليل لما روى من كثرت صلاته بالليل ، حسن وجهه بالنهار
وعن الضحاك ، من آثار الوضوء
وقيل : من طول ما أغبرت في سبيل الله
وعندي أنه بسبب الخلاص من علائق الدنيا والاتصال بعالم القدس ومنازل الرضوان والرحمة ضاحكة ،
قال الكلبي : يعني بالفراغ من الحساب مستبشرة فرحة بما نالت من كرامة الله ورضاه ، واعلم أن قوله : مسفرة إشارة إلى الخلاص عن هذا العالم وتبعاته وأما الضاحكة والمستبشرة ، فهما محمولتان على القوة النظرية والعملية ، أو على وجدان المنفعة ووجدان التعظيم .
{وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ } . {تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ } . {أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ } .
قال المبرد : الغبرة ما يصيب الإنسان من الغبار ،
وقوله : { ترهقها } أي تدركها عن قرب ، كقولك رهقت الجبل إذا لحقته بسرعة ، والرهق عجلة الهلاك ، والقترة سواد كالدخان ، ولا يرى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه ، كما ترى وجوه الزنوج إذا أغبرت ، وكأن الله تعالى جمع في وجوههم بين السواد والغبرة ، كما جمعوا بين الكفر والفجور

٢١- الفرق بين الإيتاء والهبة
الإيتاء يشمل الهبة وزيادة في اللغة، الإيتاء يشمل الهبة وقد يكون في الأموال وهو يشمل الهبة وغيرها فهو أعم، (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا (٢٢) يوسف) (وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً (٥٩) الإسراء) لا يمكن أن نقول وهبنا (آتيناه الكتاب) آتينا أعم من وهبنا.

٢٢- **الفرق بين الايتاء والوحي**
وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢)
هنا يقول سبحانه : { وَلَقَدْ آتَيْنَا . . }والإيتاء يُطلَق على الوحي مع الفارق بينهما ، فإنْ أطلق الوحي فإنه ينصرف إلى الوحي للرسول بمنهج من الله ، ويُعرَف الوحي عامة بأنه إعلام بخفاء .
١- الوحي للملائكة :{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الملائكة أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الذين آمَنُواْ } الأنفال ١٢
٢- ويُوحِي للبشر ، قال تعالى :{وَأَوْحَيْنَآ إلى أُمِّ موسى أَنْ أَرْضِعِيهِ } [القصص : ٧]
٣- ويوحى للحيوان { وأوحى رَبُّكَ إلى النحل أَنِ اتخذي مِنَ الجبال بُيُوتاً } [النحل : ٦٨]
٤- يوحي الشياطين بعضهم إلى بعض من شياطين الإنس أو الجن : **{وَإِنَّ الشياطين لَيُوحُونَ إلى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ . . . }** [الأنعام : ١٢١]
٥- كذلك يوحي الله إلى أهل الخير من أتباع الرسل : **{وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحواريين أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي . . . }** [المائدة : ١١١]

هذا في المعنى اللغوي للوحي وهو : إعلام بخفاء ، فإنْ قصدت الوحي الشرعي الاصطلاحي : فهو إعلام من الله لرسوله بمنهجه . وهذا التعريف يُخرج كل الأنواع السابقة
والحق سبحانه عبَّر عن الإيتاء العام بقوله :**{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ }** [الشورى : ٥١]
والإيتاء يُقصد به الإلهام ، ويكون حين تتوفر للإنسان آلة استقبال سليمة صالحة لاستقبال الإلهام والخاطر من الحق سبحانه وتعالى ، وآلة الاستقبال لا تصلح للاستقبال عن الله تعالى إلا إذا كانت على مواصفات الخالق سبحانه صانعها ومبدعها ، كما يلتقط (الراديو أو التليفزيون) الإرسال ، فإن انقطع عنك الإرسال فاعلم أن جهاز استقبالك به عطب ، أما الإرسال فموجود لا ينقطع ، ولله تعالى المثل الأعلى .

السمرائى

<u>٢٣- الفرق بين(أوحينا) مع الرسول (ص)ونوح وإبراهيم وإفراد (آتينا) لداوود</u>

(يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً (النساء١٥٣)
لأن هؤلاء قالوا أنهم حتى يؤمنوا بالرسول ينبغي أن يُنزّل عليهم كتاباً من السماء فيقوله تعالى (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك)ثم يأتي الرد من الله تعالى تعقيباً على ما سأله هؤلاء **(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً {١٦٣})**
فذكر تعالى جملة أشياء أنه أوحى إلى مجموعة من الأنبياء وهم يؤمنون بهم مع أنهم لم يأتوهم بما طلبوا فهم آمنوا بنوح وإبراهيم وإسماعيل ويعقوب واسحق ويونس وغيرهم من الأنبياء، فيقول تعالى أنه كما أوحى إلى هؤلاء الأنبياء أوحى
إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فإذا كانوا هم يؤمنون بأولئك بدون كتاب فإذن الوحي يجب أن يكون كافياً.
هذا أمر والأمر الآخر (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح) سواء كان معهم كتب أو لم يكن معهم،
وكما آتينا داوود زبوراً بمعنى آتيناك كتاباً كما آتينا داوود زبورا
فلماذا خصّ الزبور؟ لأن الزبور نزل منجّماً أي بالتقسيط كما أُنزل القرآن على الرسول (ص) <u>ويخاطب تعالى الكافرين بقوله</u>
١-أنتم تؤمنون بداوود وقد نزل عليه الزبور منجماً وقد أتيناك كتاباً كما آتينا داوود،
٢-وتؤمنون بالأنبياء الذين أوحينا إليهم وقد أوحينا إليك كما أوحينا إلى باقي الأنبياء.
٣-وكما أرسلنا رسلاً أرسلنا محمداً أيضاً (وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ)
وفي آخر الآية يقول تعالى (وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً) فهو إذن وحي وإيتاء.
<u>والله تعالى كلّم موسى – عليه السلام – في موضعين</u>

١- الأول في الوادي المقدس **(إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى)** سورة النازعات
٢-وعلى جبل الطور **(ولمّا جاء موسى لميقاتنا قال رب أرني أنظر إليك)** سورة الأعراف
وليس هناك أعلى من ذلك
أما محمد (ص)فقد صعد إلى سدرة المنتهى، وأعلى مكان كلّم الله تعالى موسى عليه هو الطور.
وأوحى تعالى إلى رسوله (ص) كما أوحى لباقي الأنبياء
وآتاه مثل ما آتى داوود
ورفعه إلى مكان أعلى مما رفع عليه موسى
فإذن كل الأشياء التي ينبغي الإيمان بها أعطاها تعالى للرسول فسقطت حجة الكافرين إذن.

٢٤- الفرق بين الاماني الصادقه والكاذبه

لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣) النساء

والأمنية هي أن يطمح الإنسان إلى شيء ممتع مسعد بدون رصيد من عمل ، إنَّ الحق سبحانه وتعالى حينما استخلف الإنسان في الأرض طلب منه أن يستقبل كل شيء صالح في الوجود استقبال المحافظ عليه ، فلا يفسد الصالح بالفعل ، وإن أراد الإنسان طموحاً إلى ما يسعد ، فعليه أن يزيد الصالح صلاحاً .

أما إن أراد الإنسان أن يطمح إلى ممتع دون عمل . . فهذه هي الأماني الكاذبة . ولو ظل إنسان يحلم بالأمنيات ولا ينفذها بخطة من عمل . . فهذه هي الأماني التي لا ثمرة لها سوى الخيبة والتخلف .

ونعلم أن الحق سبحانه وتعالى أعطانا من كل شيء سببا ، ولنلحظ أن الحق قد قال **{فَأَتْبَعَ سَبَباً }** [الكهف : ٨٥

٢٥- الفرق بين الاتكاء والوقوف والجلوس

{أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا } [طه : ١٨] عصا موسى

أي : أعتمد عليها ، وأستند عندما أمشي ، والإنسان يحتاج إلى الأعتماد على عصا عند السير وعند التعب؛ لأنه يحتاج إلى طاقتين : طاقة للحركة والمشي ، وطاقة لحمل الجسم
والعصا تساعده في حَمْل ثقل جسمه ، خاصة إنْ كان مُتْعباً لا تقوَى قدماه على حَمْله
والاتكاء يراوح الإنسان بين قدميْه فيُريح القدم التي تعبتْ ، وينتقل من جنب إلى جنب .
لذلك إذا وقف الإنسان طويلاً ، أو جلس طويلاً ولم يجد له متكأ تراه قَلِقاً غير مستقر ، ومن هنا كان المتّكأ من مظاهر النعمة والترف في الدنيا وفي الآخرة ، كما قال تعالى في شأن امرأة العزيز : **{وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئاً }** [يوسف : ٣١] .
وقال عن نعيم الآخرة : **{ مُتَّكِئِينَ على سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ }** [الطور : ٢٠] .

وقال : {**مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ** } [الرحمن : ٥٤] .
وقال: { **مُتَّكِئِينَ على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ** } [الرحمن : ٧٦] .
فالاتكاء وسيلة من وسائل الراحة ، وعلى الإنسان أنْ يُغيِّر مُتكاهُ من جنب إلى جنب حتى لا يتعرّض لما يسمى ب « قرحة الفراش » .
والمراد بالاتكاء هاهنا: الاضطجاع. ويقال: الجلوس على صفة التربّع. وهم بجميع بدنهم عليه وهو أنعم وأكرم لهم .
والاتكاء جلسة المتنعم المتمتع .
والمتكأ هو الشيء الذي يستند إليه الإنسان حتى لا يطول به مَلَلٌ من كيفية جِلْسته ، والمقصود بالقول هو أن الجلسة سيطول وقتها

- دلالة استعمال الوصف (متكئين) لأهل الجنة خاصة
الاتكاء غاية الراحة كأن الانسان ليس وراءه شيء لأن الانسان لو وراءه شيء لتهيّأ له ولم يتكيء. والاتكاء في القرآن ورد مع الطعام والشراب ومع الجلسات العائلية هذا أكثر ما ورد إلا في موطن واحد.
جاء في القرآن الكريم قوله تعالى (**هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ** (٥٧) يس)
والاتكاء يحسُن في هذا الموضع.
وقال تعالى (**مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ** (٥١) ص) يرتبط الاتكاء مع الطعام والشراب
وقوله تعالى (**مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ** (١٦) الواقعة)
و (**مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ** (٢٠) الطور) جاء في السياق مع هذه الآيات ذكر الطعام والشراب.
الآية الوحيدة التي لم تأت فيها كلمة متكئين مع الطعام والشراب هي الآية في سورة الكهف (**أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** (٣١).
ونلاحظ في هذه السورة نجد أن الآية التي ليس فيها طعام وشراب سبقها قوله تعالى (**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**) (٢٨)
فكأنما الله تعالى يخاطب الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي كأنه يريد القيام فصبّره الله تعالى فجاءت متكئين في الآية بعدها فكأنها مقابلة فهؤلاء المؤمنين في راحة وأراد تعالى أن يُصبّر رسوله - صلى الله عليه وسلم -.
فالاتكاء غاية الراحة والسعادة ولهذا وُصِف به أهل الجنة ولم يأت وصفهم بالنوم لأنه لا نوم في الجنة أصلاً.

٢٦- الفرق بين القعود والجلوس

جلس ، وقعد ، فالمعنى العاميكاد يكون واحداً ،
لكن المعنى الدقيق يوضح أن الجلوس يكون عن اضطجاع .
والقعود عن قيام ، كان قائماً فقعد ، والاثنان ينتهيان إلى وضع واحد
- الفرق بين الجلوس والقعود : قد فرق بينهما بأن
الجلوس: هو الانتقال من أسفل إلى علو.
والقعود: هو الانتقال من علو إلى أسفل.
فعلى الاول يقال لمن هو نائم: اجلس، وعلى الثاني لمن هو قائم: اقعد.
وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩)الجن
فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٥)القمر

٢٧- الفرق بين الخاسرون والأخسرون

ورد في القرآن الكريم استخدام كلمتي
الخاسرون في سورة النحل (لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرونَ {١٠٩})
والأخسرون في سورة هود (لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ {٢٢})،
وفي النمل (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ {٥}) وآية سورة الكهف أيضاً (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) .

وفي اللغة الأخسر هو أكثر خسراناً من الخاسر
كلمة الأخسرون في سورة هود؟ إذا لاحظنا سياق الآيات في سورة هود نجد أنها تتحدث عن الذين صدوا عن سبيل الله وصدّوا غيرهم أيضاً
إنما السياق في سورة النحل فهو فيمن صدّ عن سبيل الله وحده ولم يصُدّ أحداً غيره
نجد أنه في سورة هود جاء التوكيد بـ (لا جرم)وهي عند النحاة تعني القسم أو بمعنى حقاً أو حقَّ وكلها تدل على التوكيد
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً {١٠٣} الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً {١٠٤}).الكهف
نلاحظ استخدام كلمة (ضلّ) مع كلمة (سعيهم) ولم يقل ضل عملهم
لأن السعي هو العدو أو المشي الشديد دون العدو ، وقال في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يُحسن صنعا
والإحسان هو الإتقان وليس العمل العادي
في اللغة لدينا: فعل وعمل وصنع.
أما الفعل فقد تقال للجماد (نقول هذا فعل الرياح)
والعمل ليس بالضرورة صنعاً فقد يعمل الإنسان بدون صنع،
أما الصنع فهو أدقّ وهو من الصَّنعة كما في قوله تعالى (صُنع الله الذي أتقن كل شيء)
والصنع لا تستعمل إلا للعاقل الذي يقصد العمل بإتقان.

إذن آية سورة الكهف جاء فيها ضلال وسعي وصُنع لذا استوجب أن يؤتى بكلمة الأخسرين أعمالاً ومن الملاحظ أنه في القرآن كله لم يُنسب جهة الخُسران للعمل إلا في هذه الآية.
والأخسرين : اسم تفضيل أي أنه هناك اشتراك في الخُسران، يوجد خاسرون كُثر والأخسرين بعضهم أخسر من بعض أي التفضيل فيما بين الخاسرين أنفسهم.

٢٨- الفرق بين الإصباح والليل

وقال تعالى (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٩٦))

الفرق هنا ظاهر لأن فالق الإصباح لم يُقيّده بأحد أو بمنتفع وهو فالق الإصباح سواء كان هناك من ينتفع أو لم يكن
بينما قال (جعل الليل سكناً) قيّده بمنتفع وهو من يسكن فإن لم يكن هناك من يسكن وما يسكن لا يكون الليل سكناً
وكذلك الشمس والقمر حسباناً لمن يحسِب فإن لم يكن هناك من يحسِب فلا يكون الشمس والقمر حسباناً. فالليل هنا لا يكون سكناً إلا إن وُجد من يسكن ومن يحسِب. فالأدوم هو فالق الإصباح أما جعل الليل سكناً فهو مُقيّد كما أسلفنا. ولو فرضنا أنه قد دُمّر كل شيء ولم يعد هناك أحد ينتفي عندها السكن والحسبان.

٢٩- الفرق بين الإضعاف ، والأضعاف

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (٣٩)الروم

فالمعنى : وما آتيتم من ربا تبغون به الزيادة سواء أكانتْ نفعاً ، أو مالاً ، أو غير مال ، سواء أكانت مشروطة أو غير مشروطة .
قالوا : فما حكم الهدايا إنْ رُدَّتْ بأحسن منها؟ وما ذنبي أنا المعطي في ذلك؟ قالوا : لا شيء فيها بشرط ألاَّ تكون في نيتك الزيادة ، وألا تكون هديتك مشروطة ، إنما تكون تحبباً وتودداً ومعروفاً بين الناس ، إنما لا تأخذ عليها ثواباً من الله .
وقوله : { يَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ الناس . . . } { فَلاَ يَرْبُو عِندَ الله } [الروم : ٣٩]
يربو عندك أنت بالزيادة التي تأخذها ممَّنْ حيَّيْته ، أمّا عند الله فلا يربو .
ثم يقول سبحانه : { وَمَآ آتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ الله فأولئك . . . } [الروم : ٣٩] أي : الذين يؤتون الزكاة ويريدون بها وجه الله { هُمُ المضعفون } [الروم : ٣٩] ليست من الإضعاف ، إنما من الأضعاف ،
فالزكاة أضعاف بالفتح كما في قوله تعالى : { مَّن ذَا الذي يُقْرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ . . . } [الحديد : ١١] ، أما الربا فإضعاف بالكسر

٣٠- الفرق بين الاشد والاستواء

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٤)القصص

الأشُدّ : يعني القوة واكتمال النمو ، وقد حدّدوا لذلك سِنَّ الثامنة عشرة إلى العشرين { واستوى } الاستواء هو بلوغُ العقل مرحلةَ النضج الفكري ، فلما اكتملت لموسى عليه السلام قوة الجسم ونُضْج العقل { آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي المحسنين }

٣١- الفرق بين{ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً } . { رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمْ } .

{ حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً }تدل على أن هناك أصنافاً كثيرة من الطعام . لتغريه على الأكل { ورَغَداً حَيْثُ شِئْتُمْ } يكون هناك صنف واحد والناس جائعون فيقبلون على الطعام .

السمرائي

(وكلا منها رغدا)و(فكلا من حيث شئتما)

ذكر في سورة البقرة (رغدا) (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ {٣٥}) المناسب للتكريم في السورة بينما لم ترد في سورة الأعراف (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {١٩}).

كما أن الواو في (وكلا منها رغداً) في سورة البقرة تدل على مطلق الجمع وتفيد أن لآدم - عليه السلام - حق الإختيار في كل الأزمنة بمعنى "اسكن وكُل" غير محددة بزمان.

أما في سورة الأعراف فاستخدام الفاء في قوله (فكلا من حيث شئتما) تدل على التعقيب والترتيب، بمعنى "اسكن فكُل" أي أن الأكل يأتي مباشرة بعد السكن مباشرة. فالفاء إذن هي جزء من زمن الواو أما الواو فتشمل زمن الفاء وغيرها والجمع وغير الجمع فهي إذن أعمّ (حيث شئتما) في سورة البقرة تحتمل أن تكون للسكن والأكل ؛ بمعنى : اسكنا حيث شئتما وكُلا حيث شئتما ؛ وفي هذا تكريم أوسع لأن الله تعالى جعل لهم مجال اختيار السكن ، والأكل والتناسب مع الواو التي دلّت هي مطلقة فأوجبت السعة في الإختيار،

أما في سورة الأعراف (من حيث شئتما) بمعنى من حيث شئتما للأكل فقط وليس للسكن، وبما أن الفاء استخدمت في السورة (فكلا) والفاء مقتصرة اقتضى الحصر للأكل فقط.

(فأزلهما الشيطان) في سورة البقرة ليس بالضرورة الزلة إلى محل أدنى بل يمكن أن يكون في نفس المكان وقد سُميت "زلة"تخفيفاً في مقام التكريم الغالب على السورة

أما في سورة الأعراف (فدلاهما بغرور) والتدلية لا تكون إلا من أعلى لأسفل ؛

إذن في مقام التكليف سماها (زلة) وفي مقام العقوبة سماها (فدلاّهما)

فخفف المعصية في البقرة ولم يفعل ذلك في الأعراف.

٣٢- الفرق بين آلآف وألوف (وهم ألوف) في القرآن

آلآف من أوزان القِلّة، جمع قلة. وألوف من الكثرة.

لذلك قال وتعالى أ(**لَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ** (١٢٤) آل عمران) (**يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ** (١٢٥) آل عمران) لأن القلة من الثلاثة إلى العشرة فإن تجاوزها دخل في الكثرة

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (٢٤٣) البقرة) قال بعضهم قطعاً أكثر من عشرة آلآف وقسم أوصلهم إلى أربعين ألفاً. آلآف إلى حد العشرة جمع قلة، ألوف ما تجاوز العشرة وهي جمع كثرة.

٣٣- الفرق بين (أخرّتني) في سورة المنافقون و(أخرتن) في سورة الإسراء

قال تعالى في سورة **المنافقون**﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ {١٠}﴾

أما في سورة الإسراء فقال تعالى﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً {٦٢}﴾

١- قال: (من ما رزقناكم) فجاء بـ (من) الدالة على التبعيض ولم يقل: (أنفقوا ما رزقناكم)، للدلالة على أن الإنفاق إنما يكون في قسم من المال ولا يشمل المال كله، فتستهل النفوس التخلي عن قسم من المال

٢- أسند الرزق إلى نفسه فقال: (من ما رزقناكم) للدلالة على أن هذا المال غنما هو من رزق الله سبحانه، ملكه عباده، مدعاة إلى الخروج عن الشح والاستجابة لأمر الله.

٣- ثم قال: (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) فجاء بـ (من) ولم يقل: (قبل أن يأتي أحدكم الموت) إشارة على قرب الموت من الإنسان، وأنه على الإنسان أن يسابق الموت ويبادر بالعمل الصالح فإن (من) هذه تفيد ابتداء الغاية الزمانية، ومعناه الزمن القريب من الموت بل القصل به، وأن حذفها يفيد الوقت الذي هو قبل الموت سواء كان قريباً أم بعيداً ويفيد إعطاء المهلة مع أن الأجل إذا جاء لا يمهل

فالعناية والاهتمام منصبان على المفعول الذي يأتيه الموت، وهو كل واحد منا.

٤- جاء بالفاء في قوله: (فيقول رب) ولم يأت بـ (ثم) أو الواو

ذلك لأن الفاء تفيد معنيين السبب والعطف، في حين أن ثم أو الواو لا تفيد السبب، وبل تفيد العطف وحده.

ومن ناحية أخرى، إن الفاء تفيد التعقيب بلا مهلة في حين أن (ثم) تفيد التراخي، والواو تفيد مطلق الجمع.

٥- قال: (رب) ولم يقل: (يا رب) لأن الوقت لم يعد يحتمل التضييع في الكلام فيأتي بـ (يا) بل يريد أن يستعجل في طلبه

٦- جاء بـ (لولا) فقال: (لولا أخرتني) ولم يقلك (لو أخرتني)

لأن (لولا) أشد في الطلب من (لو)وقائلها أكثر إلحاحاً

ومن ناحية أخرى، إن (لو) قد تفيد التمني، والتمني قد يكون ميئوسا منه ليس لصاحبه فيه مطمع نحو (لو يعود الميت إلى الحياة، فيخبر الناس بما هو فيه) في حين أن هذا القائل ليس متمنياً، بل هو طالب للعودة

٧- جاء بالفعل الماضي بعد (لولا) فقال: (لولا أخرتني) ولم يقل: (لولا تؤخرني) ذلك أن المحذور وقع في حين أن الفعل المضارع قد يفيد أن الأمر لم يقع بعد، وأن في الأمر سعة

٨ـ ثم انظر كيف طلب مهلة قصيرة لإصلاح حاله، مع أنه كان يتقلب في الأرض من دون أدنى تفكير أو اهتمام بمآله في الآخرة أو بالأوقات التي يضيعها هدراً من دون اكتراث، فقال: (إلى أجل قريب) ولم يقل: (إلى أجل)فيحتمل القريب والبعيد، فطلب مهلة قصيرة وأجلاً قريباً لتدارك ما فات.

٩- حذف يا النداء في قوله (رب لولا أخرتني) ولم يقل (يا رب لولا أخرتني) إشارة إلى أن هول ما يلاقيه الميّت حذف حرف النداء لأن الوقت لا يحتمل تضييعه
بقول (يا) لذا قال (رب لولا أخرتني) فالحذف جاء للإنتهاء من الكلام بسرعة حتى لا يقع المكروه فالميّت يريد أن يخلص إلى مراده بسرعة.

١٠-. كلمة (رب)فيها العبودية والإنسان يلجأ إلى مربّيه ومتولّيه ورازقه ولم يقل اللهم لولا أخرتني

وفي القرآن كله لم يحصل دعاء بكلمة (اللهم) إلا في مكان واحد قوله تعالى (وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ {٣٢} الأنفال)

وفي دعاء عيسى - عليه السلام - (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {١١٤} المائدة) قد جاء لفظ (ربنا) بعد (اللهم) .

١١. (لولا) :أداة تحضيض وهو طلب للمتوفّي (لولا أخرتني)طلب المتوفّي (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصّدق وأكن من الصالحين) أظهر نفسه بالطلب الصريح لذا جاءت ياء المتكلم في (أخرتني)

أما في سورة الإسراء فقال تعالى (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً {٦٢}). لم يأت بحرف طلب وليس فيها أداة تحضيض (لولا) وهذا طلب إبليس وهو طلب ضمني وليس طلب صريح فإبليس طلبه ليس لمصلحة نفسه وإنما أراد أن يُلحق الضرر ببني آدم. ولهذا اكتفى بالكسرة ولم يأت بالياء الصريحة في (أخرتن) لأن طلب إبليس طلب ضِمني.

٣٤-الفرق بين قوله تعالى أَخُوهُمْ للانبياء ما عدا شعيب

إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨)

فلم يقل :أخوهم شعيب ، كما قال في نوح وهود وصالح ولوط ، ذلك لأن شعيباً عليه السلام لم يكن من أصحاب الأيكة ، إنما كان غريباً عنهم .

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦) الشعراء
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤)
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٤٢)
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١)

- وكلمة « أخاهم » تُشعرُ بأشياء كثيرة؛ إنه من جنسهم ، ولغته لغتهم ، وأنسهم به ، ويعرفون كل شيء وكل تاريخ عنه ، وكل ذلك إشارات تعطى الأنس بالرسول

السمرائى

لماذا ذكر (شعيب) في سورة الشعراء بينما ذكر (أخوهم شعيب) في سورة هود؟

شعيب أُرسل إلى قومين هما

قوم مدين وهو منهم فعندما ذهب إليهم قال تعالى **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ {٨٤})**

وأصحاب الأيكة ولم يكن منهم وليسوا من أهله فلم يذكر معهم أخوهم شعيب لأنه ليس أخوهم (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ {١٧٦} إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ {١٧٧}).

وكذلك في القرآن الكريم لم يذكر في قصة عيسى - عليه السلام - أنه خاطب قومه بـ (يا قوم) وإنما كان يخاطبهم بـ (بني إسرائيل) لأنه ليس له نسب فيهم

أما في قصة موسى فالخطاب على لسان موسى جاء بـ (يا قوم) لأنه منهم.

٣٥- الفرق بين قصة هود ونوح

الشعراوى

وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥)

١- قال سيدنا نوح لقومه : { فَقَالَ يَاقَوْمِ اعبدوا الله مَا لَكُمْ مِّنْ إله غَيْرُهُ إني أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } [الأعراف : ٥٩]

د/ عبد النعيم مخيمر

لكن قول هود لقوم عاد يأتي : { قَالَ يَاقَوْمِ اعبدوا الله مَا لَكُمْ مِّنْ إله غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ }

وهنا « قال » فقط من غير الفاء؛ وجاء في قول نوح : « فقال »

ونعلم أن « الفاء » تقتضي التعقيب ، وتفيد الإلحاح عليهم ،

وهذا توضحه سورة نوح؛ لأن الحق يقول فيها : **{قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دعآئي إِلاَّ فِرَاراً * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جعلوا أَصَابِعَهُمْ في آذَانِهِمْ واستغشوا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ واستكبروا استكبارا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً * ثُمَّ إني أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً * فَقُلْتُ استغفروا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً }**

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦)

٢- فى قوم هود : **{ الذين كَفَرُواْ }** ،

وفي قصة نوح: **{ قَالَ الملأ مِن قَوْمِهِ }** ولم يأت فيها بالذين كفروا ،

لأن قوم نوح لم يكن فيهم من آمن وكتم إيمانه وأخفاه

بخلاف عاد قوم هود فإنه كان فيهم رجل اسمه مرثد بن سعد آمن وكتم وستر إيمانه

٣- قوم هود **{إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكاذبين }** الأعراف ٦٦

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧)

وأضافت عاد اتهاماً آخر لسيدنا هود : { وإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكاذبين } .

أما قوم نوح فقد قالوا : {إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ} الأعراف : ٦٠

فقال لهم نوح عليه السلام {قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ} الأعراف : ٦١

٣٦- الفرق بين الضلال والسفاهة

الضلال هو مجانبة حق

والسفاهة طيش وخفة وسخافة عقل

٤- نوح : **{أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ }** [الأعراف : ٦٢]

فلماذا قال في قوم نوح : **{أَنصَحُ لَكُمْ }** ،

وقال هنا في عاد : **{وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ }** ؟

لقد قال الحق : **{أَنصَحُ لَكُمْ }**في قوم نوح لأن الفعل دائماً يدل على التجدد.نظراً إلى أن نوحاً عليه السلام كان يلحّ على قومه ليلاً ونهاراً ، وإعلاناً وسرًّا

ولكن في حالة قوم هود جاء سبحانه بما يفيد الثبوت وهو قوله : **{نَاصِحٌ أَمِينٌ }**؛ لأن هوداً عليه السلام لم يلح ويكرر على قومه في دعوتهم إلى الإِيمان كما كان يفعل نوح عليه السلام .

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ (٧١)

لقد قال سيدنا هود : **« وقع »** والعذاب لم يقع بعد ، لكن لما كان قوله بلاغاً عن الله فإنّه يؤكد وقوع العذاب حتماً

والذي وقع عليهم هو الرجس ، **والرجس أي التقذير ، ضد التزكية والتطهير** . وغضب الله الواقع لم تحدده هذه الآية .لكن لا بد أن له شكلاً سيقع به .

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ (٨٠)

إن قوله الحق : **{ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ }**يفيد أن زمن القول كان وقت الإِرسال

وكلمة « قومه » تعني أنه منهم ، ولماذا لم يقل : « أخاهم لوطاً »؟ وهذه تنبهنا إلى أن لوطاً لم يكن من هذا المكان ، لأن لوطاً وإبراهيم عليهما السلام كانا من مدينة بعيدة ، وجاء إلى هذا المكان فراراً من الاضطهاد هو وإبراهيم عليهما السلام ولكنهم « قومه » لأنه عاش معهم فترة فعرف بعضهم بعضاً ، وعرفوا بعضاً من صفاته ، وأنسوا به .

٣٧- الفرق بين (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ)و(إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ).

ففي قصة شعيب نسبه إليهم كأخ ولما تحدث عن عبادتهم للأيكة لم ينسبه لهم كأخ، فهل في قصة لوط مثل هذا؟

ننظر في السياق.

في الأعراف قال (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ (٨٠))

وفي الشعراء(إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ). ١٦١

في الأعراف كلها معطوفة على قوله(لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ (٥٩)) بعدها(وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً (٦٥)) يعني أرسلنا، وبعدها(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا (٧٣)) (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ (٨٠)) يعني أرسلنا لوطًا، هي معطوفة كلها على المفعول به، كل هذا مفعول به.

في الشعراء كلها مختلفة

(كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥)إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦))،

(كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣)إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤))،

(كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤١)إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٤٢))

(كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١)

٣٨- الفرق بين (اذا- فلا)و(فاذا-لا)

(إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ (٤٩) يونس)

(فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) الأعراف)

الفاء قد يؤتى بها للتوكيد لما هو آكد. لو نظرنا في هذه الآيات سيتضح الأمر لنا، السياق في آية يونس هي آكد على عدم الاستئخار،

(وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ (٤٩) يونس) الكلام في الآجال.

بينما في الأعراف (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٣٣)وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤))

هناك الكلام في الآجال وهنا ليس الكلام في الآجال ولذلك لم يأت بالفاء فكل واحدة في مكانها.

الفاء لها أكثر من دلالة، الفاء قد تكون عاطفة قد تكون استئنافية قد تقع في جواب الشرط.

٣٩- الفرق بين الآيه والآيات فى سورة النحل

الفرق بين نهايات الآيات في سورة النحل

(هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢)

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣)) وما دلالة الجمع والإفراد في كلمة آية وآيات؟

١-الآية الأولى ذكر وعدّد أموراً واضحة: الزرع والزيتون والنخيل والأعناب والثمرات(كلها مزروعات)(**إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** (١١)

٢-وفي الثانية ذكر أموراً عددها: الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم(كلها مختلفة)

(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (١٢)

٣- والآية الثالثة قال (وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه)لم يعدد شيئاً فسوف تتذكر أنت حتى تعدد

لما ذكر ما يتعلق بالأرض أو جزء منها قال(**إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ)** (١٣)

الأمر الآخر

من يحتاج إلى فِكر (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠)يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ) كيف ينزل في الأرض وكيف ينبت به لذا كل آية تتناسب خاتمتها مع ما فيها. (يتفكرون) بمعنى الفِكر يُعمِل فكره، ويعقلون مجرد العقل.

(إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (١١)

و لما ذكر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم هذه يكفي العقل فيها فقط لمعرفة الله تعالى، العقل وليس العلم. العقل وحده كافٍ لأنه الذي يفرق بين العاقل والمجنون ولأن هذه أشياء يومية يراها العاقل. هذه آيات للذي عنده عقل.

(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (١٢)

التفكير أكثر من العقل,كونك عاقلاً يعني تعرف أموراً والفرق بين العاقل والمجنون أن العاقل يعقل الأمور.

وهناك فرق بين يعقل ويعلم:اذي يعلم ينبغي أن يكون عاقلاً لكن العاقل ليس بالضرورة أن يكون عالماً.

إذن المرحلة الأولى لعقل لأنه مناط التكليف وليس بالضرورة أن يكون عالماً لأن مناط التكليف العقل. والمرحلة الثانية التفكر يُعمِل فكره في أشياء أخرى.

قال (وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه)لم يعدد شيئاً فسوف تتذكر أنت حتى تعدد **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ)** (١٣)

٤٠- الفرق بين قوله تعالى في البقرة (أولئك يلعنهم الله) و (أولئك عليهم لعنة الله)

يلعن : فعل ؛ والفعل يدل على الحدوث والتجدد

أما اللعنة فهي اسم والاسم يدل على الثبوت.

في الآية الأولى (**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** {١٥٩})البقرة

اللعنة تستمر ما داموا يكتمون ما أنزل الله وهم ما زالوا أحياء، وهؤلاء المذكورين في الآية يكونون ملعونين ما داموا لم يتوبوا وكتموا ما أنزل الله أما إذا تابوا عما فعلوا يغفر الله لهم ولهذا جاء بالصيغة الفعلية (يلعنهم الله).

أما الآية الثانية (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاس أَجْمَعِينَ** {١٦١}) البقرة

فالمذكورين في الآية هم الذين كفروا وماتوا أي هم أموات وقد حلّت عليهم اللعنة فعلاً وانتهى الأمر ولا مجال لأن يتوبوا بعدما ماتوا ولهذا جاء بالصيغة الإسمية في (عليهم اللعنة)

٤١- الفرق بين البلاء والابتلاء

فيقول الإمام البخاري في صحيحه:

الابتلاء والتمحيص من بلوته ومحصته أي استخرجت ما عنده

يبلو يختبر، (مبتليكم) مختبركم

وأما قوله بلاء عظيم (فهو) النعم، وهي من أبليته، وتلك من ابتليته. انتهى.
يقول آخر
لفظ البلاء من الأضداد، يطلق ويراد به النعمة، ويطلق ويراد به النقمة، ويطلق أيضاً على الاختبار، ووقع ذلك كله في القرآن،
كقوله تعالى: بلاء حسناً فهذا من النعمة والعطية
وقوله بلاء عظيم فهذا من النقمة، ويحتمل أن يكون من الاختبار،
وكذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والابتلاء بلفظ الافتعال يراد به النقمة والاختبار أيضاً.

٤٢- الفرق بين ابتلاء التمحيص وابتلاء العقوبة

فالبلاء تارة يكون عقاباً، وتارة يكون تمحيصاً واختباراً،.
ويمكن لمن نزل به البلاء أن يميز بينهما بالنظر إلى حاله، فإن كان صحيح الإيمان مستقيماً متحرياً للخير فإن هذا البلاء للتمحيص، وإن كان حاله بخلاف ما ذكرنا فإن هذا البلاء قد يكون عقوبة.

٤٣- الفرق بين (بلاء) و (ابتلاء)

في قوله تعالى في سورة إبراهيم : **(وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ** (٦))؟
أولاً : لم ترد كلمة (ابتلاء)في القرآن الكريم أصلاً وإنما وردت (ليبتليكم، مبتليكم، ابتلاه) والبلاء قد يأتي بمعنى الاختبار أو ما ينزل على الإنسان من شدّة أو ما يصيبه من خير كما في قوله تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة).

٤٤- الفرق بين البلاء القَدَرِي و الاختبار الشرعي

أما في الآية موضع السؤال فالكلام عن بني إسرائيل قبل أن يأتيهم موسى عليه السلام
(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦)).
والبلاء هنا من باب البلاء القَدَري (أي ما يُقدّره الله تعالى على الناس) وليس من باب الاختبار الشرعي. فما أصابهم من ذبح واستحياء نسائهم لم تكن بناء على اختبار شرعي وإنما حدث لهم قبل أن يُرسل الله تعالى لهم موسى عليه السلام
لأن الاختبار الشرعي يكون بأن يأمر الله تعالى بشيء ما فيفعله الإنسان أو لا يفعله، فالأمر مما يتعلق بالمطلوبات الشرعية وما يترتب عليه حسنات وسيئات. وبلاء بني إسرائيل كما جاء في الآية ابتلاء قدري من باب البلاء النازل على الإنسان قدَراً لا من الاختبار الشرعي فهو ليس من الابتلاء .
وكلمة ابتلى هي أشد من (بلا) ويظهر فيها معنى الاختبار أكثر. والبلاء قد لا يكون بالضرورة سيئاً والابتلاء اختبار كما في قوله تعالى في سورة الفجر **(فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ** (١٥)).

٤٥ - الفرق بين البلاء والمصيبة والبَثُّ

البلاء يعني : الاختبار والامتحان . وليس المصيبة كما يظن البعض
لأن المصيبة تكون على مَنْ يخفق في الاختبار

قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦)

وشكاية الأمر إلى الله لَوْن من العبادة لله ، والبَثُّ : هي المصيبة التي لا قُدرة لأحد على كتمانها؛ فينشرها ، وإذا أصاب الأعلى الأدنى بما يراه الأدنى سوءً ، يتفرع الأدنى إلى نوعين :

نوع يتودد إلى الأقوى ، ويتعطفه ويلين له ، ويستغفره ويستميحه ،

ونوع آخر يتأبى على المُبْتَلى . ويتمرد ، ولسان حاله يقول : « فليفعل ما يريد »

فالمصيبة تعني الشيء الذي يصيبك ، خيراً كان أم شراً ، ألا ترى قوله تعالى : **{مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ الله وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ }** [النساء : ٧٩] .

فالمصيبة لا تُتَمُّ في ذاتها ، إنما بالنتيجة منها ،

وكلمة أصاب في الحسنة وفي للسيئة تدلُّ على أن سهمها أُطلِق عليك ، وعمرها مقدار وصولها إليك ، فهي لا بُدَّ صائبتك ، لن تتخلَّف عنك أبداً ، ولن تُخطئك؛ لأن الذي أطلقها إله ورب حكيم ،

فإنْ كانت حسنة فسوف تأتيك فلا تُتعِب نفسك ، ولا تُزاحِم الناس عليها ، وإنْ كانت مصيبة فإياك أنْ تقول : أحتاط لها لأدفعها عن نفسي؛ لأنه لا مهربَ لك منها .

ثم لماذا تقنط وتيأس إنْ أصابتْك مصيبة؟ لماذا لا تنتظر وتتأمل ، لعل لها حكمة ، ولعل من ورائها خيراً لا تعلمه الآن ، وربما كانت ضائقة سوف يكون لها فرج قريب .

<u>٤٦- الفرق بين البغاء و السفاح والزنى</u> (د.فاضل السامرائى)

(وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً (٣٢) الإسراء)

<u>البغاء</u> هو الفجور، بغي في الأرض أي فجر فيها أي تجاوز إلى ما ليس له.

(إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ (٧٦) القصص)

تجاوز الحدّ. فهي تجاوزت حدها عندما فعلت هذه الفعلة.

لذا يقال للمرأة بغيّ ولا يقال للرجل بغيّ

يَا(أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ <u>وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا</u> (٢٨) مريم)

عند العرب لا يوصف الرجل بالبغيّ في الزنا البغاء للمرأة. إشتقاقه اللفظي بغت المرأة إذا فجرت لأنها تجاوزت ما ليس لها.

<u>الزنا</u> هو الوطء من غير عقد شرعي.

<u>البغاء</u> استمراء الزنا فيصير فجوراً.

<u>المسافحة</u> أن تقيم معه على الفجور(**مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ** (٢٤) النساء)، تعيش معه في الحرام من غير تزويج صحيح.

المسافحة والسفاح هي الإقامة مع الرجل من غير تزويج شرعي وهذا أشد لأنه تقيم امرأة مع رجل على فجور.

كله فيه زنا والزنا أقلهم، إذا استمرأت الزنا صار فجوراً بغاء وإذا أقامت معه بغير عقد شرعي يقال سفاح.
الرجل يوصف بالسِفاح أيضاً (غير مسافحين).
الزنا يوصف به الرجل والمرأة (والزانية والزاني)
أما البغاء والبغي فللمرأة تحديداً
والسفاح للرجل والمرأة..

٤٧- الفرق بين الماء والغيث و المطر

ذكر الغيث في آية الحديد وماء في آية الزمر وهناك فرق بين الماء والغيث لكن الماء والغيث في الآيتين هو ما ينزل من السماء لكن هذا الماء الذي ينزل من السماء قد يكون غيثاً وقد يكون مطراً بحسب التعبير القرآني.
المطر يستعمله الله سبحانه وتعالى في العقوبات
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) الأعراف)
وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ (٤٠) الفرقان)
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ (٧٤) الحجر)
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (١٧٣) الشعراء)
أما الغيث فيستعمله في الخير. هذا في الاستعمال القرآني أما في الحديث فاستعمل المطر للخير
(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا (28) الشورى)

٤٨- الفرق بين (بطونه) في آية سورة النحل و (بطونها) في آية سورة المؤمنون

قال تعالى : **(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ**) (النحل:٦٦)
وقال تعالى : **(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُون**)(المؤمنون:٢١)
آية النحل تتحدث عن إسقاء اللبن من بطون الأنعام واللبن لا يخرج من جميع الأنعام بل يخرج من قسم من الإناث.
أما آية المؤمنون فالكلام فيها على منافع الأنعام من لبن وغيره وهي منافع عامة تعم جميع الأنعام ذكورها وإناثها صغارها وكبارها
فجاء بضمير القلة وهو ضمير الذكور للأنعام التي يستخلص منها اللبن وهي أقل من عموم الأنعام وجاء بضمير الكثرة وهو ضمير الإناث لعموم الأنعام (قاعدة التعبير في العربية التي تفيد أن المؤنث يؤتى به للدلالة على الكثرة بخلاف المذكر)

٤٩- الفرق بين البلاغ والبلاغة

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٨٢)النحل
أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) الاعراف
والبلاغ هو إنهاء الأمر إلى صاحبه؛ فيقال : بلغت المكان الفلاني أي انتهيت إليه
و « البلاغة » هي النهاية في أداء العبارة الجميلة
و « أبلغكم » أي أنهي إليكم ما حملنيه الحق من منهج هداية لحركة حياتكم .
{أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي } .
وكان يكفي أن يقول : « رسالة ربي » إلا أنّه قال : { رِسَالاَتِ رَبِّي }
١- لأن أي رسول يأتي بالمنهج الثابت كما جاءت به الرسالات السابقة حتى لا يقول أحد : إنه جاء ليناقض ما جاء به الرسل
أي أبلغكم كل ما جعله الله منهجاً لأهل الأرض من الأمور المستقيمة الثابتة ، مثلما قال سبحانه :**{شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدين مَا وصى بِهِ نُوحاً والذي أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ }**
[الشورى : ١٣]
وهو الأمور المستقرة الثابتة ، العقدية ، والأحكام التي لا تتغير .
٢- أو { رِسَالاَتِ رَبِّي }، لأنه كرسول يتلقى كل يوم قسطاً من الرسالة؛ فاليوم جاءت له رسالة يبلغها ، وغداً تأتي له رسالة يبلغها ، » .
٣-أو لأن موضوع الرسالات أمر متشعب تشعباً يماثل ما تحتاج إليه الحياة من مصالح؛ فهناك رسالة للأوامر ، ورسالة للنواهي ، ورسالة للوعظ ، ورسالة للزجر ، ورسالة للتبشير ، ورسالة للإنذار ، ورسالة للقصص ، وهكذا تكون رسالات .
٤-أو أن كل نجم - أي جزء من القرآن وقسط منه - يعتبر رسالة ، فما يرسله الله في يوم هو رسالة للنبي ، وغداً له رسالة أخرى وهكذا .

٥٠- انواع النصيحة

وقوله : **{وَأَنصَحُ لَكُمْ }** بان يرقق قلوبهم ويخاطبهم بالأسلوب الهادئ وينصحهم ، والنصح أمر خارج عن بلاغ الرسالة .
والنصح أن توضح للإنسان المصلحة في العمل ، وتجرد نيتك مما يشوهه .
١- وهل أنت تنصح آخر بأن يعود نفعه عليك؟ إنك إن فعلت ذلك تكون النصيحة متهمة
٢-وإن نصحته بأمر يعود عليه وعليك فهذه نصيحة لك وله
٣- ولكن حينما تقول : « نصحت لك » أي أن النصيحة ليس فيها مسألة خاصة بك ، بل كل ما فيها لصالح من تبلغه فقط ،
وبذلك يتضح **الفارق بين « نصحته » و « نصحت لك » .**
وكأن سيدنا نوحاً يخاطب قومه : إياكم أن تظنوا أن ما أقوله لكم الآن هو كل العلم من الله ، ولا كل علم الله ، ولا كل ما علمني الله ، بل أنا عندي مسائل أخرى سوف أقولها لكم إن اتقيتم الله وامتلكتم الاستعداد الإِيماني ، وهنا سأعطيكم منها جرعات .

٥١-الفرق بين البلد آمِناً و بَلَداً آمِناً

{ رَبِّ اجعل هذا البلد آمِناً . . . } [إبراهيم : ٣٥] .
قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجعل هذا بَلَداً آمِناً . . . } [البقرة : ١٢٦] .
والفرق بين « البلد » و «بلداً » يحتاج مِنّا أن نشرحه ، ف «بلداً » تعني أن المكان كان قفراً؛ ودعا إبراهيم أن يصبحَ هذا المكانُ بلداً آمناً أي : أن يجد مَن يقيمون فيه ، يُجدّدون حاجاتهم ومُتطلباتهموجعله سبحانه آمناً أماناً عاماً؛
أما هنا فقد صار المكان بلداً؛ وكان الدعاء بالأمن لثاني مرة؛ هي دعوة لأمن خاص؛ ففي غير هذا المكان يمكن أن تُقطع شجرة؛ أو يصْطاد صَيْد؛

٥٢- الفرق بين ابني و بُنَيَّ

قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥)
وحين يُورد القرآن خطاب أب لابن لا نجد قوله { يابني } وهو خطابُ تحنينٍ ، ويدل على القرب من القلب ، و « بُني » تصغير « ابن » .
نوح يتحدث عن ابنه الذي اختار الكفر على الإيمان {**إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** }هود٤٥

٥٣- الفرق بين بني وأبناء في الآيات (**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ** (٣١) النور)
و (**لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا** (٥٥) الأحزاب)؟
استعمال بني وأبناء: بني (بنو بالرفع) أكثر من أبناء من حيث العدد. بنو آدم ليست مثل أبناء آدم، بني إسرائيل كثير، أبناء يعقوب أقل. بني أكثر من أبناء.
أبناء هي من صيغ جموع القِلّة: أفعُل، أفعال، أفعلة، فُعلة.
الفرق بين الآيتين لو لاحظنا
آية النور التي فيها (بني) هذه في عموم المؤمنين، الخطاب لعموم المؤمنين والمؤمنات.
بينما في آية الأحزاب الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم.
في آية النور قال تعالى (**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ**)
نساء المؤمنين كثير بني أخواتهن وبني إخوانهن فقال بني أخواتهن.
أما في الأحزاب فالخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن قليلات بالنسبة لنساء المؤمنين فقال أبناء لأن أبناء أقل من بني وفي الكثير قال (بني) لأنها في عموم نساء المؤمنين وهذه طبيعة اللغة.

(بنو) ملحقة بجمع المذكر السالم **(يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ** (٨٨) الشعراء**)**. بنين حذفت النون للإضافة (بني آدم). فإذا أضيف المذكر السالم والمثنى تحذف النون فتصير بنو آدم وبني آدم.

السمرائى

ما الفرق بين بني وأبناء في الآيات (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

استعمال بني وأبناء: بني (بنو بالرفع) أكثر من أبناء من حيث العدد. بنو آدم ليست مثل أبناء آدم، بني إسرائيل كثير، أبناء يعقوب أقل. بني أكثر من أبناء. أبناء هي من صيغ جموع القِلّة نساء المؤمنين كثير بني أخواتهن وبني إخوانهن فقال بني أخواتهن. أما في الأحزاب فالخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن قليلات بالنسبة لنساء المؤمنين فقال أبناء لأن أبناء أقل من بني وفي الكثير قال (بني) لأنها في عموم نساء المؤمنين وهذه طبيعة اللغة.

العسكرى

٥٤- الفرق بين الابن والولد:

أن الابن يفيد الاختصاص ومداومة الصحبة

، وتقول تبنيت ابنا إذا جعلته خاصا بك، ويجوز أن يقال إن قولنا هو ابن فلان يقتضي أنه منسوب إليه

ولهذا يقال الناس بنو آدم لانهم منسوبون إليه وكذلك بنو إسرائيل،

والابن في كل شئ صغير

فيقول الشيخ للشاب يا بني

ويسمي الملك رعيته الابناء

وكذلك أنبياء من بني إسرائيل كانوا يسمون اممهم أبناءهم

ولهذا كني الرجل بأبي فلان وإن لم يكن له ولد على التعظيم،

والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين أبناءهم ويقال لطالبي العلم أبناء العلم

وقد يكنى بالابن كما يكنى بالاب كقولهم ابن عرس وابن نمرة وابن آوى وبنت طبق وبنات نعش وبنات وردان،

وقيل أصل الابن التأليف والاتصال من قولك بنيته وهو مبني وأصله بني وقيل بنو ولهذا جمع على أبناء فكان بين الاب والابن تأليف،

والولد يقتضي الولادة ولا يقتضيها الابن

والابن يقتضي أبا والولد يقتضي والدا،

ولا يسمى الانسان والدا إلا إذا صار له ولد

وليس هو مثل الاب لانهم يقولون في التكنية أبو فلان وإن لم يلد فلانا

٥٥- الفرق بين الابن والولد:

الاول للذكر

والثاني يقع على الذكر والانثى

والنسل والذرية يقع على الجميع.

ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤)مريم
وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ (٢٧)المائدة
وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ (٤٥)هود
مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٥)مريم
وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣)البلد
وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ(النساء١٢

٥٦- الفرق بين(أبىَ)،و(استكبر)

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)البقرة
إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤)ص
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١)الحجر
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (١١٦)طه

ونجد الحق سبحانه وهو يعرض هذه المسألة ، يقول مرة (أبىَ)،ومرة (استكبر) ، ومرة يجمع بين الإباء والاستكبار .
والإباء يعني أنه يرفض أن ينفذ الأمر بدون تعال . والاستكبار هو التأبِّي بالكيفية ، وهنا كانت العقوبة تعليلاً لعملية الإباء والاستكبار.

٥٧- الفرق بين ابواب ودركات النار

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤)الحجر

ولكُلّ باب من أبواب جهنم جماعة تدخل منه ربطَتْ بينهم في الدنيا معصيّةٌ ما؛ وجمعهم في الدنيا وَلاءٌ ما ، وتكوّنتْ من بينهم صداقاتٌ في الدنيا ، واشتركوا بالمخالطة؛ ولذلك فعليهم الاشتراك في العقوبة والنكال .
والسعير:اسم للنار المسعورة التي التي تلتهم كل ما أمامهم، كما نقول: كَلْب مسعور
وفي الجحيم أماكن تَأويهم؛ فقِسْم يذهب إلى اللظى؛ وآخر إلى الحُطَمة؛ وثالث إلى سَقَر ، ورابع إلى السَّعير ، وخامس إلى الهاوية .
وكل جُزْء له قِسْم مُعيَّن به؛ وفي كل قسم دَركات
الحق يستخدم كلمة { دَرَجَاتٌ } بالنسبة للجنة؛ لأن فيها منازل ورتبا ،
أما فيما يتعلق بالنار ، فيأتي لفظ « دركات » ، فالدركة تنزل ، والدرجة ترفع .

٥٨- الفرق بين باغ وعاد

فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)البقرة
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٥)النحل

الاضطرار أَلاَّ تجد ما تأكله ، ولا ما يقيم حياتك .

والحق سبحانه وتعالى يعطينا هنا رخصة عندما تُلجِئنا الضرورة أن نأكل من هذه الأشياء المحرَّمة بقدر ما يحفظ الحياة ويسُدُّ الجوع ،
فمَعنى (غَيْر بَاغٍ) غير مُتجاوزٍ للحدِّ ، فلو اضطررْتَ وعندك مَيْتة وعندك طعام حلال ، فلا يصحّ أن تأكل الميتة في وجود الحلال .
{وَلاَ عَادٍ} [النحل : ١١٥] .
أي : ولا مُعْتَدٍ على القدر المرخَّص به ، وهو ما يمسك الحياة ويسُدُّ جوعك فقط ، دون شِبَع منها .
ويقول تعالى : **{فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }** [النحل : ١١٥] .
وفي البقرة : **{فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ . . . }** [البقرة : ١٧٣] .
فالمعنى واحد ، ولكن هنا ذكر المغفرة والرحمة ، وهناك ذكر سببهما .

<u>٥٩- الفرق بين بصيرة وبصير</u>
(بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) القيامة
التاء المؤنثة في بصيرة؟
قد يكون صيغة مبالغة مثل علامة وهُمَزة وحُطَمة
داهي وداهية، داعي وداعية، فيها مبالغة، بصيرة يعني شدة الإبصار فيها مبالغة في الإبصار لأنه هو أدرى بنفسه من كل أحد
يجوز خارج القرآن أن يقال بل الإنسان على نفسه بصير
بصير وتكون بصيرة من باب المبالغة. ومحتمل أنه يقيم الحجة على نفسه فهو حجّة بيّنة على نفسه، بصيرة حجة، ليس بالضرورة بصيرة مقابل البصر لكن هو حجة على نفسه، يعني يقيم على نفسه الحجّة
هو شديد الإبصار بما في نفسه فهو مبالغة أو على نفسه بصيرة يعني حجّة على نفسه.

السمرائى
<u>٦٠- الفرق بين اتقوا الله و اتقوا ربكم</u>
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) سورة النساء
وقوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم) سورة النساء
لفظ الجلالة الله هو اللفظ العامّ لله تعالى ويُذكر هذا اللفظ دائماً في مقام التخويف الشديد وفي مقام التكليف والتهديد.
أما كلمة الربّ فتأتي بصفة المالك والسيّد والمربي والهادي والمرشد والمعلم وتأتي عند ذكر فضل الله على الناس جميعاً مؤمنين وغير مؤمنين فهو سبحانه المتفضّل عليهم والذي أنشأهم وأوجدهم من عدم وأنعم عليهم.
والخطاب في الآية الثانية للناس جميعاً وهو سبحانه يذكر النعمة عليهم بأن خلقهم والذين من قبلهم، ولذا جاءت كلمة (ربكم) بمعنى الربوبية . وعادة عندما تذكر الهداية في القرآن الكريم تأتي معها لفظ الربوبية (ربّ).

فإذا كنتَ قد آمنتَ بالله؛ فأنت تؤمن بالمنهج الذي أنزله على رسوله؛ وإذا أوفيتَ بالمنهج؛ تكون قد أوفيت بالعهد الأول .
ولذلك نجد كل التكليفات المهمة البارزة القوية في حياة المؤمنين نجد الحق سبحانه يأتي بها في صيغة البناء؛ فيما يسمى « البناء للمجهول »؛
مثل قوله : **{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصيام . . . }** [البقرة : ١٨٣]
وقوله : **{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القصاص فِي القتلى . . . }** [البقرة : ١٧٨]
وقوله : **{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القتال وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ . . . }** [البقرة : ٢١٦]
وكُلُّ التكليفات تأتي مَسْبوقة بكلمة « كُتِبَ » والذي كتب هو الله؛ وسبحانه لم يُكلِّف إلا من آمن به
ولذلك قال الحق سبحانه « كُتِبَ » ولم يَقُلْ : « كتبْتُ »؛ لأن العهد بينك وبين الله يقتضي أن تدخلَ أنت شريكاً فيه ، وهو سبحانه لم يُكلِّف إلا مَنْ آمن به .
اذن (الله)يقابلها (يا ايها الذين آمنوا)
(ربكم)يقابلها(يا ايها الناس)

<u>٦١- الفرق بين اتقوا الله واتقوا النار؟ فكيف نتقى الله؟</u>

نحمي أنفسنا من اللهوَ(اتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ (١٩٧) البقرة) يجب أن نحاذر من عقابه نبتعد عن محارمه وأصل التقوى الحذر شبهوها بالذي يمشي في أرض مشوكة يحذر يشمر ثيابه ويتحسس موقع أقدامه. والتقوى أن لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفتقدك حيث أمرك. أن نأتمر بالأوامر وننتهي عن النواهي.

٦٢- **<u>الفرق بين اتقوا ربكم واتقوا الله</u>**

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١)الحج
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩)التوبة
وفَرْق بين : اتقوا ربكم واتقوا الله؛ لأن عطاء الربوبية غير عطاء الألوهية ،
عطاء الربوبية إيجاد من عَدَم ، وإمداد من عُدْم ، وتربية للمؤمن وللكافر ،
أما عطاء الألوهية فطاعة وعبادة وتنفيذ للأوامر ،
فاختار هنا الرب الذي خلق وربَّى ، وكأنه سبحانه يقول للناس جميعاً : من الواجب عليكم أن تجعلوا تقوى الله شكراً لنعمته عليكم ، وإنْ كنتم قد كفرتُم بها .
اتَّقُوا رَبَّكُمْ: خاطب الناس
اتَّقُوا اللَّهَ : خاطب الذين آمَنُوا

<u>٦٣-الفرق بين اتقوا الله واتقوا النار</u>

نقول : إنك تجعل الوقاية لنفسك من صفات جلال الله ، وأنت تستظل بصفات الجمال ، فالمؤمن الحق هو من يجعل لنفسه وقاية من صفات جلال الله ، وهي القهر والجبروت وغيرها ،

وكذلك النار إنّها من جنود صفات الجلال . فحين يقول الحق : { اتقوا النار } أو { اتقوا الله } فالمعنى واحد .

وعندما يسمع إنسان قول الحق سبحانه : { اتقوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ } ماذا تعني (حق تقاته) ؟ إن كلمة « حق » - كما نعرف - تعني الشيء الثابت الذي لا يزول ولا يتزحزح ، أي لا ينتهي ولا يتذبذب. هذا ما يقال عنه « حق التقى » ، أي التقى الحق الذي يعتبر تقى بحق وصدق . وقال العلماء : إن هذه الآية عندما نزلت وسمعها الصحابة ، استضعف الصحابة نفوسهم أمام مطلوبها ، فقال بعضهم : من يقدر على حق التقى؟ ويقال:إن الله أنزل بعد ذلك : { فاتقوا الله مَا استطعتم }

اجتهاد: إنك تجعل الوقاية لنفسك من صفات جلال الله (الخوف)

وأنت تستظل بصفات الجمال ،(الرجاء)

٦٤-الفرق بين التفضيل والمحاباة

{وَإِنَّكَ لَمِنَ المرسلين } تفيد بعضيته صلى الله عليه وسلم لكلية عامة بل كل واحد منهم له منزلته العامة في الفضلية والخاصة في التفضيل .

وما هو التفضيل؟

ولتعرف أن التفضيل هو إيثار الغير بمزية بدافع الحكمة ،

أما المحاباة فهي إيثار الغير بمزية بدافع الهوى والشهوة

٦٥- الفرق بين أتباع وأشياع

الأشياع هم أتباع الرجل على جماعة واحدة

والأتباع هم أنصار الرجل لكن ما الفرق؟

الأشياع أنصار أيضاً لكن الأشياع أعمّ قال تعالى**وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٥١) القمر)** المخاطَب زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أشياعهم الأمم السابقة، نحن أشياع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه الذين معه وقتها.

القرآن الكريم لم يستعمل التبع إلا من كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم وقتها، كل أتباع الرجل من كان معه **(فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا** (٢١) إبراهيم).

الأشياع ليس بالضرورة واستعملها الله تعالى للمتقدم والمتأخر، تكلم عن سيدنا نوح عليه السلام (**وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥))**

ثم قال (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) الصافات) أين إبراهيم عليه السلام من نوح عليه السلام؟ من شيعته أي من شيعة نوح، صحيح الفروع مختلفة لكن أصل الرسالة واحدة. سيدنا نوح عليه السلام كان أسبق بكثير من إبراهيم.

فالأشياع أعمّ من الأتباع، الأتباع من كانوا معه فقط ولا يستعمل للمتأخر. التبع يكون معه والأشياع عامة وفي القرآن يستعمل الأشياع أعمّ من التبع.

٦٦- الفرق بين الفعلين تَفجُر و تُفجِّر؟ (د.فاضل السامرائى)

تفجُر على صيغة أفعل وتفجّر على صيغة فعّل وهي تفيد التكثير كقوله تعالى (تفجُر لنا من الأرض ينبوعا) وقوله (فتفجّر الأنهار) استعمل صيغة تفجر للينبوع والصيغة التي تفيد التكثير تفجّر للأنهار لأنها أكثر.

٦٧- الفرق بين التمنى الحلال والحرام

(وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ (٣٢) النساء)

أنا أتمنى أشياء كثيرة فهل نحن منهيون عن التمني؟ هل التمني حرام؟

المقصود هنا هو الحسد، قال تعالى (وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) لكن لك أن تتمنى مثل ما فضل الله، أن تتمنى مثله لك

لكن لا أتمنى نفس الشيء

لكن لك أن تتمنى مثله، لأنك لو تمنيت ما عنده يكون حسد، لك أن تتمنى مثل ما عنده، مثل ما فضّل

(ولا تتمنوا ما) لا تتمنوا هذا الشيء تحديدا لأنه لا يجوز لأنه سيكون حسدًا لكن لك أن تتمنى مثل ما عنده فيكون من باب الغبطة.

٦٨- التجافى و الجفوة

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) السجدة

التجافي يعني الترك ، لكن الترك قد يكون معه شوق ويصاحبه ألم ، كما تودع حبيباً وتتركه وأنت غير زاهد فيه ولا قالٍ له

أما الجفوة فترك فيه كراهية للمتروك ،

فهؤلاء المؤمنون الذين يتركون مضاجعهم كأن جنوبهم تكره المضجع وتجفوه؛ لأنها تتركه إلى لذة أبقى وأعظم هي لذة الاتصال بالله ومناجاته .

فقوله تعالى : { تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ المضاجع . . }

تكرهها وتجفوها ، مع أنها أعزُّ ما يركن إليه الإنسان عند راحته ، فالإنسان حين تدبّ فيه الحياة ، ويستطيع أنْ تكون له قوة ونشاط يعمل في الحياة ، فالعمل فرع وجود الحياة ، وبالقوة يمشي ، وبالقوة يحمل الأثقال .

فإذا ما أتعبه الحِمْل وضعه عن نفسه ليستريح ، لكنه يستطيع أن يمشي بدون حمل ، فإنْ أتعبه المشي وقف ، فإذا أتعبه الوقوف جلس؛ لذلك يحدث أن تقول لصاحبك : لو سمحت احمل عني هذا الحِمْلَ فيقول : يا شيخ ، هل أنا قادر أن أحمل نفسي؟

إذن : التعب في هذه الحالة ناشئ من ثِقَل الجسم على القدمين فيتعبه الوقوف ، إلاَ ترانا إذا أطال الإمام في الصلاة مثلاً نراوح بين القدمين مرة على هذه ، ومرة على هذه ، أما القعود

فيريح الإنسان؛ لأنه يُوسِّع دائرة العضو المحتمل ، فثِقَل الجسم في حالة القعود يُوزَّع على المقعدة كلها ، فإذا بلغ به التعب حداً بحيث أتعبه القعود فإنه يستلقي على جنبه ، ويمد جسمه كله على الأرض فيتوزع الثقل على كل الأعضاء ، فلا يحمل العضو إلا ثقله فقط .
فإنْ شعر الإنسان بتعب بعد هذا كله تقلَّب على جنبه الآخر أو على ظهره ، هذه كلها ألوان من الراحة لجسم الإنسان ، لكنه لا يرتاح الراحة الكاملة إلا إذا استغرق في النوم ، ويُسمُّون هذا التسلسل متواليات عضلية

٦٩-الفرق بين آتية ومأتيا

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (١٥)طه
وقوله تعالى : { آتِيَةٌ } [طه : ١٥] أي ليس مَأْتِياً بها ، فهي الآتية ، مع أن الحق تبارك وتعالى هو الذي سيأتي بها ، لكن المعنى (آتية)
كأنها منضبطة (أوتوماتيكيا) ، فإنْ جاء وقتها حدثتْ .
ثم يقول تعالى : **{إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً }** [مريم : ٦١] فما دام الرحمن تبارك وتعالى هو الذي وعد، فلا بُدَّ أن يكون وعدُه (مَأْتِياً) أي مُحقّقاً وواقعاً لا شَكَّ فيه
ووعْده تعالى لا يتخلَّف و (مَأْتِياً) أى نأتيه نحن ، فهي اسم مفعول .
لأن وعد الله تعالى مُحقَّق ، والموعود به ثابت في مكانه ، والماهر هو الذي يسعى إليه ويسلك طريقه بالعمل الصالح حتى يصل إليه .
السمرائي
د عبد النعيم مخيمر
دلالة استعمال صيغة (مأتيا) في قوله تعالى في سورة مريم (إنه كان وعده مأتيا)
قال تعالى في سورة مريم (**جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً** {٦١}). يُقصد بالوعد : جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بها ؛ والجنّات تُؤتى ولا تأتي فالجنات يذهبون إليها فهي مأتية وليست آتية فالوعد هو الجنة والآية في السورة في سياق الجنة.

٧٠- الفرق بين الموت والوفاة

في سورة الزمر (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢))؟
الوفاة: يقولون وفّى ماله من الرجل أي استوفاه كاملاً غير منقوص أي قبضه وأخذه فلما يقال توفي فلان كأنه قُبِضت روحه كاملة غير منقوصة
والموت هو مفارقة الحياة وليس فيها معنى القبض ولذلك يستعمل لفظ الموت أحياناً استعمالاً مجازياً يقال ماتت الريح أي سكنت وهمدت والذي ينام مستغرقاً يقال له مات فلان إذا نام نوماً عميقاً مستغرقاً. هذا السكون للموت فكأن هذا الشيء الذي يفارق جسد الإنسان بالمفارقة موت والذي توفّي تقبضه ملائكة الموت

٧١- الفرق بين أتى وجاء

قال تعالى (فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ «٦١ الحجر»)
وقال تعالى (يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً «٤٣»مريم)
وقال تعالى (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً «١» الإنسان).
إذا نظرنا في القرآن كله نجد أنه لم تستعمل صيغة المضارع للفعل جاء مطلقاً في القرآن كله ولا صيغة فعل أمر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول ،وإنما استعمل دائماً بصيغة الماضي. أما فعل أتى فقد استخدم بصيغة المضارع.
من الناحية اللغوية: جاء تستعمل لما فيه مشقة أما أتى فتستعمل للمجيء بسهولة ويسر .قال تعالى في سورة النحل (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ «١»)
وقال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ (٧٨))
هنا أشقّ لأن فيه قضاء وخسراناً وعقاباً.
وكذلك في قوله تعالى(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠))
وقوله: "وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ ٣٤" الأنعام

السمرائى

الفرق بين الإتيان والمجيء

قال في سورة النمل: "فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ" وقال في القصص: "فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ"
الإتيان والمجيء: الإتيان مجيءٌ بسهولة، ومنه قيل للسيل المارّ على وجهه أتيّ" وقال:
"المجيء كالإتيان، لكن المجيء أعم، لأن الإتيان مجيء بسهولة"
والذي استبان لي أن القرآن الكريم يستعمل المجيء لما فيه صعوبة ومشقة فهو يقول مثلا: "فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ٢٧ " المؤمنون، وذلك لأن هذا المجيء فيه مشقة وشدة.
وقال: "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ١٩" ق.
وقال: "لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٧١" الكهف.
وقال: "لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ٧٤" الكهف.
وقال:"قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ٢٧" مريم.
وقال: "وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً" مريم .
وقال: " وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا" الإسراء :٨١.
وقال: "فَإِذا جاءَت الصّاخّة. يَوْمَ يَفِرّ المَرْءُ من أخيهِ" عبس.
وقال: "فَإِذا جاءَت الطّامّةُ الكُبْرَى" النازعات.
وهذا كله مما فيه صعوبة ومشقة.

وقد تقول: وقد قال أيضا: "هَلْ أَتاكَ حَديثُ الغَاشِيَةِ" والجواب: أن الذي جاء هنا هو الحديث وليس الغاشية في حين الذي جاء هناك هو الطامة والصاخة ونحوهما مما ذكر

ويتضح الاختلاف بينهما في الآيات المتشابهة التي يختلف فيها الفعلان، وذلك نحو قوله تعالى: "أَتَى أَمْرُ اللهِ" النحل، وقوله: "فَإذا جاءَ أَمْرُ اللهِ" غافر،

ونحو قوله: "جاءَهُمْ نَصْرُنا" يوسف، و"أَتاهُمْ نَصْرُنا" الأنعام،

ونحو قوله: "لجاءَهُم العَذابُ" العنكبوت، و"وأَتاهُم العَذابُ" النحل، وما إلى ذلك.

فإنه يتضح الفرق في اختيار أحدهما على الآخر، وإليك إيضاح ذلك:

١- قال تعالى: **"أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ١" النحل. وقال: "فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ٧٨"** غافر.

فقد قال في النحل: "أَتَى أَمْرُ اللهِ"، وقال في غافر: "جاءَ أَمْرُ اللهِ"، وبأدنى نظر يتضح الفرق بين التعبيرين، فإن المجيء الثاني أشق وأصعب لما فيه من قضاء وخسران، في حين لم يزد في الآية الأولى على الإتيان. فاختار لما هو أصعب وأشق (جاء) ولما هو أيسر (أتى).

٢-ونحو ذلك قوله تعالى **"حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ١١٠" يوسف**

وقوله: "وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ٣٤" الأنعام

فقال في آية يوسف "جاءَهُمْ نَصْرُنا" وفي آية الأنعام: "أتاهُمْ نَصْرُنا" ومن الواضح أن الحالة الأولى أشق وأصعب، وذلك أن الرسل بلغوا درجة الاستيئاس وهي أبعد وأبلغ، وعند ذاك جاءهم نصره سبحانه فنجّي من شاء وعوقب المجرمون.

في حين ذكر في الآية الأخرى أنهم كُذّبوا، أي: كذّبهم الكافرون، وأوذوا فصبروا. وفرق بعيد بين الحالتين، فلقد يُكذّب الرسل وأتباعهم ويُؤذون، ولكن الوصول إلى درجة اليأس والظن بالله الظنون البعيدة أمرٌ كبير.

٣- ومن ذلك قوله تعالى: **"كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" الزمر:٢٥ - ٢٦**

في حين قال: "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ. يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" العنكبوت:٥٣ - ٥٤ -٥٥

فقال: "فَجاءَهُمُ العَذابُ" وذلك في عذاب الدنيا " فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"

في حين أن آية العنكبوت في عذاب الآخرة، وحتى لو كانت في عذاب الدنيا فإن ما ذُكر فيها من العذاب أشق وأشد فجاء لما هو أشق وأشد بالفعل (جاء) ولما هو أيسر بـ (أتى).

الفرق بين (أتتكم الساعة) و (جاءتهم الساعة)

وإليك الآيتين اللتين فيهما ذِكرُ الساعة:

قال تعالى: **" قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ٣١" الأنعام**

وقال: قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٤٠ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ٤١" الأنعام
فقال في الآية الأولى: "جاءَتْهُم السّاعَةُ" وقال في الثانية: "أَتَتْكُم السّاعَةُ"
فإن الأولى في الآخرة وفي الذين كذبوا باليوم الآخر
والثانية في الدنيا، وإلا فإن الله لا يكشف عن المشركين شيئا في الآخرة ولا يستجيب لهم البتة.
فالموقف الأول أشق وأشد مما في الثانية، فجاء بالفعل (جاء) دون (أتى) بخلاف الآية الثانية.

٧٢- الفرق بين التصريف والتفصيل والتبيين

السمرائى
الفرق بين نصرّف ونفصّل ونبيّن الآيات في قوله تعالى (**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ** (٤٦) الأنعام)
و (**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** (٩٧) الأنعام)
و (**مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ** (٧٥) المائدة)؟
التصريف هو التغيير
(**وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** (١٦٤) البقرة) تغييرها من جهة لأخرى،
وعندنا الصرف والنحو والصرف هو النظر في التغييرات الحاصلة في أبنية الكلام.
فالتصريف التغيير يأتي للمسألة الواحدة ويذكرها بصور شتى يغيّر فيها حتى يوصلها لك.
مثلاً: إثبات الحياة بعد الموت، هذه مسألة، كيف يتوصل إليها؟
يتوصل لها بإحياء الأرض بعد موتها كمثال تمهيدي (**إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى** (٣٩) فصلت) يعطي مشهداً تمثيلياً يذكر أمثلة،
وأحياناً يستدل بالحياة الآخرة على خلق الإنسان وتطوره (**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٤٠) القيامة**) هذا تصريف،
يعني كل مرة يأتي بشكل حتى يثبت المسألة، يصرفها أي يغيرها بصور حتى يوصلها.
التفصيل هو إما أن يكون التبيين والفصل هو الحجز بين الشيئين وهذا الأصل.
أحد أمرين:تبيين بصورة واسعة وإما يأتي بأمور متعددة مختلفة هذه وهذه وهذه يصير فصلاً وهذا موجود في القرآن.
مثلاً يذكر صفة أهل الطاعة وأهل الإجرام ليسا موضوعاً واحداً وإنما يذكر أموراً متعددة من الحياة، هذا تفصيل.
أما موضوع الحياة بعد الموت فموضوع واحد.

هناك أمور في القرآن ليست موضوعاً واحداً: يذكر التوابين والمجرمين، أهل الطاعة وغير أهل الطاعة.

مثال قوله تعالى (**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٩٥) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٩٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** (٩٧) الأنعام)

إنتقل من الحب والنوى إلى الإصباح ثم الشمس والقمر ثم النجوم، مواضيع أخرى ثم ينتقل يذكر أموراً كثيرة هذه تفصيل قطعاً قطعاً، يأتي بأمور كثيرة مختلفة وليست مسألة واحدة لذا يذكر التفصيل (قد فصلنا الآيات).

التبيين هو توضيح أمر واحد كما تبين الكلمة الواحدة أو تبين المسألة الواحدة. التصريف والتفصيل فيه تبيين.

على سبيل المثال (**مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**) ٧٥ **المائدة**

نفس القضية فاستعمل نبيّن أي نوضح. التفصيل والتصريف غير التبيين مع أن كلها إيضاح.

٧٣- الفرق بين التوكل والتواكل

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (٧٩) النمل

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)آل عمران

والتوكل : أن تستضعف نفسك في شيء تحاول أن تقضيه بقوة فلا تجدها عندك ، والتوكل الحق لا يكون إلا على الله الحي الذي لا يموت ، أما إن توكّلتَ على بشر مثلك فقد يُفاجِئه الموت قبل أنْ يقضي لك حاجتك .

لا بُدَّ أن نُفرق هنا بين التوكل والتواكل :التوكل أن تكون عاجزاً في شيء ، فتذهب إلى مَنْ هو أقوى منك فيه ، وتعتمد عليه في أن يقضيه لك ، شريطة أن تستنفد فيه الأسباب التي خلقها الله لك ، فالتوكل إذن أن تعمل الجوارح وتتوكل القلوب .

وقد ضرب لنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً توضيحياً في هذه المسألة بالطير ، فقال : «لو توكلتم على الله حقَّ توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطاناً »

أما التواكل فأنْ ترفضَ الأسباب التي قدمها الله لك ، وتقعد عن الأَخْذ بها ، وتقول : توكلت على الله ، لا إنما استنفد الأسباب الموجودة لك من ربك ، فإنْ عزَّتْ عليك الأسباب فلا تيأس؛ لأن لك رباً أقوى من الأسباب؛ لأنه سبحانه خالق الأسباب .

٧٤-الفرق بين تشكل الملك وتشكل الجن

المَلك قد يتشكل في هيئة إنسان ، مثلما تشكّل جبريل عليه السلام أمام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وكذلك الجن لهم قدرة على التشكل ، إلا أن هناك فارقاً بين تشكل الملك وتشكل الجن ، فالجن إن تشكل تحكمه الصورة ، فإن تشكل في صورة رجل فيمكنك أن تمسك به وتؤذيه .
ألم يَقُلْ رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن عفريتاًمن الجن تفلَّت البارحة ليقطع عليَّ صلاتي ، فأمكنني الله منه ، فأخذته ، فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد ، حتى تنظروا إليه كلكم
إذن :إذا تشكل الجن حكمته الصورة ، ويمكن أن نضربه مثلاً ، أما الملاك إذا تشكل فالصورة لا تحكمه .
وحُكم الصورة عند تشكل الجني هي التي تحمينا من مخاوفنا ، وهو أيضاً يخاف منا مثلما نخاف منه ، ولذلك لا يظهر الجني متشكلاً في صورة إلا لحظة قصيرة ليختفي على الفور؛ لأنه يخاف أن تكون قد علمتم أن الصورة التي تشكل عليها تحكمه وتستطيع أن تفتك به؛ لذلك فالجن يخافون من البشر .
وشاء الحق سبحانه ذلك الأمر حتى لا يفزع الجنُّ الناسَ .

<u>٧٥- الفرق بين :الجمع(بُيُوتِ آبَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ)والافراد{أَوْ صَدِيقِكُمْ }</u>
وحينما تحدثنا عن قوله تعالى **وَلاَ على أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ }** [النور : ٦١] كلها بصيغة الجمع إلا في قوله تعالى :
{أَوْ صَدِيقِكُمْ } [النور : ٦١]بصيغة المفرد ، لماذا؟ لأن صداقة المؤمنين ينبغي ألاّ تكون إلا لمعنى واحد ، هو الحب لله ، وفي الله ، لا ينبغي أن يكون لك صديق لكذا وصديق لكذا .

<u>٧٦-الفرق بين« بَيْت »و(بُيِّت)و التبييت و البيتوتة</u>
وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (٨١) النساء
{ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ } أي خرجوا ، فهم يديرون أمر الطاعة التي أمروا بها في رءوسهم فيجدونها شاقة ، فيبيتون أن يخالفوا ،
ونعرف أن كلمة « بَيْت » تعني المأوى الذي يؤوي الإنسان . وأحسن أوقات الإيواء هو الليل ، فسموا البيت الذي نسكنه «مبيتاً » لأننا نبيت عادة في البيت المقام في مكان والمكون من حجرات؛ والمستور ،
ويقولون : هذا الأمر بُيِّت بليل ، أي دبروه في الليل ، وهل المراد ألا يبيتوا في النهار؟ لا ، لكن الشائع أن يبيتوا في ليل . يفعلون ذلك وهم بعيدون عن الأعين ، فيدبرون جيداً؛ وإن كان المقصود هو التبييت في ظلام فهذا المعنى يصلح أيضاً ، وإن كان سراً فالمعنى يصح أيضا .
إذن فالأصل في التبييت إنما يكون في البيت . والأصل أن تكون البيتوتة ليلا ، ومدار المادة كلها الاستخفاء ، فإذا بُيت في ظلام نقول : إنه بُيت بليل ، وإذا بُيِّتَ سراً نقول : بُيِّتَ بليل أيضاً .
{ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الذي تَقُولُ } يعني قالت طائفة : أمرنا وشأننا طاعة لما تقول : أو أطعناك طاعة ولكنهم يبيتون غير ما تقول فهم إذن على

معصية . { والله يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ } وسبحانه يكتب نتيجة علمه ، وجاء بكلمة « يكتب » حتى يعلموا أن أفعالهم مسجلة عليهم
يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) النساء
فإذا كنتم تريدون التعمية في قضاء الأرض فلن تعموا على قضاء السماء
و « يبيت » أي أنه يفعل أمره في الليل؛ لأن الناس كانت تلجأ إلى بيوتهم في الليل ، ومعنى « يبيت » أن يصنع مكيدة في البيت ليلا ، وكل تدبير بخفاء اسمه « تبييت » حتى ولو كان في وضح النهار ، ولا يبيت إنسان في خفاء إلا رغبة منه في أن ينفض عنه عيون الرائين .
فنقول له : أنت تنفض العيون التي مثلك ، لكن العيون الأزلية وهي عيون الحق فلن تقدر عليها .

٧٧- الفرق بين " آتينا " وَ " أوتوا "

ففي موضع المدح يأتي بـ (آتيناهم) كما في قوله تعالى (**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** (١٢١) البقرة)
وفي معرض الذمّ يأتي بـ (أوتوا) كما في قوله تعالى(**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ** (٤٤) النساء)
وقوله تعالى (**وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** (١٠١) البقرة).

الشعراوى

٧٨- الفرق بين تُحِطْ و مُّحِيطاً

ومعنى {**أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ** } [النمل : ٢٢]
أي : عرفتُ ما لم تعرف
يقول الرازى:{أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ } ففيه تنبيه لسليمان على أن في أدنى خلق الله تعالى من أحاط علماً بما لم يحط به ، فيكون ذلك لطفاً في ترك الإعجاب والإحاطة بالشيء علماً أن يعلم من جميع جهاته .
يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) النساء
حين نسمع كلمة « محيط » فلنعلم أن الإحاطة هي تطويق المحيط للمحاط ، بحيث لا يستطيع أن يفلت منه علماً بحاله التي هو عليها ولا قدرة على أن يفلت مِنْه مآلا وعاقبة ، فهو سبحانه محيط علماً لأنه هو الذي لا تخفى عليه خافية ، ومحيط قدرة فلا يستطيع أن يفلت أحد منه إلى الخارج

1- الإحاطة : إدراك المعلوم من كل جوانبه
2- ومنه البحر المحيط لاتساعه
3- ويقول سبحانه : {**وَكَانَ الله بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً** } [النساء : ١٢٦]

إياكم أن تظنوا أن هناك مَهْرَباً أو محيصاً أو معزلاً أو مفراً ؛ فلله ما في السموات وما في الأرض ، فلا السموات تُؤوي هارباً منه ، ولا مَن في السموات يعاون هارباً منه ، وسبحانه المحيط علماً بكل شيء والقادر على كل شيء .
4- ومنه : الحائط يجعلونه حول البستان ليحميه ويُحدِّده
5- ومنه : يحتاط للأمر .
6- ومحيط الدائرة الذي يحيط بالمركز من كل ناحية إحاطة مستوية بأنصاف الأقطار .

٧٩- الفرق بين تحريم التشريع وتحريم الضرورة او الطبع

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣)البقرة

وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠)آل عمران

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩٣)آل عمران

يورد الحق المحرمات وهي أشياء محددة محدودة ، أما النعم كلها فحلال . ومن هذا الأمر نفهم اتساع مدى رحمانية الحق بالخلق ، فقد وهبنا الكثير والكثير من النعم التي لا تعد ولا تحصى ولم يحرم إلا القليل . وتحريم القليل جاء لتبقى كل نعمة في مجالها .
فإذا قال الإنسان : حرم الله هذا الشيء لأنه ضار نقول : ما تقوله جائز ، ولكن ليس الضرر هو سبب الحكم لِكل المحرمات ، فقد يحرم سبحانه أمراً لتأديب قوم ما . - ولله المثل الأعلى - نرى المسئول عن تربية أسرة قد يحرم على ولد فيها لوناً من الطعام أو جزءاً من مصروف اليد ويكون القصد من ذلك هو العقوبة .
ولماذا استحق بنو إسرائيل عقوبة التحريم؟ . لقد جاءوا من خلف منهج الله وأحلوا لأنفسهم ما حرم الله . وماداموا قد زاغوا فأحلوا ما حرم الله فالحق يرد عليهم : لقد اجترأتم على ما حرمت فحللتموه ، ومن حقي أن أحرم عليكم ما أحللت لكم من قبل ذلك ، حتى لا يفهم الإنسان أنه بتحليله لنفسه ما حرم الله قد أخذ شيئاً من وراء الله فلا أحد يمكنه أن يغلب الله . ولذلك يحرم سبحانه عليه شيئاً من حلاله .
والتحريم إما أن يكون تحريم تشريع ، وإما تحريم طبع أو فطرة أو ضرورة . نجد الرجل الذي أسرف على نفسه في تناول محرمات كالخمر -مثلاً -يحرم الله عليه أشياء كانت حلالاً له ، ويقول له الطبيب :تهرأ كبدك وصار من الممنوع عليك أن تأكل صنوفاً كثيرة من الطعام والشراب .وهكذا نرى ظلم الإنسان لنفسه ، وكيف نتج عنه تحريم أشياء كانت حلالاً له

الشعراوى

٨٠- الفرق بين تاب ومتابا

وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١) االفرقان

معنى {أتوبُ إلَى الله مَتاباً } يعني :توبة نصوحاً ، لا عودة بعدها إلى المعصية ، لا يرجع في توبته كالمستهزيء بربه ، يقول : أفعل كذا ثم أتوب ،

وكلمة **{ مَتاباً }** تعني : العزم ساعةَ أنْ يتوبَ ألاّ يعود ، والخطر في أن يُقدِم العبد على الذنب لوجود التوبة ، فقد يُقبض في حال المعصية ، وقبل أنْ يُمكنه التوبة .

الفرق بين **{ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ليتوبوا }** و**(الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)**البقرة (١٦٠)

هل التوبة من الله اولا ام من العبد؟

اجتهاد:الله يحفز العبد على التوبة بالشدائد والبلايا

وللتوبة أمران :مشروعيتها من الله أولاً ، وقبولها من صاحبها ثانياً ، فتشريعها فَضْل ، وقبولها فَضْل آخر؛ لذلك يقول سبحانه : **{ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ليتوبوا }** [التوبة : ١١٨] والمعنى : تاب عليهم بأنْ شرَّع لهم التوبة حتى لا يستحُوا من الرجوع إلى الله .

وقوله تعالى :**إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** (٧٠)

فالعاصي لم يقارف المعصية إلا في غفلة عن إيمانه ، كما جاء في الحديث الشريف « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » .

ولو استحضر العاصي جلالَ ربه ما عصاه ، ولتضخمتْ عنده المعصية فانصرف عنها ، وما دام قد غاب عنه إيمانه فلا بُدَّ له من تجديده ، ثم بعد ذلك يُوظِّف هذا الإيمان في العمل الصالح

{إلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً }

فالجزاء { فأولئك يُبَدِّلُ الله سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ }

وليس المراد أن السيئة تُبدَّل فتصير حسنة مباشرة ، إنما يرفع العبد السيئة ويحل محلها التوبة ، وبعد التوبة يضع الله له الحسنة .

حتى وصل الحال ببعضهم أنْ يستكثر من السيئة طمعاً في أن تُبدَّل حسنات ، لكن مَنْ يضمن له أن يعيش إلى أنْ يتوب ، أو أنه إنْ تاب قَبِل الله منه؟

والعلة النفسية التي تكلَّم عنها العلماء في هذه المسألة أن الذي ابتعد عن المعصية فلم يقع في شراكها لم يدرك لذة الشهوة ، فلا تأْتِي على باله ، أمّا مَنْ خاض فيها ، وذاق لذتها ، وأسرف فيها على نفسه فيعاني كثيراً حينما يحجز نفسه وينأى به عن معصية الله ، فهذه المعاناة هي التي جعلتْ له هذه المنزلة .

<u>السمرائى</u>

<u>٨١- الفرق بين (ثُمّ) و(ثَمّ) في القرآن الكريم</u>

ثُمّ بضمّ الثاء هي حرف عطف تفيد الترتيب والتراخي

كما في قوله تعالى في سورة البقرة **(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** {٢٨})

وسورة الكهف (**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً** {٣٧}).

أما (ثَمّ) بفتح الثاء فهي إسم ظرف بمعنى هناك كما في قوله تعالى في سورة الشعراء (**وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ {٦٤}**).

<u>الشعراوي</u>

<u>٨٢- الفرق بين { تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأنهار }و{ تَجْرِي تَحْتَهَا الأنهار }</u>

فقوله تعالى : { **تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأنهار** } [طه : ٧٦] لأن ظاهرة جريان الأنهار في الدنيا وسيلة للخُضْرة والخِصْب والإيناع ،

و { مِن تَحْتِهَا } [طه : ٧٦] أي :أن الماء ذاتيّ فيها ، ونابع منها ، ليس جارياً إليك من مكان آخر ، ربما يُمنَع عنك أن تُحرم منه .

لذلك يقول تعالى في آية أخرى : { **تَجْرِي تَحْتَهَا الأنهار** } [التوبة : ١٠٠] فتحتها أنهار جارية ، لكن مصدرها ومنبعها من مكان آخر .

ونسب الجريان إلى النهر ، لا إلى الماء للمبالغة . فالنهر هو المجرى الذي يجري فيه الماء فعندما يأتي الحديث عن تلك الأنهار التي تحت الجنة مسبوقا ب « مِن » فإن ذلك يوحي أن نبعها ذاتي فيها والمائية مملوكة لها .

وعندما يأتي الحديث عن تلك الأنهار التي تجري تحت الجنة ، فمعنى ذلك أن نبع هذه الأنهار غير ذاتي فيها ، ولكنه يجري تحتها بإرادة الله فلا يجرؤ أحد أن يمنع الماء عن هذه الجنة التي أعدها الله للمؤمنين

مرة يقول : { **جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الأنهار** } وهذا يعني أن منبع المياه بعيد . ومرة أخرى يقول : { **جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأنهار** } ويعني أن منبع المياه لن يحجزه أحد؛ لأن الأنهار تجري وتنبع من تحتها .

<u>ونجد الحق يقول مرة : { تَجْرِي تَحْتَهَا الأنهار } ومرة يقول : { تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأنهار }</u> <u>، ونجد « مِن »فارقاً بين القولين .</u>

١-وماء الآخرة هو ماء غير آسن ، وليس فيه أكدار الدنيا ، وكما أننا نسر بالماء في الدنيا سنسر به أضعاف ذلك في الآخرة

٢-ستجري من تحت جنانكم الأنهار وكل المياه ستكون ذاتيتها من موقع كل مكون أنت فيه ولن يتحكم فيك أحد ، ولن يسد أحد عنك منبع المياه

٣- وسترى أنهار الآخرة بلا شطآن؛ لأن كل شيء ممسوك لا بالأسباب كما في الدنيا ، ولكن ب « كن » التي هي لله .

<u>السمرائي</u>

<u>- لماذا استعملت (من) مع الجنات في القرآن كله (جنات تجري من تحتها الأنهار) إلا في آية سورة التوبة جاءت جنات بدون (من)؟</u>

قال تعالى في سورة التوبة (**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {١٠٠}**).

ومعنى (جنات تجري تحتها الأنهار) دلالة على أن بداية الجريان ليس من تحتها وهي منزلة أقل لأن هذه الآية جاءت في ذكر السابقون الأولون ولم يُذكر معهم الأنبياء أبداً ، وقد جاءت على هذه الصيغة في آية واحدة فقط في القرآن كله وهي هذه الآية في سورة التوبة.

أما في باقي الآيات التي وردت فيها (جنات تجري من تحتها الأنهار) فالمؤمنون ذُكروا مع الأنبياء وهي دلالة على أن بداية الجريان من تحت هذه الجنات وهذه منزلة أكبر لأن بين أهل هذه الجنات أنبياء الله تعالى وهم الأعلى منزلة.

السمرائى

- هل يحتمل معنى قوله تعالى (جنات تجري من تحتها الأنهار) أن الجنات تجري؟

لا أعلم إذا كانت الجنات تجري لكن بلا شك أن الأنهار تجري فالجريان يكون للأنهار في الدنيا

كما في قوله تعالى في سورة البقرة **(أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦))**

وقال تعالى في سورة طه (**جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦))**

وفي سورة يونس **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩))**

لكن هل هناك أمر آخر أن الجنات تجري؟ الله أعلم لكن الأمر فيها أن قطعاً الأنهار تجري ويمكن من قدرة الله تعالى أن تجري الجنات في الآخرة ولكن هذا ليس ظاهراً مما نعرفه.

السمرائى

<u>**تجري تحتها الانهار**</u>" بدون "من" وهي قراءة العامة، وهي الوحيدة في كتاب الله، و"تجري تحتها" أعم من" تجري من تحتها"، فحرف من ياتي هنا للتخصيص والقرب، ويناسب مجيئ الآية بغير من ما ذكر من تعميم لذكر المؤمنين ،السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان" فالآية جمعت كل المؤمنينن بحق وعمتهم جميعا، من أجل ذلك عمم الله الجزاء والنعيم

<u>٨٣- الفرق بين النسف والتسيير للجبال</u>

أن النسف قد يكون له معنيان إما الإقتلاع والإزالة وإما التذرية في الهواء كما جاء في قصة السامري في سورة طه **(قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً {٩٧})**.

والنسف والتسيير هي مشاهد من مشاهد يوم القيامة كالدكّ والنصب وغيرها فهي إذن تتابعات مشاهد يوم القيامة فتكون الجبال كالعهن المنفوش ثم يأتي النسف والتذرية في النهاية.

البقاعى:

{ وإذا الجبال } أي التي هي في العالم السفلي كالنجوم في العالم العلوي ، وهي أصلب ما في الأرض ، ودل على عظمة القدرة بالبناء للمفعول فقال : { سيرت } أي وقع تسييرها بوجه

الأرض فصارت كأنها السحاب في السير والهباء في النثر لتستوي الأرض فتكون قاعاً صفصفاً لا عوج فيها ، لأن ذلك اليوم لا يقبل العوج في شيء من الأشياء بوجه .

٨٤- الفروق بين الجمال والخيل والبغال والحمير

- لماذا لم يرد ذِكر الجِمال في قوله تعالى **(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** (٨)) في سورة النحل؟

ذكر الله تعالى في هذه الآية سبل المواصلات لكنه ذكر الجمال في الآية التي سبقتها فقال تعالى **(وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٧))**

وفي هذه الآية ذكر ما يُستعمل للركوب والأكل والجمال تدخل في الأنعام ثم ذكر بعدها ما يُستعمل للركوب والزينة في قوله تعالى **(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨))**

وهذه كلها ليست للأكل.ففي ترتيب الذكر في الآيات ذكر أولاً ما هو للركوب والأكل ثم أتبعها بما هو للركوب والزينة.

٨٥- الفرق بين الجب والبئر

ما معنى غيابة الجب (**قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ** (١٠) يوسف)؟ وهل هي من الغياب؟

يقولون إما قعر الجُبّ أي نهايته ثم غيبته عن عين الناظر.

قسم يقولون هو كهف في الجب ويسمى غيابة لأنه غائب عن عين الناظر.

عندنا بئر وجُبّ وقليب.

الجُبّ يعني البئر الذي فيه الماء كما توضح الآية**(وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ** (١٩) يوسف) تفيد أن الجب فيه ماء. ألقوه في مكان لا يراه أحد.

البئر قد يكون فيها ماء وقد لا يكون كما قال تعالى **(وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ** (٤٥) الحج).

الشعراوى

٨٦- الفرق بين قوله تعالى فى الزرع :{لَجَعَلْنَاهُ} وقال فى الماء :{جعلناه أُجَاجاً}

أنه تعالى قال فى الزرع : { لَجَعَلْنَاهُ} بلام الجواب**(لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**)(٦٥)الواقعة

وقال في الماء : **{جعلناه أُجَاجاً}** [الواقعة : ٧٠] من غير لام فما الفرق بينهما؟

١- أن اللام يفيد نوع تأكيد فذكر اللام في المأكول ليعلم أن أمر المأكول أهم من أمر المشروب وأن نعمته أعظم.

٢- العلم بالأمور يكون بعد وقوعها وما يشك فيه فهو مستقبل .

الماء المشروب المنزل من المزن أجاجاً ليس أمراً واقعاً (أى غير مألوف)فلزم الإخبار لأنه لا يتوهم ذلك فاستغنى عن اللام
والحرث والزرع كثيراً ما وقع كونه حطاماً (أى مألوف) يتوهم منه الإخبار
ثم قال تعالى : **{ فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ }** لم يقل عند ذكر الطعام الشكر وذلك
١- أنه لم يذكر في المأكول أكلهم ، فلما لم يقل : تأكلون لم يقل : تشكرون
وقال في الماء : **{ تَشْرَبُونَ }** فقال : **{ تَشْكُرُونَ }**
٢- أن في المأكول قال : **{ تَحْرُثُونَ }** [الواقعة : ٦٣]فأثبت لهم سعياً فلم يقل : تشكرون
وقال في الماء : **{أَ نزَلْتُمُوهُ مِنَ المزن }**لا عمل لكم فيه أصلاً فهو محض النعمة فقال : **{ فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ }**
٣- النعمة لا تتم إلا عند الأكل والشرب ألا ترى أن في البراري التي لا يوجد فيها الماء لا يأكل الإنسان شيئاً مخافة العطش ، فلما ذكر المأكول أولاً وأتمه بذكر المشروب ثانياً قال : **{ فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ }** على هذه النعمة التامة .

السمرائى

<u>٨٧- الفرق بين (لجعلناه حطاماً)و (جعلناه أجاجاً) وفى النار (جعلناها تذكرة)</u>

قال تعالى في سورة الواقعة **(أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ {٦٣}أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ {٦٤} لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ {٦٥}) والآية تتحدث عن الزرع أما الآية الثانية (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ {٦٨}أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ {٦٩} لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ {٧٠})**
فهي تتحدث عن الماء والآيتان فيهما تهديد الأولى :أنه تعالى لو شاء يجعل الزرع حطاماً فلا يمكن أن يكون طعاماً أو يستفاد منه وهذه عقوبة أشد من جعل الماء أجاج لأن الماء الأجاج يمكن أن يُحوّل إلى ماء عذب والتهديد لم يأت في الآية بغور الماء كلياً كما في تهديد جعل الزرع حطاماً فكانت العقوبة في الزرع أشد من العقوبة في الماء فجاء باللام لتأكيد التهديد في آية الزرع وحذفها من آية التهديد بالماء وهذه اللام تُسمى (لام المؤكدة) .
أما في النار فلم يذكر تحذيراً أو تهديداً وإنما ذكر حالتها فقط**(أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ {٧١}أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ {٧٢} نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ {٧٣})** لم يقل "لو نشاء لذهبنا بها" لأن الناس يمكن أن يعيشوا بلا نار لكن لا يمكنهم أن يعيشوا بلا طعام أو ماء.

<u>٨٨- الفرق بين أجر الناس للناس وأجر المنعم</u>

هناك فرقاً بين أجر الناس للناس في الدنيا ، وأجر المنعِم سبحانه في لآخرة ، لقد أَلِفَ الناس الأجر على أنه جُعِل على عمل ، فعلى قَدْر ما تعمل يكون أجرك ، فإنْ لم تعمل فلا أجرَ لك .
أما أَجْر الله لعباده في الآخرة فهو أجر عظيم دائم

٨٩- الفرق بين أجر كريم و أجر كبير و اضعاف مضاعفه

قال تعالى في سورة الحديد (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ {١١})

الكلام في السياق عن القرض والأجر الكريم هو الأجر الحسن البالغ الحسن.

وقد جاء في آية سابقة في السورة نفسها قوله تعالى (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ {٧}) وفي الآية طلبين هما: آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا وبما أن الدائرة اتسعت وكبُرت كبُر الأجر أيضاً.

أما في آية سورة البقرة (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {٢٤٥}) هنا لم يرد (أجر كريم) أو (كبير) لذا جاءت أضعافاً مضاعفة ففي آية سورة الحديد عوّض عن الأضعاف الكثيرة بـ (له أجر كريم).

٩٠- الفرق بين جمع القلة وجمع الكثرة في القرآن الكريم

القاعدة النحوية : أن يكون جمع القلة للقلة وجمع الكثرة للكثرة.

مثل (دراهم معدودة) جمع قلة و(دراهم معدودات) جمع كثرة،

و(أربعة أشهر) جمع قلة و(عدة الشهور) جمع كثرة،

(سبعة أبحر) جمع قلة و(وإذا البحار سُجّرت) جمع كثرة ،

(ثلاثة آلاف) جمع قلة و(**ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت**) أكثر من عشرة جمع كثرة.

ويجوز أن يستعمل القلة للكثرة والكثرة للقلة أما في القرآن قد يُعطى وزن القلة للكثرة والعكس لأمر بليغ.

سَبْعَ سَنَابِلَ و وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ

وقد جاء في سورة البقرة (**مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {٢٦١}**)

"سبع" جمع قلة استعملت مع جمع كثرة لأنها في مقام مضاعفة الأجور والتكثير.

وفي سورة يوسف (**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ {٤٣}**)

"سبع" استعملت مع جمع القلة (سنبلات) لأن الآية تتحدث عن حلم ولا مجال للتكثير فيه إنما هو مجرد حلم لذا استعملت بمعنى القلة.

(قيام)و(قائمون)

وتستعمل للمقارنة بين معنيين مثل: (قيام) جمع كثرة و(قائمون) جمع قلة

(أعين) و(عيون)

وكذلك (أعين) للبصر و(عيون) للماء ،

الابرار و البرره

و(الأبرار) جمع قلة وهي تستعمل للمؤمنين فقط (إن الأبرار لفي عليين) و(البررة) جمع كثرة وهي تستعمل للملائكة فقط لأنهم أكثر (كرام بررة).

معدودة و معدودات

وقوله تعالى (دراهم معدودة) مناسبة مع كلمة (بخس) في قوله (وشروه بثمن بخس) في سورة يوسف "أكثر من عشرة فهي كثرة"لكن حتى لو دفعوا أكثر من عشرة دراهم يبقى ثمناً بخساً.
وقوله (أياماً معدودات)في آية الصيام في سورة البقرة، قللّها فهي أيام معدودات ليست كثيرة وهنا تنزيل الكثير على القليل، وقد قلل أيام الصيام لكن أجرها كبير.

جمع الكلمات

هل كلمة الزراع جمع زارع؟

الزُرّاع جمع زارع مثل كُتّاب وكاتب وواعظ وعّاظ.
وعندنا زارعون جمع

ساجد

كلمة ساجد تُجمع على سُجّد (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا (٢٩) الفتح)
وسجود (طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) البقرة)
وساجدين (وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) الشعراء) يكون هناك أكثر من جمع للكلمة.

ميّت

وعندنا ميّت تُجمع على ميّتون أ(فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (٥٨) الصافات)
وموتى (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى (٣٩) فصلت)
وأموات (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء (١٥٤) البقرة)
كلها جمع ثم تختلف بين القِلّة والكثرة ودلالات أخرى.

السمرائى

٩١- الفرق بين(واخشونى، واخشون)

عندما تحذّر أحدهم التحذير يكون بحسب الفِعلة قد تكون فِعلة شديدة.مثلاً لو أحدهم اغتاب آخر تقول له إتق ربك وقد يريد أن يقتل شخصاً فتقول له إتقي الله،
فعندما يُظهِر الياء يكون التحذير أشد في جميع القرآن عندما يُظهِر الياء يكون الأمر أكبر.
عندنا (إخشوني) إذن التحذير أكبر. ننظر السياق في الآية التي فيها الياء (واخشوني) **وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي** (١٥٠) البقرة)
هذه في تبديل القِبلة فجاءت إخشوني بالياء لأنه صار كلام كثير ولغط وإرجاف بين اليهود والمنافقين حتى ارتد بعض المسلمين، هذا تبديل للقِبلة
الآية الأخرى في سورة المائدة **وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ.**(٣))
هذا يأس وذاك إرجاف. هذا الموقف ليس مثل ذاك، هؤلاء يائسين فصار التحذير أقل.
إذن المواطن التي فيها شدة وتحذير شديد أظهر الياء. والحذف في قواعد النحو يجوز والعرب تتخفف من الياء لكن الله سبحانه وتعالى قرنها بأشياء فنية.

٩٢- الفرق بين اتّبعني، إتبعن

مثال آخر في غير التحقيق (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) يوسف) بالياء

(فَإنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ (٢٠) آل عمران) بدون ياء.

ننظر أي الذي يحتاج إلى اتباع أكثر؟ الذي يدعو إلى الله على بصيرة أو مجرد أن يكون مسلماً فقط؟ لا شك أن الداعية ينبغي أن يكون متّبعاً أكثر في سلوكه وعمله لأنه داعية إلى الله ينبغي أن يكون مثلاً في سلوكه ومعرفته هذا يحتاج للياء (فاتبعوني). المتبعين ليسوا كالدعاة الذين يحتاجون لاتباع أكثر لذا قال (ومن اتبعني) أما عموم المسلمين فلا يعرفون إلا القليل من الأحكام. إذن موطن الدعوة إلى الله على بصيرة تحتاج لمقدار اتباع أكثر فقال (فاتبعوني) بالياء.

٩٣- الفرق بين أخّرتني، أخرتن

(فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠) المنافقون) وإبليس قال (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً (٦٢) الإسراء) بدون ياء.

مَنْ من هذين الذين يطلبون التأخير هو في مصلحة نفسه؟

الأول لأنه قال (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ)

أما الثاني أي إبليس فليس في مصلحة نفسه وإنما (لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ)

فلما كان الأمر لنفسه أظهر نفسه (أخرتني). إضافة إلى أن (لولا) من أدوات الطلب والتحضيض، طلب صريح، (لولا وألا) من أدوات الطلب والتحضيض.

(لئن)طلب ضمني، هذا شرط مسبوق بقسم، هذا طلب ضمني وليس طلباً صريحاً. أما لولا فهو طلب صريح (لولا أخرتني).

فلما كان الطلب صريحاً أظهر الياء صراحة ولما كان في الثانية إشارة إلى الطلب هو أشار إلى ضمير المتكلم (أخرتن).

إذن عند التصريح صرّح وعند الإشارة أشار. إذن إظهار الياء في المواطن الجلل.

٩٤- الفرق بين كلمة (عبادي) وكلمة (عباد)

قال تعالى في سورة العنكبوت (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُون {٥٦} كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ {٥٧})

وقال في سورة الزمر (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ {١٠})

- هذه ظاهرة في القرآن. عبادي وعبادِ أيها الأكثر حروفاً؟ عبادي. كلما يقول عبادي يكون أكثر من عبادِ مناسبة لسعة الكلمة وطولها وسعة المجموعة

- **(فبشر عبادِ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه)** أي الأكثر في العدد؟ الذين أسرفوا أكثر من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه فجاء بما هو أكثر (عبادي). ما قال يستمعون الحسن وإنما أحسنه وهؤلاء أقل.

- المؤمنون أكثر من المتقين لأن المتقين جزء من المؤمنين.
مع المؤمنين جاء بـ (عبادي) بالياء ومع المتقين جاء بـ (عبادِ) بدون ياء.
- وكلمة (عبادي) تدل على أن مجموعة العباد الذين يناديهم الله تعالى ويخاطبهم أوسع والإقتطاع من الكلمة (عباد) يقتطع جزء من العباد المخاطبين. وأحياناً يُقتطع من الفعل أو يكون مكتلاً.
- وكلمة (عباد) هي تدل على عدد أقل من (عبادي) . ومن أشهر أحوال إقتطاع ياء المتكلم هي حذف للياء واستبدالها بالكسرة مثل قوله تعالى (قل يا عباد) وقوله تعالى **(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** {٥٣} الزمر) بذكر الياء لأن المسرفون هم كثر لذا جاءت عبادي بياء المتكلم.
وقوله تعالى (**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**) جاءت (عبادي) بذكر ياء المتكلم لأنها تشمل كل العباد.
وفي قوله تعالى في آية سورة العنكبوت**(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ** {٥٦} العنكبوت) تدل على أن العبادة أوسع من التقوى فالكثير من الناس يقوم بالعبادة لكن القليل منهم هم المتقون.
- قال تعالى في سورة العنكبوت(إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) العباد عباده والأرض أرضه ولإضافة الياء إلى كلمة "عبادي " و " الأرض " ناسب سعة العباد سعة الأرض فأكدها بـ (إن)
أما في آية سورة الزمر (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) لم يقتضي التأكيد للأرض بأنها واسعة وإنما جاءت فقط (وأرض الله واسعة).

<u>نَبْغِي و نَبْغِ</u>
كما في قوله (**قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ** (٦٤) الكهف)
(**قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا** (٦٥) يوسف)

<u>٩٥- الفرق بين الْمُهْتَدِي و الْمُهْتَدِ</u>

(وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ (٩٧) الإسراء)
(مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي(١٧٨) الأعراف)
المهتدي أطول من المهتدِ. لما يكون أطول يكون فيه هداية أكثر إضافة إلى أمر آخر.
نضرب مثالاً: (**مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي** (١٧٨) الأعراف) قبلها قال **(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** (١٧٥) الأعراف)
هذا الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها هل كان مهتدياً أول مرة أم لا؟ كان مهتدياً لكن كان يحتاج إلى قدر من الهداية أكبر حتى لا ينسلخ لذلك عقّب عليها بـ (المهتدي) لأن الهداية التي كانت عنده ما عصمته من الإنسلاخ فكان يريد هداية أكثر وأطول حتى يرسخ ولا يزل ولا يضل لذلك عقب (فهو المهتدي) مثل قوله تعالى (ذلك ما كنا نبغي).
أما في سورة الإسراء (فهو المهتدِ) في قوله تعالى (**وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا** (٩٧) الإسراء)

هؤلاء من أصحاب النار. ما الذي ينجي من الخلود في النار؟ أن يكون عنده هداية بسيطة (شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله) وقسم من الفروض. كانت تكفيهم قدر بسيط من الهداية يخرجهم من هذا. أما ذاك فكان يحتاج إلى هداية كبيرة حتى لا ينسلخ، أما هؤلاء فتكفيهم هداية قليلة.

الشعراوى

<u>٩٦- الفرق بين جنب والجنب والاجتناب</u>

وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) القصص

قُصِّيه : يعني :تتبعي أثره ، وراقبي سيره إلى إين ذهب؟ وماذا فُعِل به؟ وحين سمعت الأخت هذا الأمر سارعتْ إلى التنفيذ؛ لذلك استخدم الفاء الدالة على التعقيب وسرعة الاستجابة **{فَبَصُرَتْ بِهِ }**ولم يقُلْ : فقصَّته؛ لأن البصر وإنْ كان بمعنى الرؤية إلا أنه يدل على العناية والاهتمام بالمرئي .

ومعنى : { عَن جُنُبٍ } من ناحية بحيث لا يراها أحد ، ولا يشعر بتتبعها له ، واهتمامها به .

ومن ذلك ما حكاه القرآن من قول السامري : **{بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ }** [طه : ٩٦] أي : رأى من حيث لا يطَّلِع أحد عليه .

ونلحظ هنا أن أخت موسى أخذتْ الأمر من أمها **{قُصِّيهِ }** فقط ولم تلفت نظرها إلى هذا الاحتياط { عَن جُنُبٍ } مما يدلُّ على ذكاء الفتاة وقيامها بمهمتها على أكمل وجه ، وإن لم تُكلَّف بذلك

وقوله تعالى : **<u>{ عَن جُنُبٍ</u>** } يظن البعض أن جنب يعني قريب مني ، وهذا غير صحيح؛ لأن معنى الجنب ألاَّ تكون في مواجهتي ، لذلك يقول تعالى :

<u>{ والجار ذِي القربى والجار الجنب</u> } [النساء : ٣٦] إذن : الجار الجنب مقابل الجار القريب ، فمعناه الجار البعيد .

فكأن الفتاة حين ذهبت لتتبع سَيْر التابوت أخذتْ مكاناً بعيداً منه ، حتى لا يفطن أحد إلى متابعتها له ومن ذلك قولنا : (فلان تجنّبني ، أو فلان واخد جنب مني) أي : يبتعد عني ، إذن : البعض يفهم هذه الكلمة على عكس مدلولها .

ألاَ ترى لقول إبراهيم عليه السلام : **<u>{ واجنبني وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأصنام</u>** } [إبراهيم : ٣٥]

وقوله تعالى : **<u>{ واجتنبوا قَوْلَ الزور</u>** } [الحج : ٣] فالاجتناب يعني : الابتعاد

وفي تحريم الخمر قال تعالى : **{ إِنَّمَا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشيطان فاجتنبوه** } [المائدة : ٩٠] فطلع علينا مَنْ يقول : هذا ليس نصاً في التحريم ، لأنه لم يقُلْ حرَّمْت عليكم ، فهي مجرد موعظة ونصيحة .

ونقول : لو فهمت معنى { فاجتنبوه } لعلمتَ أنها أقوى في التحريم من حرمت عليكم؛ لأن معنى حرَّمتْ عليكم الخمر يعني : لا تشربوها ، أما { فاجتنبوه } يعني : ابتعدوا عنها كليةً شُرْباً أو بَيْعاً ، أو شراء ، أو نقلاً ، أو حتى الجلوس في مجالسها

<u>٩٧- الفرق بين(جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ)و(فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ)</u>

فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ(٦٩) هود)

(فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ(٢٦) الذاريات)

ما الفرق بينهما حنيذ وسمين؟

ما هو الحنيذ؟ الحنيذ هو السمين الحار المشوي يقطر وَدَقُه أي الدّهن، هذا في اللغة. الحنيذ سمين أيضًا. يبقى سبب الاختيار. حنيذ أعمّ فيها أشياء زيادة، لكن سمين لا تعني أنه مطبوخ لكن حنيذ تعني أنه مشوي.

إذن لم الاختيار بين هذه وهذه؟

لو قرأنا كل الآيات تتضح المسألة.

في سورة هود قال (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١))،

في الذاريات قال (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨))

أولًا أيُّ الأكرم حنيذ أو سمين؟ حنيذ.

١- الآن نضع كل واحدة في مكانها. أولًا قال (لقد جَاءَتْ رُسُلُنَا) وفي الثانية قال (ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) أيُ الأكرم رسل الله أم ضيف إبراهيم؟ رسل الله أكرم.

٢- قال (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى)

وفي الثانية لم يقل بشرى وإنما قال (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ).

ايهما الاكرم:البشرى

٣- أيضًا بشرها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب (فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)

وفي الثانية قال (وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ)

ايهما الاكرم: اسحق ويعقوب ام اسحق فقط(غلام عليم)

٤- في هود قال (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) يعني بسرعة

وفي الثانية قال (فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ)

ايهما اكرم السرعة(فما لبث)ام البطء (فجاء بعجل سمين)

٩٨- الفرق بين (دعانا لجنبه) في سورة يونس ولم تأت (على جنبه)؟

قال تعالى في سورة يونس(**وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** {١٢}).

بدأ بالجنب وقد وردت في آية أخرى (**الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم**) أخّر الجنب

والإنسان عندما يصيبه الضر والمرض يكون ملازماً لجنبه ثم يقعد ثم يقوم لذا بدأ بالجنب ثم القعود ثم القيام في آية سورة يونس، أما في حالة الصحة فهي بالعكس القيام أولاً ثم القعود ثم على الجنب لذا أخّر الجنب في الآية الثانية.
وجاءت في آية سورة يونس باستخدام اللام بمعنى ملازم لجنبه وبمعنى دعانا وهو ملازم لجنبه.

٩٩-**الفرق بين الحب والود:**
أن الحب يكون فيما يوجبه ميل الطباع والحكمة جميعا والود من جهة ميل الطباع فقط ألا ترى أنك تقول أحب فلانا وأوده وتقول أحب الصلاة ولا تقول أود الصلاة وتقول أود أن ذاك كان لي إذا تمنيت وداده وأود الرجل ودا ومودة والود والوديد مثل الحب وهو الحبيب.
قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى(الشورى٢٣)
خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً (٢١)الروم
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢)
اجتهاد:الحب بالقلب اما الود ترجمة الحب بالجوارح
الحب معنوى والود مادى
الحب ظاهر أو خفى أما الود ظاهر

ود بمعنى استحب أو تمنى
وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ(البقرة١٠٩)
وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً(النساء١٠٢)
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ(البقرة٩٦)

الفروق في الحب
إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا(يوسف٨)
امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠)يوسف
فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ(المائدة٥٤)
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (البقرة١٦٥)
وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨)الانسان
إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦)القصص
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)العاديات
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)آل عمران
والحب منازل؛الشعراوى

١- وأول هذه المنازل « الهوى » مثل: شقشقة النبات،ويُقال :« **رأى شيئاً فهواه** » وقد ينتهي هذا الهَوَى بلحظة الرؤية

٢-فإذا تعلَّق الإنسان بما رأى؛ انتقل من الهوى إلى العَلاقة .

٣- وبعد ذلك يأتي الكلف؛ أي :تكلَّف أن يصل إلى ما يطلبه من هذه العَلاقة .

٤- ثم ينتقل بعد ذلك إلى مرتبة فيها التقاء وهي العشق ، ويحدث فيها تبادل للمشاعر ، ويعلن كل طرف كَلَفه؛ ولذلك يسمونه « عاشق ومعشوق » .

٥- ثم ينتقل إلى مرحلة اسمها « التدليه »؛ أي : يكاد أن يفقد عقله .

٦- ثم يصير الجسم إلى هُزَال ويقال « تبلت الفؤاد » أي : تاه الإنسان في الأمر .

<u>ابن القيم روضة المحبين</u>

هناك أسماء عديدة ترادف العشق، وتدل عليه، ويعبر بها عنه، وإن كان هناك فروق دقيقة يختص بها كل اسم على حدة.

وقد ذكر ابن القيمفي كتابه روضة المحبين خمسين اسماً للعشق، وهي:

المحبة، والعلاقة، والهوى، والصَّبْوة، والصبابة، والشَّغف، والمِقَة، والوَجْد،والكَلَف، والتَّتَيُّم، والعِشْق، والجوى، والدَّنَف، والشَّجو، والشَّوق، والخلابة، والبلابل، والتباريح، والسَّدم، والغَمرات، والوَهَل، والشَّجَن، واللاعج، والاكتئاب، والوصب، والحُزْن، والكَمَد، واللَّذْع، والحُرَق، والسُّهْد، والأرَق، واللَّهف، والحنين، ولاستكانة، والتَّبالة، واللوعة، والفُتون، والجُنون، واللَّمم، والخَبل، والرَّسيس، والداء المخامر، والود، والخُلَّة، والخِلْم، والغرام، والهُيام، والتَّدْليه، والوَله، والتَّعَبُّد

العشق أعلى درجات الحب ، كل الناس يحبون الوالدين والإخوان والأخوات ، هل يصح العشق بالوالدين أو الأخوان والأخوات

ولا شك أن الحب والعشق يكونان بالزوجة حتى بعضعم يعشقون بالمردان والغلمان فالعشق لا يجوز الا بالزوجة

فالحب مع الله ورسوله لا بد أن يكون أعلى درجات الحب ، هذا و لم يذكر العشق في القران والحديث مع الله و رسوله الا كلمة الحب والعشق هو الجنون

ففي الحديث : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده وأهله، أو كما قال عليه السلام فأحب شيئ عند الإنسان الوالدان والأولاد و أهله

<u>١٠٠- الفرق بين العشق والحب</u>

-أمام الشخص الذي تعشق نبضات قلبك تخفق في سرعه.

- ولكن أمام الشخص الذي تحب تشعر في السعادة في قربه.

- أمام الشخص الذي تعشق يظهر الشتاء وكأنه ربيعًا.

- ولكن أمام الشخص الذي تحب يكون الشتاء شتاء جميلاً.

- إذا نظرت في عين الشخص الذي تعشق تحمر وجنتيك.

- ولكن إذا نظرت في عين الشخص الذي تحب فتبتسم.

- أمام الشخص الذي تعشق لاتستطيع أن تقول كل مايدور في مخيلتك.

ـ ولكن أمام الشخص الذي تحب تستطيع أن تفعل ذلك.
ـ أمام الشخص الذي تعشق أنت تشع في الخجل.
ـ ولكن أمام الشخص الذي تحب تستطيع إظهار نفسك أمامه.
-الشخص الذي تعشقه يأتي إلى مخيلتك مرة كل دقيقتين.
ـ أنت لاتستطيع أن تنظر مباشرة إلى عين من تعشق.
ـ ولكن دائمًا تستطيع الإبتسامه أمام عيون من تحب.
ـ عندما يبكي من تعشق فأنت تبكي معه.
ـ ولكن من تحب تحاول أن تخفف عنه.
ـ الشعور في العشق يبدأ في العيون.
ـ والشعور في الحب يبدأ في الأذن.
ـ إذا توقفت عن حب شخص كل ماتحتاج له أن تغلق أذنيك.
ـ ولكن إذا حاولت إغلاق عينيك العشق سوف يتحول إلى قطرات من الدموع
وسوف يبقى في قلبك إلى الأبد بعد ذلك

<u>١٠١ـ الفرق بين العشق والمحبة:</u>

أن العشق شدة الشهوة لنيل المراد من المعشوق إذا كان إنسانا والعزم على مواقعته عند التمكن منه

ولو كان العشق مفارقا للشهوة لجاز أن يكون العاشق خاليا من أن يشتهي النيل ممن يعشقه، إلا أنه شهوة مخصوصة لا تفارق موضعها وهي شهوة الرجل للنيل ممن يعشقه، ولا تسمى شهوته لشرب الخمر وأكل الطيب عشقا،

والعشق أيضا هو الشهوة التي إذا أفرطت وإمتنع نيل ما يتعلق بها قتلت صاحبها ولا يقتل من الشهوات غيرها ألا ترى أن أحدا لم يمت من شهوة الخمر والطعام والطيب ولا من محبة داره أو ماله ومات خلق كثير من شهوة الخلوة مع المعشوق والنيل منه.

<u>١٠٢ـ والفرق بين أحبَّ واستحبَّ</u>

(الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ) ابراهيم٣
(ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ)النحل ١٠٧
استحب تكلَّف الحب وأوغلَ فيه
الآية :لا تمنعك من حُبِّ الدنيا؛ لكنها تتحدث أنْ تستحِبَّها على الآخرة

<u>١٠٣ـ الفرق بين المحبة والارادة:</u>

أن المحبة تجري على الشئ ويكون المراد به غيره، وليس كذلك الارادة تقول أحببت زيدا والمراد أنك تحب إكرامه ونفعه ولا يقال أردت زيدا بهذا المعنى،

وتقول أحب الله أي أحب طاعته ولا يقال أريده بهذا المعنى، فجعل المحبة لطاعة الله محبة له كما جعل الخوف من عقابه خوفا منه، وتقول الله يحب المؤمنين بمعنى أنه يريد إكرامهم وإثابتهم ولا يقال إنه يريدهم بهذا المعنى،
ولهذا قالوا إن المحبة تكون ثوابا وولاية، ولا تكون الارادة كذلك، ولقولهم احب زيدا مزية على قولهم اريد له الخير وذلك أنه إذا قال اريد له الخير لم يبين أنه لا يريد له شيئا من السوء وإذا قال احبه أبان أنه لا يريد به سوء أصلا وكذلك إذا قال أكره له الخير لم يبين أنه لا يريد له الخير البتة وإذا قال أبغضه أبان أنه لا يريد له خيرا البتة، والمحبة أيضا تجري مجرى الشهوة فيقال فلان يحب اللحم أي يشتهيه وتقول أكلت طعاما لا أحبه أي لا أشتهيه ومع هذا فإن المحبة هي الارادة،
والشاهد أنه لا يجوز أن يحب الانسان الشئ مع كراهته له.
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩)طه

١٠٤- الفرق بين حفظ الله والحفظه من الملائكة وحفظ الناس
قوله تعالى (والله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين)

وفي الآية (**والله خيرٌ حافظاً**) في سورة يوسف تعني أن حفظة الله تعالى خير منكم بدليل قوله تعالى (**ونرسل عليكم حفظة**) فكأنه تعالى قارن بينهم (بين إخوة يوسف) وبين حفظة الله (والتمييز أقوى من الحال) لسبب أن الحال قيد لعاملها كأنه خير فقط في هذه الحال من حالة الحفظ أما في التمييز فهي أقوى. ولو قال "الله خيرُ حافظٍ" فهي تدلّ على أن الله هو الحافظ.

١٠٥- الفرق بين الحسرة (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ (٣٩) مريم) والندامة (وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ (٣٣) سبأ)

الحسرة هي أشد الندم حتى ينقطع الإنسان من أن يفعل شيئاً.
والحسير هو المنقطع في القرآن الكريم لما يقول
(**ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ** (٤) الملك)
حسير أي منقطع، إرجع البصر كرتين، ثم ارجع البصر، الحسير المنقطع. الحسير المنقطع والحسرة هي أشد الندم بحيث ينقطع الإنسان عن أن يفعل شيئاً ويقولون يكون تبلغ به درجة لا ينتفع به حتى ينقطع.
(**يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ** (٣٠) يس) هذه أكبر الحسرات على الإنسان وليس هناك أكبر منها.
الندم قد يندم على أمر وإن كان فواته ليس بذلك لكن الحسرة هي أشد الندم والتلهف على ما فات وحتى قالوا ينقطع تماماً. يقولون هو كالحسير من الدواب الذي لا منفعة فيه (أدرك إعياء عن تدارك ما فرط منه).
في قصة ابني آدم قال(**قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** (٣١) المائدة) الندم له درجات أيضاً ولكن الحسرة أشد الندم، هي من الندم لكن أقوى من الندم يبلغ الندم مبلغاً.

﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ (١٦٧) البقرة) منقطعة ولا فائدة من الرجوع مرة ثانية.

الشعراوى
١٠٦- الفرق بين حفي به وحفي عنه
قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) مريم
{ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً } [مريم : ٤٧] يريد أنْ يُطمئِن عمه إلى أن له منزلة عند الله ، فإذا استغفر له ربه فإنه تعالى سيقبل منه .
وحَفياً : من الفعل حَفِيَ يَحْفيَ كرَضِي يرضى ، ويأتي بعده حرف جر يُحدِّد معناها . تقول : حفيٌّ به : أي بالغ في إكرامه إكراماً يستوعب متطلبات سعادته ، وقابله بالحفاوة : أي بالإكرام الذي يتناسب مع ما يُحقِّق له السعادة .
ونقول : حَفِيٌّ عنه : أي بالغ في البحث عنه ليعرف أخباره ، وبلغ من ذلك مبلغاً شَقَّ عليه وأضناه ، وبالعامية يقولون : وصلتُ له بعدما حفيتُ ،
ومن ذلك قوله تعالى عن الساعة : **{ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ الله ولكن أَكْثَرَ الناس لاَ يَعْلَمُونَ }** [الأعراف : ١٨٧] أي : كأنك معنيٌّ بالساعة ، مُغْرم بالبحث عنها ، دائم الكلام في شأنها .
اذن : المعنى : **{ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً }** [مريم : ٤٧] أي :أن ربي يبالغ في إكرامي إكراماً يُحقّق سعادتي ، ومن سعادتي أن الله يغفر لك الذنب الكبير الذي تُصِرّ عليه ، وكأنه عليه السلام يُضخِّم أمرينْ : يُضخِّم الذنب الذي وقع فيه عمه ، وهو الكفر بالله ، ويُعظِّم الرب الذي سيستغفر لعمه عنده

الشعراوى
١٠٧- حزنت منه ، وحَزِنت عليه ، وحَزِنت له
{ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ } [الحجر : ٨٨] .
واحد ارتكب فِعْلاً يُسِيء إلى نفسه؛ فأنت تحزن عليه .
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حَزِن عليهم؛ فقد كان يُحِبّ أنْ يؤمنوا ، وأنْ يتمتعوا بالنعمة التي يتمتع هو بها .
فمَنْ ناله ما يُحزِن ، ولم يَصْدُر عنك هذا السبب في حزنه؛ فأنت تقول له « حَزِنت لك » .
وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤)يوسف
إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا(٤٠) التوبة

الشعراوى
١٠٨-الفرق بين احسانا وحسنا ومعروفا
١- خمس آيات وردتْ كلمة (إحساناً) ،

في قوله تعالى : {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بني إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ الله وبالوالدين إِحْسَاناً } [البقرة : ٨٣]
وفي سورة النساء {اعبدوا الله وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وبالوالدين إِحْسَاناً }النساء ٣٦
وفي الأنعام ١٥١ {قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وبالوالدين إِحْسَاناً)
وفي الإسراء ٢٣ {وقضى رَبُّكَ أَلاَّ تعبدوا إِلاَّ إِيَّاهُ وبالوالدين إِحْسَاناً }
وفي الأحقاف : {وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً } [الأحقاف : ١٥]
٢- وفي آية واحدة وردت كلمة (حسناً)
في سورة العنكبوت٨ : {وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حُسْناً . . . }
٣-وفي آية واحدة أيضاً جاءت الوصية بالوالدين دون ذكر لهاتين الكلمتين : (حُسْناً وإحساناً)
الله تعالى يقول : {وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ } [لقمان : ١٤] والوصية بالوالدين بالذات أخذتْ رقعة واسعة في كتاب الله ، في هذه الآية ذكر علة الوصية ،
فقال : {حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً على وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْن } [لقمان : ١٤]
لكن ، ما الفرق بين (إحساناً) و (حُسناً) ؟ الفرق أن الإحسان مصدر أحسن ، وأحسن حدث ، تقول : أحسن فلان إحساناً . أما حُسناً فمن الحسن وهو المصدر الأصيل لهذه المادة
إذن : فحُسْناً آكد في الوصف من إحساناً ، فلماذا جاءت في هذه الآية بالذات :
{وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حُسْناً . . . } [العنكبوت : ٨] قالوا : لأن هذه الآية تتعرض لمسألة صعبة تمسُّ قمة العقيدة ، فسوف يطلب الوالدان من الابن أنْ يشرك بالله .
لذلك احتاج الأمر أنْ نوصي الابن بالحُسْن في ذاته، وفي أسمى توكيداته فلم يقُلْ هنا (إحْسَاناً) إنما قال (حُسْناً) حتى لا يظن أن دعوتهما إياه إلى الشرك مبرر لإهانتهما ، أو التخلي عنهما؛ لذلك يُعلِّمنا ربنا :
وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) لقمان
يؤكد الحق سبحانه على أمر الوالدين ، وكأنه سبحانه استدرك غير مُستدَرك ، فليس لأحد أنْ يستدرك على الله
وفي آية العنكبوت : {وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَآ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }[العنكبوت ٨]
فذكر فيها (حُسْناً) ولم يقل فيها {وَصَاحِبْهُمَا فِي الدنيا مَعْرُوفاً } [لقمان : ١٥] فكأن كلمة الحُسْن ، وهي الوصف الجامع لكلِّ مدلولات الحُسْن أغنتْ عن المصاحبة بالمعروف .
ومعنى { جَاهَدَاكَ . . } [لقمان : ١٥] نقول : جاهد وجهد ، جهد أي في نفسه
أما جهاد ففيها مفاعلة مع الغير فكل منهما فاعل ، وكل منهما مفعول ، لكن تغلب الفاعلية في واحد ، والمفعولية في الآخر .

فمعنى {وَإِن جَاهَدَاكَ . . } [لقمان : ١٥] لا تعني مجرد كلمة عَرَضًا فيها عليك أن تشرك بالله ، إنما حدث منهما مجهود ومحاولات لجذبك إلى مجاراتها في الشرك بالله ، فإن حدث منهما ذلك فنصيحتي لك { فَلاَ تُطِعْهُمَا } [لقمان : ١٥]
ثم إياك أنْ تتخذ من كفرهما ودعوتهما لك إلى الكفر سبباً في اللدد معهما ، أو قطع الرحم ، فحتى مع الكفر يكون لهما حق عليك **{ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدنيا مَعْرُوفاً . . }** [لقمان : ١٥] ثم إنهما كفرا بي أنا ، وأنا الذي أوصيك بهما معروفاً .
وقوله تعالى : **{واتبع سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ . . }** [لقمان : ١٥] أي : لن تكون وحدك ، إنما سبقك أُناسٌ قبلك تابوا وأنابوا فكُنْ معهم {ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ . . }
[لقمان : ١٥] أي :مأواكم جميعاً .
قالوا : إن هذه الآية نزلت في سعد بن أبي وقاص ، الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خالي سعد ، فليُرني امرؤ خاله » ولما أسلم سعد غضبت أمه - وكانت شديدة الحب له فكادت تُجَنُّ وحلفتْ لا تأكل ولا تشرب ولا تغتسل ، وأنْ تتعرَّى في حَرِّ الشمس حتى يرجع دينه ، فلما علم سعد بذلك قال : دعوها والله لو عضَّها الجوع لأكلتْ ، ولو عضَّها العطش لشربتْ ، ولو أذاها القمل لاغتسلتْ ، أما أنا فلن أحيد عن الدين الذي أنا عليه ، فنزلا :{وَإِن جَاهَدَاكَ } [لقمان : ١٥]
ولو أن الذي يكفر بالله ويريد لغير من المؤمنين أنْ يكفر معه كابن أو غيره ، ثم يرى وصية الله به رغم كفره لعلم إن الله تعالى رب رحيم لا يستحق منه هذا الجحود .
لأنهما سبب الوجود الجزئي ، والله تعالى سبب الوجود الكلي .

١٠٩ - الفرق بين (حُسْنًا)و (إِحْسَانًا) (د.أحمد الكبيسى)

الأبوان (أنت ومالك لأبيك) ما لم تقتنع بأنك عبدٌ عند أبيك وكل ما تملكه إنما هو ملكٌ لأبيك فأنت لا تصل إلى مرتبة الحُسن ونحن نتكلم الآن عن مرحلة الحسن. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قيل له يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال "الصلاة على وقتها قالوا: ثم أيّ؟ قال: بر الوالدين" البر مجرد بر الوالدين يعني العمل الثاني بعد الصلاة لأن الصلاة ليس لها بديل وإذا كان البر هكذا فما بالك بالحُسن؟!
والحسن لا يعمله إلا القليل لأن هذا يحتاج إلى ثقافة، إلى معرفة بالله عز وجل، إلى أن يُعلَّم هذا الإنسان هذا الأب المسلم ما معنى أن تكون مع أبيك حسناً؟ وهكذا
حسنٌ أو إحسانٌ أو برٌ
(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) أي العطاء أن تقدم له حاجاته ما يحتاجه من مأكلٍ ومطعمٍ وملبس هذا الإحسان.
(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا) هذا لا يكون بالعطاء وإنما بحسن التعامل، وان تحترمه البِرّ أن توفر له حاجاته لكن قد تقدمها بشكل غير لائق فيها شيء من الغلظة أو الخشونة ،لكن الإحسان أن تعطي هذين الأبوين هذا البر بشكل في غاية الدقة والأناقة والجمال من حيث أنك تكون خادماً لهما وتقريباً وبلا مبالغة ولا مباهاة
(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ (٢٤) الإسراء) هذا الذل هو من أعظم أنواع العز في الأرض.

الفرق بين الحُسن والجمال أن الجمال شيءٌ متميز عن غيره من حيث قيمته الجمالية، الحُسن هو الجمال إذا كثر واشتد وتعمق حتى صار مبهجاً. لكن هناك جمال عندما تراه تقف وتقول سبحان الخلاق العظيم! ما هذا الجمال! إذا انبهرت بذلك وابتهجت نفسك به يسمى حسناً.

ما دمت تكفي والديك أنت بخير لكن هذا الخير يتفاوت مائة درجة كل درجة بينها وبين الأخرى كما بين السموات والأرض وكل درجة عن درجة في النعيم كما بين الكوخ والقصر من أجل هذا قال (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا (٧٥) طه)

وَ(لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٢١) الإسراء)

إذا أردت أن تدخل الجنة فبالبرِّ، وإذا أحببت أن تترقى في الدرجات العلى التي هي منازل الأنبياء والصديقين والشهداء فعليك بالإحسان أولاً ثم تنتقل إلى الحُسن

١١٠- الفرق بين حميم ويحموم

الحميم هو الماء الحار (**وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ** (١٥) محمد) من حمّ والحمّى.

والحميم يأتي من الشيء وضده حتى أنه يستعمل للماء البارد أيضاً (مشترك لفظي).

اليحموم هو الدخان الأسود الشديد السواد (**وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ** (٤٣) الواقعة).

الشعراوي

١١١-الفرق بين الحصن والمحصنات

وقوله تعالى :

{ مِّمَّا تُحْصِنُونَ } [يوسف : ٤٨] .

نجده من مادة « حصن » وتفيد الامتناع

ويقال : « أقاموا في داخل الحصن » أي : أنهم إنْ هاجمهم الأعداء؛ يمتنعون عليهم؛ ولا يستطيعون الوصول إليهم .

ويقول الحق سبحانه : **{ والمحصنات مِنَ النسآء . . . }** [النساء : ٢٤] .

أي : المُمْتنعات عن عملية الفجور؛ وهُنَّ الحرائر .

وأيضاً يقول الحق سبحانه : **{ والتي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا }** [الأنبياء : ٩١] .

أي : التي أحكمتْ صيانة عِفّتها ، وهي السيدة مريم البتول عليها السلام

١١٢- الفرق بين (الحيوان والحياة)

قال تعالى في سورة العنكبوت (**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {٦٤}**).

الحيوان : مصدر على وزن فعلان مثل غثيان وفيضان ودوران وغليان.

والحيوان : صيغة في المصادر تدلّ على الحركة المستمرة والحدوث وهي أعلى أنواع الحياة لأن من أهم صفات الحياة الحركة ،

فالحياة الدنيا عبارة عن نوم وسُبات بالنسبة للآخرة وهي ليست حياة إذا ما قورنت بالآخرة من حيث الحركة المستمرة ، والآخرة كلها حركة وفيها سعي وتفكر وانتقال وليس فيها نوم.
ولو استعملت كلمة الحياة لدلّت على التقلب فقط ولم تدل على الحركة والحدوث فناسب استعمال كلمة الحيوان مع الحركة والحدوث الذي يكون في الآخرة.

١١٣-الفرق بين الحق المعلوم وغير المعلوم

{والذين في أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ } [المعارج : ٢٤] وقد ورد هذا الحق في المال مرتين في القرآن الكريم ، ومرة أخرى **{حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ والمحروم }** [الذاريات : ١٩] دون أن يحدد مقداره ، ودون أنْ يُوصف بالمعلومية .
وقد سمَّاهما الله حقاً ،
فالمعلوم هو الزكاة الواجبة في مقام الإيمان ،
وغير المعلوم هي الصدقة؛ لأنها لا تخضع لمقدار معين ، بل هي حَسْب أريحية المؤمن وحُبه للطاعات ، ودخوله في مقام الإحسان

١١٤-الفرق بين الحَمْل والحِمْل

الشعراوي

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) الحج

معلوم أن الاستمساك بالحمل غريزة قوية لدى الأم حتى في تكوينها الجسماني ، فالرحم بمجرد أنْ تصل إليه البويضة المخصبة ينغلق عليها ، كما قال سبحانه وتعالى : **{ وَنُقِرُّ فِي الأرحام مَا نَشَآءُ إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى . . }** [الحج : ٥] .
فإذا ما جاء وقت الميلاد انفتح له بقدرة الله ، فهذه - إذن - مسألة غريزية فوق قدرة الأم ودون إرادتها . إذن : وَضْع هذا الحمل دليل هَوْل كبير وأمر عظيم يحدث .
والحَمْل نوعان :
ثقل تحمله وهو غيرك ، وثقل تحمله في ذاتك ، ومنه قوله تعالى : **{ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ القيامة حِمْلاً }** [طه : ١٠١]
والحِمْل (بكسر الحاء) : هو الشيء الثقيل الذي لا يُطيقه ظهرك ،
أمّا الحَمْل بالفتح فهو : الشيء اليسير تحمله في نفسك . وفي هذا المعنى يقول الشاعر :
لَيْسَ بِحِمْلٍ مَا أَطَاقَ الظَّهْرُ ... مَا الحِمْلُ إلاَّ مَا وَعَاهُ الصَّدْر
أي : أن الشيء الذي تطيق حَمْله ويَقْوى عليه ظهرك ليس بحمل ، إنما الحمل هو الهمّ الذي يحتويه الصدر .

١١٥- الفرق بين الحمل والتحمل

وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (٢٨٦)البقرة

الوسع دون المجهود في المشقة ، وهو ما يتسع له قدرة الإنسان .
رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا } ، وفيه مسائل :
المسألة الأولى : لا تؤاخذنا أي لا تعاقبنا ، وإنما جاء بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد ، لأن الناسي قد أمكن من نفسه ، وطرق السبيل إليها بفعله ، فصار من يعاقبه بذنبه كالمعين لنفسه في إيذاء نفسه ، وعندي فيه وجه آخر ، وهو أن الله يأخذ المذنب بالعقوبة ، فالمذنب كأنه يأخذ ربه بالمطالبة بالعفو والكرم ، فإنه لا يجد من يخلصه من عذابه إلا هو ، فلهذا يتمسك العبد عند الخوف منه به ، فلما كان كل واحد منهما يأخذ الآخر عبر عنه بلفظ المؤاخذة .
أن النسيان منه ما يعذر فيه صاحبه ، ومنه ما لا يعذر ألا ترى أن من رأى في ثوبه دماً فأخر إزالته إلى أن نسي فصلّى وهو على ثوبه عد مقصراً ، إذ كان يلزمه المبادر إلى إزالته وأما إذا لم يره في ثوبه فإنه يعذر فيه
قوله تعالى : **{رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذين مِن قَبْلِنَا }** .
إعلم أن هذا هو النوع الثاني من الدعاء وفيه مسائل :
الإصر في اللغة :
١-الثقل والشدة
٢- عهدي وميثاقي
٣-والإصر العطف ، يقال : ما يأصرني عليه آصرة ، أي رحم وقرابة ، وإنما سمي العطف إصراً لأن عطفك عليه يثقل على قلبك كل ما يصل إليه من المكاره .

ذكر أهل التفسير فيه:
١- لا تشدد علينا في التكاليف كما شددت على من قبلنا من اليهود
٢-لا تحمل علينا عهداً وميثاقاً يشبه ميثاق من قبلنا في الغلظ والشدة
قال المفسرون :
إن الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة
وأمرهم بأداء ربع أموالهم في الزكاة
ومن أصاب ثوبه نجاسة أمر بقطعها
وكانوا إذا نسوا شيئاً عجلت لهم العقوبة في الدنيا
وكانوا إذا أتوا بخطيئة حرم عليهم من الطعام بعض ما كان حلالاً لهم ،
قال الله تعالى : **{ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الذين هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ }** [النساء : ١٦٠]
وقال تعالى : **{وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقتلوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخرجوا مِن دياركم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مّنْهُمْ }** [النساء : ٦٦]
وقد حرم على المسافرين من قوم طالوت الشرب من النهر ، وكان عذابهم معجلاً في الدنيا ،
كما قال : {مّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً } [النساء : ٤٧] وكانوا يمسخون قرد وخنازير
وقال عليه السلام : « رفع عن أمتي المسخ والخسف والغرق »
وقال الله تعالى : **{ وَمَا كَانَ الله لِيُعَذّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ الله مُعَذّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ }** [الأنفال : ٣٣]

وقال عليه الصلاة والسلام : « بعثت بالحنيفية السهلة السمحة » والمؤمنون إنما طلبوا هذا التخفيف لأن التشديد مظنة التقصير ، والتقصير موجب للعقوبة ، ولا طاقة لهم بعذاب الله تعالى ، فلا جرم طلبوا السهولة في التكاليف .
لقائل أن يقول :دلّت الدلائل العقلية والسمعية على أنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ، فما السبب في أن شدد التكليف على اليهود حتى أدى ذلك إلى وقوعهم في المخالفات والتمرد ،
قالت المعتزلة : من الجائز أن يكون الشيء مصلحة في حق إنسان ، مفسدة في حق غيره ، فاليهود كانت الفظاظة والغلظة غالبة على طباعهم ، فما كانوا ينصلحون إلا بالتكاليف الشاقة والشدة ، وهذه الأمة كانت الرقة وكرم الخلق غالباً على طباعهم ، فكانت مصلحتهم في التخفيف

قوله تعالى : { رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ } .

١- الطاقة اسم من الإطاقة ، كالطاعة من الإطاعة ، والجابة من الإجابة وهي توضع موضع المصدر .
٢-من الأصحاب من تمسك به في أن تكليف ما لا يطاق جائز إذ لو لم يكن جائزاً لما حسن طلبه بالدعاء من الله تعالى .
وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المملوك : « له طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق » أي ما يشق عليه ، وروى عمران بن الحصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «المريض يصلي جالساً ، فإن لم يستطع فعلى جنب » فقوله : فإن لم يستطع ليس معناه عدم القوة على الجلوس ، بل كل الفقهاء يقولون : المراد منه إذا كان يلحقه في الجلوس مشقة عظيمة شديدة ، وقال الله تعالى في وصف الكفار **{ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السمع }** [هود : ٢٠] أي كان يشق عليهم .
٣- أنه تعالى لم يقل : لا تكلفنا ما لا طاقة لنا به ، بل قال : { لا تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ } والتحميل هو أن يضع عليه ما لا طاقة له بتحمله فيكون المراد منه العذاب والمعنى لا تحملنا عذابك الذي لا نطيق احتماله فلو حملنا الآية على ذلك كان قوله { لا تُحَمِّلْنَا } حقيقة فيه ولو حملناه على التكليف كان قوله { لا تُحَمِّلْنَا }مجازاً فيه
السؤال الأول:لم قال في الآية الأولى **{ لاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا }** وقال في هذه الآية { لا تُحَمِّلْنَا } خص ذلك بالحمل وهذا بالتحميل .
الجواب :أن الشاق يمكن حمله أما ما لا يكون مقدوراً لا يمكن حمله ، فالحاصل فيما لا يطاق هو التحميل فقط أما الحمل فغير ممكن وأما الشاق فالحمل والتحميل يمكنان فيه ، فلهذا السبب خص الآية الأخيرة بالتحميل .
السؤال الثاني : أنه لما طلب أن لا يكلفه بالفعل الشاق قوله**{لاَ تَحْمِلُ عَلَيْنَا إِصْرًا}** كان من لوازمه أن لا يكلفه ما لا يطاق
والجواب : الذي أتخيله فيه والعلم عند الله تعالى أن للعبد مقامين أحدهما : قيامه بظاهر الشريعة والثاني : شروعه في بدء المكاشفات ، وذلك هو أن يشتغل بمعرفة الله وخدمته وطاعته وشكر نعمته ففي المقام الأول طلب ترك التشديد ، وفي المقام الثاني قال : لا تطلب مني حمداً يليق بجلالك ، ولا شكراً يليق بآلائك ونعمائك ، ولا معرفة تليق بقدس عظمتك ،

فإن ذلك لا يليق بذكري وشكري وفكري ولا طاقة لي بذلك ، ولما كانت الشريعة متقدمة على الحقيقة لا جرم كان قوله **{ولاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا }** مقدماً في الذكر على قوله **{ لا تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ }** .

السؤال الثالث : أنه تعالى حكى عن المؤمنين هذه الأدعية بصيغة الجمع بأنهم قالوا { لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا *وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذين مِن قَبْلِنَا *وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ } فما الفائدة في هذه الجمعية وقت الدعاء؟

والجواب : المقصود منه بيان أن قبول الدعاء عند الاجتماع أكمل وذلك لأن للهمم تأثيرات فإذا اجتمعت الأرواح والدواعي على شيء واحد كان حصوله أكمل .

<u>قوله تعالى : {اعف عَنَّا واغفر لَنَا وارحمنا أَنتَ مولانا فانصرنا عَلَى القوم الكافرين } .</u>

إعلم أن تلك الأنواع الثلاثة من الأدعية كان المطلوب فيها الترك وكانت مقرونة بلفظ { رَبَّنَا } وأما هذا الدعاء الرابع ، فقد حذف منه لفظ **{ رَبَّنَا }** وظاهره يدل على طلب الفعل ففيه سؤالان :

السؤال الأول : لم لم يذكر ههنا لفظ ربنا؟ .

الجواب : النداء إنما يحتاج إليه عند البعد ، أما عند القرب فلا ولما حذف النداء إشعاراً بأن العبد إذا واظب على التضرع نال القرب من الله تعالى وهذا سر عظيم يطلع منه على أسرار أُخر .

السؤال الثاني : **<u>ما الفرق بين العفو والمغفرة والرحمة؟</u>** .

الجواب : أن العفو أن يسقط عنه العقاب ،

والمغفرة أن يستر عليه جرمه صوناً له من عذاب التخجيل والفضيحة ،

كأن العبد يقول : أطلب منك العفو وإذا عفوت عني فاستره علي فإن الخلاص من عذاب القبر إنما يطيب إذا حصل عقيبه الخلاص من عذاب الفضيحة ، والأول : هو العذاب الجسماني ، والثاني : هو العذاب الروحاني ، فلما تخلص منهما أقبل على طلب الثواب ، وهو أيضاً قسمان : ثواب جسماني وهو نعيم الجنة ولذاتها وطيباتها ، وثواب روحاني وغايته أن يتجلى له نور جلال الله تعالى ، وينكشف له بقدر الطاقة علو كبرياء الله وذلك بأن يصير غائباً عن كل ما سوى الله تعالى ، مستغرقاً بالكلية في نور حضور جلال الله تعالى ،

فقوله { وارحمنا } طلب للثواب الجسماني وقوله بعد ذلك {أَنتَ مولانا } طلب للثواب الروحاني ، ولأن يصير العبد مقبلا بكليته على الله تعالى لأن قوله {أَنتَ مولانا } خطاب الحاضرين ، ولعلّ كثيراً من المتكلمين يستبعدون هذه الكلمات ، ويقولون : إنها من باب الطاعات ، ولقد صدقوا فيما يقولون ، فذلك مبلغهم من العلم

<u>وفي قوله {أَنتَ مولانا }</u> فائدة أخرى ، وذلك أن هذه الكلمة تدل على نهاية الخضوع والتذلل والاعتراف بأنه سبحانه هو المتولي لكل نعمة يصلون إليها

<u>ثم قال : {فانصرنا عَلَى القوم الكافرين }</u> أي انصرنا عليهم في محاربتنا معهم ، وفي مناظرتنا بالحجة معهم ، وفي إعلاء دولة الإسلام على دولتهم على ما قال : { لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدين كُلّهِ } [التوبة : ٣٣] ومن المحققين من قال : {فانصرنا عَلَى القوم الكافرين } المراد

منه إعانة الله بالقوة الروحانية الملكية على قهر القوى الجسمانية الداعية إلى ما سوى الله ، وهذا آخر السورة .

الطبري

قولوا:**"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا"** شيئا فرضت علينا عمله فلم نعمله"أو أخطأنا" في فعل شيء نهيتنا عن فعله ففعلناه، على غير قصد منا إلى معصيتك، ولكن على جهالة منا به وخطأ

عن الضحاك:**"إصرا"**، قال: المواثيق.

قال ابن زيد في قوله:"ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا"، لا تحمل علينا ذنبًا ليس فيه توبةً ولا كفارة.

بن عباس:**(وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي)**، قال: عهدي.

وقال آخرون:"معنى"الإصر" بكسر الألف: الثّقل".

قال أبو جعفر: فأما"الأصر"، بفتح الألف: فهو ما عَطف الرجلَ على غيره من رَحم أو قرابة، **"ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به"**، قال: لا تحملنا من الأعمال ما لا نطيق.

لا تفترض علينا من الدّين ما لا طاقة لنا به فنعجز عنه.

قيل: الغُلمة. والغلمة : غليان شهوة المواقعة من الرجل والمرأة .

حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله:**"واعف عنا"**، قال: اعفُ عنا إن قصرنا عن شيء من أمرك مما أمرتنا به.

وكذلك قوله:**"واغفر لنا"**، يعني:واستر علينا زلّةً إن أتيناها فيما بيننا وبينك، فلا تكشفها ولا تفضحنا بإظهارها.

قال ابن زيد قوله:**"وارحمنا"**، قال يقول: لا ننال العمل بما أمرتنا به، ولا تركَ ما نهيتنا عنه إلا برحمتك. قال: ولم ينج أحدٌ إلا برحمتك.

اجتهاد

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا(يقابله وَاعْفُ عَنَّا)

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا(يقابله وَاغْفِرْ لَنَا)

رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ(يقابله وَارْحَمْنَا)

وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا

فيها ترتيب تنازلي

العفو يشمل المغفرة والرحمة(العفو محو)

المغفرة تشمل الرحمة(المغفرة ستر)

ثم الرحمة تجيئ ان لم تكن هناك عفو او مغفرة

السمرائى

١١٦- الفرق بين فعل (حضر) و(جاء) في القرآن الكريم

فعل حضر والحضور في اللغة أولاً يعني الوجود وليس معناه بالضرورة المجيء إلى الشيء (يقال كنت حاضراً إذ كلّمه فلان بمعنى شاهد وموجود وهو نقيض الغياب) ويقال كنت حاضراً مجلسهم وكنت حاضراً في السوق أي كنت موجوداً فيها.

أما المجيء فهو الإنتقال من مكان إلى مكان، فالحضور إذن غير المجيء ولهذا نقول الله حاضر في كل مكان دليل وجوده في كل مكان.
وفي القرآن يقول تعالى (فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء)سورة الكهف بمعنى لم يكن موجوداً وإنما جاء الأمر.
وكذلك قوله تعالى **(فإذا جاء أمرنا وفار التنور)** سورة هود. إذن الحضور معناه الشهود ، والمجيء معناه الإنتقال من مكان إلى مكان.
ما الفرق الآن من الناحية البيانية بين قوله تعالى **(وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً. سورة النساء {١٨})**
وفي سورة المائدة **(يِا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ {١٠٦})**

وقوله تعالى في سورة البقرة **(أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {١٣٣})**
وفي سورة المؤمنون **(حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ {٩٩})**
وفي سورة الأنعام **(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ {٦١})**
القرآن الكريم له خصوصيات في التعبير فهو يستعمل كلمة (بررة) للملائكة وكلمة (أبرار) للمؤمنين.
وفي كلمة حضر وجاء لكل منها خصوصية أيضاً. حضور الموت يُستعمل في القرآن الكريم في الأحكام والوصايا كما في آية سورة البقرة وكأن الموت هو من جملة الشهود فالقرآن هنا لا يتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) (ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد).
أما مجيء الموت في القرآن فيستعمل في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت كما في آية سورة المؤمنون يريد هذا الذي جاءه الموت أن يرجع ليعمل صالحاً في الدنيا فالكلام إذن يتعلق بالموت نفسه وأحوال الشخص الذي يموت.
وكذلك في آية سورة الأنعام. ويستعمل فعل (جاء) مع غير كلمة (الموت) أيضاً كالأجل (فإذا جاء أجلهم)
وسكرة الموت (وجاءت سكرة الموت) ولا يستعمل هنا (حضر الموت) لأن كما أسلفنا (حضر الموت)تستعمل للكلام عن أحكام ووصايا بوجود الموت حاضراً مع الشهود أما جاء فيستعمل مع فعل الموت إذا كان المراد الكلام عن الموت وأحوال الشخص في الموت.

السمرائي

١١٧- الفرق بين استعمال (جاء) و(أتى) في القرآن الكريم

قال تعالى **{فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ** {٦١ الحجر}}

وقال تعالى **يَا(أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً** {٤٣}مريم)

وقال تعالى **{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً** {١} الإنسان).

إذا نظرنا في القرآن كله نجد أنه لم تستعمل صيغة المضارع للفعل (جاء)مطلقاً في القرآن كله ولا صيغة فعل أمر ولا إسم فاعل ولا إسم مفعول وإنما استعمل دائماً بصيغة الماضي ، أما فعل " أتى " فقد استخدم بصيغة المضارع.

من الناحية اللغوية: " جاء " تستعمل لما فيه مشقة أما " أتى " فتستعمل للمجيء بسهولة ويسر ومنه الالمتياء وهي الطريق المسلوكة.

قال تعالى في سورة النحل **(أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {١})**

وقال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ (٧٨)) هنا أشقّ لأن فيه قضاء وخسران وعقاب.

وكذلك في قوله تعالى **(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ** (١١٠))

وقوله **(وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ** (٣٤))

تكذيب الرسل شيء معهود لكن الإستيئاس هذا شيء عظيم أن يصل الرسول إلى هذه الدرجة فهذا أمر شاق لذا وردت كلمة (جاءهم) في الآية الأولى أما في الثانية فالتكذيب هو أمر طبيعي أن يُكذّب الرسل لذا وردت (أتاهم) وليس (جاءهم) .

السمرائي

١١٨- الفرق بين الخيفة والخفية في القرآن الكريم

قال تعالى في سورة الأعراف **(وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ** {٢٠٥})

وقال تعالى في سورة الأعراف أيضاً **(ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** {٥٥}).

في اللغة الخفية : من الخفاء (إذ نادى ربه نداء خفيا) والخيفة من الخوف. ومعنى قوله تعالى (واذكر ربك في نفسك)أن تعلم ما تقول أي لا تذكر ربك وقلبك غافل، وتضرعاً من التضرع والخيفة وهو بمعنى التذلل والتمسكن والمسكنة والتوسل ، ودون الجهر من القول بمعنى أن تُسمع نفسك ولا ترفع صوتك، فلو ذكرت ربك بصوت غير مسموع ولكن لم تعلم ما تقول فأنت لم تذكر ربك في نفسك.

أما الخيفة : فهي إسم قد تكون مصدر للهيئة كما في الحديث (إذا قتلتم فأحسنوا القِتلة) أو هو

المصدر أو الشيء الذي تجده في النفس كما يقال (الجُرح) هو مكان الشق الذي يسيل منه الدم و(الجَرح) هو المصدر، فإذا أردت الحدث تقول (جَرح) وكذلك الحِمل والحَمل ، الحَمل هو المصدر والحِمل هو ما يُحمل،
وكذلك الدُهن (هو الشيء) والدَهن (عملية الدهان)
والخيفة يجعلونها إما إسماً مثل الدُهن والجُرح وإما أن تكون الهيئة أي الشي الذي تجده في نفسك. إذن الخفية من الخفاء والخيفة من الخوف.

١١٩- الفرق بين الخوف والحزن

السمرائى

ما دلالة لا تحزن في الآية (يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا (٤٠) التوبة) ولماذا لم يقل لا تخف؟ وما الفرق بين الخوف والحزن؟

الخوف هو توقع أمر مكروه لم يقع بعد
والحزن على ما وقع من المكروه، إذا وقع المكروه حزنت.
إذن الحوف يسبق الحزن، أن تتوقع أمراً مكروهاً تخشوتخاف أن يقع فإذا وقع حزن.
بالنسبة للآية الكريمة (لا تحزن)
كان أبو بكر رضي الله عنه يخاف الطلب أن يُدرك من قِبَل الكفار حتى ذُكِر أنه كان يمشي أمام النبي صلى الله عليه وسلم وعن يمينه وعن يساره يقول أخشى أن يأتي الطلب من اليمين أو الأمام أو اليسار،

الآن هما في الغار فقال لو نظر أحدهم إلى أسفل لرآنا، إذن الآن وقع الطلب بالنسبة لأبي بكر، هم حضروا إلى الغار. الخشية من الطلب، من إدراك الكفار لهم واللحاق بهم لأنه لو لحقوهم أدركوهم.
الآن في تقدير أبو بكر أنهم لحقوا بهم لما وصلوا إلى الغار. هو كان يخشى الطلب والطلب انتهى الآن لأن الكفار وصلوا إلى الغار وقال لو نظر أحدهم إلى أسفل لرآنا فصار حزناً على ما وقع أن القوم وصلوا.
ما كان يخافه حصل فصار حزناً. مرحلة الخوف انتهت لذا قال (لا تحزن). هو حزن وكان يخشى من لحاق القوم بهم وأن يقعوا فريسة بين أيديهم والآن وصل الكفار وحصل الأمر بالنسبة له فحزن على ما حصل ومرحلة الخوف ولّت فصار حزناً.فالخوف إذن توقّع حدوث شيء مكروه أما الحزن فيكون على ما وقع.

١٢٠- الفرق بين الخشية والخوف في قوله (لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى)طه٧٧

الخشية أعظم الخوف، وغالبًا ما تكون عن علم ولذلك خصص بها العلماء (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء (٢٨) فاطر)
والخوف؟
الخوف هو أن تتوقع أمرًا مكروهًا فتخاف منه والخشية أعظم
لا تخاف دركا ولا تخشى من الغرق

الغرق أقوى
الدَرَك يمكن أن يرجعوا منه
ما هي القصة؟ سيدنا موسى يجري بقومه وفرعون خلفه
قالوا(وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى)

هم خافوا أن يُدرَكوا، خافوا من فرعون أن يلحق بهم، ربنا قال له (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى) لا يبلغك أحد ولا تخشى من الغرق،
لا تخاف دركا أن يدركك فرعون وجنوده
هم قالوا (إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) الشعراء) فلا تخاف دركا
هناك موقفان يخافون منهما اللحاق بهم من قبل فرعون وجنوده والغرق.

لماذا استخدم الخوف مع الدرك والخشية مع الغرق؟

لأن الغرق أعظم ليس فيه نجاة وقد يموتون أما الدرك فقد يمسكوا بهم ويرجعوهم، استعمل كل واحد في مكانه.

-ما الفرق بين الخشية والخوف والوجل؟

(الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (35) الحج)
(تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ (23) الزمر)
(يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ (50) النحل) ؟
الخوف توقع أمر مكروه يخاف من شيء أي يتوقع أمر مكروه لأمارة معلومة فيخاف شيئاً.
الخشية خوف يشوبه تعظيم ولذلك أكثر ما يكون ذلك إذا كان الخاشي يعلم ماذا يخشى وقسم قال الخشية أشدّ الخوف.
فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (175) آل عمران)
(الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ)
في توقع مكروه قال فلا تخافوهم ولما لم يكن توقع مكروه قال فاخشوهم.
الوجل يقولون هو الفزع ويربطونه باضطراب القلب تحديداً كضربة السعفة (سعفة النخل) كما قالت عائشة رضي الله عنها "الوجل في قلب المؤمن كضربة السعفة" ويقولون علامته حصول قشعريرة في الجلد. وقالوا الوجل هو اضطراب النفس ولذلك في القرآن لم نجد اسناد الوجل إلا للقلب.
إما للشخص عامة (قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ (52) الحجر)
أو للقلب خاصة (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (35) الحج) فقط أسند للقلب في حين أن الخوف والخشية لم يسندا للقلب في القرآن كله. الوجل في اضطراب القلب تحديداً (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (60) المؤمنون) .
وترتيب هذه الكلمات هو: الخوف، الخشية، الوجل.

١٢١- الفرق بين الخرج والخراج

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٧٢) المؤمنون

الشعراوي

(الخَرْج) : ما يخرج منك طواعية

أما الخراج فهو ما يخرج منك رغماً عنك ، والزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى ، فالخراج أبلغ من الخَرْج .

والمراد بقوله تعالى : **{أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ . . }** إنْ كنتَ تريد خَرْجاً فلا تأخذه من أيديهم ، إنما خُذْه من ربك ، فما عندهم ليس خَرْجاً بل خراج { فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ . . }

فلا تأخذ الرزق إلا من يد الخير والبركة؛ لأن الحق سبحانه لا يمنُّ على خَلْقه برزق يرزقهم به ، ثم يُذيِّل الحق سبحانه الآية بقوله تعالى **{ وَهُوَ خَيْرُ الرازقين }**

لذلك يقول العلماء وأهل المعرفة : نَزِّهوا ألسنتكم عن قول : فلان رازق ، ودَعُوها لقول الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو خالق الرزق ، وواجد أصوله ، وما أنت إلا مُنَاول للغير .

وتلحظ أنه تعالى أضاف الخَراج إلى الربوبية التي تفيد الرعاية والعناية والتربية ، فما دام الخراجُ خراجَ ربك يا محمد ، فهو خراج كثير وعطاء لا ينفد .

قال أبو عمرو بن العلاء الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك أداؤه والوجه أن الخرج أخص من الخراج

الطبري

أم تسأل هؤلاء المشركين يا محمد من قومك خراجا، يعني أجرا على ما جئتهم به من عند الله من النصيحة والحقّ؛(فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ) فأجر ربك على نفاذك لأمره، وابتغاء مرضاته خير لك من ذلك،

ولم يسألهم صلى الله عليه وسلم على ما أتاهم به من عند الله أجرا

قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤)الكهف

الرازي

قيل : الخرج بغير ألف هو الجعل لأن الناس يخرج كل واحد منهم شيئاً منه فيخرج هذا أشياء وهذا أشياء ، والخراج هو الذي يجبيه السلطان كل سنة . وقال الفراء : الخراج هو الاسم الأصلي والخرج كالمصدر وقال قطرب : الخرج الجزية والخراج في الأرض . فقال ذو القرنين : { **مَا مَكَّنّى فِيهِ رَبّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى** }أي ما جعلني مكيناً من المال الكثير واليسار الواسع خير مما تبذلون من الخراج فلا حاجة بي إليه

١٢٢- الفرق بين الخبء في السماوات والأرض

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥)النمل

اختار الهدهد هذه الصفة بالذات { **الذي يُخْرِجُ الخبء فِي السماوات والأرض** } لأنه خبير في هذه المسألة ، حيث يرى الماء في باطن الأرض ، كما يرى أحدكم الزيت في إنائه .
والمراد بالخبْء في السموات : المطر ،
والخبْء في الأرض . النبات ،
ومنهما تأتي مُقوِّمات الحياة ، فمن ماء المطر وخصوبة الأرض يأتي النبات ، وعلى النبات يتغذّى الحيوان ، ويتغذى الإنسان .
بل إن الحق سبحانه { **وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** }

١٢٣- الفرق بين خلف وبعد

بعد: نقيضة قبل، وأظهر استعمال لها في الزمان.
أما خلف: فهي نقيضة قُدّام (وهي في الغالب للمكان)
هذا من حيث اللغة. والخلف في اللغة هوالظهر أيضاً.
أحياناً لا يصح وضع إحداهما مكان الأخرى فلا يمكننا أن نضع (خلف) مكان (بعد) ففي هذه **الآيات التي فيها (بعد) كلها متعلقة بالزمان.**
(**ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** (٥٢) البقرة)
(**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (١٠٩) البقرة)

(**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ** (١٢٠) البقرة)
(**فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ** (٢٣٠) البقرة)
أما خلف فهي في الأصل للمكان،
(**وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** (٩) يس)
(**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** (٩) النساء) أي يلونهم مباشرة كأنهم واقفين خلفهم
وكذلك قوله تعالى (**فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** (١٧٠) آل عمران)
الذين معهم في المعركة والقتال فهي في الأصل خلف في المكان.
وكذلك قوله تعالى (**فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ** (٩٢))
من هم خلفه؟ هم قومه الذين ينتظرون عودة فرعون وماذا سيفعل فهم خلفه. ذهب موسى بالجيش والشعب والملأ خلفه فالمعنى أصلاً لمن خلفك الذين ينتظرون العودة فالآية لهم حقيقة لأن فيها تحدّي ومسألة إيمان لكنها صارت لنا فيما بعد آية.

١٢٤- الفرق بين خلق الله وخلق الانسان

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا (١٧)
ومعنى {وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً . . . } أي : توجدون ، والإيجاد يكون من عدم ، فهم يُوجدون من عدم ، لكن أيُوجدون صِدْقاً؟ أم يُوجدون كذباً؟ إنهم يُوجدون {إِفْكاً . . . } والإِفك تعمُّد الكذب الذي يقلب الحقائق ،
فالحق سبحانه لا يعيب عليهم الخَلْق؛ لأنه أثبت للعباد خَلْقاً ،
فقال سبحانه : **{ فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخالقين }** [المؤمنون : ١٤] .
والفَرْق أنك تخلق من موجود ، أما الحق سبحانه فيخلق من العدم ،فأوجدت معدوماً عن موجود سابق ، أما الخالق سبحانه فأوجد معدوماً عن لا موجود .
وسبق أنْ أوضحنا أن صَنْعة البشر تجمد على حالها . لكن خِلْقة الله سبحانه لها صفة النمو والحياة والتكاثر . . إلخ؛ لذلك أنصفك الله فوصفك بأنك خالق ، لكن هو سبحانه أحسن الخالقين .
إذن :الحق سبحانه لا يعيب على هؤلاء أنهم يخلقون ، إنما يعيب عليهم أنْ يخلقوا إفْكاً وكذباً

السمرائى

<u>١٢٥- الفرق بين قوله تعالى (خلائف الأرض) و(خلائف في الأرض)</u>

قال تعالى في سورة الأنعام **(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** {١٦٥}) بدون ذكر (في)

وقال تعالى في سورة فاطر **(هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَاراً {٣٩})**
وفي سورة يونس **(ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** {١٤}) مع ذكر (في).
(خلائف الأرض) مع حذف (في) هي أوسع وأشمل من حيث اللغة
أما (خلائف في الأرض) فهي ظرفية ومحددة.
ونستعرض سياق الآيات في السور فنلاحظ أن سياق سورة فاطر هو في الكافرين ابتداءً وانتهاءً وكذلك في سورة يونس السياق فيمن أهلكهم الله تعالى من الكافرين.
أما في سورة الأنعام فالسياق في مخاطبة المؤمنين إلى النهاية فكانوا أعمّ وأشمل وفيها ورد قوله تعالى(وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ {١٦٥}) ، فالمؤمنون خلائفهم أطول وأكثر من الكافرين فجاء بالمعنى الأعمّ والأشمل في سورة الأنعام بحذف (في).

<u>١٢٦- الفرق بين خَفي الشيء وأخفاه</u>

ومن هذا الغيب المطلق قضية القيامة{قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السماوات والأرض الغيب إِلاَّ الله } [النمل : ٦٥] فالقيامة لا يعلم وقتها إلا الله سبحانه ، إلا أنه جعل لها مُقدِّمات وعلامات تدلُّ عليها وتُنبىء بقُرْبها .

قال عنها : {أَكَادُ أُخْفِيهَا } [طه : ١٥] البعض يظن أن {أُخْفِيهَا } [طه : ١٥] يعني : أداريها وأسترها ، لكن المعنى ليس كذلك {أُخْفِيهَا } [طه : ١٥] يعني : أزيل خفاءها ، أو أقرب أن أخفيها ، فلا يعلم أحد موعدها ، فإذا ما وقعتْ فقد عرفناها

ففرْق بين خَفي الشيء وأخفاه : خَفَى الشيء عني : ستره وداراه ،

أما أخفاه فيعني : أظهره ،

وهذه تُسمَّى همزة الإزالة ، مثل : أعجم الشيء يعني : أزال عُجْمته . ومنه المعجم الذي يُوضِّح معاني المفردات .

وكما تكون الإزالة بالهمزة تكون بالتضعيف .

نقول : مرض فلان يعني : أصابه المرض ،ومرَّض فلاناً يعني : عالجه وأزال مرضه ، ومنه : قشَّر البرتقالة : يعني أزال قشرها . وقَشَرتُ الشيء أي : جعْلْتُ له قشرة ، وقشَّرتُ البرتقالة أزلْتُ قِشْرها .

فالمعنى **{أَكَادُ أُخْفِيهَا }** [طه : ١٥] أي :أكاد أُظهِرها ، ألاَ ترى أن للساعة علامات كبرى وعلامات صغرى ، نرى بعضها الآن ، وتتكشف لنا من الأيام علامة بعد أخرى .

لكن يظل للقيامة وقتها الذي لا يعلمه إلا الله؛ لذلك يقول عنها : **{لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلاَّ هُوَ }** [الأعراف : ١٨٧] .

والنبي صلى الله عليه وسلم يفتخر بأنه لا يعلم موعدها ، فيقول حين سُئِل عنها : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل »

١٢٧- ولا بُدَّ أن ننتبه إلى الفَرْق بين « خاطئين » و « مخطئين » .

والعزيز قد قال لزوجته : {واستغفري لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخاطئين } [يوسف : ٢٩] .

ولم يَقُلْ لها « كنت من المخطئين » فالمادة واحدة هي : « الخاء » و « الطاء » و « الهمزة » ، ولكن المعنى يختلف ،

١- فالخاطئ هو مَنْ يعلم منطقة الصواب ويتعدَّاها ،

٢- أما المُخْطئ فهو مَنْ لم يذهب إلى الصواب؛ لأنه لا يعرف مكانه أو طريقه إليه

١٢٨- الفرق بين خُطبة و الخِطبة و خَطْب

١-منها خُطبة بضم الخاء ،

وكذلك الخُطبة لا يلقيها الخطيب إلا في أمر ذي بال،فيعظ المجتمع بأمر ضروري

٢-ومنها خَطْب وهو الأمر العظيم ،الذى يهز الكيان

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧)الحجر

أي : ما هو الأمر العظيم الذي جِئْتم من أجله؛ لأن الخَطْب هو الحَدث الجَلل الذي ينتاب الإنسان؟ وسُمِّي خَطْباً لأنه يشغل بال الناس جميعاً فيتخاطبون به ، وكلما التقتْ جماعة من البشر بجماعة أخرى فَهُمْ يتحدثون في هذا الأمر .

ولذلك سُمِّيتْ رغبة الزواج بين رجل وامرأة وَتَقدّمه لأهلها طَلباً لِيَدها « خِطْبة »؛ لأنه أمر جلَلَ وهَامّ

واستدعاهن الملك ، وسألهن
{ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ } [يوسف : ٥١] .
يدلُّ على أنه قد سمع الحكاية بتفاصيلها فاهتزَّ لها؛ واعتبرها خَطْباً؛ مما يوضح لنا أن القيم هي القيم في كل زمان أو مكان .
وبدأ النسوة الكلام ، فقُلْنَ :
{حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سواء } [يوسف : ٥١] .
والخَطْب :هو الحَدَثُ الجَلَل ، فهو حدث غير عادي يتكلم به الناس؛ فهو ليس حديثاً بينهم وبين أنفسهم؛ بل يتكلمون عنه بحديث يصل إلى درجة تهتز لها المدينة؛ لأن مثل هذا الحادث قد وقع .
ولذلك نجد إبراهيم عليه السلام ، وقد قال لجماعة من الملائكة : **{ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا المرسلون * قالوا إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إلى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ }** [الذاريات : ٣١-٣٢] .
أي : أن الملائكة طمأنتْ إبراهيم عليه السلام؛ فهي في مهمة لعقاب قوم مجرمين .
وموسى عليه السلام حين عاد إلى قومه نجده يقول للسامري : **{ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ ياسامري }** [طه : ٩٥] .
٣- ومنها الخِطبة بكسر الخاء .
(وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ)البقرة ٢٣٩
والخِطبة كذلك أمر عظيم؛ لأنه أمر فاصل بين حياتين : حياة الانطلاق ، وحياة التقيد بأسرة وبنظام

١٢٩- الفَرْق بين خَلْف وخَلَف

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩)
قوله تعالى : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ } والخَلْف :هم القوم الذين يخلُفون الإنسان : أي : يأتون بعده أو من ورائهم .
وهناك فَرْق بين خَلْف وخَلَف :
الأولى : بسكون اللام ويُراد بها الأشرار من عَقِب الإنسان وأولاده ،
والأخرى : بفتح اللام ويُراد بها الأخيار
{أَضَاعُواْ الصلاة واتبعوا الشهوات } [مريم : ٥٩] إذن : هم خَلْف فاسد ، فأول ما أضاعوا أضاعوا الصلاة التي هي عماد الدين ، وأَوْلَى أركانه بالأداء .

١٣٠- الفرق بين "آتيناهم الكتاب" و "أوتوا الكتاب"

فيقول الأولى في مقام الخير، وإن قال الثانية فهو في مقام السوء والذم.
وقال تعالى: "وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوساً ٨٣" الإسراء فعندما ذكر النعمة قال: (أنعمنا) بإسناد النعمة إلى نفسه تعالى. وعندما ذكر الشر قال: "وإذا مسه الشر" ولم يقل: إذا مسسناه بالشر.

ولم ترد في القرآن مطلقا: زينا لهم سوء أعمالهم، وقد نجد: زينا لهم أعمالهم، بدون السوء، لأن الله تعالى لا ينسب السوء إلى نفسه، ولما كانت الحكمة خيرا محضا نسبها إلى نفسه

- إن قيل: فقد قال في موضع: "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا" البقرة ٢٦٩

فالرد أنه عز وجل قد قال قبلها: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبَابِ" فنسب إتيان الحكمة إلى نفسه، ثم أعادها عامة بالفعل المبني للمجهول

لماذا قال (أوتوا الكتاب) ولم يقل (آتيناهم الكتاب)؟

القرآن الكريم يستعمل أوتوا الكتاب في مقام الذم ويستعمل آتيناهم الكتاب في مقام المدح.

قال تعالى (وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (١٠١) البقرة) هذا ذم،

بينما آتيناهم الكتاب تأتي مع المدح (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ (١٢١) البقرة) مدح، (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ (٨٩) الأنعام) مدح

عموماً رب العالمين يسند التفضل والخير لنفسه (آتيناهم الكتاب) لما كان فيه ثناء وخير نسب الإيتاء إلى نفسه

أوتوا فيها ذم فنسبه للمجهول (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا (٥) الجمعة)

-ما الفرق بين نسبة الرسل إلى الله تعالى في الآية (وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ (32) المائدة)

ونسبتهم إليهم في الآية (وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ (101) الأعراف)

لما يذكر الأحكام التي تأتي عن الله تعالى يقول رسلنا

ولما يتكلم بما يتعلق بموقف القرى من الرسل وما أصابهم من سوء يقول رسلهم.

١٣١- الفرق بين (خالدين فيها أبداً) و (خالدين فيها)

وما نعنى أبداً

(أبداً) أي ليس له نهاية.وخالدين الخلود عام وأحياناً العرب تقول خالدين لا يعنون فيها الأبد وإنما محدودة بفترة طويلة (ما دامت السموات والأرض).

الأبد يعني بلا انقطاع لا ينتهي

(أبداً) لا تحمل معنى التأبيد الدائم أو عدم الخروج لأن الخلود وحده يحمل هذا المعنى. القرآن يستعمل خالدين لأهل الجنة وأهل النار. والخلود لغوياً يعني البقاء وهم يقولون الزمن الطويل أحياناً.

اجتهدات

١٣٢- الفرق بين الخشوع والتصدع

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) الحشر

الخشوع لايرى يقابله عالم الغيب

التصدع يرى يقابله الشهادة

السمرائى

١٣٣- الفرق بين كلمتي (دارهم) و(ديارهم) ولفظ الرجفة والصيحة

الصيحة هي أشمل وأهمّ من الرجفة لذا فإنها تُصيب عدداً أكبر وتبلغ أكثر من الرجفة والمعلوم أن الصوت يمتد أكثر من الرجفة ولهذا فهي تؤثر في ديار عديدة لذا جاء استخدام كلمة (ديارهم) مع الصيحة كما في الآية ٦٧ والآية ٩٤ في سورة هود (**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ**) و(**وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مَّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ**) ،

أما الرجفة فيكون تأثيرها في مكانها فقط لذا جاء استخدام كلمة (دارهم) مع الرجفة كما في قوله في سورة الأعراف (**فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ**) آية ٧٨ و ٩١ (**فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ**) وكذلك في قوله تعالى (**فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ**) سورة العنكبوت آية ٣٧ .ولم ترد في القرآن كلمة ديارهم إلا مع العذاب بالصيحة ولم ترد كلمة (دارهم) إلا مع العذاب بالرجفة

١٣٤- الفرق بين (إدبار) و(أدبار)

قال تعالى في سورة ق : (**وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ** (٤٠))

وقال في سورة الطور(**وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ** (٤٩)).

الأدبار : جمع دُبر بمعنى خلف كما يكون التسبيح دُبُر كل صلاة أي بعد انقضائها وجاء في قوله تعالى في سورة الأنفال :**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** (١٦)).

أما الإدبار : فهو مصدر فعل أدبر مثل أقبل إقبال والنجوم ليس لها أدبار ولكنها تُدبر أي تغرُب عكس إقبال.

١٣٥- الفرق بين{ ادارك }و{حتى إِذَا اداركوا فِيهَا }

بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ (٦٦) النمل

معنى { ادارك } [النمل : ٦٦] أي : تدارك ، يعني : توالى وتتابع الحديث عنها عند كل الرسل ،

ومنه قوله تعالى : {**حتى إِذَا اداركوا فِيهَا** } [الأعراف : ٣٨] يعني : جُمِع بعضهم على بعض .

إذن : تتابع الإعلام بالآخرة عند كل رسل الله ، فما منهم إلا وقد دعا إلى الإيمان بالله وباليوم الآخر ، وأتى بالدليل عليه .

الرازي

وقوله : **{ حَتَّى إِذَا اداركوا فِيهَا جَمِيعًا }** أي تداركوا ، بمعنى تلاحقوا ، واجتمعوا في النار ، وأدرك بعضهم بعضاً ، واستقر معه

أما قوله : **{ بَلِ اداراك عِلْمُهُمْ فِى الأخرة }** فاعلم أن كلام صاحب «الكشاف» فيه مرتب معنى ادَّرك علمهم انتهى وتكامل وأدرك تتابع واستحكم ثم فيه وجوه :

١- أن أسباب استحكام العلم وتكامله بأن القيامة كائنة لا ريب فيها قد حصلت لهم ومكنوا من معرفتها وهم شاكون جاهلون ، وذلك قوله**{ بَلْ هُمْ فِى شَكّ مّنْهَا بَلْ هُم مّنْهَا عَمُونَ }**كأنه سبحانه قال كيف يعلمون الغيب مع أنهم شكوا في ثبوت الآخرة التي دلت الدلائل الظاهرة القاهرة عليها فمن غفل عن هذا الشيء الظاهر كيف يعلم الغيب الذي هو أخفى الأشياء

٢- أن وصفهم باستحكام العلم تهكم بهم كما تقول لأجهل الناس ما أعلمك على سبيل الهزء وذلك حيث شكوا في إثبات ما الطريق إليه واضح ظاهر

٣-أو أن يكون أدرك بمعنى انتهى وفنى من قولك أدركت الثمرة لأن تلك غايتها التي عندها تعدم وقد فسره الحسن باضمحل علمهم وتدارك من تدارك بنو فلان إذا تتابعوا في الهلاك ،

١٣٦- الفرق بين« أذاعة »و« أذاع به » وبين « النَبْط » و(الاستنباط)

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣) النساء

{وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ } . أي إذا جاءهم خبر أمر من الأمور يتعلق بالقوم المؤمنين أو بخصومهم ، وعلى سبيل المثال : يسمعون أن النبي عليه الصلاة والسلام سيخرج في سرية إلى المنطقة الفلانية ، وقبيلة فلان تنتظره كي تنضم إليه ، وعندما يسمع الضعاف المنافقون هذا الخبر يذيعونه

إياكم أن تسمعوا أمراً من الأمور فتذيعوه قبل أن تعرضوه على القائد وعلى من رأى القائد أنهم أهل المشورة فيه ، فقوله : **{وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأمن }** يقصد به أن المسألة تكون في صالحهم {أَوِ الخوف } أي من عدوهم **{**أَذَاعُواْ بِهِ } .

كلمة « أذاعة » غير كلمة « أذاع به » ، ف « أذاعه » يعني « قاله » ، أما « أذاع به » فهي دليل على أنه يقول الخبر لكل من يقابله ، وكأن الخبر بذاته هو الذي يذيع نفسه ، فهناك أمر تحكيه وتنتهي المسألة ، أما « أذاع به » فكأن الإذاعة مصاحبة للخبر وملازمة له تنشره وتخرجه من طيّ محدود إلى طي غير محدود . . أو من آذان تحترم خصوصية الخبر إلى آذان تتعقب الخبر ، ثم يقول : **{**وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرسول } فالرسول أو من يحددهم الرسول صلى الله عليه وسلم هم الذين لهم حق الفصل فيما يقال وما لا يقال :

{ لَعَلِمَهُ الذين يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ } والاستنباط مأخوذ من « النَبْط » وهو ظهور الشيء بعد خفائه ، واستنبط أي استخرج الماء مجتهدا في ذلك والنَبط هو أول مياه تخرج عند حفر البئر

فنقلت الكلمة من المحسات في الماء إلى المعنويات في الأخبار . وصرنا نستخدم الكلمة في المعاني ، وكذلك في العلوم فهو يستنبطمن موجودٍ معدوماً .
ويقول الرازى: الاستنباط في اللغة الاستخراج؛ يقال : استنبط الفقيه اذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه ، وأصله من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر ، والنبط إنما سموا نبطا لاستنباطهم الماء من الأرض .

وهنا يوضح الحق لهم :إذا سمعتم أمراً يتعلق بالأمن أو أمراً يتعلق بالخوف ، فإياكم أن تذيعوه قبل أن تعرضوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تعرضوه على أولياء الأمر الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم بعض السلطة فيه؛ لأنهم هم الذين يستنبطون .

١٣٧- الفرق بين قوله تعالى في سورة يوسف (ذلك من أنباء الغيب) وفي سورة هود (تلك من أنباء الغيب)

كلمة (القَصص) مذكر مثل كلمة (عدد) وكلمة (قَصص) مذكر وهي ليست جمع قصة وإنما (القَصص) هنا بمعنى السرد أي بمعنى اسم المفعول أي المقصوص. وقد جاء في سورة يوسف قوله تعالى في أول السورة (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ {٣})
وهي قصة واحدة هي قصة يوسف - عليه السلام - فجاءت الآية باستخدام (ذلك)
(ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ {١٠٢})،
أما في سورة هود فقد جاء فيها مجموعة من قصص الأنبياء فاقتضى أن تأتي الآية باستخدام (تلك)
(تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ {٤٩}).

١٣٨- الفرق بين ذرأ وخلق

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣) النحل
وكلمة {ذَرَأَ } تعني أنه خلق خَلْقاً يتكاثر بذاته؛ إما بالحَمْل للأنثى من الذَكر؛ في الإنسان أو الحيوان والنبات؛ وإما بواسطة تفريخ البيض كما في الطيور .
وهكذا نفهم الذَرْءَ بمعنى أنه ليس مطلقَ خَلْق؛ بل خلق بذاته في التكاثر بذاته ، والحق سبحانه قد خلق آدم أولاً ، ثم أخرج منه النسل ليتكاثر النسلُ بذاته حين يجتمع زوجان وننتجا مثيلاً لهما {وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأرض مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ . . . }
أي : ما خلق لنا من خَلْق متكاثر بذاته تختلف ألوانه . واختلاف الألوان وتعدُّدها دليل على طلاقة قدرة الله في أن الكائنات لا تخلق على نَمَطٍ واحد .
وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٩)المؤمنون

{ذَرَأَكُمْ . . }بثكم ونشركم في أنحاء الأرض لتعمر كلها ، وتعجب حين ترى أناساً متشبثين بالجبال والصحراء القفر الجرداء ، حتى إنك لتقول : لماذا لا يتركون هذا المكان إلى مكان خصب .

إذن : فبَثُّ الخليقة ونشرُها في أنحاء الأرض له حكمة أرادها الخالق عز وجل .

اجتهاد:لا نقول ذرأ الجبال لانها ليس فيها تكاثر وانما تقال للانسان والنبات والحيوان وليس للجماد

قال الرازى

١٣٩- فروق ولطائف من سورة الرحمن

ونقف هنا أمام ملحظ دقيق في سورة (الرحمن)

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان (٤٦)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٤٩) فِيهِمَا عَيْنَان تَجْرِيَان (٥٠)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٥١) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَان (٥٢)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٥٣) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٥٦)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٥٧) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٥٩)هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَان إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٦١)

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَان (٦٢)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٦٣) مُدْهَامَّتَان (٦٤)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٦٥) فِيهِمَا عَيْنَان نَضَّاخَتَان (٦٦)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٦٧)

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٦٩) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٧١) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٧٤)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٧٥) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٧٧) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٧٨)

١٤٠- الفرق بين(فيهما)و(فيهن)في الجنتين

حيث يقول الحق تبارك وتعالى : { **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان** } [الرحمن : ٤٦] ثم يأتي الحديث عنهما : فيهما كذا ، فيهما كذا إلى أنْ يصلَ إلى قاصرات الطرف فيقول : { **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطرف** } [الرحمن : ٥٦] .

وكذلك في : { **وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَان** } [الرحمن : ٦٢] فيهما كذا وفيهما كذا إلى أنْ يصلَ إلى الحور العين فيقول : { **فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ** } [الرحمن : ٧٠] .

ولك أنْ تتساءل : الحديث هنا عن الجنتين ، فلماذا عدل السياق عن (فيهما) إلى (فيهن) في هذه النعمة بالذات؟

قالوا : لأن نعيم الجنة مشترك ، يصح أنْ يشترك فيه الجميع إلا في نعمة الحور العين ، فلها خصوصيتها ، فكأن الحق تبارك وتعالى يحترم مشاعر الغَيْرة عند الرجال ، ففي هذه المسألة يكون لكل منها جنته الخاصة التي لا يشاركه فيها أحد .
لذلك «لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة رأى فيها قصراً فابتعد عنه ، فلما سُئِل عن ذلك صلى الله عليه وسلم قال : (إنه لعمر ، وأنا أعرف غَيْرة عمر)
فإلى هذه الدرجة تكون غيرة المؤمن ، وإلى هذه الدرجة تكون دِقَّة التعبير في القرآن الكريم .

١٤١- الفرق بين جنة اما جنتين ومن دونهما جنتين ام جنات

هل هى جنة اما جنتين ومن دونهما جنتين ام جنات
جنة اتصال أشجارها ومن هذا الوجه كأنها جنة واحدة لا يفصلها فاصل
جنتان : اشتمالها على النوعين الحاصرين للخيرات ،
فإن فيها ما في الدنيا ، وما ليس في الدنيا
وفيها ما يعرف ، ومالا يعرف ،
وفيها ما يقدر على وصفه ، وفيها مالا يقدر ،
فلاشتمالها على النوعين كأنها جنتان
من دونهما جنتان
١- أن الجنتين اللتين دون الأولين لذريتهم اللذين ألحقهم الله بهم ولأتباعهم
٢- أن المراد دونهما في المكان كأنهم في جنتين ويطلعوا من فوق على جنتين أخريين دونهما ، ويدل عليه قوله تعالى **{ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ }** [الزمر : ٢٠] الآية .
والغرف العالية عندها أفنان ، والغرف التي دونها أرضها مخضرة
جنات: لسعتها وكثرة أشجارها وأماكنها وأنهارها ومساكنها كأنها جنات ،

١٤٢- الفرق بين { ذَوَاتَا أَفْنَانٍ }و{ مُدْهَامَّتَانِ }

(٢) قال في الفوق : **{ذَوَاتَا أَفْنَانٍ}** ٤٨
وقال فى التحت مكانا : **{ مُدْهَامَّتَانِ }** ٦٤
فهم إذا نظروا إلى ما فوقهم ، يرون الأفنان تظلهم ، وإذا نظروا إلى ما تحتهم يرون الأرض مخضرة (ممتلأه بالزرع)فواكه أرضية وفواكه شجرية
اجتهاد:قال فى اللتان فوق:**(وجنى الجنتين دان)** أى قريب من اهلهما

١٤٣- الفرق بين: { عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ }و{ عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ)

(٣) قوله في الفوق:{ عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ }٥٠وقوله في التحت:{ عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) ٦٦
لأن النضخ دون الجري
نَضَّاخَتَانِ أي فائرتان ماؤهما متحرك إلى جهة فوق
وأما العينان اللتان فوق فتجريان إلى صوب المؤمنين
فكلاهما حركتهما إلى جهة مكان أهل الإيمان

١٤٤- الفرق بين{ مِن كُلّ فاكهة زَوْجَان }و{ فاكهة وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ }

(٤) وقوله في الفوق : **{ مِن كُلّ فاكهة زَوْجَان }** [الرحمن : ٥٢]
مع قوله في الجنتين اللتان تحت : **{ فاكهة وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ }** [الرحمن : ٦٨]
وذكر منها نوعين وهما الرمان والرطب لأنهما متقابلان
فأحدهما حلو والآخر غير حلو
وكذلك أحدهما حار والآخر بارد
وأحدهما فاكهة وغذاء ، والآخر فاكهة
وأحدهما من فواكه البلاد الحارة والآخر من فواكه البلاد الباردة ،
وأحدهما أشجاره في غاية الطول والآخر أشجاره بالضد
وأحدهما ما يؤكل منه بارز ومالا يؤكل كامن ، والآخر بالعكس فهما كالضدين
والإشارة إلى الطرفين تتناول الإشارة إلى ما بينهما

١٤٥- الفرق بين: { فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَق }و{ رَفْرَفٍ خُضْرٍ }

(٥) وقوله في الأوليين : **{فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَق }**٥٤ حيث ترك ذكر الظهائر لعلوها ورفعتها وعدم إدراك العقول إياها مع قوله في هاتين : **{ رَفْرَفٍ خُضْرٍ }** ٧٦
الرفرف
١-إما أن يكون أصله من رف الزرع إذا بلغ من نضارته فيكون مناسباً لقوله تعالى { مُدْهَامَّتَان } ويكون التقدير أنهم متكئون على الرياض والثياب العبقرية
٢-وإما أن يكون من رفرفة الطائر ، هي حومة في الهواء حول ما يريد النزول عليه فيكون المعنى أنهم على بسط مرفوعة كما قال تعالى : **{وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ }**
[الواقعة : ٣٤]
وهذا يدل على أن قوله تعالى : **{ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَان }** أنهما دونهما في المكان حيث رفعت فرشهم

١٤٦- الفرق بين في تأخيروتقديم ذكر اتكائهم عن ذكر نسائهم

(٦) ما الحكمة في تأخير ذكر اتكائهم عن ذكر نسائهم في هذا الموضع
مع أنه تعالى قدم ذكر اتكائهم على ذكر نسائهم في الجنتين المتقدمتين حيث قال :
{مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ } [الرحمن : ٥٤] ثم قال : **{ قاصرات الطرف }** [الرحمن : ٥٦]
وقال فى اللتان تحت : **{ فِيهِنَّ خيرات حِسَانٌ }** [الرحمن: ٧٠] ثم قال**{ مُتَّكِئِينَ }**
فالله تعالى قال في بيان أهل الجنة : متكئين قبل الاجتماع بأهلهم وبعد الاجتماع كذلك ، ليعلم أنهم دائم على السكون فلا تعب لهم لا قبل الاجتماع ولا بعد الاجتماع
كأنه قال : لم يطمثهن إلا المؤمنون فإنهم يطمثوهن متكئين

١٤٧- الفرق بين (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ)و(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)و (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)

(٧) قال تعالى فى الجنتين الاولين

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٥٦)
وقال تعالى فى الجنتين الاخروين
فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠)فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٧٤)
الحظايا في الجنة يجتمع فيهن حسن الصورة والجمال والعز والشرف والكمال
فإذن ينبغي أن يكون لكل واحدة ما يليق بها من المكان الواسع فتصير الجنة التي هي واحدة من حيث الاتصال كثيرة من حيث تفرق المساكن فيها فقال : (فِيهِنَّ) وليس فيهما قاصرات(فى الجنتين الاولين)
١-من القصر وهو المنع أي المانعات أعينهن من النظر إلى الغير
٢-أو من القصور ، وهو كون أعينهن قاصرة لا طماح فيها للغير
٣-أوهو من القصر بمعنى أنهن قصرن أبصارهن ، فأبصارهن مقصورة وهن قاصرات
وفى الجنتين الاخروين: **{ حُورٌ مقصورات }** [الرحمن : ٧٢] فهن مقصورات وهن قاصرات ، وفيه وجهان
أحدهما : أن يقال : هن قاصرات أبصارهن كما يكون شغل العفائف ،
وهن قاصرات أنفسهن في الخيام كما هو عادة المخدرات لأنفسهن في الخيام ولأبصارهن عن الطماح
وثانيهما : أن يكون ذلك بياناً لعظمتهن وعفافهن
فجمع بين الإشارة إلى عظمتهن بقوله تعالى : **{ مقصورات }** منعهن أولياؤهن وههنا وليهن الله تعالى ،
وبين الإشارة إلى عفتهن بقوله تعالى : **{ قاصرات الطرف }**
ثم تمام اللطف أنه تعالى قدم ذكر ما يدل على العفة على ما يدل على العظمة
وذكر في أعلى الجنتين قاصرات وفي أدناهما مقصورات ،
{ قاصرات الطرف } فيها دلالة عفتهن ، وعلى حسن المؤمنين في أعينهن ، فيجبن أزواجهن حباً بشغلهن عن النظر إلى غيرهم ، ويدل أيضاً على الحياء لأن الطرف حركة الجفن ، والحورية لا تحرك جفنها ولا ترفع رأسها .
فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) أي في باطنهن الخير وفي ظاهرهن الحسن

١٤٨- الفرق بين (ووصينا)، وأوصينا

والله تعالى يقول (وصّى)بالتشديد إذا كان أمر الوصية شديداً ومهماً ،
لذلك يستعمل وصى في أمور الدين، وفي الأمور المعنوية:
("وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٣٢" البقرة)
وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ١٣١" النساء)
قال وصّى وأسند الوصية إلى ضمير التعظيم (ووصينا) والله تعالى ينسب الأمور إلى نفسه في الأمور المهمة وأمور الخير

أما (أوصى) فيستعملها الله تعالى في الأمور المادية :
يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ" النساء
لم ترد في القرآن أوصى في أمور الدين إلا في مكان واحد اقترنت بالأمور المادية وهو قول السيد المسيح :
"وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ٣١" مريم
في غير هذه الآية لم ترد أوصى في أمور الدين، أما في هذا الموضع الوحيد فقد اقترنت الصلاة بالأمور المادية وقد قالها السيد المسيح في المهد وهو غير مكلف أصلا.
وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ١٤)
ومعنى { وَوَصَّيْنَا . . } يعني :علّمنا ووعظنا
(ووصينا) من قائلها؟ هذه ليست وصية لقمان، هذا كلام الله ، لقمان لم ينه وصيته، هذه مداخلة، وستتواصل الوصية فيما بعد .قبل أن يتم الوصية وذلك لأسباب:
١- أمر الوالدين أمر عظيم، والوصية بهما كذلك، فالله تعالى هو الذي تولى هذا الأمر، ولم يترك لقمان يوصي ابنه به
٢- لو ترك الله تعالى لقمان يوصي ابنه لكان ممكنا أن يظن الولد أن الوالد ينصحه بهذا لينتفع به، ولكن انتفت المنفعة هنا فالموصي هو الله وليست له فيه مصلحة.
اجتهاد:ذكر الام لان عملها لا يعيه لانه صغير اما عمل الاب ظاهر

اختار بوالديه ولم يقل بأبويه
الوالدان مثنى الوالد والوالدة، وهو تغليب للمذكر كعادة العرب في التغليب إذ يغلبون المذكر كالشمس والقمر يقولون عنهما (القمران).
والأبوان هما الأب والأم ولكنه أيضا بتغليب المذكر
لو نظرنا إلى الآية لوجدناه يذكر الأم لا الأب:(حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) فذكر أولا الحمل والفطام من الرضاع (وفصاله) ولم يذكر الأب أصلا ذكر ما يتعلق بالأم (الحمل والفصال) وبينهما الولادة والوالدان من الولادة، والولادة تقوم بها الأم.إذن:
١- (المناسبة) فعندما ذكر الحمل والفصال ناسب ذكر الولادة.
٢- ذكره بالولادة وهو عاجز ضعيف، ولولا والداه لهلك فذكره به.
٣- إشارة إلى انه ينبغي الإحسان إلى الأم أكثر من الأب، ومصاحبة الأم أكثر من الأب، لأن الولادة من شأن الأم وليست من شأن الأب.
١٤٩- الفرق بين الوالدين والابوين
ولذلك لا تجد في القرآن الكريم البر أو الدعاء أو التوصية إلا بذكر الوالدين لا الأبوين
أمثلة :
"وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ٢٣" الإسراء

" وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ٣٦" النساء
"قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ١٥١" الأنعام
وكذلك البر والدعاء والإحسان .
"رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ٤١" إبراهيم
"رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً ٢٨" نوح
"وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ٨" العنكبوت .
"وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً ١٥" الأحقاف .

<u>لم يرد استعمال (الأبوين) إلا مرة في المواريث</u>، حيث نصيب الأب أكثر من نصيب الأم، أو التساوي في الأنصبة.

لكن في البر والتوصية والدعاء لم يأت إلا بلفظ الوالدين إلماحا إلى أن نصيب الأم ينبغي أن يكون أكثر من نصيب الأب.

كما ان لفظ (الأبوان) قد يأتي للجدين"وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ٦" يوسف

ويأتي لآدم وحواء: "يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ٢٧" الأعراف

<u>فاختيار الوالدين له دلالات مهمة.</u>

ثم هو هنا لم يأت بالأب أصلا بل قال (حملته أمه وهنا ..) ولم يرد ذكر للأب أبدا، لذلك كان اختيار الوالدين انسب من كل ناحية.

<u>لمذا اختار ابويه في سورة يوسف</u>

قال: "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً ١٠٠" يوسف

١- في قصة يوسف لم يرد ذكر لأم مطلقا ورد ذكر الأب فهو الحزين وهو الذي ذهب بصره ..

٢- في هذا الاختيار أيضا تكريم للأم فالعادة أن يكرم الابن أبويه ، ليس أن يكرم الأبوان الابن ولكن هنا هم خروا له سجدا فالتكريم هنا حصل بالعكس من الأبوين للابن ولذلك جاء بلفظ الأبوين لا الوالدين إكراما للام فلم يقل: ورفع والديه

٣- وفيها إلماح آخر أن العرش ينبغي أن يكون للرجال .

<u>وهنا قد يرد سؤال: إن الأم هي التي تتأثر وتتألم أكثر وتحزن فلماذا لم يرد ذكرها هنا؟ ألم تكن بمنزلة أبيه في اللوعة والحسرة؟</u>

أم يوسف ليست أم بقية الإخوة ، هي أم يوسف وأخيه فقط ، ولذلك فيكون كلامها حساسا مع إخوته ، أما يعقوب عليه السلام فهو أبوهم جميعا ، فإذا عاتبهم أو كلمهم فهو أبوهم ، أما الأم فليست أمهم ، فإذا تكلمت ففي الأمر حساسية ، وهذا من حسن تقديرها للأمور فكتمت ما في نفسها وأخفت لوعتها حتى لا تثير هذه الحساسية في نفوسهم وهذا من حسن التقدير والأدب

اجتهاد: قيل ان ام يوسف ماتت وانها خالته

السمرائى

<u>-ما الفرق بين الآية (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ</u>

ولماذا قيل في الأولى عامين وفي الثانية ثلاثون شهراً وما هي دلالة ذكر وحذف (إحساناً) ؟
العامين والثلاثون واضحة باعتبار حمله وفصاله والحمل يمكن أن يكون ستة أشهر
مسألة إحساناً:
وفي آية (إحساناً)
وفي آية لم يذكرها.
في العنكبوت (حسنا) ،
في لقمان لم ترد (إحساناً) ،
في الأحقاف وردت (إحساناً) .
أولاً المراتب: الإحسان أكرم من الحُسن، تعامل الإنسان حسناً أمر عادي لكن أن تحسن إليه هذه مرتبة أعلى من الحسن
فلما كان في العنكبوت أقل المجاهدة قال (حسناً) ليست كالتي في لقمان
في لقمان قال (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ) لم يذكر الوضع وإنما ذكر الحمل فقط،
في الأحقاف ذكر الحمل والوضع (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا) لأن أحياناً الإنسان شيئاً صعباً لكن يضعه بيسر لكن هنا الحالتين كره ألا يستحق الأبوين الإحسان؟ وهما مؤمنان ومستمران
إذن هذان الأبوان مؤمنان لذا استحقا الإحسان أعلى درجة من الحسن. في العنكبوت استحقا الحسن في المعاملة، في لقمان لما جاهداه مجاهدة قوية قال صاحبهما.
ثم هناك مسألة: الله تعالى في جميع القرآن إذا أمر بالبر والدعاء يستعمل الوالدين وليس الأبوين في القرآن كله.
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ (28) نوح)
(رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ (41) إبراهيم)
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (23) الإسراء)
لم يذكر في القرآن موقف بر أو دعاء إلا بلفظ الوالدين.
في آية المواريث (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ (11) النساء) . (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (80) الكهف) ليس فيها مقام ذكر البر لذا قال أبواه أما في الدعاء فقال (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) لا يستعمل الأبوين. الأبوين يستعملها في مكان آخر.

-**<u>ما الفرق بين الوالد والأب؟</u>** التي تلد هي الأم والوالد من الولادة والولادة تقوم بها الأم وهذه إشارة أن الأم أولى بالصحبة وأولى بالبر قبل الوالد.
لكن في المواريث لأن نصيب الأب أكبر من نصيب الأم استعمل الأب (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ) . في الأموال يستعمل الأبوين وفي الدعاء الوالدين.

السمرائى
<u>١٥٠- الفرق بين الرافع والمرفوع</u>
(إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (١٠) فاطر

التعبير يحتمل ثلاثة احتمالات.
يحتمل أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يرفعه
ويحتمل أن الكلم الطيب هو الذي يرفع العمل الصالح ويحتمل أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب
أن الله هو الذي يرفع والكلم يرفع العمل والعمل يرفع الكلم، وكلهم يرفعون بعض، الكلم يرفع العمل والعمل يرفع الكلم والله يرفع الجميع، لكنه قدّم (إليه)؟
هو الأول، هذه النهاية، إليه لا إلى غيره، يحتمل يصعد إليه أنه قد يصعد إلى مكان آخر لكن (إليه يصعد) حصرًا وقصرًا لا إلى غيره

<u>١٥١- الفرق بين رسلنا ورسلهم</u>

<u>ما الفرق بين نسبة الرسل إلى الله تعالى في الآية (وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ (٣٢) المائدة) ونسبتهم إليهم في الآية (وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ (١٠١) الأعراف)؟</u>

لما يذكر الأحكام التي تأتي عن الله تعالى يقول رسلنا ولما يتكلم بما يتعلق بموقف القرى من الرسل وما أصابهم من سوء يقول رسلهم.
مثال **(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ** (٣٢) المائدة) هذه جاءت عن الله تعالى وذكر فيها أحكام.

(تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١) الأعراف) يتكلم عن موقف القوم من الرسل وكان عليهم أن ينتفعوا بالرسل. هم في الحالتين رسل
لكن لما يتكلم عما جاء به عن الله تعالى يقول رسلنا
ولما يذكر موقفهم وما أصابهم وكان يمكن الانتفاع بهم يذكر رسلهم أي جماعتهم.

<u>١٥٢- الفرق بين ارسلنا وبعثنا</u>

وكذلك يقول تعالى مرة : {أَرْسَلْنَا . . . } [الحديد : ٢٦] .
ومرة أخرى يقول : { بَعَثْنَا } [النحل : ٣٦] .
{أَرْسَلْنَا } تفيد الإرسال ، وهو : أن يتوسط مُرْسَل إلى مُرْسَل إليه .
أما { بَعَثْنَا } فتفيد وجود شيء سابق اندثر ، ونريد بعثه من جديد
السمرائى

<u>١٥٣- الفرق بين (أرسل) و(ابعث)</u>

وفعل (بعث) هو بمعنى أرسل أو هيّج ويقال في اللغة بعث البعير أي هيّجه وفي البعث إنهاض كما في قوله تعالى (ويوم يبعث من كل أمة شهيداً) (إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) أي أقامه لكم وليست بنفس معنى أرسله.

فلما كانت المواجهة والتحدّي في سورة الشعراء أكثر جاء بلفظ (بعث) ولم يكتفي بالإرسال إنما المقصود أن ينهض من المدن من يواجه موسى ويهيجهم وهذا يناسب موقف المواجهة والتحدي والشدة.

وكذلك في اختيار كلمة (ساحر) في سورة الأعراف و(سحّار) في سورة الشعراء لأنه عندما اشتد التحدي تطلّب المبالغة لذا يحتاج لكلّ سحّار وليس لساحر عادي فقط

ونلاحظ في القرآن كله

حيثما جاء فعل (أرسل) جاء معه ساحر

وحيثما جاء فعل (بعث) جاء معه سحّار.

وكذلك قوله تعالى في سورة الأعراف (وجاء السحرة فرعون قالواإن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين)

أما في سورة الشعراء فقال تعالى (قالوا لفرعونأئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين)

في سورة الشعراء فقال (قالوا لفرعون) أي أصبح القول موجهاً إلى فرعون لأن التحدي أكبر في سورة الشعراء وفيها تأكيد أيضاً بقوله (أئن لنا لأجراً)،

وفي سورة الأعراف قال تعالى (قال نعم إنكم إذاً لمن المقربين) فجاء بـ (إذاً) حرف جواب وجزاء

وفي سورة الشعراء أقسموا بعزّة فرعون ولم يرد ذلك في سورة الأعراف.

وفي سورة الشعراء قال (فألقوا حبالهم وعصيهم) ولم يرد ذلك في سورة الأعراف.

وفي سورة الشعراء ولأن التحدي كبير ألقي السحرة ساجدين فوراً ولم يرد ذلك في سورة الأعراف.

في سورة الأعراف ورد (آمنتم به قبل أن آذن لكم) و(فسوف تعلمون) الضمير يعود إلى الله تعالى هنا.

أما في سورة الشعراء (آمنتم به قبل أن آذن لكم) (فلسوف تعلمون) أي أنقدتم لموسى فالهاء تعود على موسى ولهذا قال تعالى هنا (إنه لكبيركم الذي علمكم السحر) واللام في (فلسوف) هي في مقام التوكيد.

وفي سورة الأعراف قال (ثم لأصلبنّكم)

وفي سورة الشعراء (ولأصلبنكم) وهذا يدل على أنه أعطاهم مهلة في سورة الأعراف ولم يعطهم مهلة في سورة الشعراء.

وفي سورة الأعراف قال (إنا إلى ربنا منقلبون)

أما في سورة الشعراء (لا ضير إنا إلى ربنا لمنقلبون) دلالة عدم الإكتراث بتهديد فرعون مع شدة التوعد والوعيد ثم مناسبة لمقام التفصيل.

١٥٤- الفرق بين رجعك ورجعناك وأرجعك

ويقول تعالى : {فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ } [طه : ٤٠] حين نستقرىء مادة (رجع) في القرآن نجدها

١- تأتي مرة لازمة كما في : **{ وَلَمَّا رَجَعَ موسى إلى قَوْمِهِ }** [الأعراف : ١٥٠]
٢-وتأتي متعدية كما في : **{ فَرَجَعْنَاكَ إلى أُمِّكَ }** [طه : ٤٠]
وفي : **{ فَإِن رَّجَعَكَ الله إلى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ }** [التوبة : ٨٣] .
والفَرْق بين اللازم والمتعدِّي أن اللازم رجع بذاته ، أمّا المتعدي فقد أرجعه غيره ، فالرجوع أن تصير إلى حال كنتَ عليها وتركتها ،
فإنْ رجعت بنفسك دون دوافع حملتْك على الرجوع فالفعل لازم ،مثل وَلَمَّا رَجَعَ موسى
فإنْ كانت هناك أمور دفعتْك للرجوع فالفعل مُتعَدٍّ .مثل فَرَجَعْنَاكَ إلى أُمِّكَ
٣-ومثل رجعك : أرجعك
إلا أن(رجعك) : الرجوع في ظاهر الأمر منك من دون دوافع منك .
و(أرجعك): أي رَغْماً عن إرادتك .

١٥٥- الفرق بين رغب في ورغب عن والفرق بين راغب في الله وراغب الى الله

قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) مريم
الفعل (رغب) يحمل المعنى وضده حَسْب حرف الجر بعده ،
نقول : رغب في كذا . أي : أحبه وذهب إليه ،
ورَغب عن كذا أي : كرهه واعتزله ،
فمعنى **{ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي ياإبراهيم }** [إبراهيم : ٤٦] أي : تاركها إلى غيرها ،
كما جاء في قوله تعالى : **{ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ }** [البقرة : ١٣٠] أي :تركها إلى مِلَّة أخرى .
ونلاحظ أن الفعل رَغِب لم يأْتِ مقترناً بعده بفي إلا مرة واحدة ، وإنْ كانت (في) مُقدَّرة بعد الفعل ، وهذا في قوله تعالى عن نكاح يتامى النساء : **{ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ }** [النساء : ١٢٧] .
والرغبة في الشيء تعني حُبه وعِشْقه ، والرغبة في الطريق الموصّل إليه ، إلا أنك لم تسلك هذا الطريق بالفعل ، ولم تأخذ بالأسباب التي تُوصّلك إلى ما ترغب فيه
{ عسى رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَآ إِنَّآ إلى رَبِّنَا رَاغِبُونَ } [القلم : ٣٢] .
أي : راغبون في الطريق الموصّل إليه تعالى ،
فقبل أنْ تقول : أنا راغب في الله . قل :أنا راغب إلى الله ، فالمسألة ليست حُباً فقط بل حُباً بثمن وسَعْي وعَمل يُوصِّلك إلى ما تحب . إذن : قبل أنْ تكونوا راغبين في ربكم ارغبوا إليه أولاً .
لذلك يُعدِّل لهم الحق سبحانه سلوكهم ، ويرشدهم إلى المنهج القويم : **{ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْاْ مَآ آتَاهُمُ الله وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا الله سَيُؤْتِينَا الله مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّآ إِلَى الله رَاغِبُونَ }** [التوبة : ٥٩]
أي : آخذين الوسيلة الموصِّلة إليه ، فالذي يرغب في حب الله عليه أنْ يرغبَ في الطريق الموصّل إليه .

١٥٦- الفرق في استخدام لفظة (رسول، رسولا) في قصة موسى وهارون
قال تعالى في سورة طه(**فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى {٤٧}**)

وفي سورة الشعراء(**فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ {١٦}**)

وفي سورة الزخرف قال تعالى(**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ {٤٦}**)
المسألة تتعلق بالسياق
ففي سورة طه السياق كله مبني على التثنية من قوله تعالى(**اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي {٤٢}**) إلى قوله (**قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى {٦٣}**)

الشعراء ؛ السياق كله مبني على الإفراد من قوله تعالى(**قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ {١٨}**) إلى قوله(**قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ {٣٤}**)مع العلم أن أوائل السورة فيها تثنية من قوله تعالى (**قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ {١٥}**) إلى قوله(**فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ {١٦}**).
وكلمة (رسول) في اللغة تأتي مفرد وتأتي جمع مثل كلمة "بشر" (أبشراً منا واحداً نتبعه) وقوله تعالى (بل أنتم بشر ممن خلق) وكلمة طفل (ثم يخرجكم طفلاً) وكلمة (ضيف) .
يقال في اللغة نحن رسول وإنا رسول فقوله تعالى (إنا رسول ربك) تأتي مع البيان ومع سنن العربية وليس فيها مخالفة للغة.
وفي سورة الزخرف لم يأتي ذكر (هارون) في سياق السورة كلها أصلاً فقال تعالى (إني رسول رب العالمين).
وهذه الآيات الثلاثة لا تعارض فيها وإنما هي لقصة واحدة ذهب موسى وأخاه هارون إلى فرعون وفي كل سورة جاء بجزء من القصة بما يقتضيه السياق في السورة وهذه اللقطات إنما هي مشاهد متعددة يُعبّر عن كل مشهد حسب السياق

١٥٧- الفرق بين ازلفت و وزلفا و زلفة
الزلفة أي القريب
لما رأوه قريباً منهم لأن الزلفى هي القُرب، يقال ذو زلفة أي قريب.
١-(**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى** (٣) الزمر) أي الأصنام تقربهم إلى الله تعالى.فالزلفة هي القُرب.
٢-(**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً**) رأوا يوم القيامة، يوم الحشر وكانوا من قبل يستبعدون هذا الحشر فلما رأوه زلفة سيئت وجوه (**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**) أي ساءهم رؤيته (سيئت)

أصلها ساء يوم القيامة وجوه الذين كفروا فقيل سيئت وجوه. سيئت يوم القيامة وجوه الذين كفروا،

٣-كما قيل **(وأزلفت الجنة للمتقين)** أزلفت للتقريب وليس بالضرورة أن يكون فيه شيء من الهدوء والسكينة. لم يقل فلما رأوه قريباً.

أزلفت والزلف (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠) الشعراء) أي قُرِّبت،

ما دلالة التعبير بكلمة (زلفة) بغض النظر عن أي كلمة أخرى؟

الزلفة بمعنى تقرّب إليه، تزلّف إليه أي تقرّب إليه شيئاً فشيئاً، يفعل الحِيَل ليتقرب

٤- حتى في الصلاة قال تعالى**وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ** (١١٤) هود)

الزُلَف من الليل أي ما هو أقرب إلى النهار وهما صلاتي المغرب والعشاء. هذا يراه كثير من المفسرين وبعضهم يرى أن معناه تقرّب إلى الله بصلاة الليل وليس بالضرورة صلاة المغرب والعشاء. فالزلفة فيها تقرّب على العموم.

١٥٨- سرق واسترق

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (١٨) الحجر

قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ(٧٧) يوسف

فهناك مَنْ سرق؛ وهناك مَنْ استرق؛

فالذي سرق من المنزل على راحته لينقلها حيث يريد .

وهكذا يكون معنى « استرقَ » الحصول على السرقة مقرونة بالخوف . فاللص يتحرك في استخفاء؛ خوفاً من أن يضبطه مَنْ يوجد في المنزل

١٥٩-الفرق بين سابقين و بِمَسْبُوقِينَ

وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩)

{ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ موسى بالبينات . . . } [العنكبوت : ٣٩] أي : بالأمور الواضحة

{ فاستكبروا فِي الأرض . . . } استكبر : يعني افتعل الكِبْر ، فلم يقُلْ تكبَّر ، إنما استكبر كأنه في ذاته ما كان ينبغي له أنْ يستكبر؛ لأن الذي يتكبّر يتكبَّر بشيء ذاتي فيه ، إنما بشيء موهوب؟ لأنه قد يسلب منه ، فكيف يتكبَّر به؟

{ وَمَا كَانُواْ سَابِقِينَ } فنفى عنهم أن يكونوا سابقين ، كما قال سبحانه : {وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ } [الواقعة : ٦٠] .

والسبق لا يُمدح ولا يُذم في ذاته ، لكن بنتيجته : إلى أيِّ شيء سبق؟

كما نسمع الآن يقولون : فلان رجعي ، والرجعية لا تُذم في ذاتها ، وربما كان الإنسان مُسْرفاً على نفسه ، ثم رجع إلى منهج ربه ، فنِعمْ هذه الرجعية ،

فالسبق لا يُذَم لذاته ، واقرأ إنْ شئت قوله تعالى : { وسارعوا إلى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ } [آل عمران : ١٣٣] أي : سابقوا .

والمعنى هنا {وَمَا كَانُواْ سَابِقِينَ } أن هناك مضمارَ سباق ، فمن سبق قالوا : أحرز قصَب السبق ، فإنْ كان مضمار السباق هذا في الآخرة أيسبقنا أحد ليفلتَ من أخْذنا له؟ إنهم لن يسبقونا ، ولن يُفلِتوا من قبضتنا ، ولن يُعجِزوا قدرتنا على إدراكهم .

الرازي

قوله : **{وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ }** المشهور أن المراد منه : وما نحن بمغلوبين عاجزين عن خلق أمثالكم وإعادتكم بعد تفرق أوصالكم ،

يقال : فاته الشيء إذا غلبه ولم يقدر عليه ومثله سبقه

والظاهر أن المراد من قوله : {وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ } حقيقته وهي أنا ما سبقنا وهو يحتمل

١- أن يكون معناه أنه هو الأول لم يكن قبله شيء

٢- في خلق الناس وتقدير الموت فيهم ما سبقه أحد فى ذلك

{وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ } معناه ما سبقنا شيء فهو إشارة إلى أنكم من أي وجه تسلكون طريق النظر تنتهون إلى الله وتقفون عنده ولا تجاوزونه ، فإنكم إن كنتم تقولون : قبل النطفة أب وقبل الأب نطفة فالعقل يحكم بانتهاء النطف والآباء إلى خالق غير مخلوق ، وأنا ذلك فإني لست بمسبوق وليس هناك خالق ولا سابق غيري ، وهذا يكون على طريقة التدرج والنزول من مقام إلى مقام

والعاقل الذي هداه الله تعالى الهداية القوية يعرف ، والمعاند لا بد من أن يعرف ٣- لا بد للكل من إله ، وهو ليس بمسبوق فيما فعله ، فمعناه أنه فعل ما فعل ، ولم يكن لمفعوله مثال

وأما إن قلنا : إنه ليس بمسبوق ، وأي حاجة في إعادته له بمثال هو أهون فيكون كقوله تعالى : {وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ } [الروم : ٢٧] ويؤيده قوله تعالى : { على أَن نُّبَدّلَ أمثالكم وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لاَ تَعْلَمُونَ }

كأنه قال : وإنا لقادرون على أن نبدل أمثالكم وما نحن بمسبوقين ،

أي لسنا بعاجزين مغلوبين فهذا دليلنا ، وذلك لأن قوله تعالى : {إِنَّا لقادرون } أفاد فائدة انتفاء العجز عنه ،

فلا بد من أن يكون لقوله تعالى : {وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ } فائدة ظاهرة ، ثم قال تعالى : { على أَن نُّبَدّلَ أمثالكم } في الوجه المشهور ،

٤- قوله تعالى : {على أَن نُّبَدّلَ } يتعلق بقوله : { وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ } أي على التبديل ، ومعناه وما نحن عاجزين عن التبديل .

والتحقيق في هذا الوجه أن من سبقه الشيء كأنه غلبه فعجز عنه ، وكلمة على في هذا الوجه مأخوذة من استعمال لفظ المسابقة فإنه يكون على شيء ، فإن من سبق غيره على أمر فهو الغالب ، وعلى الوجه الآخر يتعلق بقوله تعالى : { نَحْنُ قَدَّرْنَا } وتقديره : نحن قدرنا بينكم على وجه التبديل لا على وجه قطع النسل من أول الأمر ،

٥-لا إشكال في تبديل أمثالكم ، أي أشكالكم وأوصافكم ، ويكون الأمثال جمع مثل ، ويكون معناه <u>وما نحن بعاجزين على أن نمسخكم</u> ، ونجعلكم في صورة قردة وخنازير ، فيكون كقوله تعالى :

{وَلَوْ نَشَاء لمسخناهم على مكانتهم } [يس : ٦٧]

٦-قوله : { تُبَدّلَ أمثالكم } معناه على أن نبدل أمثالهم لا على عملهم ،
إذا فسرت الأمثال بجمع المثل ، وهو الظاهر كما في قوله تعالى : { ثُمَّ لاَ يَكُونُوْا أمثالكم } [محمد : ٣٨] وقوله {وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أمثالهم تَبْدِيلاً } [الإنسان ٢٨]
٧-فإن كان جمع مثل فنقول معناه قدرنا بينكم الموت على هذا الوجه ، وهو أن نغير أوصافكم فتكونوا أطفالاً ، ثم شباناً ، ثم كهولاً ، ثم شيوخاً ، ثم يدرككم الأجل ، وما قدرنا بينكم الموت على أن نهلككم دفعة واحدة إلا إذا جاء وقت ذلك فتهلكون بنفخة واحدة

١٦٠- الفرق بين « سيعلمون»و« سوف يعلمون » .

سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ (٢٦)القمر

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥)النبأ

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩)هود

ونلحظ في قول الحق سبحانه : { فَسَوْفَ } {تَعْلَمُونَ } أن الفعل الذي يعلمه نوح عليه السلام وهو أمر الإغراق سيحدث مستقبلاً ؛
لأن أي حدث كما نعلم له أكثر من صورة ، فإن جاء الكلام عن الحدث بعد وقوعه؛ كان الفعل ماضياً ، وإن جاء الكلام وقت الحدث كان الفعل مضارعاً .
وإن جاء الكلام عن حدث لم يأت زمنه فالأمر يقتضي أن نسبق الكلام عن الحدث بحرف « السين »

كأن نقول : **« سيعلمون »** وهذا عن الاستقبال القريب ،
أما عن الاستقبال البعيد فتأتي كلمة **« سوف »** .
ونحن نعلم أن نوحاً عليه السلام قضى العديد من السنين وهو يصنع السفينة؛ ولذلك جاء ب « سوف » لتدل على أوسع مَدَّى زمنيٍّ .
{فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ } [هود : ٣٩] .
وفي هذا القول ما يؤكّد أن نوحاً عليه السلام يعلم أن العذاب سوف يأتيهم؛ لأنهم كفروا وسَخِروا وقالوا :
{فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ الصادقين } [هود : ٣٢] .

١٦١- الفرق بين { سَاحِرٍ عَلِيمٍ} و { سَحَّارٍ عَلِيمٍ}

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) الاعراف
ولماذا قال في سورة الشعراء : {يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ} . وكان هؤلاء المستشرقين يريدون أن يفرقوا بين { سَاحِرٍ عَلِيمٍ} و { سَحَّارٍ عَلِيمٍ}
« سحّار » تفيد المبالغة من جهتين .
فكلمة « ساحر » تعني أنه يعمل بالسحر ، و « سحّار » تعني أنه يبالغ في إتقان السحر ، والمبالغات دائماً تأتي لضخامة الحدث ، أو تأتي لتكرر الحدث . ف « سحّار » تعني أن

سحره قوي جدّا ، أو يسحر في كل حالة ، فمن ناحية التكرار هو قادر على السحر ، ومن ناحية الضخامة هو قادر أيضاً .
ومادام القائلون متعددين . . فواحد يقول : ساحر ، وآخر يقول : سحَّار وهكذا .

١٦٢- الفرق بين مسحور ومُسَحَّر

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٥٣) الشعراء

{ المسحرين } جمع مُسحَّر ، وهي صيغة مبالغة تدلُّ على وقوع السحر عليه أكثر من مرة ، نقول : مسحور يعني : مرة واحدة ومُسَحَّر يعني عدة مرات
فهؤلاء يقولون لنبيهم {إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ المسحرين } وعجيب أمر أهل الباطل؛ لأنهم يتخبطون في هجومهم على الأنبياء ، فمرَّة يقولون : ساحر . ومرة يقولون : مسحور ، كيف والساحر لا يكون مسحوراً ؛ لأنه على الأقل يستطيع أن يحمي نفسه من السحر . قالوا : بل المراد بالمسحور اختلاط عقله ، حتى إنه لا يدري ما يقول

١٦٣- الفرق بين فعل الأمر إسأل وسل (د.فاضل السامرائى)

سل إذا بدأنا بالفعل فالعرب تخفف وتحذف (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ (٢١١) البقرة) وإذا تقدمها أي شيء يؤتى بالهمزة (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠١) الإسراء) هذه قاعدة عند أكثرية العرب.إذا سبقها شيء يبدأ بالهمزة وإذا بدأنا بها تحذف(سل).

١٦٤- الفرق بين سلام الملائكة وسلام إبراهيم عليه السلام

وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ (٦٩) هود)

(إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (٢٥) الذاريات)

(سلاماً) جزء من جملة فعلية هو مفعول لفعل محذوف (سلِّم تسليماً) والأخرى و(سلامٌ) جزء من جملة إسمية (سلامٌ عليكم).والجملة الإسمية والإسم أقوى وأثبت من الجملة الفعلية هذه قاعدة.كما ذكرنا هو يتعلّم وهو متعلِّم، هو يتفقه وهو متفقّه.
إذن إبراهيم عليه السلام ردّ التحية بخير منها (وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا (٨٦) النساء) هو ردّ التحية بخير من تحيتهم. همّ حيّوه بجملة فعلية وهو ردّ بجملة إسمية فكان ردّ التحية بأفضل منها (بالجملة الإسمية). فالردّ أفضل.

١٦٥- الفرق بين سلام الملائكة وسلام إبراهيم

ولذلك يأتي الحق سبحانه هنا بما قالته الملائكة من قبل إبلاغ البشرى :
{قَالُواْ سَلاَماً } [هود : ٦٩] .
وجاء سبحانه بردِّ إبراهيم عليه السلام :
{ قَالَ سَلاَمٌ } [هود : ٦٩] .
ونحن نلحظ أن السلام جاء على ألسنتهم بالنصب ، والرد بالسلام جاء بالرفع ، وقولهم : { سَلاَماً } دل على فعل يوضح التجدد ، والرد جاء بكلمة { سَلاَمٌ } بالرفع؛ ليدل على الثبات

والإصرار .
الشعراوى
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢) الحجر

ونلحظ أن كلمة (سلاماً) جاءت هنا بالنَّصبْ ، ومعناها نُسَلِّم سلاماً ، وتعني سلاماً متجدداً .
آية أخرى يقول : {إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ } [الذاريات : ٢٥] .
فجاء رَدُّه يحمل سلاماً استمرارياً ، بينما سلامُهم كان سلاماً تجددياً ، والفرق بين سلام إبراهيم عليه السلام وسلام الملائكة : أن سلام الملائكة يتحدد بمقتضى الحال ، أما سلام إبراهيم فهو منهج لدعوته ودعوة الرسل
{قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ } [الحجر : ٥٢] .
وجاء في آية أخرى أنه : { وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً } [هود : ٧٠] .
وفي موقع آخر من القرآن يقول : { قَوْمٌ مُّنكَرُونَ } [الذاريات : ٢٥] .
لقد جاءوا له دون أن يتعرّف عليهم ، وقدَّم لهم الطعام فرأى أيديهم لا تصل إليه ولا تقربه كما قال سبحانه {فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ } [هود : ٧٠] .
ذلك أن إبراهيم عليه السلام يعلم أنه إذا قَدِم ضَيْفاً وقُدِّم إليه الطعام ، ورفض أن يأكل فعلى المرء ألاَّ يتوقع منه الخير؛ وأن ينتظر المكاره .
وحين عَلِم أنهم قد أرسلوا إلى قوم لوط؛ وطمأنوه بالخبر الطيب الذي أرسلهم به الله اطمأنتْ نفسه؛

السمرائى
١٦٦- الفرق بين سلام على يحيى والسلام على عيسى
قال تعالى في سورة مريم في قصة يحيى - عليه السلام - **(وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً** {١٥})،
أما في قصة عيسى - عليه السلام - فقال تعالى (**وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً** {٣٣})
(السلام) معرفة و(سلام) نكرة ؛ والنكرة عادة تدل على الشمول والعموم والمعرفة تدل على الإختصاص.
فكلمة (سلام) أعمّ من (السلام) ولذلك تحية أهل الجنة هي (سلام) وهي كلها جاءت بالتنكير وتدل على السلام العام الشامل (سلام عليكم) (تحيتهم يوم يلقونه سلام) وتحية أهل الجنة سلام وتحية الله تعالى لعباده سلام (سلام على موسى وهارون) ولم يحيي الله تعالى عباده المرسلين بالتعريف أبداً وجاء كله بالتنكير سواء في الجنة أو لعباده
وتحية سيدنا يحيى - عليه السلام - هي من الله تعالى لذا جاءت بالتنكير (**سلام عليه**)
أما تحية عيسى - عليه السلام - فهي من نفسه فجاءت بالمعرفة (**والسلام عليّ**). وهناك أمر آخر هو أن تحية الله تعالى أعمّ وأشمل وعيسى - عليه السلام

الرازي

قوله : **{وسلام عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَياً }** وفيه أقوال :

١- {وسلام عَلَيْهِ } أي أمان من الله يوم ولد من أن يناله الشيطان كما ينال سائر بني آدم : { وَيَوْمَ يَمُوتُ } أي وأمان عليه من عذاب القبر : { وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَياً } أي ومن عذاب القيامة .

٢-أوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد فيرى نفسه خارجاً مما كان فيه ، ويوم يموت فيرى قوماً ما شاهدهم قط ، ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم فأكرم الله يحيى عليه الصلاة والسلام فخصه بالسلام عليه في هذه المواطن الثلاثة .

٣- {وسلام عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ } أي أول ما يرى الدنيا { وَيَوْمَ يَمُوتُ } أي أول يوم يرى فيه أول أمر الآخرة { وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَياً } أي أول يوم يرى فيه الجنة والنار وهو يوم القيامة . وإنما قال : {حَياً }تنبيهاً على كونه من الشهداء لقوله تعالى : {بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبّهِمْ يُرْزَقُونَ } [آل عمران : ١٦٩]

فروع .

١- هذا السلام يمكن أن يكون من الله تعالى وأن يكون من الملائكة وعلى التقديرين فدلالة شرفه وفضله لا تختلف لأن الملائكة لا يسلمون إلا عن أمر الله تعالى .

٢- ليحيى مزية في هذا السلام على ما لسائر الأنبياء عليهم السلام كقوله :

{ سلام على نُوحٍ فِى العالمين } [الصافات : ٧٩] . { سلام على إبراهيم } [الصافات : ١٠٩] لأنه قال و { يَوْمَ وُلِدَ } وليس ذلك لسائر الأنبياء عليهم السلام .

٣-السلام عليه يوم ولد لا بد وأن يكون تفضلاً من الله تعالى لأنه لم يتقدم منه ما يكون ذلك جزاء له ، وأما السلام عليه يوم يموت ويوم يبعث في المحشر ، فقد يجوز أن يكون ثواباً كالمدح والتعظيم

عيسى

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣)مريم

١-لام التعريف في السلام منصرف إلى ما تقدم في قصتي يحيى عليه السلام من قوله : { وسلام عَلَيْهِ } [مريم : ١٥]أي السلام الموجه إليه في المواطن الثلاثة موجه إلي أيضاً الصحيح أن يكون هذا التعريف تعويضاً باللعن على من اتهم مريم بالزنا وتحقيقه أن اللام للاستغراق فإذا قال : {والسلام عَلَيَّ } فكأنه قال وكل السلام علي وعلى أتباعي فلم يبق للأعداء إلا اللعن

ونظيره قول موسى عليه السلام : { والسلام على مَن اتبع الهدى } [طه : ٤٧] بمعنى أن العذاب على من كذب وتولى

٢- روى بعضهم عن عيسى عليه السلام أنه قال ليحيى أنت خير مني سلم الله عليك وسلمت على نفسي وأجاب الحسن فقال : إن تسليمه على نفسه بتسليم الله عليه .

- روي أن عيسى عليه السلام قال ليحيى عليه السلام : أنت أفضل مني لأن الله تعالى سلم عليك وأنا سلمت على نفسي ، وهذا ليس يقوى لأن سلام عيسى على نفسه يجري مجرى سلام الله على يحيى لأن عيسى معصوم لا يفعل إلا ما أمره الله به .

٣- قال القاضي : السلام عبارة عما يحصل به الأمان ومنه السلامة في النعم وزوال الآفات فكأنه سأل ربه وطلب منه ما أخبر الله تعالى أنه فعله بيحيى ، ولا بد في الأنبياء من أن يكونوا مستجابي الدعوة
وأعظم أحوال الإنسان احتياجاً إلى السلامة هي هذه الأحوال الثلاثة وهي يوم الولادة ويوم الموت ويوم البعث فجميع الأحوال التي يحتاج فيها إلى السلامة واجتماع السعادة من قبله تعالى طلبها ليكون مصوناً عن الآفات والمخافات في كل الأحوال ،
{ والسلام } أي جنسه { عليَّ } فلا يقدر أحد على ضرري { يوم ولدت } فلم يضرني الشيطان ومن يولد لا يكون إلهاً { ويوم أموت } كذلك أموت كامل البدن والدين ، لا يقدر أحد على انتقاصهما مني كائناً من كان {ويوم أبعث حياً * } يوم القيامة كما تقدم في يحيى عليه السلام ، إشارة إلى أنه في البشرية مثله سواء لم يفارقه أصلاً إلا في كونه من غير ذكر ، وإذا كان جنس السلام عليه كان اللعن على أعدائه ، فهو بشارة لمن صدقة فإنه منه ، ونذارة لمن كذبه

١٦٧- الفرق (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)و (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)

قال تعالى في سورة آل عمران (**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**) (آية١٣٣)

وقال تعالى في سورة الحديد(**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (آية٢١)**

سابقوا، سارعوا :

عندما قال (سارعوا) قال (عرضها السماوات والأرض)، وعندما قال (سابقوا) قال (كعرض السماء والأرض) .
أعدت للمتقين، أعدت للذين آمنوا
عندما ضيق حددها للمتقين ثم وصفهم في الآيات التالية، وعندما وسع عمم القول ليسع الخلق (الذين آمنوا بالله ورسله) وهؤلاء المتقون جزء من الذين آمنوا، ولم يحدد عملا محددا لهؤلاء

سابقوا، سارعوا

كثرة الخلق المتجهين لمكان واحد تقتضي المسابقة، فإن قلّوا اقتضى ذلك المسارعة فقط ، وليس المسابقة.
اتسع المكان فاتسع الخلق ، ذكر السماء التي تشمل السموات وزيادة ، وذكر الذين آمنوا بالله ورسله وهي تشمل المتقين وزيادة ، ثم زاد وقال: **"ذلك فضل الله"** . لأن الفضل أوسع مما جاء في سورة آل عمران بل الفضل واضح إذ جاءت عامة
وكذلك لو لاحظنا الناحية الفنية لرأينا وضع كل واحدة يناسب ما هي فيه ، ففي سورة الحديد تتكرر عبارات (آمنوا بالله) و(الفضل العظيم) و(يضاعف لهم) ففيها تفضلات كثيرة. وكذلك

وضع الواو في سارعوا ، آية آل عمران فيها متعاطفات ، أما الأخرى فبلا عطف وفي آل عمران نرى المتقين والأمر بالتقوى يتكرر عدة مرات.

١٦٨- ما الفروق الدلالية بين فعل (سار) و(مشى) ؟

السير غير المشي في اللغة ويقال سار القوم إذا امتدّ بهم السير من جهة إلى جهة معينة في الخصوص. والسير في القرآن الكريم قد يكون لغرض وفي جهة وهو إما للعظة والإعتبار أو للتجارة أو غير ذلك كما في قوله تعالى **(فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله)** سورة القصص فالسير هنا ممتد من مدين إلى مصر وهو ليس مشياً.

وقد يكون معنى السير : السير لفترة طويلة للعبرة والإتعاظ كما في قوله تعالى **(قل سيروا في الأرض ثم انظروا)** وقد ورد هذا المعنى للسير في ١١ آية قرآنية

(أفلم يسيروا في الأرض) (قل سيروا في الأرض فانظروا)

والسير هنا هو الإمتداد وكما قلنا يكون في القرآن الكريم إما لمسافة طويلة بغرض التجارة وإما لغرض العبرة والإتعاظ.

أما المشي فهو مجرد الإنتقال وليس بالضرورة توجّه إلى هدف محدد كما في قوله تعالى **(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا).**

١٦٩- الفرق بين السير فى الارض وعليها

لكن أنسير في الأرض أم على الأرض؟ هذا من دقة الأداء القرآني ، ومظهر من مظاهر إعجازه ، فالظاهر أننا نسير على الأرض ، لكن التحقيق أننا نسير في الأرض؛ لأن الذي خلقنا وخلق الأرض قال : **{ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ }** [سبأ : ١٨] .

ذلك لأن الأرض ليست هي مجرد اليابسة التي تحمل الماء ، والتي نعيش عليها ، إنما الأرض تشمل كل ما يحيط بها من الغلاف الجوي؛ لأنها بدونه لا تصلح للعيش عليها ، إذن : فغلاف الأرض من الأرض ، فحين نسير لا نسير على الأرض إنما في الأرض .

١٧٠- الفرق بين السبت وسباتا

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٢٤)

وكأن القرآن يقول لهم : لقد زعمتم أن إبراهيم كان يهودياً ، فهاهي صفات إبراهيم ، فماذا عن صفاتكم أنتم؟ وأين أنتم من إبراهيم عليه السلام؟

و (السبت) هو يوم السبت المعروف التالي للجمعة السابق للأحد ،

والسبت مأخوذ من سَبَتَ يَسْبِت سَبْتاً . يعني : سكن واستقرَّ ،

ومنه قوله تعالى : **{ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً }** [النبأ : ٩] .

ذلك أن بني إسرائيل طلبوا يوماً يرتاحون فيه من العمل ، ويتفرغون فيه لعبادة الله ، وقد اقترح عليهم نبيهم موسى عليه السلام أن يكون يوم الجمعة ، فهو اليوم الذي أتمَّ الله فيه خَلْق

الكون في ستة أيام ، وهو اليوم الذي اختاره الخليل إبراهيم ، ولكنهم رفضوا الجمعة واختاروا هم يوم السبت وقالوا :
إن الله خلق الدنيا في ستة أيام بدأها بيوم الأحد ، وانتهى منها يوم الجمعة ، وارتاح يوم السبت ، وكذلك نحن نريد أن نرتاح ونتفرغ لعبادة الله يوم السبت ، وهكذا كانت هذه رغبتهم واختيارهم .
أما العيسويون فرفضوا أن يتبعوا اليهود في يوم السبت ، أو إبراهيم عليه السلام في يوم الجمعة ، واختاروا الأحد على اعتبار إنه أول بَدْء الخلق .
أما أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقد اختار لها الله يوم الجمعة يوم الانتهاء وتمام النعمة .
وقصة السبت ذُكِرَتْ في مواضع كثيرة ، مثل قوله تعالى : **{ وَسْئَلْهُمْ عَنِ القرية التي كَانَتْ حَاضِرَةَ البحر إِذْ يَعْدُونَ فِي السبت إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ }** [الأعراف : ١٦٣] .
لقد نقض اليهود عهدهم مع الله كعادتهم ، وأخلفوا ما التزموا به ، وذهبوا للصيد في يوم السبت ، فكادهم الله وأغاظهم ، فكانت تأتيهم الحيتان والأسماك تطفو على سطح الماء كالشراع ، ولا ينتفعون منها بشيء إلا الحسرة والأسف ، فيقولون : لعلها تأتي في الغد فيخيب الله رجاءهم :

{وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السبت } وسبحانه قال عنهم : **{ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ }** [الأعراف : ١٦٣]
وكلمة « السبت » لها اشتقاق لغوي من « سبت » و « يسبت » أي سكن وهدأ . ويقول الحق سبحانه : **{وَهُوَ الذي جَعَلَ لَكُمُ الليل لِبَاساً والنوم سُبَاتاً }** [الفرقان : ٤٧]
أي جعل النوم سكنا لكم وقطعا لأعمالكم وراحة لأبدانكم .
{وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السبت } أي نهاهم الله أن يصطادوا في يوم السبت . ويأتي يوم السبت فتأتيهم الحيتان مغرية تخرج أشرعتها من زعانفها وهي تعوم فوق الماء ، أو تظهر على وجه الماء من كل ناحية ، وهذا من الابتلاءات .
{وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ }أي أن الأيام التي يكون مسموحاً لهم فيها بالصيد لا تأتي لهم الأسماك ، ولذلك يحتالون ويصنعون الحظائر الثابتة من السلك ليدخلها السمك يوم السبت ولا يستطيع الخروج منها .
لقد احتالوا على أمر الله . هكذا يبين الحق سبحانه وتعالى مراوغة بني إسرائيل . وفعل الله بهم كل ذلك ولكنهم احتالوا وتمردوا ورّدوه ،

<u>١٧١ـ الفرق بين السقي والاسقاء</u> :
قيل: السقي لما لا كلفة فيه.
ولهذا ذكر في شراب أهل الجنة.
قال سبحانه: **" وسقاهم ربهم شرابا طهورا "** الانسان ٧٦: ٢١.
وأما قوله تعالى في وصف أهل النار:**" وسقوا ماء حميما "** سورة محمد ٤٧: ١٥.

فمجاز أو للتهكم .
والاستسقاء: لما فيه كلفة، ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو:
" لاسقيناهم ماء غدقا ". الجن: ٧٢: ١٦.

الشعراوى
<u>١٧٢-الفرق بين سقى واسقى</u>
وفي آية النحل : **{ نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ }** [النحل : ٦٦]
ذلك لأننا نأخذ اللبن من إناث الأنعام ليس من كل الأنعام ، فالمعنى { مِّمَّا فِي بُطُونِهَا } [المؤمنون : ٢١] أي : الإناث منها
و **{ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ }** [النحل : ٦٦] أي :بطون البعض؛ ولذا عاد الضمير مذكراً .
{ نُّسْقِيكُمْ } [المؤمنون : ٢١] من سقى ، وفي موضع آخر { فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ } [الحجر : ٢٢] من الفعل أسقى . البعض يقول إنهما مترادفان ، وهما ليسا كذلك لأن لكل منهما معنى ،
فسقى يعني : أعطاه الشراب ،
أمَّا أسقى فيعني جهز له ما يشربه لحين يحب أن يشرب .
لذلك لما تكلَّم الحق سبحانه عن شراب الجنة ، قال :
{ وحلوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً } [الإنسان : ٢١] .
ولما تكلم عن ماء المطر قال سبحانه :
{وَأَرْسَلْنَاالرياح لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السمآء مَآءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَآ أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ } [الحجر : ٢٢] يعني : جعله في مستودع لحين الحاجة إليه .

<u>١٧٣- الفروق فى السقاية</u>
وكلمة « السقاية » تُطلق إطلاقات متعددة من مادة « سقى »
١- فتُطلق على إسقاء الناس والحجيج الماء .
والقرآن الكريم يقول : { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاج وَعِمَارَةَ المسجد الحرام كَمَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخر } [التوبة : ١٩] .
٢-معنى السقاية أيضاً هو المكان الذي يُوضَع فيه الماء ليشرب منه الناس .
٣- أو : تُطلق « السقاية » على الآلة التي يُخرج بها الماء للشاربين .
وهنا تُطلق كلمة « السقاية » على الإناء الذي كان يشرب به الملك ، ويُستخدم كمكيال ، وهذا دليلٌ على نَفَاسة المَكِيل .
وتُطلق أيضاً كلمة « صواع » على مثل هذه الأداة التي يُشرب منها ، أو يُرفع بها الماء من المكان إلى فِم الشارب؛ وأيضاً يُكال بها؛ ومفردها « صاع » .
ويقول الحق سبحانه هنا عن حيلة يوسف لاستبقاء أخيه معه :
{جَعَلَ السقاية فِي رَحْلِ أَخِيهِ } [يوسف : ٧٠] .
أي :أمر بعضاً من أعوانه أن يَضَعوا « السقاية » في رَحْل أخيه ، و « الرَّحْل » : هو ما يوضع على البعير ، وفيه متاع المسافر كله

١٧٤-الفرق بين سلطان الحجه وسلطان القوة
إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩)النحل
إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)الحجر
السلطان - إذن - نوعان : سلطان حجة ، وسلطان قوة ، والفرق بين سلطان الحجة و سلطان القوة القاهرة على الفعل ،
هو أن سلطان الحجة يقنعك أن تفعل وأنت مقتنع ،
أما سلطان القوة القاهرة فهو لا يُقنع الإنسان ، ولكنه يُرغم الإنسان على فعل ما
الشعراوى

١٧٥-الفرق بين سلطان الحجه وسلطان القهر
وكلمة (السلطان) مأخوذة من السَّليط ، وهو الزيت الذي كانوا يُوقِدون به السُّرج والمصابيح قبل اكتشاف الكهرباء ، فكانوا يضعون هذا الزيت في إناء مغلق مثل السلطانية يخرج منه فتيلة ، وعندما توقد تمتصّ من هذا الزيت وتُضيء؛ ولذلك سُمِّيتْ الحجة سُلطاناً؛ لأنها تنير لصاحبها وَجْه الحق .
والسلطان :
إما سلطان حجة تقنعك بالفعل ، فتفعل وأنت راضٍ مقتنع به .
وإما سلطان قَهْر وغلبة يجبرك على الفعل ويحملك عليه قَهْراً دون اقتناع به .
إذن : تنفيذ المطلوب له قوتان : قوة الحجة التي تُضيء لك وتُوضّح أمامك معالم الحق ، وقوة القهر التي تُجبرك على تنفيذ المطلوب عن غير اقتناع وإنْ لم ترهَا .
إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) الحجر
أنه لم يملك سلطاناً يقهرنا به في الدنيا ، بل مجرد إشارة ونَزْغ؛ ولا يملك سلطانَ إقناع ليجعلنا نفعل ما ينزغ به إلينا .

١٧٦-الفرق بين السر واخفى والعلن
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (١٩)
والسِّر كما نعلم هو ما حبَسْته في نفسك ، أو ما أسررْتَ به لغيرك ، وطلبتَ منه ألاَّ يُعلِمه لأحد .والحق سبحانه يعلم السِّر ، بل يعلم ما هو أَخْفى فهو القائل : **{يَعْلَمُ السر وَأَخْفَى}** [طه : ٧] .
أي :أنه يعلم ما نُسِره في أنفسنا ، ويعلم أيضاً ما يمكن أن يكون سِراً قبل أن نُسِرَّه في أنفسنا ، وهو سبحانه لا يعلم السِّر فقط؛ بل يعلم العَلَن أيضاً .
ومعنى **{وَأَخْفَى}** [طه : ٧] أي :أَخْفى من السر ، فإنْ كان سِرُّك قد خرج من فمك إلى أذن سامعك ، فهناك ما هو أَخْفى من السر ، أي : ما احتفظتَ به لنفسك ولم تتفوَّه به لأحد .
لذلك يقول تعالى : **{وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجهروا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصدور}** [الملك : ١٣]
أي :مكنوناتها قبل أن تصير كلاماً .
وقال أيضاً : **{ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ }** [ق : ١٦] فوسوسة النفس ، وذات الصدور هي الأَخْفى من السر ،

فلديْنَا إذن جَهْر ، وسِرٌّ ، وأخفى من السر ، لكن بعض العارفين يقول : وهناك في علم الله ما هو أخْفى من الأَخفى ، فما هو؟ يقول : إنه تعالى يعلم ما سيكون في النفس قبل أن يكون .

وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (٦٩)

ما تُكنُّ صدورهم أي : السر **{ يَعْلَمُ السر وَأَخْفَى }** [طه : ٧] والسر : ما تركته في نفسك محبوساً ، وأسررْتَه عن الخَلْق لا يعرفه إلا أنت ، أو السر : ما أسررت به إلى الغير ، وساعتها لن يبقى سِراً ، وإذا ضاق صدرك بأمرك ، فصدر غيرك أضيق .

وإذا كان الحق سبحانه يمتنُّ علينا بأن علمه واسع يعلم السر فهو يعلم الجهر من باب أَوْلَى؛ لأن الجهر يشترك فيه جميع الناس ويعرفونه . أما الأخفى من السر ، فلأنه سبحانه يعلم ما تُسِره في نفسك قبل أنْ يوجد في صدرك ، وهو وحده الذي يعلم الأشياء قبل أن توجد .

ولك أن تسأل : إذا كان من صفاته تعالى أنه يعلم السر وما هو أخفى من السر ، فماذا عن الجهر وهو شيء معلوم للجميع؟ وهذه المسألة استوقفتْ بعض المستشرقين وأتباعهم من المسلمين (المنحلين) الذين يجارونهم .

وحين نستقرئ آيات القرآن نجد أن الله تعالى سوَّى في علمه تعالى بين السر والجهر ، فقال سبحانه : **{ سَوَآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَّ القول وَمَنْ جَهَرَ بِهِ . . . }**

[الرعد : ١٠] .

وقال سبحانه : **{ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجهروا بِهِ . . . }** [الملك : ١٣] .

والآية التي معنا : **{ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ }** [القصص : ٦٩] وفي هذه الآيات قدّم السر على الجهر ،

أما في قوله تعالى : **{ سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تنسى * إِلاَّ مَا شَآءَ الله إِنَّهُ يَعْلَمُ الجهر وَمَا يخفى }** [الأعلى : ٦-٧] .

وقال سبحانه : **{ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجهر مِنَ القول وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ }** [الأنبياء : ١١٠] فقدَّم العلم بالجهر على العلم بالسرِّ ، ولا يقدم الجهر إلا إذا كان له ملحظية خفاء عن السر ، وهذه الملحظية غفل عنها السطحيون ، فأخطأوا في فهم الآية .

فأنت مثلاً لو أسررتَ في نفسك شيئاً ، فربما ظهر في سقطات لسانك أو على ملامح وجهك ، وربما خانك التعبير فدلَّ على ما أسررْته ،

ألم يقل الحق سبحانه وتعالى : **{ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القول }** [محمد : ٣٠] .

إذن :هناك قرائن وعلامات نعرف بها السر ، أما الجهر وهو من الجماعة ليس جهراً واحداً؛ لأنه مقابل بالجمع : **{ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجهر مِنَ القول وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ }**

[الأنبياء : ١١٠] فالمعنى : ويعلم ما تجهرون وما تكتمون .

ولك أن تتابع مظاهرة لجمع غفير من الناس ، يهتف كل منهم هتافاً ، أتستطيع أن تميز بين هذه الهتافات ، وأنْ تُرجع كلاً منها إلى صاحبها؟ هذا هو اللغز في الجهر والملحظ الذي فاتهم تدبُّره ، لذلك امتن الله علينا بعلمه للجهر من القول الذي لا نعلمه نحن مهما أوتينا من آلات فَرْز الأصوات وتمييزها .

لذلك يقولون : لا تستطيع أنْ تُحدِّد جريمة في جمهور من الناس؛ لأن الأصوات والأفعال مختلطة ، يستتر كلٌّ منها في الآخر كما يقولون : الفرد بالجمع يُعْصَم .

ويقولون : الجماهير ببغائية وغوغائية الجماهير

١٧٧- الفرق بين استغفار يوسف لإخوته واستغفار يعقوب لأبنائه في سورة يوسف

قال الله تعالى على لسان يوسف - عليه السلام –
(قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ {٩٢})
وقال على لسان يعقوب - عليه السلام -**(قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {٩٨})**
ولو نظرنا في سياق الآيات وموقف إخوة يوسف معه لوجدنا أنهم قالوا **(قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ {٩١})** هم لم يسألوه المغفرة وإنما هو الذي دعا لهم بالمغفرة دون أن يسألوه حتى أنهم لم يذكروا الخطيئة التي ارتكبوها بحق يوسف كما فعلوا مع أبيهم (وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ) وإنما جاءت (إن) مخففة.
أما مع أبيهم قالوا **(قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ {٩٧})** وجاءت (إنّا) مشددة
ويعقوب - عليه السلام - لم يستغفر لهم ولكن وعدهم بالإستغفار
لأن فعلتهم مع يوسف لم تكن عاقبتها على يوسف كما كانت على أبيهم
فيوسف - عليه السلام - أصبح عزيز مصر وبيده الأمر والنهي أما تأثير فعلة إخوة يوسف على أبيهم فكان أعظم لأنه أُصيب بالعمى والأسى والحسرة على ولده ولا يزال قلب يعقوب - عليه السلام - فيه أسى وفي نفسه شيء كثير من الحزن والأسى لذا أجّل الإستغفار في قوله **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {٩٨})**
أما يوسف - عليه السلام - فقال لهم **(قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ {٩٢})**
لأنه استفاد من فعلة إخوته معه.

١٧٨-الاسراف والترف

وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) الفرقان
الإسراف : تبديد ما تملك فيها عنه غَنَاء
والإسراف أن تنفق في غير حِلٍّ ، فلا سرف في حِلٍّ ، حتى إنْ أسرف الإنسان في شيء من الترف المباح ، فإنه يؤدي لنفسه بعض الكماليات ، في حين يؤدي للمجتمع أشياء ضرورية هذه كلهاألوان من الترف بالنسبة لك ، لكنها ضرورة لغيرك ، فلا يُسمَّى هذا إسرافاً .
وقوله تعالى : **{ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً }** أي : بين الإسراف والتقتير {قَوَاماً } يعني :وسطاً أي : أن الإنفاق وسط بين طرفين ، وقوام الشيء : ما به يقوم ، والحياة كلها تقوم على عملية التوسُّط بين الإسراف والتقتير .
حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤)المؤمنون
ومعنى : **{ مُتْرَفِيهِمْ . . }** من الترف وهو التنعُّم؛ فالمتْرَف مَنْ عنده من النعيم فوق الضروريات ، يقال : ترف الرجل يَترف من باب فَرح يفرح ،
وأترفته النعمة إذا أطغته ، وأترفه الله يعني : وسّع عليه النعمة وزاده منها .

وعلى قدر الإتراف يكون الأخذ أبلغَ والألم أشدَّ .
السمرائى

١٧٩- اقوال فى الاسراف

وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الشعراء
المسرف : هو الذي يتجاوز الحدِّ؛ وتجاوز الحدِّ له مراحل؛
لأن الله تعالى أحلَّ أشياء ، وحرّم أشياء ، وجعل لكل منهما حدوداً مرسومة ،
فالسَّرَف فيما شرع الله أن تتجاوز الحلال ، فتدخل فيه الحرام .
أو : يأتي الإسراف في الكَسْب فيدخل في كَسْبه الحرام .
وقد يُلزم الإنسان نفسه بالحلال في الكسب ، لكن يأتي الإسراف في الإنفاق فينفق فيما حرَّمه الله .
إذن : يأتي الإسراف في صور ثلاثة : إما في الأصل ، وإما في الكسب ، وإما في الإنفاق .
الحق تبارك وتعالى حينما يكلمنا عن الحلال ، يقول سبحانه : **{ تِلْكَ حُدُودُ الله فَلاَ تَعْتَدُوهَا }** [البقرة : ٢٢٩] .
أما في المحرمات فيقول سبحانه : **{ تِلْكَ حُدُودُ الله فَلاَ تَقْرَبُوهَا }** [البقرة : ١٨٧] أي : ابتعد عنها؛
ونقف عند قوله تعالى : **{وَلاَ تطيعوا أَمْرَ المسرفين }** [الشعراء : ١٥١] حيث لم يقل : ولا تسرفوا ، وكأن ربنا عزّ وجلّ يريد أن يُوقِظ غفلتنا ويُنبِّهنا ويُحذّرنا من دعاة الباطل الذين يُزيِّنون لنا الإسراف في أمور حياتنا .

١٨٠-اشترى ويشرى

وَمِنَ النَّاس مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)البقرة
{ وَمِنَ الناس مَن يَشْرِي نَفْسَهُ } ونفهم « يشري » هنا بمعنى يبيع نفسه ، والذي يبيع نفسه هو الذي يفقدها بمقابل وعندما تكون التضحية ابتغاء مرضاة الله فهي الشهادة في سبيله عز وجل ، كأنه باع نفسه وأخذ مقابلها مرضاة الله . ومثل ذلك قوله تعالى : **{إِنَّ الله اشترى مِنَ المؤمنين أَنفُسَهُمْ }** [التوبة : ١١١]
١-يعني باع نفسه وأخذ الجنة مقابلاً لها ، هذا إذا كان معنى « يشري » هو باع .
٢- وماذا يكون المعنى إذا كانت بمعنى اشترى؟ هنا نفهم أنه اشترى نفسه بمعنى أنه ضحى بكل شيء في سبيل أن تسلم نفسه الإيمانية .
ومن العجب أن هذه الآية قيل في سبب نزولها ما يؤكد أنها تحتمل المعنيين ، معنى « باع » ومعنى « اشترى » فها هو ذا أبو يحيى الذي هو صهيب بن سنان الرومي كان في مكة ، وقد كبر سنه ، وأسلم وأراد أن يهاجر ، فقال له الكفار :لقد جئت مكة فقيراً وآويناك إلى جوارنا وأنت الآن ذو مال كثير ، وتريد أن تهاجر بمالك .
فقال لهم : أإذا خليت بينكم وبين مالي أأنتم تاركوني؟
فقالوا : نعم .
قال : تضمنون لي راحلة ونفقة إلى أن أذهب إلى المدينة؟

قالوا : لك هذا .
إنه قد شرى نفسه بهذا السلوك واستبقاها إيمانياً بثروته ، فلما ذهب إلى المدينة لقيه أبو بكر وعمر فقالا له : ربح البيع يا أبا يحيى .
قال : وأربح الله كل تجارتكم .
وقال له سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن جبريل أخبره بقصتك ، ويروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له : ربح البيع أبا يحيى .

١٨١- الفرق بين الشفاعة والعدل

قال تعالى في سورة البقرة **(وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ** {٤٨})
وقال في نفس السورة **(وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ** {١٢٣}).
وفي الآية الأولى لا يقبل منها شفاعة . وفي الآية الثانية . . لا تنفعها شفاعة .
والمقصود بقوله تعالى : {اتقوا يَوْماً } هو يوم القيامة الذي قال عنه سبحانه وتعالى : { يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً والأمر يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ } [الانفطار : ١٩]
وقوله تعالى : { لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً }
كم نفسا هنا؟ إنهما اثنتان . نفس عن نفس . هناك نفس أولى ونفس ثانية .
فما هي النفس الأولى؟ النفس الأولى هي الجازية . والنفس الثانية . . هي المجزي عنها . .
ومادام هناك نفسان فقوله تعالى : { لاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ } هل من النفس الأولى أو الثانية؟(النفس الجازية)
إذا نظرت إلى المعنى فالمعنى أنه سيأتي إنسان صالح في يوم القيامة ويقول يا رب أنا سأجزي عن فلان أو أغني عن فلان أو أقضي حق فلان . النفس الأولى أي النفس الجازية تحاول أن تتحمل عن النفس المجزي عنها .

ولكي نقرب المعنى ولله المثل الأعلى نفترض أن حاكما غضب على أحد من الناس وقرر أن ينتقم منه أبشع انتقام . يأتي صديق لهذا الحاكم ويحاول أن يجزي عن المغضوب عليه . فبما لهذا الرجل من منزلة عند الحاكم يحاول أن يشفع للطرف الثالث . وفي هذه الحالة إما أن يقبل شفاعته أو لا يقبلها . فإذا لم يقبل شفاعته فإنه سيقول للحاكم أنا سأسدد ما عليه . . أي سيدفع عنه فدية ، ولا يتم ذلك إلا إذا فسدت الشفاعة

فإذا كانت المسألة وفي يوم القيامة ومع الله سبحانه وتعالى . . يأتي إنسان صالح ليشفع عند الله تبارك وتعالى لإنسان أسرف على نفسه . فلابد أن يكون هذا الإنسان المشفع من الصالحين حتى تقبل شفاعته عند الحق جل جلاله .
والجازية هي التي تشفع . . فأول شيء يقبل منها هو الشفاعة . . فإن لم تقبل شفاعتها تقول أنا أتحمل العدل . . أي أخذ الفدية أو ما يقابل الذنب . .

ولكن النفس المجزي عنها أول ما تقدم هو العدل أو الفداء . . فإذا لم يقبل منها تبحث عن شفيع . .

قال السمرائي

١٨٢- اللمسة في تذكير كلمة شفاعة مرة وتأنيثها مرة أخرى في سورة البقرة؟

جاءت الآية الأولى بتذكير فعل (يقبل) مع (الشفاعة) بينما جاء الفعل (تنفعها)مؤنثاً مع كلمة " الشفاعة " نفسها. الحقيقة أن الفعل (يقبل) لم يُذكر مع الشفاعة إلا في الآية (٤٨) من سورة البقرة وهنا المقصود أنها جاءت لمن سيشفع بمعنى أنه لن يُقبل ممن سيشفع أو من ذي الشفاعة.

أما في الآية الثانية فالمقصود الشفاعة نفسها لن تنفع وليس الكلام عن الشفيع. وقد وردت كلمة الشفاعة مع الفعل المؤنث في القرآن الكريم في آيات أخرى منها في سورة يس**أ(أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ {٢٣})**

وسورة النجم **(وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى {٢٦})**.

١٨٣-الفرق بين الشهاب والجزوة والمارج والسموم

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ (١٨)الحجر

شاء الحق سبحانه أنْ يحرسَ السماء؛ وما أنْ يقترب منها شيطان حتى يتبعه شهاب ثاقب .

١-والشهاب هو النار المرتفعة؛ وهو عبارة عن جَذْوة تشبه قطعة الفحم المشتعلة؛ ويخرج منه اللهب . وهو ما يُسمّى بالشهاب .

٢-أما إذا كان اللهب بلا ذؤابة من دخان؛ فهذا اسمه « السَّمُوم » .

٣- وإنْ كان الدخان مٌلتوياً ،ويخرج منه اللهب ،ويموج في الجو فيُسمى« مارج »

حيث قال الحق سبحانه : { . . . **مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ** } [الرحمن : « ١٥]

وهكذا نجد السماء محروسة بالشهب والسَّمُوم ومارج من نار

- الفرق بين قوله : (قَبس) وأخرى يقول (بِشِهَابٍ قَبسٍ) ومرة (بجَذْوَة)

إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠)طه

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩)القصص

إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)النمل

آنست : أي أبصرت ، وشعرت بشيء يستأنس به ويُفرَح به ويُطمأن إليه ، ومقابلها (توجست) للشر الذي يخاف منه كما في قوله : **{ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً موسى }** [طه : ٦٧] .

(لَعلَّى) رجاء أنْ أجدَ فيها (القبس) ، وهو شعلة النار التي تُتّخذ من النار إنْ إدركت النار وهي ذات لَهَب ، فتأخذ منها عوداً مشتعلاً مثل الشمعة .
وفي سياق آخر قال : (جذوة) وهي النار حينما ينطفىء لهبها ويبقى منها جمرات يمكن أن تشعل منها النار . وفي موضع آخر قال{ سَآتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ }[النمل٧] .
وهذه كلها صور متعددة ، وحالات للنار ، ليس فيها تعارض كما يحلو للبعض أن يقول ، فموسى عليه السلام حينما قال { لعلي آتِيكُمْ } [طه : ١٠] يرجو أن يجد القبس ، لكن لا يدري حال النار عندما يأتيها ، أتكون قَبَساً أم جَذوة؟
وقد طلب موسى عليه السلام القَبَس لأهله؛ لأنهم كانوا في ليلة مطيرة شديدة البرد ، وهم غرباء لا يعلمون شيئاً عن المكان ، فهو غير مطروق لهم فيسيرون لا يعرفون لهم اتجاهاً ، فماذا يفعل موسى عليه السلام ومعه زوجته وولده الصغير وخادمه؟
والمتأمل في الموقف الذي يعيشه الآن موسى وامرأته وولده الصغير وخادمه في هذا المكان المنقطع وقد أكفهرَّ عليهم الجو ، يجد اختلاف السياق هنا أمراً طبيعياً ، فكلٌّ منهم يستقبل الخبر من موسى بشكل خاص ، فلما رأى النار وأخبرهم بها أراد أنْ يُطمئنهم فقال : { سَآتِيكُمْ }[النمل ٧]فلما رآهم مُتعلّقين به يقولون : لا تتركنا في هذا المكان قال { امكثوا }[طه١٠] وربما قال هذه لزوجه وولده وقال هذه لخادمه . فلا بُدَّ أنهم راجعوه . فاختلفت الأقوال حول الموقف الواحد .
ومرة يقول : **{أَوْ أَجِدُ عَلَى النار هُدًى }** [طه : ١٠] ومرة يقول : { لعلي آتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ } إنهم في أمسِّ الحاجة للنار ، إما للتدفئة في هذا الجو القارس ، وإما لطلب هداية الطريق ، لذلك قال : **{أَوْ أَجِدُ عَلَى النار هُدًى }** [طه : ١٠] أي :هادياً يدلّنا على الطريق .
وفي موضع آخر قال : **{ لعلي آتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ }** [القصص : ٢٩] .
لذلك لما أبصر موسى عليه السلام النار أسرع إليها بعد أنْ طمأن أهله :
{ امكثوا إني آنَسْتُ نَاراً } [طه : ١٠] .
إذن : هي لقطات مختلفة تُكوِّن نسيج القصة الكاملة ، وتعددتْ الكلمات لأن الموقف قابلٌ للمراجعة ، ولا ينتهي بكلمة واحدة .

<u>الفرق بين(سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ)و (لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ)</u>

ففي سورة النمل قال تعالى(إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ {٧})
وفي سورة القصص قال تعالى (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ {٢٩}) الخط البياني في السورتين متسع ولكن ندرسه من ناحية التشابه والإختلاف لأن بينهما اختلافات عدة.
أولاً في سورة النمل جاء بالسين في (سآتيكم) والسين تفيد التوكيد،
أما في القصص فجاء بـ (لعلّي آتيكم) وهي للترجّي.

فماذا قال موسى لأهله هل قال ترجّى أم قطع؟ هل قال أحدهما أم ماذا؟ الحقيقة أن هذا يحصل في حياتنا يقول أحدنا سآتي اليوم لعلي أستطيع بمعنى (أقطع ثم أترجّى) والمشهد نفسه هو الذي يفرض الترجي أو القطع. قد نقطع ثم يأتي أمور تحول دون ذلك فنقول لعلّي للترجي أو العكس لكن يبقى لماذا الإختيار أي اختيار الترجي في سورة والقطع في سورة أخرى؟
المقام كله في سورة النمل مبني على القطع والقوة والتمكين
أما سورة القصص فهي مبنيّة على الخوف من قبل ولادة موسى.
وقد قال تعالى في سورة النمل (أو آتيكم بشهاب قبس) وهذا في مقام القطع لأن الشهاب هو شعلة من النار والشهاب أنفع في الدفء والإستنارة،
أما في القصص فقال تعالى (أو جذوة من النار) والجذوة ليس بالضرورة أن يكون فيها نار وهذا أنسب لجو وسياق السورة المبني على الخوف.
وهناك اختلافات كثيرة أخرى بين السورتين، لكن المهم القول أن موسى - عليه السلام - قال التعبيرين لكن اختيار كل تعبير في مكانه يناسب المقام والسياق التي ورد فيه التعبيرين.

الفرق بين بِشِهَابٍ قَبَسٍ و جَذْوَةٍ مِنَ النَّار

قال في سورة النمل"أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ"
و في القصص"لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ"
شهاب قبس، والشهاب: هو شعلة من النار ساطعة. ومعنى (القَبَس) شعلة نار تقتبس من معظم النار كالمقباس يقال: قبس يقبس منه نارا، أي: أخذ منه نارا،
وأما (الجذوة) فهي الجمرة أو القبسة من وقيل: هي ما يبقى من الحطب بعد الالتهاب، وفي معناه ما قيل: هي عود فيه نار بلا لهب.
والمجيء بالشهاب أحسن من المجيء بالجمرة، لأن الشهاب يدفئ أكثر من الجمرة لما فيه من اللهب الساطع، كما أنه ينفع في الاستنارة أيضا. فهو أحسن من الجذوة في الاستضاءة والدفء.
ولا شك أن الحالة الأولى أكمل وأتم لما فيها من زيادة نفع الشهاب على الجذوة، ولما فيها من الدلالة على الثبات وقوة الجنان.

١٨٤- الفرق بين أشهد أن لا إله إلا الله و لا إله إلا الله

ونظيره قولنا لا إله إلا الله فإنه لا يدخله التكذيب ، بخلاف قولنا أشهد أن لا إله إلا الله لأنه قد يكون كاذباً في قوله أشهد ، ولهذا قال تعالى في تكذيب المنافقين
{والله يَشْهَدُ إِنَّ المنافقين لكاذبون } [المنافقون : ١]
ولهذا السر أمر في الأذان بقوله أشهد ثم وقع الختم على قوله لا إله إلا الله .

١٨٥- الفرق بين شفاعة الشافعين وشفاعة الرسول (ص)

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٨٧)مريم
الكافر حين يباشر العذاب يطمع أول ما يطمع في أن يشفعَ له معبوده ، ويُخرجه ممَّا هو فيه لكِنْ هيهات

لذلك يقول تعالى عن هؤلاء يوم القيامة : **{ لاَّ يَمْلِكُونَ الشفاعة }** [مريم : ٨٧] لأن الشفاعة لا تكون إلا لمن أخذ الإذن بها **{إِلاَّ مَنِ اتخذ عِندَ الرحمن عَهْداً }** [مريم : ٨٧] .
والعهد الذي تأخذه على الله بالشفاعة أنْ تُقدِّم من الحسنات ما يسع تكاليفك أنت ، ثم تزيد عليها ما يؤهلُك لأن تشفع للآخرين ، والخير لا يضيع عند الله ، فما زاد عن التكليف فهو في رصيدك في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ، ولا يهمل مثقال ذرة
وعلى المؤمن مهما كان مُسْرفاً على نفسه ساعةَ يرى إنساناً مُقبلاً على الله مُستزيداً من الطاعات أنْ يدعوَ له بالمزيد ، وأن يفرح به؛ لأن فائض طاعاته لعله يعود عليك ، ولعلك تحتاج شفاعته في يوم من الأيام .
أما مَنْ يحلو لهم الاستهزاء والسخرية من أهل الطاعات
فكيف ستقابل أهل الطاعات ، وتطمع في شفاعتهم بعدما كان منك؟ فإنْ لم تكُنْ طائعاً فلا أقلَّ من أنْ تحب الطائعين وتتمسح بهم ، فهذه في حَدِّ ذاتها حسنةٌ لك ترجو نفعها يوم القيامة .
إذن : لا بُدَّ لمن يشفع أن يكون له رصيد من الطاعات يسمح له بالشفاعة ، وإذا تأملت لوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مَنْ قدّم رصيداً إيمانياً وسع تكليفه وتكليف أمته ، ألم يخبر عنه ربه بقوله : **{ يُؤْمِنُ بالله وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ }** [التوبة : ٦١] لذلك وجبت له الشفاعة ، وأُذِن له فيها .

١٨٦- الفرق بين { شَجَرٌ }و« مشاجرة »

وكلمة { شَجَرٌ } تدلُّ على النبات الذي يلتفُّ مع بعضه . ومنها كلمة « مشاجرة » والتي تعني التداخل من الذين يتشاجرون معاً .

١٨٧- الفرق بين شق وشقة

١-وكلمة {بِشِقِّ} [النحل] مصدرها شَق وهو الصِّدْع بين شيئين؛ ويعني عَزْل متصلين؛ وسبحانه هو القائل: {فاصدع بِمَا تُؤْمَرُ} [الحجر: ٩٤] .
٢-وهناك «شَق» وهو الجهد، كأن يحمل أشياءَ ثقيلة فالإنسان يحتاج إلى طاقة أكبر لتعمل أجهزته. **وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** (٧)النحل
٣- و «شَقَّة» .لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ ولكن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشقة}[التوبة: ٤٢] . والمعنىّ هنا بالشُّقة هي المسافة التي يشقُّ قطعُها

١٨٨- الفرق بين شرب و طعم وذاق

قال تعالى في سورة البقرة (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ)
أولاً ما معنى طعِم؟ لها في اللغة دلالتان فتأتي بمعنى أكل أو ذاق نقول عديم الطعم أي المذاق. الماء قد يُطعم إذا كان مع شيء يُمضغ: شيئ تمضغه تشرب ماءً فأصبح يُطعم الآن فهذا ممنوع لأنه لو قال لم يشربه جاز أن يطعمه مع شيء آخر يعني يأكلون شيئاً ويمضغون

فيشربون الماء بهذا يكون انتفى الشرب لكن حصل الطعم فأراد تعالى أن ينفي هذه المسألة.
فمن شرب منه فليس مني: شراب فقط بدون طعام كما نشرب الماء.
لم يطعمه: لو قال لم يشربه جاز له أن يطعمه فأراد أن ينفي القليل وبالتالي ينفي الكثير.
إلا من اغترف غرفة بيده: هذه استثناها (غرفة بيده) ولو قال يطعمه لم تستثنى هذه يكون له ما يشاء. لكن ألا تدخل هذه في نطاق الطعام؟ إنه يطعم الماء ليتذوقه الآن تذوقه بهذا القدر ليس له الزيادة التي أباحها الله فيه ولو قال لم يطعمه اتسع القدر يأكل مع الطعام.

١٨٩-الفرق بين صليا واصطلى

ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا (٧٠)
صلياً :اصطلاء واحتراقاً في النار من صَلِيَ يصْلَى : أي دخل النار وذاق حرَّها .
والمعنى إننا نعرف مَنْ هو أَوْلى بدخول النار أولاً ، وكأن لهم في ذلك أولويات معروفة؛ لأنهم سيتجادلون في الآخرة ويتناقشون ويتلاومون
أما : اصطلى أي : طلب هو النار
كما في قوله تعالى :**قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ** [النمل : ٧] .

١٩٠-الفرق بين الصبر والمصابرة

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩)
فالعامل الحق هو الذي يصبر ، وكلمة { الذين صَبَرُواْ . . . } تدل على أنه سيتعرَّض للابتلاء فالذين اضطهدوا وعُذِّبوا حتى اضطروا للهجرة بدينهم صبروا ، لكن هناك ما هو أكبر من الصبر؛ لأن خَصْمك من الجائز أنْ يصبر عليك ، فيحتاج الأمر إلى المصابرة؛ لذلك قال سبحانه {**اصبروا وَصَابِرُواْ** } [آل عمران : ٢٠٠]
معنى : صابره . يعني : تنافس معه في الصبر .
والصبر يكون على آفات الحياة لتتحملها ، ويكون على مشقة التكاليف ، وعلى إغراء المعصية وفَرْق بين اصبر واصطبر : اصبر الفعل العادي ، إنما اصطبر فيها مبالغة أي :تكلّف حتى الصبر وتعَمَّده .

١٩١- الفرق بين اصبر واصطبر

اصطبر هو صبر طويل شديد(وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠) المزمل)(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا (١٣٢) طه) لأن الصلاة هي كل يوم خمس مرات كل يوم ولا تنقطع طوال العمر. أما اصبر على ما يقولون واهجرهم لا يحتاج لصبر

لكن قال (واصطبر عليها) لأن الصلاة تحتاج لصبر طويل ودائم. صيغة افتعل فيها تمهّل ومدّة واجتهاد وإبطاء.

١٩٢-<u>الفرق بين:</u>

<u>يقول تعالى : { واصبر على مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأمور } [لقمان :١٧]</u>

<u>وفي آية أخرى:{ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأمور } [الشورى : ٤٣]</u>

ولا ننسى أن المتكلم هو الله ، إذن :ليس المعنى واحداً ، فلكل حرف هنا معنى ، والمواقف مختلفة ، فانظر إلى دِقّة التعبير القرآني .

ولما كانت المصائب التي تصيب الإنسان على نوعين :

النوع الأول : هناك مصائب تلحق الإنسان بقضاء الله وقدره ، وليس له غريم فيها ، كمن أُصيب في صحته أو تعرَّض لجائحة في ماله ، أو انهار بيته . . الخ .

وفي هذا النوع من المصائب يشعر الإنسان بألم الفَقْد ولَذْعة الخسارة ، لكن لا ضغن فيها على أحد .

إذن : الصبر على هذه الأحداث قريب؛ لأنه ابتلاء وقضاء وقدر ، فلا يحتاج الأمر بالصبر هنا إلى توكيد ، ويناسبه قوله تعالى : **{واصبر على مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأمور }** [لقمان : ١٧] .

أما النوع الآخر :فهو المصائب التي تقع بفعل فاعل ، كالقتل مثلاً ، فإلى جانب الفَقْد يوجد غريم لك ، يثير حفيظتك ، ويهيج غضبك ، ويدعوك إلى الانتقام كلما رأيته ، فالصبر في هذه أصعب وحَمْل النفس عليه يحتاج إلى توكيد كما في الآية الثانية :

{ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأمور }

إذن : فالصبر معناه حدُّ النفس بحيث ترضى عن أمر مكروه نزل بها . والأمر المكروه له مصادر عدة ، منها :

*أمر لا غريم لك فيه كالمرض مثلاً .

* أو أن يكون لك غريم في الأمر؛ كأن يُسرق منك متاع ، أو يُعتدى عليك ، وفي هذه الحالة تنشغل برغبة الانتقام

وفي حالة الرغبة من الانتقام فالصبر يختلف عن الصبر في حالة وجود الغريم .

<u>١٩٣-فرق بين الصرف والنصر</u>

فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا (١٩)

والصرف : أن تدفع بذاتك عن ذاتك الشر إنْ تعرّض به أحد لك ،

والنصر : إذا لم تستطع أنت أنْ تدفع عن نفسك فيأتي مَنْ يدفع عنك .

<u>١٩٤-الفرق بين صر وصرصر و صَرَّةٍ</u>

مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ(آل عمران ١١٧)

يشبهه بريح فيها صر ، أي شدة ، فمادة « الصاد والراء » تدل على الشدة والضجة والصخب ، ومثال ذلك ما قاله الحق عن إمرأة إبراهيم :

{ فَأَقْبَلَتِ امرأته فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ } [الذاريات : ٢٩]

إنها أتت وجاءت بضجيج؛ لأنها عجوز وعقيم ويستحيل عادة أن تلد .

ومثل قوله الحق : **{وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ }** [الحاقة : ٦]

والريح الصرصر هي التي تحمل الصقيع ولها صوت مسموع .

وقوله الحق : **{ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ }** أي أن الريح جعلت البرد شائعا وشديدا ، فالبرد قد يكون في منطقة لا ريح فيها ، ويظل باقيا في منطقته تلك ، وعندما تأتي الريح فإنها تنقل هذا البرد من مكان إلى مكان آخر ، فتتسع دائرة الضرر به

١٩٥- الفرق بين(صم بكم عمي) كما جاءت في سورة البقرة و(صم وبكم) في سورة الأنعام

قال تعالى في سورة البقرة : (**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ** {١٨})

وفي سورة الأنعام : (**وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** {٣٩}) فما الفرق بين (صم بكم) و(صم وبكم)؟

صم بكم يحتمل أن يكون بعضهم صم وبعضهم بكم ويحتمل أن يكونوا في مجموعهم صم بكم، أما (صم وبكم)فلا تحتمل إلا معنى واحداً وهو أنهم جميعاً صم بكم.

ولو لاحظنا سياق الآيات في السورتين نجد أن في سورة الأنعام لم يقل "عمي" وإنما قال (صم وبكم) فقط أما في البقرة فالكلام على المنافقين طويل وذكر فيه أشياء كثيرة كالإستهزاء وغيره. الأعمى أشد من الذي في الظلام لأن الأعمى سواء كان في الظلمات أو في النور فهو لا يرى.

والمعروف أن الأصم هو أبكم لكن ليس كل أصم لا يتكلم فهناك أنواع من الصمم ؛ قسم من الصم يتكلم

وقد قال بعضهم أن آية سورة الأنعام هي في الآخرة (**رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا**) فهو أعمى ويتكلم ويسمع.

١٩٦- الفرق بين صافات ويقبضن

لماذا جاءت صافات ويقبضن في الآية (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩) الملك)؟ لم يقل صافات وقابضات

أصل الطير للطيور صفّ الأجنحة والقبض حتى يتمكن من الصفّ.

فالقبض طارئ والصفّ هو الأصل.

والصفّ هو فرد جناحي الطير. الأصل في الطيران هو صفّ الأجنحة والقبض ليتمكن من الاحتفاظ بالتوازن

فلما كان الصفّ هو الحالة الثابتة جاء بالصيغة الدالة على الثبوت وهو الإسم والإسم يدل على الثبوت
ولما كانت الحالة طارئة وهي القبض جاء بالحالة الدالة على الحركة والتجدد وهو الفعل للدلالة على الحركة والتجدد. هذه حالة الطيران.
إذا قال صافّات فقط هي ليست من دون قبض وهي تحتاج إلى القبض حتى تتمكن من الموازنة
لكن القبض هو طارئ والصفّ هو الأصل الثابت لهذا قدّم صافّات أصلاً لأنه طيران.
وصافات جاءت بالصيغة الثابتة للإسم للحالة الثابتة وجاء بالصيغة المتجددة الدالة على الحدوث للحالة المتجددة فناسب بين الحالة والصيغة.

١٩٧-الفرق بين (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) و{أَصْحَابُ النار }

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (٢٤) الفرقان

صاحب الشيء : المرافق له عن حُبًّ ، فكأن الجنةَ تعشَق أهلها وهم يعشقونها ، فقد نشأت بينهما محبة وصُحْبة ، فكما تحب أنت المكان يحبك المكان ، وأيضاً كما تبغضه يبغضك
وكلمة {أَصْحَابُ الجنة }تدل أيضاً على الملكية؛ لأنهم لن يخرجوا منها ، وهي لن تزول ولن تنتهي .
وقال جل جلاله : **{أولئك أَصْحَابُ النار }** والصاحب هو الذي يألف صاحبه . ويحب أن يجلس معه . ويقضي أجمل أوقاته . فكان قوله تعالى : أصحاب النار . دليل على عشق النار لهم . فهي تفرح بهم ، عندما يدخلونها . كما يفرح الصديق بصديقه . ولا تريد أن تفارقهم أبدا . . ولذلك اقرأ الحق سبحانه وتعالى**{يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امتلأت وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ }** [ق : ٣٠]
وهكذا نرى مدى العشق ، بين النار والكافرين . إن النار تصاحبهم في كل مكان . وهي ليست مصاحبة كريهة بالنسبة للنار . ولكنها مصاحبة تحبها النار . فالنار حين تحرق كل كافر وآثم ومنافق تكون سعيدة . لأنها تعاقب الذين كفروا بمنهج الله وكذبوا بآياته في الحياة الدنيا . .
وكذلك الحال بالنسبة للجنة . فإن الجنة أيضا تحب مصاحبة كل من آمن بالله وأخلص له العبادة وطبق منهجه . . واقرأ قوله تعالى : **{إِنَّ الذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات وأخبتوا إلى رَبِّهِمْ أولئك أَصْحَابُ الجنة هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }** [هود ٢٣]
أي أن الجنة تصاحب المؤمنين . وتحبهم وتلازمهم . مثلما تصاحب النار الكافرين والمكذبين . . وكما أن النار تكون سعيدة وهي تحرق الكافر . فالجنة تكون سعيدة وهي تمتع المؤمن . . ثم يقول الحق سبحانه وتعالى : { هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } أي أن العذاب فيها دائم . لا يتغير ولا يفتر . ولا يخفف . بل هو مستمر إلى الأبد . . واقرأ قوله سبحانه وتعالى :
{ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العذاب وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ }
الصلاة والزكاة والحج

١٩٨-الفرق بين الصبر على والصبر عن

والصبر نوعان : صبر « على » ، وصبر « عن »
وفي الطاعات يكون الصبر على مشقة الطاعة ، مثل صبرك على أن تقوم من النوم لتصلي الفجر ،
وفي اتقاء المعاصي يكون الصبر عن الشهوات .
وهكذا نعلم أن الصبر على إطلاقه مطلوب في الأمرين : في الإيجاب للطاعة ، وفي السلب عن المعصية .
ونحن نعلم أن الجنة حُفَّتْ بالمكاره؛ فاصبر على المكاره ، وحُفَّتِ النار بالشهوات؛ فاصبر عنها

السمرائى

١٩٩- الفرق قوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) طه١٣٢ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ(الكهف ٢٨)

اصطبر جاءت في الصلاة لأنها مستمرة كل يوم وزيادة المبنى تفيد زيادة المعنى والصلاة كل يوم في أوقاتها وتأديتها حق ، أدائها وإتمامها يحتاج إلى صبر كبير لذا جاءت كلمة (اصطبر) للدلالة على الزيادة في الصبر.

٢٠٠- الفرق بين(الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ)و(المكذبين الضالين }

يقول الرازى

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١)الواقعة{ الضالون المكذبون } بتقديم الضال
وقال في آخر السورة : {وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ المكذبين الضالين } [الواقعة : ٩٢] بتقديم المكذبين
الضالين (آية٥١)هم الذين صدر منهم الإصرار على الحنث العظيم ،(الحنث العظيم : الذنب العظيم وهو الشِرك بالله)
فضلوا في سبيل الله ولم يصلوا إليه ولم يوحدوه ، وذلك ضلال عظيم
ثم كذبوا رسله وقالوا : **{أَءِذَا مِتْنَا }** فكذبوا بالحشر ،
فقال : {أَيُّهَا الضالون } الذين أشركتم : { المكذبون } الذين أنكرتم الحشر لتأكلون ما تكرهون
وأما (آية ٩٢) فقال لهم : {أَيُّهَا المكذبون } الذين كذبتم بالحشر :
{ الضالون } في طريق الخلاص الذين لا يهتدون إلى النعيم ،
رأى آخر وهو أن الخطاب (آية٥١) مع الكفار فقال : يا أيهالذين ضللتم أولاً وكذبتم ثانياً ، والخطاب في (آية ٩٢) مع محمد صلى الله عليه وسلم يبين له حال الأزواج الثلاثة فقال : المقربون في روح وريحان وجنة ونعيم ، وأصحاب اليمين في سلام ، وأما المكذبون الذين كذبوا فقد ضلوا فقدم تكذيبهم إشارة إلى كرامة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بين أن أقوى سبب في عقابهم تكذيبهم والذي يدل على أن الكلام هناك مع محمد صلى الله عليه وسلم قوله {فسلام لَّكَ مِنْ أصحاب اليمين } [الواقعة : ٩١] .

الفرق بين(الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ)و(الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ)
(ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١) الواقعة)
وفي آخر السورة(وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢))
قدّم الضالين لأنه تقدّم قبلها الكلام عن أصحاب الشمال (وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (٤٦)) هذا ضلال
ثم ذكر التكذيب بيوم البعث (وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (٤٨) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (٥٠))
هم ينكرون البعث. فناسب تقديم الضالين لما ذكر أصحاب الشمال.
بينما في آخر السورة ذكر تقديم المكذبين لأنه قبلها وقع في سياق التكذيب، قال (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (٨١) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢))
ما معنى مدهنون؟
مكذّبون، الإدهان يعني التكذيب، فِعلها أدهن يعني كذّب، تكذيب والغش وإظهار ما لا يبطن، فإذن لما قال (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ) ناسب تقديم التكذيب، قال (وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢)) لأنه تكلم على لسانهم، الإدهان من التكذيب فقدّم التكذيب.
لما تقدم الكلام عن الضلال قدم الضلال ولما تقدم الكلام على التكذيب وهو الإدهان قدّم التكذيب، بحسب السياق

٢٠١-الفرق بين الضر (بالضم)والضر(بالفتح)
وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)
والضُّر : ابتلاء من الله في جسده بمرض أو غيره .
أما الضرَّ بفتح الضاد ، فهو إيذاء وابتلاء في أي شيء آخر غير الجسد ،
ولا مانع أن يمرض الأنبياء لكن بمرض غير مُنفّر .
لكن ، كيف ينادي أيوب عليه السلام ربه ويتوجع **{أَنِّي مَسَّنِيَ الضر . . . }** أليس في علم الله أن أيوبَ مسَّه الضرُّ؟ وهل يليق بالنبي أنْ يتوجّع من ابتلاء الله؟

نعم ، يجوز له التوجُّع؛ لأن العبد لا يَشْجَعُ على ربه؛ لذلك فإن الإمام علياً رضي الله عنه لما دخل عليه رجل يعوده وهو يتألم من مرضه ويتوجع ، فقال له : أتتوجَّع وأنت أبو الحسن؟ فقال : أنا لا أشجع على الله يعني : أنا لست فتوة أمام الله .

٢٠٢- ضيّق وضِيق وضيْق(الفرق بين (ضَيِّقًا)و (ضَآئِقٌ)

ترد في القرآن كلمة ضيق المشهورة. (الضيْق والضيق) هما لغتان وهما نقيض السعة. الضيق في اللغة نقيض السعة

(وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) النحل)

(وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا (١٢٥) الأنعام)

ولكن قال (وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ (١٢) هود) ما قال ضيّق لأن هذا ضيق عارض

إذن هناك فرق من حيث الدلالة بين ضائق وضيّق

ضيّق صفة مشبهة دالة عل الثبوت وضائق إسم فاعل دال على الحدوث موقف عارض، قال (وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) ولم يقل ضيّق لأنه لا يصح أن يقول (وضيق به صدرك) لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس ضيق الصدر، هو واسع الصدر، وهو صلى الله عليه وسلم أوسع الناس صدرًا لكنه ضاق صدره في أمر من الأمور

إذن هو يؤخذ بالمعنى المعنوي والمعنى الحسي ضيّق مساحتة وضيق الصدر أمر معنوي فيحمل على هذا وذاك.

٢٠٣- الفرق بين الطالب والمطلوب

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣))الحج

ليس المقصود هنا مسألة الشيء المأخوذ من الذباب ولا الذباب وإنما المقصود من الآية إظهار عجز الآلهة التي يدعون إليها من دون الله(إِنَّ الَّذِينَتَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ)ولو بذلوا كل الجهد لا يستطيعون شيئاً من عجز هذه الآلهة يدعونها.(وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) حاولوا الاستنقاذ وليس الإنقاذ وإن يبذلوا جهدهم كله لن يستطيعوا وهذا يبيّن ضعف ما يعبدون من آلهة وليس مقصوداً الذباب أو ما يأخذه الذباب.

استفعل لها عدة معاني من الطلب وأمور كثيرة ومنها أن يكون بمعنى الثلاثي لكن يُراد به المبالغة والشدة والكثرة.

وفي الآية يستنقذوه أي أنهم لو حاولوا جهدهم في انقاذه وبالغوا في الجهد لما استطاعوا انقاذه. يستنقذوه إذن تعني ينقذوه لكن فيها مبالغة.

<u>الرازي</u>

{ ضَعُفَ الطالب والمطلوب } ففيه قولان :

أحدهما : المراد منه الصنم والذباب فالصنم كالطالب من حيث إنه لو طلب أن يخلقه ويستنقذ منه ما استلبه لعجز عنه والذباب بمنزلة المطلوب

الثاني : أن الطالب من عبد الصنم ، والمطلوب نفس الصنم أو عبادتها

الطبرى

إن جميع ما تعبدون من دون الله من الآلهة والأصنام لو جمعت لم يخلقوا ذبابا في صغره وقلته، لأنها لا تقدر على ذلك ولا تطيقه، ولو اجتمع لخلقه جميعها.

وقوله:**(وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا)** يقول: وإن يسلب الآلهة والأوثان الذبابُ شيئا مما عليها من طيب وما أشبهه من شيء لا يستنقذوه منه: يقول: لا تقدر الآلهة أن تستنقذ ذلك منه.

واختلف في معنى قوله:**(ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)**

فقال بعضهم: عني بالطالب: الآلهة، وبالمطلوب: الذباب.

وكان بعضهم يقول: معنى ذلك:(ضَعُفَ الطَّالِبُ) من بني آدم إلى الصنم حاجته، (والمَطْلُوبُ) إليه الصنم أن يعطي سائله من بني آدم ما سأله، يقول: ضعف عن ذلك وعجز.

٢٠٤- الفرق بين طاعة الله وطاعة الرسول

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤) النور

وكأنه تعالى لا يريد أنْ يُغلق الباب دونهم ، فيعطيهم الفرصة : جَدِّدوا طاعة لله ، وجَدِّدوا طاعة لرسوله ، واستدركوا الأمر؛ ذلك لأنهم عباده وخَلْقه .

أطيعوا الله والرسول

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) النساء

فالأمر الذي يصدر فيه حكم من الله وحكم من رسول الله ، كالصلاة مثلاً :

{إِنَّ الصلاة كَانَتْ عَلَى المؤمنين كِتَاباً مَّوْقُوتاً } [النساء : ١٠٣] .

ففي مثل هذه المسألة نقول : أطيعوا الله والرسول؛ لأنهما متواردان على أمر واحد ، فجاء الأمر بالطاعة واحداً .

والفعل هنا : « يطع » والمطاع هو : الله والرسول ، أي أن هذا الأمر تشريع الله مع تطبيق رسوله ، أي بالكتاب والسنة ، وساعة تجد الرسول معطوفاً على الحق بدون تكرير الفعل فاعلم أن المسألة واحدة . . أي ليس لكل واحد منهما أمر ، بل هو أمر واحد ، قول من الله وتطبيق من الرسول لأنه القدوة والأسوة

لأن الرسول لا يعمل إلا بإذن ربه وامتثالا لأمره ، فتكون المسألة واحدة .

أَطِيعُواْ الله وَأَطِيعُواْ الرسول

أما في مسائل عدد الركعات وما يُقَال في كل ركعة وكوْنها سِراً أو جهراً ، كلها مسائل بيَّنها رسول الله . إذن : فهناك طاعة لله في إجمال التشريع أن الصلاة مفروضة ، وهناك طاعة خاصة بالرسول في تفصيل هذا التشريع ، لذلك يأتي الأمر مرتين

{أَطِيعُواْ الله وَأَطِيعُواْ الرسول } [النور : ٥٤] .

وَأَطِيعُواْ الرسول

كما نلحظ في القرآن : **{وَأَطِيعُواْ الرسول }** [النور : ٥٦] هكذا فحسب .
قالوا : هذه في المسائل التي لم يَرِدْ فيها تشريع ونَصٌّ ، فالرسول في هذه الحالة هو المشرِّع ، وهذه من مميزات النبي صلى الله عليه وسلم عن جميع الرسل ، فقد جاءوا جميعاً لاستقبال التشريع وتبليغه للناس ، وكان صلى الله عليه وسلم هو الوحيد الذي فُوِّض من الله في التشريع

السمرائى

- دلالة تكرار كلمة (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في سورة النساء وعدم ذكرها مع (أولي الأمر)

قال تعالى في سورة النساء **يَا(أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** {٥٩})

لم يقل تعالى (وأطيعوا أولي الأمر منكم) لأن طاعة أولي الأمر تبعية وليست مستقلة وإنما هي تابعة لطاعة الله وطاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فأولي الأمر ليس لهم طاعة مستقلة ولكن طاعتهم تبعية بحسب طاعتهم لله ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - .
كما أن طاعة أولي الأمر ليست بنفس منزلة طاعة الله ورسوله ومن المحتمل التنازع بين أولي الأمر.
وهناك سؤال آخر في هذه الآية **وهو لماذا يرد في القرآن أحياناً (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وأحياناً أخرى يرد (وأطيعوا الله والرسول)**
في القرآن قاعدة عامة :
١- وهي أنه إذا لم يتكرر لفظ الطاعة فالسياق يكون لله وحده في آيات السورة ولم يجري ذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - في السياق أو أي إشارة إليه
كما جاء في سورة آل عمران(وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {١٣٢}).

وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {١}الانفال

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ {٢٠} الأنفال

و(**أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** {١٣} المجادلة)
وهذا ما جرى عليه القرآن كله كقاعدة عامة.
اجتهاد:اذا لم تكرر لفظ الطاعة فيقول تعالى(ورسوله) نسب الرسول الى الله(فى أغلب الآيات)
٢- والأمر الآخر أنه إذا تكرر لفظ الطاعة فيكون قطعياً قد ذُكر فيه الرسول في السياق

كما في قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {٥٩} النساء)

(وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ {٩٢} المائدة)
(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {٥٤} النور)
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ {٣٣} محمد
(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {١٢} التغابن)

٢٠٥- الفرق بين طوعت (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) المائدة) وسولت (وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) طه) (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا (١٨) يوسف)

سولت معناها زينت له، يقال سولت له نفسه أي زينت له الأمر، طوّعت أشد.
نضرب مثلاً"الحديد يحتاج إلى تطويع أي يحتاج إلى جهد حتى تطوعه، تريد أن تطوع وحشاً من الوحوش تحتاج لوقت حتى تجعله يطيعك، فيها جهد ومبالغة في التطويع حتى تروضه وتذلله، المعادن تطويعها يحتاج إلى جهد وكذلك الوحوش والطيور تطويعها يحتاج إلى جهد وبذل.

التسويل لا يحتاج إلى مثل ذلك الجهد. إذن سولت أي زينت له نفسه، لذا ابني آدم قال (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ) كان يفكر هل يمكن أن يقدم على قتل أخيه فاحتاج وقتاً لترويض نفسه ليفعل هذا الفعل وهو ليس كأي تسويل أو تزيين بسهولة تفعل الشيء وأنت مرتاح.
التطويع يحتاج إلى جهد حتى تروض نفسه وتهيء له الأمر.
وفي القرآن قال تعالى (وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي) في قصة السامري هنا بسهولة وهذه أسهل من أن يقتل الواحد أخاه. لا يجوز في القرآن أن تأتي طوعت مكان سولت أو العكس وفي النتيجة العمل سيكون لكن واحد أيسر من واحد. سوّل وطوع بمعنى واحد لكن طوّع فيها شدّة.

٢٠٦- الفرق بين عسر وعسير واعسر

قال تعالى في سورة القمر(مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨))
سورة المدّثر (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠)
"عسِر" تستعمل للأشياء الداخلية، بينما "أعسر" تستعمل للصفات الظاهرة والجسمية.
فكلمة "عَسِر" غير "عسير" فيقال :عسِر عليه الأمر فهو عسيِر فالأمر خاص به ؛ قد يكون عسِراً عليه لكنه ليس كذلك على غيره ؛ فقد يعسر أمر ما على طفل ولا يعسر على من هو أكبر منه.

أما (عسُر الأمر) : الوصف فيه عسير ويدل على الثبوت خِلقة أو اكتساباً
فكلمة (عسير) تقال عندما يكون الأمر عسير في ذاته صعب ، أما "عسِر" فهو نسبي. وقد وصف تعالى قول الكافرين الذين يقولون (هذا يوم عسِر) لأنه نسبي لهم والله تعالى ييسره على من يشاء.
فكلمة عسِر وعسير اشتقاقهما من مادة واحدة (ع س ر) لكن المعنى اختلف باختلاف الصيغة.
عسِر وعسير وأعسر كلها صفات مشبهة لكن لكل منها معنى مختلفاً عن الأخرى.

٢٠٧- الفرق بين { عَرْشٌ عَظِيمٌ }و{ العرش العظيم }

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦)

لما تكلّم عن عرش بلقيس قال **{ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ }** [النمل : ٢٣] يعني : بالنسبة لأمثالها من الملوك ولأهل زمانها . فإذا عُرِّف { العرش العظيم } [النمل : ٢٦] فإنه لا ينصرف إلا إلى عرشه تعالى ، فله العظمة المطلقة عند كل الخَلْق .

٢٠٨- الفرق في (عيناً يشرب بها) و (يشربون من كأس) في سورة الإنسان

الله تعالى قسّم الناس إلى قسمين في الجنة
فذكر الأبرار **(إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** (٥))الانسان
وذكر عباد الله (**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا** (٦))الانسان
يقول المفسرون أنهم المقرّبون وهم أعلى درجة من الأبرار
وقالوا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين. كيف؟
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨)المطففين
لأن الأبرار قد يصلون ركعتين في جوف الليل ويظنون أنها حسنة
أما المقربون فلا يكتفون بركعتين وإنما قد يصلون ثمان ركعات أو أكثر وقد يتهجدون ويسبحون ويذكرون الله تعالى أكثر فلو صلوا فقط الركعتين لكانت في حقهم سيئة ،
ثم إن المقربين يُحسنون لمن أساء إليهم مع قدرتهم على العقاب وهم لا يكتفون بأن يأخذوا حقهم ممن أساء إليهم أو يعفوا عن المسيء فقط وإنما يحسنون إليه ولهذا فهم أعلى درجة عند الله تعالى.
قال تعالى **(يشرب بها)** لأن المقربين أعلى درجة من الأبرار فجزاؤهم سيكون أعلى بالتأكيد.
(يشرب بها) في اللغة بمعنى " يُروى بها "
وشرب منه (أي جزء منه) وشرب به (يرتوي به وليس لمجرد الشرب فقط).
ثم قال تعالى **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** (٥)) فهي إذن ممتزجة للأبرار لأن الله تعالى يمزج للناس في الأشربة يوم القيامة على قدر أعمالهم في الدنيا أما المقربون فيشربونها صرفاً خالصة.
ليس ذلك فقط وإنما (يشرب بها) تأتي بمعنى : نزل بها في اللغة ؛ بمعنى أقام بها ونزلنا بالعين الباء قد تكون ظرفية أي في المكان أقمنا بها وشربنا بها وأكلنا بها ورأيناها أيضاً. شرب منها لاتعني رؤيتها فقد يُؤتى لهم بالشراب من العين لكن ليس شرطاً أن يروها

أما يشرب بها فتعني أنه أقاموا بها ورأوها وشربوا بها. فجمع لهم تعالى لذة الشراب والنظر إلى العين.

ثم لو لاحظنا تكملة الآية (**يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**) هؤلاء المقربون كما يقال يُعطون قصبان من ذهب أينما ضربوا تتفجر الماء خالصة من العين بأمر سهل في أي مكان يريدونه وليس هناك مكان محدد لها.

وعليه فإن يشرب بها تفيد

- الريّ والشراب بها
-خالصة صرفاً
- وفيها لذة النظر
- بالإضافة إلى الإقامة في المكان
- وإمكانية تفجيرها أينما شاءوا من أماكنهم ولم يأت هذا الوصف للأبرار.

قال الرازى

{يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ} يعني من إناء فيه الشراب ، ولهذا قال ابن عباس ومقاتل : يريد الخمر ، أن الكافور اسم عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده ، ولكن لا يكون فيه طعمه ولا مضرته ، فالمعنى أن ذلك الشراب يكون ممزوجاً بماء هذه العين

أن رائحة الكافور عرض فلا يكون إلا في جسم ، فإذا خلق الله تلك الرائحة في جرم ذلك الشراب سمي ذلك الجسم كافوراً ، وإن كان طعمه طيباً

أي بأس في أن يخلق الله تعالى الكافور في الجنة لكن من طعم طيب لذيذ ، ثم إنه تعالى يمزجه بذلك المشروب

٢٠٩- الفرق بين عيسى والمسيح وابن مريم

لو عملنا مسحاً في القرآن الكريم كله عن عيسى نجد أنه يُذكر على إحدى هذه الصيغ:

- المسيح: ويدخل فيها المسيح ، المسيح عيسى ابن مريم، المسيح ابن مريم (لقبه)
- عيسى ويدخل فيها: عيسى ابن مريم وعيسى (إسمه)
- ابن مريم (كُنيته)

حيث ورد المسيح في كل السور سواء وحده أو المسيح عيسى ابن مريم أو المسيح ابن مريم لم يكن في سياق ذكر الرسالة وإيتاء البيّنات أبداً ولم ترد في التكليف وإنما تأتي في مقام الثناء أو تصحيح العقيدة.

(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) آل عمران)

(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) النساء)

(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧) المائدة)

(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١) التوبة).

وكذلك ابن مريم لم تأتي مطلقاً بالتكليف
(وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠) المؤمنون) (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧) الزخرف).

أما عيسى في كل أشكالها فهذا لفظ عام يأتي للتكليف والنداء والثناء فهو عام
(وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٤٦) المائدة)

(ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مريم)

ولا نجد في القرآن كله آتيناه البينات إلا مع لفظ (عيسى)
(وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٦٣) الزخرف)ولم يأت أبداً مع ابن مريم ولا المسيح.
إذن فالتكليف يأتي بلفظ عيسى أو الثناء أيضاً وكلمة عيسى عامة
(إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢) المائدة)
فالمسيح ليس اسماً ولكنه لقب وعيسى اسم أي يسوع وابن مريم كنيته واللقب في العربية يأتي للمدح أو الذم والمسيح معناها المبارك.
والتكليف جاء باسمه (عيسى) وليس بلقبه ولا كُنيته.

٢١٠-الفرق بين عالم الغيب والشهادة

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢)
العلم : إدراك قضية أو نسبة واقعة مجزوم بها وعليها دليل
والغيب : المراد به الغيب المطلق يعني : ما غاب عنك وعن غيرك لذلك قال تعالى :
{وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَآءَ . . } [البقرة : ٢٥٥] .
فأثبت الإحاطة للناس لكن بشرط مشيئته تعالى ، فإنْ شاء أطلعهم على الغيب ، وأوصلهم إلى معرفته حين يأتي أجل ميلاده وظهوره .

إذن : المعلوم لغيرك وغَيْب عنك ليس غيباً ، وكذلك الغيب عنك وله مقدمات ُتوصِّل إليه ليس غيباً ، إنما الغيب هو الغيب المطلق الذي غاب عنك وعن غيرك ، والذي قال الله تعالى عنه : **{عَالِمُ الغيب فَلاَ يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أَحَداً *إِلاَّ مَنِ ارتضى مِن رَّسُولٍ . . }** [الجن : ٢٧] .

والشهادة يعني المشهود ، لكن ما دام الحق سبحانه يعلم الغيب ، فمِنْ باب أَوْلَى يعلم المشهود ، فلماذا ذكر الشهادة هنا؟ قالوا : المعنى : يعلم الغيب الذي غيِّب عني ، ويعلم الشهادة لغيري

رأى آخر

قال : { عالم الغيب } يعلم ما في الأرواح { والشهادة } يعلم ما في الأجسام

أو نقول قال : { عالم الغيب } إشارة إلى ما لم يكن بعد { والشهادة } إشارة إلى ما وجد وكان وقدم العلم بالغيب لأنه أقوى وأشد إنباء عن كمال العلم

ونرى من الناس مَنْ يحاول أن يهتك ستار الغيب ، ويجتهد في أن يكشف ما استتر عنه ، فيذهب إلى العرافين والمنجِّمين وأمثالهم ، وهو لا يدري أن الغيب من أعظم نِعَم الله على خَلْقه ، فالغيب هو علة إعمار الكون ، وبه يتم التعامل بين الناس ، ذلك لأن الإنسان ابن أغيار ، كثير التقلُّب ، ولو علم كل منا وكُشِف له ما عند أخيه لتقاطع الناس ، وما انتفع بعضهم ببعض . لذلك يقولون : لو تكاشفتم ما تدافنتم .

رأى آخر

ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٦) السجدة

قوله تعالى { ذلك . . } إشارة إلى تدبير الأمر من السماء إلى الأرض ، ثم متابعة الأمر ونتائجه ، هذا كله لأنه سبحانه { عَالِمُ الغيب والشهادة . . } وأنه سبحانه { العزيز الرحيم } فالحق سبحانه يُعلِّمنا أن الآمر لا بد أنْ يتابع المأمور .

وقلنا : إن عالم الغيب تعني أنه بالأَوْلى يعلم الشهادة ، لكن ذكر الحق سبحانه علمه بالشهادة حتى لا يظن أحد أن الله غَيْب ، فلا يعلم إلا الغيب ، وقد بيَّنا معنى الشهادة هنا حينما تكلَّمنا عن قول الله تعالى : **{ يَعْلَمُ الجهر مِنَ القول وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ }** [الأنبياء : ١١٠]

والجهر أو الشهادة يعني الجهر المختلط حين تتداخل الأصوات ، فلا تستطيع أنْ تُميِّزها ، مع أنها جهر أمامك وشهادة ، أما الحق سبحانه فيعلم كل صوت ، ويردُّه إلى صاحبه ، فعِلْم الجهر هنا أقوى من علم الغيب .

٢١١- هناك فَرْق بين عالم يُعلم ، وواعظ يعظ

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)

ومعنى { وَهُوَ يَعِظُهُ . . } [لقمان : ١٣]

الوعظ : هو التذكير بمعلومة عُلِمت من قبل مخافة أنْ تُنسى ، فالوعظ لا يكون بمعلومة جديدة ، إنما يُنبه غفلتك إلى شيء موجود عندك ، لكن غفلت عنه ، فهناك فَرْق بين عالم يُعلم ، وواعظ يعظ ، والوعظ للابن يعني أنه كان على علم أيضاً بالمسائل ، وكان دور الوالد أنْ يعظه ويُذكِّره

فالله تعالى مثلاً يصف نفسه مرة بأنه عالم ومرة عليم ومرة علاّم ومرة يعلم ولكل منها استعماله حسب ما يقتضيه السياق فنلاحظ أنه تعالى لا يستعمل

" عالم "إلا مع المفرد (عالم الغيب)
أما " علاّم " فلا يستعملها إلا مع الجمع (علاّم الغيوب).
فإذا كان السياق في التجدد والتغيرات يأتي بالفعل وإن كان السياق في الثبوت يأتي بالإسم فلابد من أن نضع الكلمة في سياقها.

٢١٢-الفرق بين عطاء الربوبية وعطاء الالوهية

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩)مريم
قال : { رَسُولُ رَبِّكِ } [مريم : ١٩]ولم يقلْ رسول الله؛ لأن الربّ هو المتولّي للتربية الذي يُحسِنها ويصونها من الفساد
فعطاء الربوبية عطاء ماديّ
أما عطاء الألوهية فهو عطاء معنوي قِيَمي هو العبادة
فأنا رسول ربك الذي يتولاّك ويرعاك ويحرسك فلا تخافي .
وقوله : {لأَهَبَ لَكِ } [مريم : ١٩] يفهم منه أن ما سيحدث لمريم هبة من الله غير خاضعة للأسباب التكوينية ، فالهبة في هذه الحالة هبة حقيقية مَحْضَة
وقوله : {غُلاَماً زَكِيّاً } [مريم : ١٩] أي مُنَقًى مُطهّر صافي الخِلْقة .

٢١٣-الفرق بين العِنان و عَنان

وكلمة (العنان) تأتي بكسر العين وفتحها
فإنت قصدتَ بها عَنان السماء فهي على وزن سَحَاب
وإن أردتَ بها عِنان الفرس ، فهي على وزن لِجَام .
وراكب الدابة إنْ أرخى لها العِنان تركها تسير كما تشاء
كذلك الحق تبارك وتعالى يُرخِي للخصم العِنان ليقول كل ما عنده ، وليأخذه إلى جانبه ، لا بما يكره ، بل بما يحب .

٢١٤-الفرق بين العذاب الادنى والعذاب الاكبر

وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١)
{ العذاب الأدنى . . } أي : القريب والمراد في الدنيا
{ دُونَ العذاب الأكبر . . } أي : عذاب الآخرة
وهذا العذاب الذي سيصيبهم في الدنيا مظهر من مظاهر رحمة الله حتى بالكافرين والفاسقين؛ لأن الله تعالى علّله بقوله : {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } ووصف العذاب في الآخرة بأنه العذاب الأكبر؛ لأنه العذاب المحيط الذي لا مهرب منه ولا ملجأ .
وقوله سبحانه {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } أي : رجاء أنْ يعودوا إلى ساحة الإيمان .
وقلنا : إن لعلَّ تفيد الرجاء المحقق إنْ كان الفعل من الله عز وجل
أما الرجاء هنا فرجاء في العبد الذي يملك الاختيار؛ لذلك رجع منهم البعض ، ولم يرجع الآخرون .

٢١٥-العمى والعمه

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥)البقرة

أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (٤٣)يونس

وقوله تعالى « يعمهون » العمه يختلف عن العمى ، والخلاف في الحرف الأخير العمى عمى البصر ، والعمه عمى البصيرة ، ويعمهون أي يتخبطون ، لأن العمه ينشأ عنه التخبط سواء التخبط الحسي ، من عمى البصر ، أو التخبط في القيم ومنهج الحياة من عمى البصيرة يقول تعالى : **{ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ }** [النمل : ٦٦] أي : عميتْ أبصارهم وبصائرهم عنها ، فلم يهتدوا ، ولو تفتحتْ عيونهم وقلوبهم لآمنوا بها .

يقول تعالى : **{فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي فِي الصدور }** [الحج : ٤٦] .

إذن : هناك شيء موجود بالفعل ، لكني أغفلته ، أو تغافلت عنه بإرادتي ، فآيات البعث والقيامة موجودة ومُتداركة ، لكن الناس عَمُوا عنها فلم يَرَوْها .

ومعنى : { عَمُونَ } [النمل : ٦٦] جمع عَمٍ ، وهو الذي عميتْ بصيرته عن دلائل القيامة الواضحة .

٢١٦- الفرق بين العزة بالإثم والعزه بالحق

وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦)البقرة

فهناك إذن عزة بغير إثم . نعم ،

لأن العزة مطلوبة للمؤمن والله عز وجل حكم بالعزة لنفسه وللرسول وللمؤمنين :

{ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين } [المنافقون : ٨]

وهذه عزة بالحق وليست بالإثم .

ولنستعرض القرآن الكريم لنعرف الفرق .

ألم يقل سحرة فرعون **{بِعِزَّةِ فِرْعَونَ إِنَّا لَنَحْنُ الغالبون }** [الشعراء : ٤٤] هذه عزة بالإثم والكذب

. وكذلك قوله تعالى : **{ بَلِ الذين كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ }** [ص : ٢] وهي عزة كاذبة أيضا

٢١٧-الفرق بين العبودية لله ولغير الله

عن العبودية ، فإنْ كانت لله تعالى فهي العزّ والشرف ، وإنْ كانت لغير الله فهي الذلُّ والهوان كما أن العبودية لله يأخذ فيه العبد خَيْر سيده ، أما العبودية للبشر فيأخذ السيد خَيْر عبده

٢١٨-الفرق بين العفو والمعروف

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) الاعراف

الرازى

علمت أن هذه الآية مشتملة على مكارم الأخلاق فيما يتعلق بمعاملة الإنسان مع الغير . قال عكرمة : لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام : « يا جبريل ما هذا؟ قال يا محمد إن ربك يقول هو أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك »
قال أهل العلم : تفسير جبريل مطابق للفظ الآية لأنك لو وصلت من قطعك ، فقد عفوت عنه ، وإذا آتيت من حرمك فقد آتيت بالمعروف ، وإذا عفوت عمن ظلمك فقد أعرضت عن الجاهلين
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه : وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية ، وللمفسرين في تفسير هذه الآية طريق آخر فقالوا : { خُذِ العفو وَأْمُرْ بالعرف } أي ما عفا لك من أموالهم ، أي ما أتوك به عفواً فخذه ، ولا تسأل عما وراء ذلك . قالوا : كان هذا قبل فريضة الصدقة فلما نزلت آية وجوب الزكاة صارت هذه الآية منسوخة إلا قوله : { وَأْمُرْ بالعرف } أي بإظهار الدين الحق

<u>معاني العفو</u>

١-جاءني عفواً ، أي بدون جهد ، وبدون مشقة ، وبدون سعي إليه ولا احتيال لاقتنائه ويقال أيضاً : إن هذا الشيء جاء لفلان عفو الخاطر ، أي لم يفكر فيه ، بل جاء ميسراً . هذا هو معنى العفو .
والحق هنا يأمر رسوله عليه الصلاة والسلام أن يأخذ العفو ، أي أن يأخذ الأمر الميسر السهل ، الذي لا تكلف فيه ولا اجتهاد؛ لأنك بذلك تُسهل على الناس أمورهم ولا تعقدها ، أما حين تتكلف الأشياء ، فذلك يرهق الناس ، ولذلك يأمر الحق رسوله أن يقول :
{ قُلْ مَآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَاْ مِنَ المتكلفين } [ص : ٨٦] .
وقوله : {وَمَآ أَنَاْ مِنَ المتكلفين } أي أنه صلى الله عليه وسلم لا يتكلف الأمور حتى تصير الحياة سهلة ولا يوجد لدد بين الناس؛ لأن الذي يوجد اللدد هو التكلف وقهر الناس ، ويجب أن تقوم المعاملة فيما بينهم بدون لدد أو تكلف . ولذلك يقال : إن المؤمن هو السمح إذا باع ، والسمح إذا اشترى ، والسمح إذا اقتضى ، والسمح إذا اقْتُضِي منه : أي أنه في كل أموره سمح .
٢- وللأمر بأخذ « العفو » معنى آخر وهو أن تعفو عمن ظلمك؛ لأن ذلك ييسر الأمور .
٣-والعفو أيضاً له معنى ثالث ، هو الأمر الزائد ، مثل قوله الحق تبارك وتعالى من قبل أن تفرض الزكاة : **{ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العفو }** [البقرة : ٢١٩]
ثم حدد الحق بعد ذلك الزكاة وأوجه إنفاقها ، ونلحظ أن الأمر بالإنفاق من قبل أن تفرض الزكاة ، والإنفاق بعد أن نزل الأمر بالزكاة يلتقيان في السهولة؛ لأن المؤمن لا ينفق مما يحتاجه . بل من الزائد عن حاجته .

<u>٢١٩- الفرق بين العصى والمنسأة</u>

<u>- دلالة كلمة (منسأته) في آية سورة سبأ</u>

قال تعالي في سورة سبأ **(فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {١٤})**،
والمنسأة : هي العصى ، (نسأ) في اللغة لها دلالتين :

نسأ البعير إذا جرّه وساقه
والمنسأة : هي عصى عظيمة تُزجر بها الإبل لتسوقها
و(نسأ) بمعنى أخّر الشيء (النسيء).من التأخير
فلماذا إذن استعمل كلمة (منسأة) ولم يستعمل كلمة (عصى)؟ قلنا أن (المنسأة) لها معنيين وهما : سوق الإبل والتأخير ؛ وفي قصة سليمان هذه العصى كانت تسوق الجنّ إلى العمل مع أن سليمان كان ميتاً إلى أن سقطت العصى وسقط سليمان (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)
فكما أن الراعي يسوق الإبل لتسير فهذه المنسأة كانت تسوق الجنّ.
والمنسأة كأنها مدّت حكم سليمان فهي أخّرت حكمه إلى أن سقط. فاستعمالها في قصة سليمان أفاد المعنيين واستعمالها من الجهتين اللغويتين في غاية البيان من جهة السوق ومن جهة التأخير.
أما في قصة موسى فاستعمل كلمة العصا **قَالَ (هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)** {طه١٨} ليهشّ بها على غنمه وبها رحمة بالحيوان وعكس الأولى ولا يناسب استخدام كلمة منسأة.

٢٢٠-الفروق فى مهمة عصا موسى

وللعصا مع موسى عليه السلام تاريخ طويل منذ أن سأله ربه **{وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ ياموسى}** [طه : ١٧] فأخبر بما يعرفه عنها
١- **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا }** [طه : ١٨] .
أ{تَوَكَّأُ عَلَيْهَا } أي : أعتمد عليها ، وأستند عندما أمشي ، والإنسان يحتاج إلى الأعتماد على عصا عند السير وعند التعب؛ لأنه يحتاج إلى طاقتين : طاقة للحركة والمشي ، وطاقة لحمل الجسم
والعصا تساعده في حَمْل ثقل جسمه ، خاصة إنْ كان مُتْعباً لا تقوَى قدماه على حَمْله .
فقوله : أ{تَوَكَّأُ عَلَيْهَا } أي : أعتمد عليها حين المشي وحين أقف لرعي الغنم فأستند عليها ، والاتكاء يراوح الإنسان بين قدميْه فيُريح القدم التي تعبتْ ، وينتقل من جنب إلى جنب .
والإنسان إذا ما استقرّ جسمه على شيء لمدة طويلة تنسدّ مسامّ الجسم في هذا المكان ، ولا تسمح بإفراز العرق ، فيُسبِّب ذلك ضرراً بالغاً نراه في المرضى الذين يلازمون الفراش لمدة طويلة
لذلك إذا وقف الإنسان طويلاً ، أو جلس طويلاً ولم يجد له متكأ تراه قَلِقاً غير مستقر ، ومن هنا كان المتّكأ من مظاهر النعمة والترف في الدنيا وفي الآخرة ،

٢-وقوله **{وَأَهُشُّ بِهَا على غَنَمِي }** لا تعني كما يظن البعض أنها مجرد الإشارة بها إلى الغنم أو ضربها
٣- فأهشُّ تعني أضرب بها أوراقَ الشجر لتتساقط ، فتأكلها الأغنام الصغار التي لا تطول أوراقَ الشجر ، أو الكبار التي أكلتْ ما طالته أعناقها وتحتاج المزيد .

ومن فوائد العصا : {وأَهُشُّ بِهَا على غَنَمِي } أي : أضرب بها أوراق الشجر فتتساقط فتأكلها الغنم والماشية؛ لأن الراعي يمشي بها في الصحراء ، فتأكل من العِنْي ، وهو النبات الطبيعي الذي لم يزرعه أحد ، ولا يسقيه إلا المطر ، فإن انتهى هذا العُشْب اتجه الراعي إلى الشجر العالي فيُسقِط ورقه لتأكله الغنم ، فيحتاج إلى العصا ليؤدي بها هذه المهمة .
ولما وجد موسى نفسه قد أطال في هذا المقام قال { وَلِيَ فِيهَا مَآربُ أخرى }
٤- كأنْ أدافع بها عن نفسي ليلاً ، إنْ تعرَّض لي كلب أو ذئب مثلاً ،
٥- أو أغرسها في الأرض وأُلقي عليها بثوبي لأستظلَّ به وقت القيلولة ،
٦- أو أجعلها على كتفي وأُعلِّق عليها متاعي حين أسير . . الخ .
هذه مهمة العصا كما يراها موسى عليه السلام لكن للعصا مهمة أخرى لا يعلمها ، فهي حُجّته وآية من الآيات التي أعطاه الله ،
٧- فبها انتصر في معركة الحجة مع السَّحَرة ،
لذلك حدثت معجزة العصا في ثلاثة مواقف .
الأول : وكان لِدُرْبة موسى ورياضته على هذه العملية ، وكانت هذه المرة بين موسى وربه عز وجل تدريباً ، حتى إذا أتى وقت مزاولتها أمام فرعون لم يتهيَّب منها أو يتراجع ، بل باشرها بقلب ثابت واثق .
والثاني :كان مع فرعون بمفرده ترويعاً له .
والثالث :مع السَّحَرة تجميعاً .
فكُلُّ موقف من هذه المواقف كان لحكمة وله دور ، وليس في المسألة تكرار كما يدَّعي البعض
٨-وبها انتصر في معركة السلاح حين ضرب بها البحر فانفلق .
فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤)الشعراء

٩-ومن العجيب في أمر العصا أن يضرب بها البحر ، فيصر جبلاً ، ويضرب بها الحجر فينفجر بالماء ، وهذه آيات باهرات لا يقدر عليها إلا الله عز وجل .
لذلك جعلوا عصا موسى حجة ودليلاً وعَلَماً على الانتصار في كل شيء

-وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا (٦٠)البقرة
-وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا(١٦٠)الاعراف

ورد ذكر عصى موسى عليه السلام بأوصاف مختلفة مرة جان ومرة ثعبان ومرة حية
المعنى اللغوي للكلمات:
الثعبان هو الحية الطويلة الضخمة الذَّكر،
الجان هي الحية السريعة الحركة تتلوى بسرعة،

الحية عامة تشمل الصغيرة والكبيرة
فالثعبان حية والجان حية. الحية عامة تطلق على الجميع
١- كلمة ثعبان لم يستعملها إلا أمام فرعون في مكانين
(فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) الأعراف)
(فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (٣٢) الشعراء)
وذلك لإخافة فرعون ثعبان ضخم يُدخل الرهبة في قلبه فذكر الثعبان فقط أمام فرعون.

٢- كلمة الجان ذكرها في موطن خوف موسى عليه السلام
(وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (٣١)) القصص

(وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠)) النمل
تتلوى وهي عصا واختيار كلمة جان في مقام الخوف (يَا مُوسَى لَا تَخَفْ) في القصص (فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ) عصا يلقيها تكون جان واختيار كلمة جان والإنسان يخاف من الجان والخوف والفزع. الجان دلالة الحركة السريعة، عصاه تهتز بسرعة. الجان يخيف أكثر من الثعبان فمع الخوف استعمل كلمة جان وسمي جان لأنه يستتر بمقابل الإنس (الإنس للظهور والجن للستر) هذا من حيث اللغة.

سؤال: كيف رآها وفيها معنى الإستتار؟ قد يظهر الجان بشكل أو يتشكل بشكل كما حدث مع أبو هريرة، قد يظهر الجان بشكل من الأشكال. كلمة (فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ) إضافة إلى أنها حية صغيرة تتلوى بسرعة إضافة إلى إيحائها اللغوي يُدخل الفزع لذلك استعملها في مكان (يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ). كلمة ثعبان أو حية لا تعطي هذه الدلالة. أناس كثيرون يمسكون الحية أو الثعبان ويقتلونها وفي الهند يمسكون بالثعبان. كل كلمة جعلها تعالى في مكانها.
٣- كلمة الحية جاءت في مكان واحد لبيان قدرة الله تعالى (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١) طه)
لم يقل أن موسى هرب أو فزع. ذكر ثعبان مع فرعون لأنه مخيف وذكر جان مع موسى لأنها تدخل الرعب على قلب موسى. ذكر ثعبان مرتين أمام فرعون وجان مرتين أمام موسى.
لماذا لم يذكر جان مع فرعون؟ لأنه مع الملأ الموجودين إذا كانوا مئات وتأتي بجان واحد ماذا يؤثر؟ لذا اختار ثعبان لأنه يحتاج إلى ضخامة وقوة.
الشعراوى
فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (١٠٧) الاعراف
وكان من الممكن أن تورق العصا وتخضر على الرغم من أنها كانت غصناً يابساً . ولو حدث ذلك فسيكون معجزة أيضاً ، ولكن نقلها الله نقلتين : نقلها من الجمادية ، وتعدى بها مرحلة النباتية إلى مرحلة الحيوانية .

وإلقاء التدريب على المهمة هدفه طمأنة موسى ، حتى إذا ما باشرها أمام فرعون باشرها وهو على يقين أن العصا ستستجيب له فتنقلب حية بمجرد إلقائها

عصا موسى في القرآن

١-وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ (٦٠)البقرة

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (١٠٧)الاعراف

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧)الاعراف

وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ (١٦٠)الاعراف

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (١٨)قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (١٩)فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠)قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١)طه

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (٣٢)الشعراء

٧-فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥)الشعراء

٨-فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤)الشعراء

٩- وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠)النمل

وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (٣١)القصص

الشعراوى

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (٣٢) الشعراء

إلقاء العصا له في القرآن ثلاث مراحل :

الأولى :هي التي واكبتْ اختيار الله لموسى ليكون رسولاً ، حين قال له : **{ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ ياموسى }** [طه : ١٧]

فالعصا في نظر موسى عليه السلام عود من الخشب قريب عهد بأصله ، كغصن في شجرة ، لكنها عند الله لها قصة أخرى : {قَالَ أَلْقِهَا ياموسى *فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تسعى } [طه : ١٩٢٠] .

وما صارت العصا عصاً إلا بعد أنْ قُطِعت من شجرتها ، وفقدت الحياة النباتية ، وتحولت إلى جماد ، فلو عادت إلى أصلها وصارت شجرةً من جديد لكان الأمر معقولاً ، لكنها تجاوزتْ مرتبة النباتية ، وتحولت إلى الحيوانية ، وهي المرتبة الأعلى؛ لذلك فزع منها موسى وخاف فطمأنه ربه :

{ قَالَ خُذْهَا وَلاَ تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأولى } [طه : ٢١] .

وكانت هذه المرة بمثابة تدريب لموسى عليه السلام؛ ليألف العصا على هذه الحالة ، وكأن الله تعالى أراد لموسى أنْ يُجري هذه التجربة أمامه ، ليكون على ثقة من صِدْق هذه الآية ، فإذا ما جاء لقاء فرعون ألقاها دون خوف ، وهو واثق من نجاحه في هذه الجولة .
إذن : **كان الإلقاء الثاني للعصا أمام فرعون وخاصته ،**
ثم كان الإلقاء للمرة الثالثة أمام السحرة .
ومعنى **{ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ}** يعني : بيِّن الثعبانية ، فيه حياة وحركة ،
والمتتبع للقطات المختلفة لهذه الحادثة في القرآن الكريم يجد السياق يُسمِّيها **مرة ثعباناً ، ومرة حية ، ومرة جاناً** ، لماذا؟ قالوا : لأنها جمعت كل هذه الصفات : فهي خفة حركتها كأنها جان ، وفي شكلها المرعب كأنها حية ، وفي التلوِّي كأنها ثعبان . والجان : فرخ الحية .

فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥) الشعراء
ولم يَأْت إلقاء موسى عليه السلام لعصاه مباشرة بعد أن ألقى السحرة ، إنما هنا أحداث ذُكِرتْ في آيات أخرى ، وفي لقطات أخرى للقصة ، يقول تعالى : **{فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تسعى}** [طه : ٦٦] .
{ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً موسى قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأعلى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صنعوا إِنَّمَا صَنَعُواْ } [طه : ٦٧٦٩] .
إذن : جاء إلقاء موسى لعصاه بعد توجيه جديد من الله أثناء المعركة : **{وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ}** [طه : ٦٩] وهنا : **{فألقى موسى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ}** [الشعراء : ٤٥]
ومعنى **{ تَلْقَفُ }** [الشعراء : ٤٥] تبتلع وتلتهم في سرعة وقوة ، أما السرعة واختصار الزمن والقوة ، فتدل على الأخذ بشدة وعُنْف
ومعنى **{مَا يَأْفِكُونَ}** [الشعراء : ٤٥] من الإفك يعني : قلب الحقائق؛ لذلك سَمَّوْا الكذب إفْكاً؛ لأنه يقلب الحقيقة ويُغير الواقع .

فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣)الشعراء
فلما ضرب موسى بعصاه البحر انفلق وانحصر الماء على الجانبين ، كل فِرْقٍ أي : كل جانب كالطودْ يعني الجبل العظيم .
لكن بعد أن صار الماء إلى ضِدِّه وتجمّد كالجبل ، وصنع بين الجبلين طريقاً ، أليس في قاع البحر بعد انحسار الماء طين ورواسب وأوحال وطمي يغوص فيها الإنسان؟
إننا نشاهد الإنسان لا يكاد يستطيع أن ينقل قدماً إذا سار في وحل إلى ركبتيه مثلاً ، فما بالك بوحْل البحر؟
لذلك قال له ربه : **{لاَّ تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تخشى}** [طه : ٧٧] .
فالذي جعل الماء جبلاً ، سيجعل لك الطريق يابساً .
والحق تبارك وتعالى لم يُبيِّن لنا في انفلاق البحر ، إلى كَمْ فلقة انفلق ، لكن العلماء يقولون : إنه انفلق إلى اثنتي عشرة فلقة بعدد الأسباط ، بحيث يمر كل سَبْط من طريق .

وفي لقطة أخرى من القصة أراد موسى عليه السلام أنْ يضرب البحر مرة أخرى ليعود إلى طبيعته ، فيسُدُّ الطريق في وجه فرعون وجنوده على حَدِّ تفكيره كبشر ، لكن الحق تبارك وتعالى نهاه عن ذلك : **{فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ *واترك البحر رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ** } [الدخان : ٢٣٢٤] .

اتركه على حاله ليُغري الطريق اليابس فرعون وجنوده ، لذلك قال سبحانه : {وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخرين }

٢٢١-الفرق بين العلم والايمان

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦)الروم

قال هنا { العلم والإيمان . . . } فهل العِلم ينافي الإيمان؟ لا ، لكن هناك فَرْق بينهما ، فالعلم كسب ، والإيمان أنت تؤمن بالله وإنْ لم تَرَه . إذن : شيء أنت تراه وتعلمه ، وشيء يخبرك به غيرك بأنه رآه ، فآمنتَ بصدقه فصدَّقْته لأن العلم تأخذه أنت بالاستنباط والأدلة . . . الخ ، أو تأخذه ممن يخبرك وتُصدِّقه فيما أخبر

مَن هم الذين أوتوا العلم؟ هم الملائكة الذين عاصروا كل شيء ، لأنهم لا يموتون ، أو الأنبياء لأن الذي أرسلهم أخبره ، أو المؤمنون لأنهم صدَّقوا الرسول فيما أخبر به

٢٢٢-الفرق بين أَعرِضْ عَنْ هاذآ لابراهيم ويوسف

وقول الملائكة :

{ياإبراهيم أَعْرِضْ عَنْ هاذآ } [هود : ٧٦] .

يعني إبلاغ إبراهيم أن مسألة تعذيب من لم يؤمن من قوم لوط أمرٌ مُنتهٍ ومحسوم

{ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ } [هود : ٧٦] .

أي : لا أحد بقادر على أن يرد عذاب الله .وكما أن هناك وعداً من الله تعالى غير مكذوب ، فهناك أيضاً عذاب غير مردود .

يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩)

وبهذا القول من الزوج أنهى الحقُّ سبحانه هذا الموقف الرُّباعي عند هذا الحد ، الذي جعل عزيز مصر يُقِرُّ أن امرأته قد أخطأت ، ويطلب من يوسف أن يعرض عن هذا الأمر لِيَكتمه .

٢٢٣-الفرق بين العِبرة والعَبرة والعبور والتعبير

{إِنَّ فِي ذلك لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأبصار } [النور : ٤٤] .

١- هذا مكان العبور يعني الانتقال من جهة إلى جهة أخرى ،العبور

٢- وفلان عبَّر عن كذا ، يعني : نقل الكلام النفسي إلى كلام باللسان ،التعبير

« العبارَة » وهو أن يكون هناك شيء مكتوم في النفس ، وتُؤدِّيه ، وتُظهره بالعبارة

٣- والعبرة أنْ ننظرَ في الشيء ونعتبر ، ثم ننتقل منه إلى غيره ، العِبرة وهي التجربة التي نستفيد منها

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١١١) يوسف

٤-وكذلك العَبْرة لأنها حزن أسال شيئاً ، فنزل من عيني الدمع . العَبرة « العَبْرة »، وهو الدَّمعْة التي تسقط من العين تعبيراً عن مشاعر ما؛ سواء كانت مشاعر حُزْن أو فرح

٥-تعبرون: مأخوذة من « عبر النهر » أي : انتقل من شاطئ إلى شاطئ ، وكأنه يطلب منهم المراد المَطْوي في الرُّؤيا .

يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣)يوسف

والمادة كلها تدور حول تعريف مجهول بمعلوم .

وهكذا يفعل مُفسِّر الرُّؤيا حين يَعبُر من خلال رموزها من الخيال إلى الحقيقة .

٢٢٤-الفرق بين الغفلة والتغافل

يقول تعالى : **{ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ }** [مريم : ٣٩] .

الغفلة : أن يصرف الإنسان ذِهْنه عن الفكر في شيء واضح الدليل على صحته؛ لأن الحق تبا رك وتعالى ما كان لِيُعذّب خَلْقه إلا وقد أظهر لهم الأدلة التي يستقبلها العقل الطبيعي فيؤمن بها .

فالذي لا يؤمن إذن : إما غافل عن هذه الأدلة أو متغافل عنها أو جاحد لها ، كما قال سبحانه : **{وَجَحَدُواْ بِـهَا واستيقنتهآ أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً }** [النمل : ١٤] .

٢٢٥-الفرق بين الغمرة و المنافسه

فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ (٥٤)المؤمنون

والغمرة : جملة الماء التي تغطي قامة الرجل وتمنع عنه التنفس ، فلا يبقى له من أمل في الحياة إلا بمقدار ما في رئته لأكبر قدر من الهواء؛ لذلك يحرص الإنسان على أنْ يُمرِّن نفسه على أن تتسع رئته لأكبر قدر من الهواء .

ومن ذلك أخذت كلمة المنافسة ، وأصلها أن يغطس اثنان تحت الماء ليختبر كل منهما الآخر : أيّهما يبقى فترة أطول تحت الماء ودون تنفس .

ويقول تعالى : **{ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَس المتنافسون }** [المطففين : ٢٦] وتستطيع أن تُجري مع نفسك هذه المنافسة ، بأن تأخذ نفساً عميقاً ثم تعد : واحد ، اثنان وسوف ترى مقدار ما في رئتك من الهواء .

٢٢٦- الفرق بين " الغُرور " و" الغَرور " في القرآن

الغُرور : هو مصدر بمعنى الإطماع والخداع ،

أما الغَرور : فهو صيغة مبالغة (الخدّاع والمُطمع) وتأتي للشيطان لأن الشيطان أكثر ما يغرّ الإنسان.

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)آل عمران
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٥)فاطر
يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠)النساء

السمرائى

٢٢٧- الفرق بين (فتحت أبوابها) في النار و(وفتحت أبوابها) في الجنة

الفرق بين وصف دخول الكفار إلى النار ودخول المؤمنين إلى الجنة والفرق بينهما حرف واحد غيّر معنى الآيتين وهو حرف (الواو).
في وصف دخول الكفار قال تعالى **(حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها)**الزمر ٧١
وفي دخول المؤمنين الجنة قال: **(حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها)** الزمر٧٣
والفارق أن جهنم هي كالسجن أبوابها مقفلة لا تفتح إلا لداخل أو خارج فالأصل أن تكون الأبواب مغلقة ولا تفتح إلا لإدخال العصاة إليها وفي هذا الوصف تهويل ومفاجأة للكفار الذين يساقون ثم فجأة وهم لا يدرون أين يذهبون تفتح أبوب النار فيفاجأوا ويصابوا بالهلع.
أما في حال المؤمنين فالجنة أبوابها مفتوحة على الدوام كما في قوله **(جنّات عدن مفتّحة لهم الأبواب)** وأهلها يتنقلون فيها من مكان إلى آخر في يسر وسرور وهم في طريقهم إليها يرونها من بعيد فيسعدون ويسرّون بالجزاء والنعيم الذي ينتظرهم وكأن الله تعالى يريد أن يعجّل لهم شعورهم بالرضا والسعادة بجزائهم وبالنعيم المقيم الذي ينتظرهم.

قال الشعراوى

أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها ،
أما أبواب الجنةففتحها يكون متقدماً على وصولهم إليها بدليل قوله
{ جنات عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأبواب } [ص : ٥٠] فلذلك جيء بالواو كأنه قيل : حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها .
قوله **{ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سلام عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فادخلوها خالدين }** فبيّن تعالى أن خزنة الجنة يذكرون لأهل الثواب هذه الكلمات الثلاث
فأولها : قولهم { سلام عَلَيْكُمْ } وهذا يدل على أنهم يبشرونهم بالسلامة من كل الآفات
وثانيها : قولهم { طِبْتُمْ } والمعنى طبتم من دنس المعاصي وطهرتم من خبث الخطايا
وثالثها : قولهم { فادخلوها خالدين } والفاء في قوله { فادخلوها } يدل على كون ذلك الدخول معللاً بالطيب والطهارة

٢٢٨-الفرق بين(فقد)و(تَفَقَّدَ)

مادة : فقد الفاء والقاف والدال ، وكل ما يُشتقّ منها تأتي بمعنى ضاع منه الشيء ، ومنه قوله تعالى في قصة إخوة يوسف : **{قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِمْ مَّاذَا تَفْقِدُونَ }** [يوسف : ٧١] ،
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠)النمل
فإنْ جاءت بصيغة (تفقّد) بالتضعيف دلَّتْ على أن الشيء موجود وأنا أبحث عنه في مظانّه

<u>٢٢٩- وجه الإختلاف بين قوله (فسوف تعلمون) في سورة الأنعام و(سوف تعلمون) في سورة هود؟</u>

١- قال تعالى في سورة الأنعام **(قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {١٣٥})**

وسورة الزمر **(قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ {٣٩}) وقال في سورة هود (وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ {٩٣})**

جاء بالفاء في (فسوف تعلمون) في الآية التي فيها التهديد من الله للتوكيد ولما كان التهديد من شعيب حذف الفاء (سوف تعلمون) لأن التهديد أقل.

٢- وفي القرآن الكريم أمثلة أخرى على استخدام وحذف الفاء الدالة على التوكيد كما في قوله تعالى في سورة البقرة **(الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٦٢})**

وفي آية أخرى **(الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٧٤})**

فالآية الثانية جاء فيها بالفاء لأن الذين ينفقون هم ينفقون ليلاً ونهاراً وسراً وعلانية فهي تحتاج لتوكيد أكبر من الأولى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله.

٣- وكذلك قوله تعالى في سورة آل عمران **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ {٩١})**

وقوله في سورة آل عمران أيضاً **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّآلُّونَ {٩٠})**

فالآية الأولى تتحدث عن قوم ماتوا وانتهوا ولن يقبل منهم توبة بعد الموت

أما الآية الثانية فهي تتحدث عن قوم كفروا ولم يموتوا ومجال التوبة ما زال مفتوحاً أمامهم.

الفاء هنا تقع في جواب اسم الموصول لشبهه بالشرط فجاءت الفاء زيادة للتوكيد.

٤- وكذلك قوله تعالى في سورة البروج **(إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ {١٠})**

وقوله في سورة البقرة **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٧٧})**.

٢٣٠-الفرق بين الفاعل والقابل
ونعرف أن فيه فرقاً بين الفاعل وبين القابل: إن القرآن كلام الله ولو أنه نزل على الجبال لخرّت خاشعة ، ومع ذلك يسمعه أناس ، لا يستر الله عليهم. إن الفاعل واحد والقابل مختلف. فاذا كنت لا تستطيع ان تستقبل ما ترسله السماء من مدد نقول لك : أصلح جهاز استقبالك بفطرته .

٢٣١- الفرق بين الفسق والفسوق
فجاءت كلمة الفسق مع الأطعمة والذبائح
أما كلمة الفسوق فجاءت عامة لتدل على الخروج عن الطاعة.
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ(المائدة٣)
الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ(البقرة١٩٧)
وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧)الحجرات

٢٣٢-الفتوه والفتوى

والقوى من الفُتوة القوة ، ومنه قوله تعالى :
{ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ } [الأنبياء : ٦٠] .
وقوله تعالى : **{ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى }** [الكهف : ١٣] .
كذلك الفتوى تعني : القوة في أمر الدين والتمكُّن من مسائله وقضاياه ،
فإنْ القوة في أمر الدين لا تنتهي إلى حَدٍّ ، لأن الدين أمدُه واسع ، وبحره لا ساحلَ له .
نقول : فلان فتيٌّ يعني : قويٌّ بذاته ، وأفتاه فلان أي :أعطاه القوة ، كأنه كان ضعيفاً في حُكم من أحكام الشرع ، فذهب إلى المفتي فأفتاه يعني : أعطاه فتوة في أمر الدين
إذن : فمهمة المفتي أن يُقوِّي عقيدتي ، لا أن يسرف لي في أمر من أمور الدين ، أو يُهوِّن عليَّ ما حرّم الله فيُجرِّئني عليه

٢٣٣-الفرق بين القرية وام القرى
وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا (القصص ٥٩)
وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا(الانعام٩٢)
وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ(الشورى٧)
والقرية لها تسلسل فنقول : (نَجْع) وهو المكان الذي تسكنه أسرة واحدة ، و (كَفْر) لعدة أسر ، ثم (قرية) ثم (أم القرى) وهي الحضر أو العاصمة ، وقد نزل القرآن في أمة مُتبدية ، تعيش على الترحال ، وتقيم في الخيام تتنقل بها بين منابت الكلأ ،

فقالوا (أم القرى) للمكان الذي تجد به القرى ، وتتوفر فيه من مقومات الحياة ما لا يوجد في النجوع والكفور والقرى الصغيرة

٢٣٤-الفرق بين {قُلْ ياأهل الكتاب }و{ ياأهل الكتاب }

{قُلْ ياأهل الكتاب } وهذا يدل على أن الرسول يبلغ حرفيا ما سمعه عن الله وهناك آيات كثيرة في القرآن تبدأ بقول الحق : { ياأهل الكتاب } ولا يأتي فيها قول الحق : « قل » . وهناك آيات تأتي مسبوقة ب « قل » « ما الفرق بين الاثنين »؟

فإذا ما وجدنا خطابا من الحق للخلق ، مرة مسبوقا ب « قل » ومرة أخرى غير مسبوق فلتعلم أن الحق سبحانه حين يخاطب خلقه الذين خلقهم يتلطف معهم مرة ، ويجعلهم أهلا لأن يخاطبهم ، ومرة حين يجد منهم اللجاج فإنه يبلغ رسول صلى الله عليه وسلم : قل لهم .

. وحين يجيء الخطاب لأهل الكتاب فنحن نعرف أنهم اليهود أصحاب التوراة ، والنصارى أصحاب الإنجيل ، وهؤلاء هم من يقول عنهم الحق : { ياأهل الكتاب }

ولم يقل أحد لنا : « يا أهل القرآن » لماذا؟ لأن الحق حين يقول لهم : { ياأهل الكتاب } فنحن نعرف أن الكتاب يُطلق على كل مكتوب ، وكفرهم يعارض ما علم الله أنه موجود في الكتاب اجتهاد :القران محفوظ وبلفظ الله تعالى ،اما التوراة والانجيل بلفظهم وكتابتهم فهم اهل الكتاب هم اصحاب الكتابة

٢٣٥الفرق بين قَرْناً و قُرُوناً

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ (٤٢)

قال الحق تبارك وتعالى : **{ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ }** [المؤمنون : ٣١] فجاءتْ قرناً بصيغة المفرد؛ لأن الحديث مقصور على عاد قوم هود ،

أما هنا فقال تعالى : **{ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ . }** [المؤمنون : ٤٢] لأن الكلام سيأتي عن أمم ورسالات مختلفة ومتعددة ، فجاءت (قروناً) بصيغة الجمع ، متتابعة أو متعاصرة ، كما تعاصر إبراهيم ولوط ، وكما تعاصر موسى وشعيب عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام .

٢٣٦- الفرق بين(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ)و(أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ)

كما جاء في قصة الخضر

وموسى - عليه السلام - في المرة الأولى قال تعالى على لسان الخضر(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢))(تلطف)

وفي الثانية قال تعالى(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥)).(شدة وتحذير)

- ما دلالة ذكر (لكم) في قوله تعالى في سورة الأنعام: (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ) وعدم ذكرها في آية سورة هود **(وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ)** ؟

لو لاحظنا الكلام في سورة الأنعام نجده أشدّ وفيه تحذير شديد

بينما في سورة هود سياق الآيات فيهتلطّف. وفيالتلطّف عادة لا نواجه الشخص فنقول له (قلنا لك) كما جاء في قصة الخضر وموسى

٢٣٧-الفرق بين « قوَّام » و(قائم)

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍوَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (٣٤) النساء

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)آل عمران

ولنفهم ما معنى « قوَّام » ، القوَّام هو المبالغ في القيام . وجاء الحق هنا بالقيام الذي فيه تعب ، وعندما تقول : فلان يقوم على القوم؛ أي لا يرتاح أبدا .

إذن فلماذا تأخذ **{ قَوَّامُونَ عَلَى النسآء }** على أنه كتم أنفاس؟ لماذا لا تأخذها على أنه سعى في مصالحهن؟ فالرجل مكلف بمهمة القيام على النساء ، أي أن يقوم بأداء ما يصلح الأمر .

ونجد أن الحق جاء بكلمة « الرجال » على عمومها ، وكلمة « النساء » على عمومها ، وشيء واحد تكلم فيه بعد ذلك في قوله : **{ بِمَا فَضَّلَ الله بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ }** فما وجه التفضيل؟

إن وجه التفضيل أن الرجل له الكدح وله الضرب في الأرض وله السعي على المعاش ، و ذلك حتى يكفل للمرأة سبل الحياة اللائقة عندما يقوم برعايتها

وأوضح الحق لآدم

وهل قال الحق بعدها : فتشقيا أو فتشقى؟ قال سبحانه : **{ فتشقى }** [طه ١١٧] فساعة جاء الشقاء في الأرض والكفاح ستر المرأةوكان الخطاب للرجل . وهذا يدل على أن القوامة تحتاج إلى تعب ، وإلى جهد ، وإلى سعي ، وهذه المهمة تكون للرجل .

ونلحظ أنه ساعة التفضيل قال : {الرجال قَوَّامُونَ عَلَى النسآء بِمَا فَضَّلَ الله بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ } لقد جاء ب « بعضهم » لأنه ساعة فضل الرجل لأنه قوّام فضل المرأة أيضاً لشيء آخر وهو كونها السكن حين يستريح عندها الرجل وتقوم بمهمتها .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ (١٣٥) النساء

ومادام المؤمن قد بدأ إيمانه بقمة القِسط وهو الإيمان ، فليجعل القِسط سائداً في كل تصرفاته .

وإياك أن تجعل القسط أمراً أو حدثاً يقع مرة وينتهي ، وإلا لما قال الحق مع إخوانك المؤمنين : **{ يَا أَيُّهَا الذين آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بالقسط }** .

ولم يقل الحق لك مع إخوانك المؤمنين : كونوا قائمين بالقسط ، بل قال { كُونُواْ قَوَّامِينَ بالقسط } أي أن المطلوب هو الاستمرارية للسلوك العادل . فنحن نقول : « فلان قائم » و « فلان قَوَّام » . ونعرف أن كلمة « قَوَّام » هي صيغة مبالغة . وعلى ذلك يكون الأمر الألهي لكل مؤمن : لا تقم بالقسط مرة واحدة فقط ، بل اجعله خصلة لازمة فيك ، ولتفعل القسط في كل أمور حياتك .والقِسط كما علمنا من قبل في ظاهر أمره هو العدل ، وأيضاً الأقساط هي العدل

٢٣٨- الفرق بين (قوامين بالقسط) و (قوّامين لله)

قال تعالى في سورة النساء **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً {١٣٥})**

وقال تعالى في سورة المائدة **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ {٨})**

ولو أخذنا سياق الآيات في سورة النساء نلاحظ أن السورة كلها في الأمر بالعدل والقسط وإيتاء كل ذي حق حقه فلذلك اقتضى السياق تقديم (قوّامين بالقسط) .

أما في سورة المائدة فسياق الآيات في حقوق الله تعالى وفي الولاء والبراء لذا اقتضى قول (قوّامين لله) لأن السياق في القيام لله تعالى وفي حقوق الله تعالى.

٢٣٩- الفرق بين القسط والنصيب والعدل

(وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) الرحمن)

لا يستعمل مع الوزن إلا القسط لأن الوزن يأخذ نصيبه، هو ميزان، كل واحد يأخذ نصيبه.

القِسْط هو النصيب في الأصل وقد يأتي بمعنى العدل، القسط هو النصيب وكل واحد تعطيه نصيبه

٢٤٠- الفرق بين القسط والعدل والقسطاس والميزان؟(د.فاضل السامرائى)

القسط يكون أولاً في الوزن وغيره وله معنيان العدل والحِصّة والنصيب

ولذلك كلمة القسط تستعمل في القرآن في الوزن وفي غيره

(وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ (٤٢) المائدة)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ (١٣٥) النساء)

لكن هنا استعمال القسط أنسب في هذا الموضع.

لم يستعمل العدل مع الميزان مطلقاً في القرآن كله لم يستعمل إلا القسط لأن القسط هو الحصة والنصيب

والغرض من الميزان أن يأخذ الإنسان نصيبه ولذلك لم ترد في القرآن كلمة العدل مع الوزن **(وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ** (١٥٢) الأنعام) (ونضع الموازين القسط) **(وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** (٩) الرحمن)

ومن أسماء الميزان القسطاس **(وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** (٣٥) الإسراء) باعتبار يأخذ حقه. القسط عامة لكن مع الميزان لم تستعمل إلا كلمة القسط لأن من معاني القسط الحصة والنصيب والغرض من الميزان الحصة والنصيب.

وللعلم كلمة يقوم لم ترد في القرآن مع العدل (قوامين بالقسط) فقط

(لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ (٢٥) الحديد)
(وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ (١٢٧) النساء)
(شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ (١٨) آل عمران)
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ (١٣٥) النساء)
(وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) الرحمن)
(وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ (٨٥) هود).
إذن هنالك أمران: الأول أنه ذكر الوزن ولم يستعمل القرآن مع الوزن إلا القسط وقال ليقوم ولم يستعمل مع يقوم في الوزن وغير الوزن إلا القسط.
إذن هناك أمران اقتضيا ذكر القسط دون العدل. يقوم أي ينهض به
(وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) المعارج) القيام بالعمل
(**وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** (٢٦) الحج)
ينهض بالأمر يقوم به. لم يستعمل القيام مع العدل وإنما استعمله مع القسط وليقوم لم يستعمل القيام مع العدل وإنما استعمله مع القسط.

<u>٢٤١- الفرق بين كلمة (قرية) وكلمة (مدينة) في القرآن</u> كما وردتا في سورة يس وسورة الكهف
في اللغة : إذا اتسعت القرية تُسمى مدينة ، والقرية قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة.
وفي سورة يس وردت الكلمتان

(وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ {١٣})
و **(وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ {٢٠})** أي أن أصحاب القرية جدّوا في التبليغ حتى وصل إلى أبعد نقطة في المدينة مع بُعدها. وقوله تعالى **(وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى)** أي أن هذا الرجل جاء يحمل همّ الدعوة والتبليغ. ووصل التبليغ إلى أقصى نقطة في المدينة مع أنها متّسعة وهذا فيه دليل على جهدهم لنشر الدعوة
(وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠)القصص

السمرائى
<u>٢٤٢- الفرق بين هذه الكلمات</u>
<u>سِخرياً وسُخرياً</u>:سِخرياً بكسر السين هي من الإستهزاء والسُخرية ، أما سُخرياً بضم السين فهي من باب الإستغلال والتسخير.
<u>يُقبل ويُتقبل</u>: (يقبل) من الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقبل الصلاة والزكاة ومن العباد وهم في الدنيا ، أما (يتقبل) فهو من الله تعالى يتقبل الأعمال أو لا وهذا في الآخرة.
<u>كُرهاً وكَرهاً:</u> (كُرهاً) بضم الكاف هو العمل مع المشقة أما (كَرهاً) بفتح الكاف فتفيد العمل بالإجبار من آخر.
<u>طوعاً وطائعاً</u>: (طوعاً)تعني تلقائياً من النفس و(طائعاً)تعني طائعاً لإرادة الله سبحانه وتعالى.

ضياء ونور: الضياء هو ضوء وحرارة مثل ضوء الشمس والسراج أما النور فهو ضوء بدون حرارة كنور القمر.
وعد وأوعد: (وعد)تأتي دائماً بالخير (وعد الله الذين آمنوا منكم) وأوعد تأتي بالشرّ.
قِسط وقَسط و قَسَط: (القِسط) بكسر القاف تعني العدل، و (القَسط) بفتح القاف تعني الظلم والقَسَط بفتح القاف والسين تعني الإنحراف.

٢٤٣-الفرق بين الكفر بآيات الله وبين الكفر بالله

{إِنَّ الذين يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ الله } هم الذين يكفرون بآيات الله على إطلاقها ، وهناك فرق بين الكفر بآيات الله وبين الكفر بالله . لماذا؟ لأن الإيمان بالله يتطلب البينات التي تدل على الله ، والبينات الدالة على وجود الله موجودة في الكون . إن الحق لم يقل هنا : إن الذين يكفرون بالله ، وذلك حتى يوضح لنا أنّ الحق غيب ، ولكن الآيات البينات ظاهرة في الكون

٢٤٤-الفرق بين الكفر والصد

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (٨٨)
هنا فرْق بين الكفر والصَّدِّ عن سبيل الله ،
فالكفر ذنب ذاتيّ يتعلق بالإنسان نفسه ، لا يتعدّاه إلى غيره . .فَاكفُرْ كما شئت والعياذ بالله أنت حر!!
أما الصدُّ عن سبيل الله فذنبٌ مُتعدٍّ ، يتعدَّى الإنسان إلى غيره، حيث يدعو غيره إلى الكفر ، ويحمله عليه ويُزيّنه له . .
فالذنب هنا مضاعف ، ذنب لكفره في ذاته ، وذنب لصدّه غيره عن الإيمان

السمرائى

٢٤٥- الفرق بين الكافرون والظالمون والفاسقون

وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) المائدة)
وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) المائدة)
وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) المائدة)
نتحدث عن الفرق من الناحية اللغوية.
المعروف أن الظلم هو مجاوزة الحد والكفر هو الخروج عن المِلّة،
الظلم قد يكون درجات حتى يصل إلى الكفر قال تعالى (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٥٤) البقرة). وقد يكون هناك مسلم ظالم
(**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** (١٣) لقمان) هذا الظلم، الظلم إذن له مراتب أعلاها الكفر.
الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى وله مراتب. مأخوذة من فسقت الرطبة أي خرجت من قشرتها (**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** (٥٠) الكهف) أي خرج عن الطاعة.
الفسق درجات أيضاً وله مراتب حتى يصل إلى الكفر

قال تعالى **(كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)**
(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) التوبة)
(وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) النور)
(وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا (١٦) الإسراء)
أي خرجوا عن الطاعة. يستوي الظالم مع الفاسق في الخروج عن الطاعة لكن الظلم أكثر ما يتعلق بالآخرين والفسق أعمّ.

الظلم أخذ حقوق الغير والفسق عام، وكل ظالم فاسق وليس كل فاسق ظالم. الظالم فاسق قطعاً لكن ليس كل فاسق ظالم لغيره قد يكون ظالماً لنفسه إذن الفسق أعمّ. إبليس فاسق وبالفسق وصل إلى مرتبة الكفر. ووصف الله تعالى الكفار بأنهم فاسقون وظالمون.

الظلم مراتب قد يصل إلى الكفر والفسق له مراتب قد يصل إلى الكفر. وأحياناً الفسق ليس فيه كفر **(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ** (١٩٧) البقرة).

ربنا تعالى ذكر الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله ووصفه مرة بالكفر ومرة بالظلم ومرة بالفسق وهو لا يخرج عن واحد من هؤلاء. ترتيب الصفات: الظلم ثم الفسق ثم الكفر.

فالذي لا يحكم بما أنزل الله هو قطعاً أحد هؤلاء، لكن هل هو كافر؟ لكن نرى ما هو الداعي الذي دعاه حتى لا يحكم بما أنزل الله ليس بالضرورة أن يكون الكفر هو الذي دعاه لعدم الحكم، هل أراد أن يحابي أحداً؟

كيف نفرّق بين الظالم والفاسق وكلاهما فيه مجاوزة للحد؟ الفاسق أعمّ من الظالم وليس بالضرورة أن يتعلق بظلمه للآخرين فالإنسان إذا لم يصلي ولم يصم يكون ظالماً لنفسه ويقال عليه فاسق وليس ظالماً بمعنى الظلم أن ظالم لغيره.

ملكة سبأ قالت **(قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي** (٤٤) النمل)
وآدم وحواء عندما أكلا من الشجرة قالا **(قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** (٢٣) الأعراف) فالفسق أعمّ. وأهل الفقه هم الذين يرتبون هذه الصفات الثلاث.

٢٤٦- الفرق بين كسب واكتسب

مثل كسب واكتسب (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (٢٨٦) البقرة) الإكتساب فيها تعمّل واجتهاد وليست اكتسب عامة أنها في الشر. الكسب يكون في الخير والشر لأن الكسب أسرع والاكتساب فيه تعمّل واجتهاد وكسب حتى يكتسب والسيئات تحتاج إلى مشقة أما الخير فقد يأتيك وأنت لا تعلم، يغتابك أحدوتكسب أنت خيراً وهو يكتسب شراً.

٢٤٧- الفرق بين كُفِرَ و كَفَر

في قصة نوح عليه السلام في الآية (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ (١٤) القمر) هل (كُفِر) وافقت السياق
(وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣)) أم لها معنى؟ ولماذا لم تأت (كَفَر)؟
الذي كُفِر هو سيدنا نوح عليه السلام (جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ) أي كُفِرت دعوته وأمره.
(فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣))
تجري بأعيننا أي برعايتنا ولا يمكن أن تكون هذه الرعاية لمن كان كَفَر وكيف تجري بهم وهم غرقوا؟ الذي كُفِر تعود على سيدنا نوح عليه السلام أي هي تجري جزاء لسيدنا نوح الذي دعا ربه أني مغلوب فانتصِر فحمله رب العزة على ذات ألواح ودسر وهي سفينة وهي تجري برعايته سبحانه جزاء لمن كان كُفِر. فلا يصح أن تكون جزاء لمن كان كَفَر.جزاء أي ثواباً لصبره على قومه ودعوته وهو دعا ربه أني مغلوب فانتصِر فربنا سبحانه وتعالى استجاب له وحمله.

٢٤٨- الفرق بين كلمة (الكَره) بفتح الكاف و(الكُره) بضمها

(الكَره) - بفتح الكاف - هو ما يأتي من الخارج يقابله الطوع
كما في قوله تعالى**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)** النساء)
وقوله تعالى**(قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٣) التوبة)**
وقوله تعالى (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١))
أما (الكُره) - بضم الكاف - فهو ما ينبعث من الداخل
ففي قوله تعالى **(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦)** البقرة) جاءت كلمة (الكُره) لأن الإنسان بطبيعته يكره القتال
وكذلك في قوله تعالى**(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)** الأحقاف)
الحمل في نفس الأم ثقيل ليس مفروضاً عليها وإنما آلام الوضع والحمل وأي إنسان لا يريد المشقة لنفسه أصلاً.

٢٤٩- الفرق بين دلالة كلمة " الكتاب " و" القرآن "

كلمة " قرآن " هي في الأصل في اللغة مصدر الفعل "قرأ" مثل غفران وعدوان. (**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ**

فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ {١٨} القيامة) استعملت علماً للكتاب الذي أُنزل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - (القرآن).

أما الكتاب فهي من الكتابة وأحياناً يسمى كتاباً لأن الكتاب متعلق بالخط، وأحياناً يطلق عليه الكتاب وإن لم يُخطّ (أنزل الكتاب) يُنزّل مكتوباً وإنما أُنزل مقروءاً ولكنه كان مكتوباً في اللوح المحفوظ قبل أن ينزّل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

هذا من ناحية اللغة أما من ناحية الإستعمال فيلاحظ أنه يستعمل عندما يبدأ بالكتاب يكون يتردد في السورة ذكر الكتاب أكثر بكثير مما يتردد ذكر القرآن أو قد لا تذكر كلمة (القرآن) مطلقاً في السورة.

أما عندما يبدأ بالقرآن يتردد في السورة ذكر كلمة (القرآن) أكثر من (الكتاب أو قد لا يرد ذكر (الكتاب)مطلقاً في السورة

وإذا اجتمع القرآن والكتاب فيكونان يترددان في السورة بشكل متساو تقريباً ونأخذ بعض الأمثلة:

في سورة البقرة بدأ بالكتاب (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ {٢})

وذكر (الكتاب) في السورة ٤٧ مرة و(القرآن) مرة واحدة في آية الصيام (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ).

في سورة آل عمران بدأ السورة بالكتاب(نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ {٣}) وورد (الكتاب) ٣٣ مرة في السورة ولم ترد كلمة (القرآن) ولا مرة في السورة كلها.

في سورة طه : بدأ السورة بالقرآن (مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى {٢}) وورد (القرآن) فيها ٣ مرات والكتاب مرة واحدة.

في سورة ق بدأ بالقرآن (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ {١}) وورد ٣ مرات في السورة بينما ورد (الكتاب) مرة واحدة.

في سورة ص تساوى ذكر القرآن والكتاب.

في سورة الحجر بدأ (الَر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ {١}) ورد ذكر القرآن ٣ مرات والكتاب مرتين.

في سورة النمل بدأ (طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ {١}) ورد ذكر (القرآن) ٣ مرات و(الكتاب) أربع مرات.

وفي هاتين السورتين أي الحجر والنمل :

قدم (الكتاب) على (القرآن) في سورة الحجر وأخره في سورة النمل وذلك لأن تقديم (الكتاب) في سورة الحجر يأتي بعد الآية ذكر أهل الكتاب مباشرة (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ {٤})فهي مرتبة ترتيباً في غاية الدقة

أما في سورة النمل فيأتي بعد الآية ذكر أهل القرآن (هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {٢} الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ {٣}).

٢٥٠- الفرق بين الكيل والوزن والكفل

الكيل وعاء لها مقادير معينة مثل الصاع، هذا من الكيل **(قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ** (٧٢) يوسف) والآن عندنا الليتر من الكيل، الكيل ما له سعة وحجم معين، قسم مقدّرة وقسم غير مقدرة مثل القدح كبير أو صغير

الكيل بأوعية، الوزن الميزان له ثقل، الوزن ثقل والكيل سعة. الكفل ليس له علاقة بالوزن والكيل، الكفل معناه المثل، الكفل الحاضر النصيب والمثل

إذن الكفل ليس من الكيل ولا الوزن و ليس له علاقة

، **(يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ** (٢٨) الحديد)

(وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا (٨٥) النساء) الكفل هو المثل.

وقال في الشفاعة الحسنة نصيب (مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا (٨٥) النساء)

وجاء بالكفل في السيئة

النصيب قد يكون كبيرًا وقد يكون صغيرًا أما الكفل ففي اللغة يعني المثل أحيانًا، الكفل هو الحظ والنصيب والمثل، فالذي يشفع شفاعة سيئة فله مثلها بالضبط (وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا)

لو قال نصيب يحتمل أن يكون أكثر

إحتمال. بينما ذكر مع الحسنة نصيب لأن فيها زيادة،

أما السيئة **(مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا** (١٦٠) الأنعام).

الكفل ليس خاصًا بالسيئة أو الرديئة قال **(يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ** (٢٨) الحديد)

إذن المثل لا يتحدد بالسيئة أو الحسنة، والنصيب؟

وكذلك النصيب لا يتحدد **(فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ** (٤٧) غافر)

يعني يأتي في الخير يأتي في الشر لكن ما يمتاز به الكفل عن النصيب أنه يعني المثلية يأتي الكفل بمعنى من معانيه المثل

السمرائى

<u>- ما الفرق بين النصيب والكفل من حيث المعنى ودلالة استخدامهما في القرآن؟</u>

قال تعالى في سورة النساء (مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً {85})

من معاني الكفل في اللغة النصيب المساوي ومنها المِثل. أما النصيب فهو مطلق وليس له شيء محدد.

وفي القرآن الكريم استخدمت كلمة (كفل) عند ذكر السيئة (له كفل منها) لأن السيئات تُجزى بقدرها بدليل قوله تعالى (ومن عمل سيئة فلا يُجزى إلا مثلها) ، أما الحسنة فتضاعف لذا جاءت كلمة (نصيب) مع الحسنات لأن الحسنة لها نصيب أكثر من السيئات.

٢٥١- الفرق في الكلام وعدم الكلام

{ **وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً** } . فكيف لا يكتمون الله حديثا؟ وهو قد قال في آية أخرى : { **قَالَ اخسئوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُون** } [المؤمنون : ١٠٨] .
قال الحق ذلك عنهم لأن الأمر له مراحل : فمرة يتكلمون ، ويكذبون ، فهم يكذبون عندما يقولون : { **والله رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ** } [الأنعام : ٢٣] .
وسيقولون عن الأصنام التي عبدوها : {**مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى الله زلفى** } [الزمر ٣]
إذن فقوله : { **وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً** } دليل على أن الحديث مندفع ولا يقدر صاحبه أن يكتمه .
فالكتم : أن تعوق شيئاً يخرج بطبيعته من شيء آخر فتكتمه . والواحد منهم في الآخرة : لا يقدر أن يكتم حديثاً؛ لأن ذاتية النطق ليست في أداة النطق كما كان الأمر في الدنيا فقط ، بل سيجدون أنفسهم وقد قدموا إقرارات بخطاياهم ، وبألسنتهم وبجوارحهم؛ لأن النطق ليس باللسان فقط ، فاللسان سيشهد ، والجلود تشهد ، واليدان تشهدان ، بل كل الجوارح تشهد .
١- إذن : فالممنوع هو الكلام المجدي المفيد ،
٢- أو أن مقامات القيامة متفاوتة؛ فوقت يتكلمون فيه؛ ووقت يؤخذون فيه ، فينبهرون ولا يتكلمون
٣- أويأمر الحق سبحانه الجوارح المنفعلة أن تتكلم وتشهد عليهم .

٢٥٢- الفرق بين قوله تعالى (كذلك سلكناه) في سورة الشعراء و(كذلك نسلكه) في سورة الحجر

وقال في سورة الحجر (**كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (١٢)**)
قال تعالى في سورة الشعراء (**كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (٢٠٠)**)
ننظر في السياق الذي وردت فيه الآيتين في السورتين:
في سورة الحجر السياق في استمرار الرسل وتعاقبهم من قوله تعالى (**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ (١٠)وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١١) كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (١٢)**)
فجاء بالفعل الذي يدل على الاستمرار وهو الفعل المضارع.
بينما في سورة الشعراء السياق في الكلام عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وحده من قوله تعالى (**إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢)نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤)بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦)أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧)وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨)فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (١٩٩)كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (٢٠٠)**)
والسورة كلها أحداث ماضية والآية موضع السؤال تدل على حدث واحد معيّن ماضي فجاء بالفعل الماضي.

٢٥٣-الفرق بين« كَبرَ يَكْبَر » ، و« كَبُرَ يَكبُر »
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٨) يوسف

ونلحظ أن كلمة « كبير » تُطلق إطلاقات متعددة ،
إنْ أردتَ الكِبَر في السنِّ تكون من « كَبرَ يَكبَر » ،
وإنْ أردتَ الكِبَرَ في المقام تقول : « كَبُرَ يَكبُر » .
والحق سبحانه يقول : {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً }
[الكهف : ٥] .
والكِبَر واحد من معاني العظمة ، أما الكِبَرُ في السِّنّ فهو مختلف
وهنا قالوا :
{إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً . . . } [يوسف : ٧٨] .
قد تكون ترقيقاً بالعزة ، أو ترقيقاً بالضعف .
١-أي إن له أباً شيخاً كبيراً عظيماً في قومه؛ وحين يُبلغه أن ابنه قد احتُجز من أجل سرقة ، فهذا أمر مؤلم؛ ولك أن تُقدِّر ذلك وأنت عزيز مصر؛ ونرجو أن تحفظ للأب شرفه ومَجْده وعظمته ، واسْتُرْ ذلك الأمر من أجل خاطر ومكانة والده
٢-أو :أن يكون قولهم مقصوداً به ، أن الأب شيخ مُهدَّم ، لا يحتمل الصدمة ، وخصوصاً أن له ابناً قد فُقِد .

٢٥٤-الفرق بيت(كفروا ربهم)   و (كفروا بربهم)

وعادة ما تتعدى كلمة « كفر » بالباء ، ويقال : كفروا بربهم ، ولكن الحق سبحانه يقول هنا :
{أَلاَ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفرُواْ رَبَّهُمْ } [هود : ٦٨] .

والفارق كبير بين المعنيين ، فمعنى **{ كَفرُواْ رَبَّهُمْ }** أي : ستروا وجوده ، فلا وجود له ،
ولكن معنى **« كفروا بربهم »** هو اعتراف بالله الموجود ، لكنهم لم يؤمنوا به .
وقول الحق سبحانه : **{ كَفرُواْ رَبَّهُمْ }** يرد على الملاحدة الذين لا يقرون بوجود الله ، لأن ذنب إنكار وجود الله ليس بعده ذنب ، ولا يوجد ما هو أكثر منه في الذنوب .

٢٥٥- الفروق فى كلمة كدأب و ما الفرق بين كذبوا بآياتنا وكفروا بآياتنا

ما الفرق بين الآيات (**كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ** (١١) آل عمران)
و (**كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ** (٥٢) الأنفال)
و (**كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ** (٥٤) الأنفال)؟
لا شك أن الكفر أعمّ من التكذيب لأن التكذيب حالة من حالات الكفر. ننظر كيف يكون التعبير مع كذبوا وكيف يكون التعبير مع كفروا ولما اختار هنا كذبوا وهنا كفروا؟
في آل عمران قال تعالى (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) آل عمران)

وفي الأنفال قال (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٥٢) الأنفال)
أكد بـ (إنّ) وأضاف كلمة (قوي) لأنه لما كان الكفر أعمّ وأشدّ شدد وأكد (إن الله قوي شديد العقاب) وهناك قال (والله شديد العقاب)فإن أولاً لما قال كفروا وكفروا أعمّ من كذبوا فعمم (إن الله قوي شديد العقاب) أكد قوته وشدد عقابه ولو قال شديد العقاب في الآية الثانية لا تدل على أنه قوي فقد يكون شديد العقاب ولكن غير قوي.

٢٥٦- الفرق بين كَلِمَةُ الله و كَلِمَةَ الذين كَفَرُواْ
لذلك يقول عز وجل : **{ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الذين كَفَرُواْ السفلى . . }** [التوبة : ٤٠] وفي المقابل : **{ وَكَلِمَةُ الله هِيَ العليا . . }** [التوبة : ٤٠]ولم يقُلْ قياساً على الأولى : وكلمة الله العليا أي : دائماً ومهما علَتِ كلمة الكافرين . لماذا؟
إذن : فكلمة الله هي العليا مهما كانت الجولة لكلمة الذين كفروا ، وكما يقولون : والضد يُظْهر حُسْنه الضدّ .

٢٥٧- الفرق بين كلمة (ثقفتموهم) وكلمة (وجدتموهم) في القرآن
قال تعالى في سورة البقرة (**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ {١٩١}**)

ثقف: ظفر به وأخذه . ولا تستعمل (ثقفتموهم) إلا في القتال والخصومة ومعناها أشمل من الإيجاد. وعندما لا يكون السياق في مقام الحرب يستعمل (وجدتموهم).

السمرائي
٢٥٨- استخدام كلمة (لله) بدل (الله) في قوله تعالى (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ {٨٧})
وفي آية أخرى في سورة الرعد جاءت الآية (**قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ {١٦}**).
من حيث اللغة لو سألنا من صاحب هذه الدار؟ يكون الجواب لفلان أو فلان. فهي من حيث اللغة جائزة أن نقول الله أو لله. أما لماذا اختار الله تعالى (الله) مرة و(لله) مرة؟
لأن السياق في آية المؤمنون كان في السؤال عن الملكية
(قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {٨٤} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
وقوله في نفس السورة أيضاً (قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {٨٨} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ {٨٩})
إذن السؤال عن الملكية فيكون الجواب (لله) ولأن السياق كله في الملكية جاء بلام الملكية.
أما في آية سورة الرعد (**قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء**

لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ {١٦}).

فالسياق في مقام التوحيد وليس في مقام الملكية وإنما عن الذات الواحدة لذا جاء الجواب (الله).

<u>٢٥٩- الفرق بين كافر وكفور</u>

{وَكَانَ الشيطان لِرَبِّهِ كَفُوراً} [الإسراء : ٢٧]

ليس كافراً فحسب ، بل (كفور) وهي صيغة مبالغة من الكفر؛ لأنه كَفر وعمل على تكفير غيره .

والكفر أيضاً على درجات ، مرة يكون الكفر بالله ، ومرة يكون الكفر بآيات الله ، وثالثة يكون الكفر بالرسل ، ورابعة يكون الكفر ببعض النبيين ، وخامسة يكون الكفر ببعض الكتب السماوية . إذن فألوان الكفر شتى .

<u>الشعراوى</u>

٢٦٠-<u>الفرق بين كبير واكبر والتكبر والاستكبار</u>

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤٣)

وقوله :{عُلُوّاً كَبِيراً } [الإسراء : ٤٣] أي :تعالى الله وتنزَّه عَمَّا يقول هؤلاء علواً كبيراً؛ لأن الناس تتفاوت في العلو .

ونلاحظ أن الحق سبحانه اختار <u>(كبيراً)</u>ولم يَقُلْ : أكبر . وهذا من قبيل استعمال اللفظ في موضعه المناسب؛ لأن كبيراً تعني : أن كل ما سواه صغير ، لكن أكبر تعني أن ما دونه كبير أي : مُشَارِك له في الكِبَر .

لذلك نقول في نداء الصلاة : الله اكبر وهي صفة له سبحانه وليست من أسمائه؛ ذلك لأن من أعمال الحياة اليومية ما يمكن أن يُوصَف بأنه كبير ، كأعمال الخير والسعي على الأرزاق ، فهذه كبيرة ، ولكن : الله اكبر .

<u>ومعنى الاستكبار</u> افتعال الكِبر وطلبه ، مثل : استفهم يعني : طلب الفَهْم ، في حين هو ليس كبيراً في ذاته ، فهو محتاج إلى غيره

لكن الإنسان ضروريات حياته ، وأسباب ترفه موهوبة له من غيره

لذلك ، فالكبرياء لله تعالى وحده؛ لأنه الواهب للغير ، والمتفضِّل على الخَلْق بما يمكن أنْ يتكبروا به ، ومن صفات جلاله وكماله سبحانه (المتكبر) ؛ لأنه سبحانه رب الخَلْق أجمعين ، ومن مصلحة الخلق أن يكون المتكبر هو الله وحده ، حتى لا يرفع أحد رأسه على خَلْقه ويتكبر عليهم

<u>والمتكبر</u> هو من ظن أن غيره أدنى منه وأقل منزلة ، ومقومات الكبر قد تكون قوة ، لكن ألم يرَ المتكبر قويّا قد ضعف؟ وقد يكون الثراء من مقومات التكبر ، لكن ألم يرَ المتكبر غنيّا قد افتقر؟ أو يكون المتكبر صاحب جاه ، ألم يرَ ذا جاه صار ذليلاً؟ عليه أن يتكبر بشيء ذاتي لا يُسْلَب منه أبداً .فإذا ما أردت أن تطبق هذا على البشر فلن تجد واحداً يستحق أن يكون متكبراً

أبداً؛ لأنه لا يوجد في الإِنسان خاصية ذاتية فيه تلازمه ولا تفارقه أبداً ، بل كلها موهوبة ، ومن الأغيار التي تحدث وقد تزول .فكلها من الله وليست أموراً ذاتية؛ لأن القوة فيك إن كانت ذاتية فحافظ عليها ، ولن تستطيع . وإن كان الثراء ذاتيّا فحافظ على غناك أبداً ، ولن تستطيع . وإن كانت العزة ذاتية فحافظ على عزتك أبداً ولن تستطيع . إذن فمقومات الكبرياء في البشر غير ذاتية .

وقوله سبحانه : { **يَتَكَبَّرُونَ فِي الأرض بِغَيْرِ الحق** } يفيد أن هناك كبرياء بحق لمن يملك في ذاته كل عناصر القوة والثراء والجاه والعزة ، ولذلك فالكبرياء لله وحده . واعلموا أن كل متكبر في الأرض لا يخطر الله بباله؛ لأنه لو خطر الله بكماله وجلاله في باله لتضاءل؛ لأن الله يخطر فقط ببال المتواضعين من الناس

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧) المؤمنون

مادة : كبر تأتي

١-بكسر الباء للدلالة على العمر تقول :كَبِر فلان . يعني :كان صغيراً ثم كبر ،

٢-وبضم الباء للشيء المعنوي وللقيم ، كما في قوله تعالى : { كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ . . } [الكهف : ٥] يعني : عظمت .

ومثّلنا لذلك ، ولله المثل الأعلى :من مصلحة الأسرة ألاّ يكون لها إلا كبير واحد يُرجَع إليه ، ومن أقوال العامة (اللي ملوش كبير يشتري له كبير)

ومعنى {**مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ . .** } الهاء في (به) ضمير مُبْهم . وفي الآية لم يتقدم اسم يعود عليه الضمير ،

١-لكن الكلام هنا عن الرسول الذي أُرسل إليهم

٢-والقرآن الذي أُنزل عليهم معجزة ومنهاجاً ، إذن : لا يعود الضمير إلا إلى واحد منهما .

٣-أو أن الضمير في (به)يعود إلى بيت الله الحرام ، وقد كان سبباً لمكانة قريش ومنزلتهم بين العرب ، وأعطاهم وَضْعاً من السيادة والشرف

<u>الرازي</u>

قوله : {مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ } والهاء في (به) إلى ماذا تعود؟ فيه وجوه :

أولها : إلى البيت العتيق أو الحرم كانوا يقولون لا يظهر علينا أحد لأنا أهل الحرم والذي يسوغ هذا الإضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت وإن لم يكن لهم مفخرة إلا أنهم ولاته والقائمون به

وثانيها : المراد مستكبرين بهذا التراجع والتباعد

وثالثها :أن تتعلق الباء بسامراً أي يسمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه ، وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل يسمرون وكانت عامة سمرهم ذكر القرآن وتسميته سحراً وشعراً وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويهجرون من أهجر في منطقه إذا أفحش والهجر بالفتح الهذيان والهجر بالضم الفحش أو من هجر الذي هو مبالغة في هجر إذا هذي

<u>٢٦١-الفرق بين كُتِبَ و كَتَبَ</u>

عندما تقرأ { كُتِبَ عَلَيْكُمُ } فافهم أن فيها إلزاما ومشقة ، وهي على عكس « كتب لكم » « كتب لنا » تشعرنا أن الشيء لمصلحتنا
مثل قوله تعالى : **{قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا }** (التوبة ٥١)
(كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)الانعام ٥٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُم الْقِصَاصُ) البقرة١٧٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) البقرة ١٨٣
وفي ظاهر الأمر يبدو أن القصاص مكتوب عليك
وساعة يكتب عليك القصاص وأنت قاتل فيكون ولي المقتول مكتوباً له القصاص ،
إذن كل « عليك » مقابلها « لك » ، وأنت عرضة أن تكون قاتلا أو مقتولا .
فإن كنت مقتولا فالله كتب لك . وإن كنت قاتلا فقد كتب الله عليك .

٢٦٢-اللَّقطُ واللقيط

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨) القصص
اللَّقطُواللُّقطة :أن تجد شيئاً بدون طلب له ، ومنه اللقيط ، وهو الطفل الرضيع تجده في الطريق دون قَصْد منك ، أو بحث . وكذلك كان الأمر مع التابوت ، فقد جاء آل فرعون وهم جلوس لم يَسْعَوْا إليه ، ولم يطلبوه ، فما أنْ رأوه أخذوه

٢٦٣- الفرق بين {لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً }و{لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً }

والاختلاف الثاني نلحظه في اختلاف تذييل الآيتين ،
فمرة يقول : **{وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ }** [البقرة : ١٧٠]
ومرة أخرى يقول**{وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ }**[المائدة ١٠٤]
الذي يعقل هو الذي يستطيع بعقله أنْ يستنبط الأشياء ، فإذا لم يكن لديه العقل الاستنباطي عرف المسألة ممَّنْ يستنبطها
وعليه فالعلم أوسع دائرة من العقل؛ لأن العقل يعلم ما عقله ، أما العلم فيعلم ما عقله هو ما عقله غيره ، فقوله (يَعْلَمُونَ)تشمل أيضاً (يَعْقِلُون) .
إذن : إذا نُفي العقل لا يُنفي العلم
لأن غيرك يستنبط لك فالرجل الريفي البسيط يستطيع أن يدير التلفزيون مثلاً ويستفيد به ويتجول بين قنواته ، وهو لا يعرف شيئاً عن طبيعة عمل هذا الجهاز الذي بين يديه ، إنما تعلَّمه من الذي يعلمه ، فالإنسان يعلم ما يعقله بذاته ، ويعلم ما يعقله غيره ، ويؤديه إليه
لذلك فنَفْي العلم دليل على الجهل المطبق الذي لا أملَ معه في إصلاح الحال.
لذلك قال في عَجُز الأولى :{لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً } وفي الثانية {لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً }
إذن : فدائرة العلم أوسع من دائرة العقل؛ لأن العقل يهتدي للشيء بذاته ، أمَّا العلم فيأخذ اهتداء الآخرين

٢٦٤- (لا حول ولا قوة إلا بالله)

المؤمن له حالان ، حالة تواضع لأنه رأى عظمة الله عز وجل ، وحالة قوة لأنه استعان بالله تشعر بالقوة إذ كنت مع "المقتدر" وتشعر بالضعف أمام "المقتدر

لا حول ولا قوة إلا بالله ، تفسير هذه الكلمة لا حول عن معصيته إلا به ، ولا قوة على طاعته إلا به لا حول عن معصيته إلا به ، الأدب الجم الذي تمتع به سيدنا يوسف :

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣)

لا حول عنمعصيته إلا به ، ولا قوة على طاعته إلا به ،(إِيَّاكَ نَعْبُدُوَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

((أَحْبِبْ حبِيبَك هَوْنا مَّا ، عسى أن يكونَ بَغِيضَكَ يوماً مَّا ، وأَبْغِضْ بغيضَك هَوْنا مَا عسى أن يكونَ حبيبَك يوماً ما).

((وأَسألككلمة الحقِّ في الرضا والغضب ، وأسألك القَصْدَ في الفقر والغنى))

قال النبي(ص)

((اللهمَّبِعْلمِكَ الغَيبَ ، وَقُدرَتِكَ على الخَلق ، أحيني ما عَلِمْتَ الحيَاةَ خَيْرا لي وتَوَفَّني إذا عَلِمْتَ الوفاةَ خَيرا لي ، اللهمَّ وأسألك خشيتك في الغيبِ والشهادة))

((احرصْ على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجزْ ، وإن أصابك شيء فلاتَقُل : لو أنّي فعلتُ لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قَدَّر الله وما شاءَ فَعَل ، فإن ' لو ' تفتحُ عَمَلَ الشيطان.))

معاني فى(لا حول ولا قوة إلا بالله)

١.لا حول عن معصيته إلا به

٢.لا حول أي ليس حولي احد استعين به إلا الله

٣.لا تحويل من المعصية الى الاستقامة إلا بالله

٤.لا حيلة لي فى الأمر وإنما الأمر كله بيد الله

٥.المؤمن ينسب القدرة الى المقتدر وليس لقدرته،وينسب النجاح لله وليس لذكائه

٦.إياك نعبد وإياك نستعين(بالعبادة عليك نصر المؤمنين ،وبالاستعانة عليك تأييد المستضعفين)

٧.لا قوة على طاعته إلا بهدايته ،ولا قوة على ترك المعصية إلا بقوته ،ولا قوة للحفظ إلا بحفظه

ما معنى لا حول ولا قوة الا بالله ؟

أي لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الاّ بعون الله.

٢٦٥- الفرق بين (لله)و(الى الله)

استعمال (إلى) تدل على أن الله تعالى هو الغاية ، والغاية لا بُدَّ لها من طريق للهداية يُوصِّل إليها .

أمَّا (اللام) فتعني الوَصْل لله مباشرة دون قطع طريق ، وهذا الوصول المباشر لا يكون إلا بدرجة عالية من الإخلاص لله .

فقوله تعالى : {وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى الله . . } [لقمان : ٢٢] يعني : أنك على الطريق الموصِّل إلى الله تعالى ، وأنك تؤدي ما افترضته عليك .
ومن إسلام الوجه لله قول ملكة سبأ : {وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ العالمين } [النمل : ٤٤] الكلام هنا كلام ملكة ، فلم تقل : أسلمتُ لسليمان ، لكن مع سليمان لله
وإسلام الوجه لله ، أو إخلاص العمل لله تعالى عملية دقيقة تحتاج من العبد إلى قدر كبير من المجاهدة؛ لأن النفس لا تخلو من هفوة ، وكثيراً ما يبدأ الإنسان العمل مخلصاً لله ، لكن سرعان ما تتدخل النفس بما لها من حب الصِّيت والسمعة ، فيخالط العملَ شيء من الرياء ولو كان يسيراً

٢٦٦-الفرق بين لَبُوس ولباس :

{ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التقوى ذلك خَيْرٌ } [الأعراف : ٢٦]
فكأن هناك لباسين أحدهما لستر العورة . . والثاني لستر الإنسان من العذاب . . ولباس التقوى خير من لباس ستر العورة . .
اللباس هو ما يقي الإنسان تقلبات الجو ، ويستر عورته أثناء الأمن وسلام الحياة ، وهذه هي الملابس العادية التي يرتديها الناس .
وفيها يقول الحق سبحانه **والله جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلاَلاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الجبال أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحر وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ }** [النحل : ٨١]
وقال تعالى: **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ** (البقرة ١٨٧)
أما كلمة (لَبُوس) فهي المُعدَّة لحالة الحرب كالدروع ونحوها؛ لذلك جاءت بصيغة دالة على التضخيم (لَبُوس) .
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (٨٠)الانبياء

٢٦٧-الفرق بين (وَلَهُ مَا فِي السماوات والأرض)و (لَهُ مَا فِي السماوات وَمَا فِي الأرض)
وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (٥٢)النحل
وفي موضع آخر يقول : **{لَهُ مَا فِي السماوات وَمَا فِي الأرض }** [يونس ٦٨]
وكذلك في : **{ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السماوات والأرض }** [الحشر : ٢٤] .
ومرة يقول : **{يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السماوات وَمَا فِي الأرض }** [الجمعة : ١] .
حينما تكون اللام للملكية قد يكون المملوك مختلفاً ففي قوله :
{ مَا فِي السماوات والأرض . . . } [النحل : ٥٢] .
يعني : القدر المشترك الموجود فيهما . أي : الأشياء الموجودة في السماء وفي الأرض .
أما في قوله : **{ مَا فِي السماوات وَمَا فِي الأرض }** [يونس : ٦٨] .

أي : الأشياء الموجودة في السماء وليست في الأرض ، والأشياء الموجودة في الأرض وليست في السماء ، أي : المخصَّص للسماء والمخصَّص للأرض ، وهذا ما يُسمُّونه استيعاب الملكية .
لما تكلم الحق سبحانه في الآية السابقة عن السموات والأرض أتى بأشياء مشتركة بينهما ، فالسماء ينزل منها الماء ، والأرض تستقبل الماء ، وتنبت لنا الحدائق ذات البهجة .
أما في هذه الآية ، فالكلام عن الأرض ، لذلك ذكر لنا مسائل من خصوصيات الأرض ،
{أَمَّن جَعَلَ الأرض قَرَاراً} [النمل : ٦١] معنى قراراً أي استقراراً ، حيث خلقها سبحانه على هيئة مريحة تصلح لأنْ يستقرَّ عليها الإنسان .
{وَجَعَلَ خِلاَلَهَآ أَنْهَاراً} [النمل : ٦١] الماء ينزل من السماء وينتفع به مَنْ سقط عليه مباشرة ، أما ما ينزل على الجبال فيجتمع في الوديان وتُصنع له السدود لينتفع الناس به عند القحط ، ومن الماء المطر ما ينساب في مَجَارٍ تُسمَّى الأنهار
{وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ} [النمل : ٦١] الرواسي : هي الجبال الثابتة الراسية ، وفي موضع آخر بيَّن سبحانه الحكمة من هذه الجبال فقال :
{ وألقى فِي الأرض رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ } [النحل :

٢٦٨-الفرق بين لا تعتدوها ولا تقربوها

الحق سبحانه حينما يُكلِّمنا عن الأوامر يُذيِّل الأمر بقوله تعالى : { تِلْكَ حُدُودُ الله فَلاَ تَعْتَدُوهَا . } [البقرة : ٢٢٩]
وأما في النواهي ، فيُذيلها بقوله : { تِلْكَ حُدُودُ الله فَلاَ تَقْرَبُوهَا } [البقرة : ١٨٧]
وفَرْقٌ بين الفعل وقُرْبان الفعل ، فالمحرّم المحظور هنا هو الفِعْل نفسه ، فلماذا إذن حرَّم الله الاقتراب أيضاً ، وحذّر منه؟
نقول : لأن الله تعالى يريد أنْ يرحَم عواطفك في هذه المسألة بالذات ، مسألة الغريزة الجنسية ، وهي أقوى غرائز الإنسان ، فإنْ حُمْتَ حولها توشك أن تقعَ فيها ، فالابتعاد عنها وعن أسبابها أسلَمُ لك .
وحينما تكلّم العلماء عن مظاهر الشعور والعلم قسَّموها إلى ثلاث مراحل : الإدراك ، ثم الوجدان ، ثم النزوع .

٢٦٩-الفرق بين لا تعلمون وتجهلون

يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨)الاعراف
ولم يقل لهم : « لا تعلمون » بل قال : « تجهلون » لأن هناك فارقاً بين عدم العلم بالشيء ، وبين الجهل بالشيء ،
فعدم العلم يعني أن الذهن قد يكون خالياً من أي قضية ،
أما « الجهل » فهو يعني أن تعلم مناقضاً للقضية
إن الذي يرهق العالم هم الجهلاء لا الأميون ، لأن الأمي حين تعطي له المعلومة فليس عنده ما يناقضها . لكن الجاهل عنده ما يناقضها ويخالف الواقع .

٢٧٠-الفرق بين : إِنَّ الله لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ و إِنَّ الإنسان لَظَلُومٌ كَفَّارٌ

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨)النحل

أي : أنكم رغم كفركم سيزيدكم من النعم ، ويعطيكم من مناط الرحمة ، فمنكم الظلم ، ومن الله الغفران ، ومنكم الكفر ومن الله الرحمة .

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)ابراهيم

فهو سبحانه غفور لجحدكم وكُفرانكم لجميل الله ،

وهو رحيم ، فيوالي عليكم النِّعَم رغم أنكم ظالمون وكافرون .

٢٧١-الفرق بين معصية النفس والشيطان

فكيف إذن يُفرّق بين هاتين المعصيتين؟

النفس حينما ترغب في معصية أو شهوة تراها تقف عند معصية بعينها لا تتزحزح عنها ، وإذا قاومتَ نفسك ، وحاولتَ صَرْفها عن هذه الشهوة ألحَّتْ عليك بها ، وطلبتها بعينها ، فشهوة النفس إذن ثابتة؛ لأنها تشتهي شيئاً واحداً تُلح عليه .

ولكن حينما يُوسوسُ الشيطان لك بشهوة فوجد منك مقاومة وقدرة على مجابهته صرف نظرك إلى أخرى؛ لأنه يريدك عاصياً بأيِّ شكل من الأشكال ، فتراه يُزيِّن لك معصية أخرى وأخرى ، إلى أنْ ينال منك ما يريد .

ومن ذلك ما نراه في الرشوة مثلاً والعياذ بالله فإنْ رفضتَ رشوة المال زيَّن لك رشوة الهدية ، وإنْ رفضتَ رشوة الهدية زيَّن لك الرشوة بقضاء مصلحة مقابلة .

السمرائى

٢٧٢- الفرق بين قوله تعالى (من عزم الأمور) سورة لقمان وقوله تعالى (لمن عزم الأمور) في سورة الشورى

لو لاحظنا الآيات قبل هذه لوجدنا أن في سورة لقمان جاءت الآية

(واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) سورة لقمان آية ١٧ ،

أما في سورة الشورى **(ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور)** آية ٤٣ وهنا ورد ذكر أمرين الصبر والغفران وهما أشدّ من الصبر وحده التي وردت في سورة لقمان فكانت الحاجة لتوكيد الأمر باستخدام لام التوكيد والقسم في كلمة (لمن) لأنه أشقّ على النفس.

فالصبر قد يقدر عليه كثير من الناس لكن أن يصبر ويغفر هذا بالطبع لا يقدر عليه الكثيرون ويحتاج إلى مشقة أكبر لذا اقتضى توكيد الأمر بأنه لمن عزم الأمور مؤكداً بخلاف الصبر وحده الذي ورد في سورة لقمان.

٢٧٣-الفرق بين:

{وَمَآ أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ الله . . } [البقرة : ١٧٣]

{وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ الله بِهِ . . } [النحل : ١١٥]

وليس هنا من قبيل التفنن في الأسلوب ، بل المعنى مختلف تماماً ؛ ذلك لأن الإهلال هو رَفْع الصوت عند الذبح ، فكانوا يرفعون أصواتهم عند الذبح ، ولكن والعياذ بالله يقولون : باسم اللات ، أو باسم العُزّى ، فيُهلون بأسماء الشركاء الباطلين ، ولا يذكرون اسم الله الوهاب .
فمرَّة يُهلُّون به لغير الله ، ومرة يُهلُّون لغير الله به . كيف ذلك؟
قالوا : لأن الذبْح كان على نوعين :
١- مرة يذبحون للتقرُّب للأصنام ، فيكون الأصل في الذبح أنه أُهِلَّ لغير الله به . أي : للأصنام .
٢-ومرَّة يذبحون ليأكلوا دون تقرُّب لأحد ، فالأصل فيه أنه أُهِلَّ به لغير الله .
إذن : تكرار الآية لحكمة ، وسبحان مَنْ هذا كلامه .

٢٧٤-الفرق بين قوله تعالى {إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السماوات والأرض }و{ لِلَّهِ مُلْكُ السماوات والأرض }

يقول سبحانه : **{إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السماوات والأرض }** [النور : ٦٤] .
والسموات والأرض ظرف فيهما كل شيء في الكون العُلْوي والسُّفْلي ، فلله ما في السموات وما في الأرض أي : المظروف فيهما ، فما بال الظرف نفسه؟ قالوا : هو أيضاً لله ، كما جاء في آية أخرى : { لِلَّهِ مُلْكُ السماوات والأرض } [النور ٤٢] إذن : فالظرف والمظروف مِلْك له سبحانه .
وعادةً ما يكون الظرف أقلَّ قيمةً من المظروف فيه ، فما بداخل الخزينة مثلاً أثمن منها ، وما بداخل الكيس أثمن منه ، وكذلك عظمة السموات والأرض بما فيهما من مخلوقات .
في آخر سورة النور قال سبحانه : **{ألا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السماوات والأرض }** [النور : ٦٤] فذكر ملكية المظروف ،
وهنا قال : **{ الذي لَهُ مُلْكُ السماوات والأرض }** [الفرقان : ٢] فذكر مِلْكية الظرف أي : السماوات والأرض .

٢٧٥-الفرق بين(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)و(وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ المن والسلوى)
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (٨٠)طه
وفي سورة البقرة ذكر مع هذه النعمة التي صاحبتهم في جَدْب الصحراء نعمة أخرى فقال تعالى : **{وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغمام وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ المن والسلوى }** [البقرة ٥٧]
قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (الاعراف١٦٠)
أي : حَمْيانكم من وهج الشمس وحرارتها حين تسيرون في هذه الصحراء .
ونلحظ اختلاف السياق هنا { نَزَّلْنَا } ، وفي البقرة قال : { أَنزَلْنَا } ؛ ذلك لأن الحق تبارك وتعالى يعالج الموضوع في لقطات مختلفة من جميع زواياه ،
فقوله { أَنزَلْنَا } تدل على التعدِّي الأول للفعل ، وقد يأتي لمرة واحدة ،
إنما { نَزَّلنَا } فتدلُّ على التوالي في الإنزال .

٢٧٦-النفى والاثبات فى{وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ }

والحدث مرة يُنفَى ، ومرة يُثبت ، لكن جهة النفي مُنفكّة عن جهة الإثبات ، فمثلاً الحق سبحانه يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم : **{ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ }** [الأنفال : ١٧] .

فنفى الرمي في الأولى ، وأثبته في الثانية ، والحدث واحد ، المثبت له والمنفيّ عنه واحد هو محمد صلى الله عليه وسلم . فكيف نخرج من هذا الإشكال؟ أرمَى الرسول أم لم يَرْمِ؟

فرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما رمى ، أيمكنه أنْ يُوصل هذه الرمية إلى أعين الجيش كله؟ إذن : فرسول الله أخذ قبضة من التراب ورمى بها ناحية الجيش ، إنما قدرة الله هي التي أوصلتْ حفنة التراب هذه وذَرَّتْها في أعيُن الأعداء جميعاً ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : **{ ولكن أَكْثَرَ الناس لاَ يَعْلَمُونَ }** [الجاثية : ٢٦] فنفتْ عنهم العلم ، وفي آية أخرى : **{ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الحياة الدنيا }** [الروم : ٧] فأثبتتْ لهم عِلْماً .

٢٧٧- الفرق بين(ما يدريك) وما أدراك

ما يدريك تعنى ان لا وسيلة الى ان يعلمك أحد بها أبدا،لا فى الحال ولا فى المستقبل أما (ما ادراك) فتدل على أنه نفى ان يعلمه أحد قبل الآن ، ومن الممكن

ان نعلمه نحن

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) المدثر

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥) المرسلات

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤الحاقة

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) القارعة

وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)القارعة

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣)أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤)البلد

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩)الانفطار

وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) القدر

يدريك

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (٦٣)الاحزاب

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٧)الشورى

عَبَسَ وَتَوَلَّى (١)أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) عبس

أى (ما أدراك)تعنى انك لم تكن تعرفه من قبل لكن سيخبرك الله به

أما صيغة (وما يدريك)فتعنى ان هذا الشيئ المبهم سيظل كذلك مبهما لا يطلعك الله عليه

٢٧٨-الفرق بين(لاَ يَسْأَلُ)و(فَلَنَسْأَلَنَّ)

فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٦)الاعراف

والسؤال إنما يأتي للإقرار ، ومسألة السؤال وردت في القرآن بأساليب ظاهر أمرها أنها متعارضة ، والحقيقة أن جهاتها منفكة ، وهذا ما جعل خصوم القرآن يدعون أن القرآن فيه تضارب . فالحق سبحانه يقول :

{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصور فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَآءَلُونَ }[المؤمنون ١٠١]

ويقول سبحانه أيضاً **{وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً }** [المعارج : ١٠]

ويقول جل وعلا : **{ وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ المجرمون }** [القصص : ٧٨]

ويقول سبحانه وتعالى **{فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَآنٌّ }**[الرحمن ٣٩]

ثم يقول هنا **{فَلَنَسْأَلَنَّ الذين أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ المرسلين }** [الأعراف : ٦]

إذن فالسؤال يأتي لشيئين اثنين :

إما أن تسأل لتتعلم ، وهذا هو الاستفهام

وإما أن تسأل لتقرر حتى تصبح الحجة ألزم للمسئول ، فإذا كان الله سيسأله ، أي يسأله سؤال إقرار ليكون أبلغ في الاحتجاج عليه

وهذا اعتراف وإقرار منهم وهما سيدا الأدلة؛ لأن كلام المقابل إنما يكون شهادة ، ولكن كلام المقر هو إقرار اعتراف .

إذن إذا ورد إثبات السؤال فإنه سؤال التقرير من الله لتكون شهادة منهم على أنفسهم ، وهذا دليل أبلغ للحجة وقطع للسبل على الإِنكار .فإما أن يقر الإِنسان ، وإن لم يقر فستقول أبعاضه؛ لأن الإِرادة انفكت عنها ، ولم يعد للإنسان قهر عليها ، مصداقاً لقوله الحق :

{وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا الله الذي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ }
[فصلت : ٢١]

والحق هنا يقول **{فَلَنَسْأَلَنَّ الذين أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ المرسلين }** .

وهو سؤال للإقرار . قال الله عنه :

{ يَوْمَ يَجْمَعُ الله الرسل فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ . . . } [المائدة : ١٠٩]

وحين يسأل الحق المرسلين ، وهم قد أدوا رسالتهم فيكون ذلك تقريعاً للمرسَل إليهم

والحق سبحانه حين ينفي سؤالاً فهو ينفي أن أحداً سيُخبره بما لا يعلم سبحانه؛ وحين يثبت السؤال؛ فهذا يعني أنه سيسألهم سؤالَ الإقرار .

وهكذا نعلم أن القرآن إذا أثبت حدثاً مرة ونفَاهُ مرة أخرى ، فاعلم أن الجهة مُنفكة ، أي : أن جهة النفي غَيْر جهة الإثبات ، وكُلٌّ منهما لها معًنى مختلف .

وقوله هنا : **{ وَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ }**

يعني أن الضَّال والمُضِلْ ، والتابع والمتبوع سَيُسألون عَمَّا عملوا .

٢٧٩-الفرق بين{مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ } .و{مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ }

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢)
الاعراف

نجد قوله : { مَا مَنَعَكَ } أي ما حجزك ،

والسلطان :من التسلُّط ، وهي تدلُّ على القوة ،

سواء أكانت قوة الحجة والبرهان ،
فمَنْ أقعنك بالحجة والبرهان فهو قويٌّ عليك ،
أو قوة قهر وإجبار كمَنْ يُرغِمك على فعل شيء وأنت كاره ،
أما سلطان الحجة فتفعل وأنت راضٍ ومقتنع .
{مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ . . . } [ص : ٧٥]
ومرة أخرى : **{مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ . . . }** [الأعراف : ١٢] .
فالأولى تدل على سُلطان القهر ، كأنك كنتَ تريد أنْ تسجدفجاء مَنْ منعك قهراً عن السجود ، والأخرى تدل على سلطان الحجة والإقناع ، فلم تسجد وأنت راضٍ ومقتنع بعدم السجود .
إذن **{مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ }** كأنه كان عنده تهيؤ للسجود ، فجاءت قوة أقوى منه ومنعته وحجزته وحالت بينه وبين أن يسجد . لكن ذلك لم يحدث .
وتأتي « منع » للامتناع بأن يمتنع هو عن الفعل وذلك بأن يقنعه غيره بترك السجود فيقتنع ويمتنع الأول : قوله تعالى : {مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ }[ص٧٥] أي : ما منعك من السجود .
والآخر : {مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ } [الأعراف : ١٢] . أي : ما منعك أن لا تسجد؛ لأن المانع قد يكون قَهْراً عنك ، وأنت لا تريد أن تفعل ، وقد يأتي آخر فيُقنِعك أن تفعل .
فمَرّة يُرغِمك : أنت لا تريد أنْ تسجد يقول لك : اسجد . إذن :منعك أن تسجد يعني قهراً عنك ،
لكن أقنعك أن تسجد أنت باختيارك فقد منعك ألاَّ تسجد .
إذن : مرة من النفس ، ومرة من الغير ، وهكذا يلتقي الأسلوبان .
<u>وهناك فرق بين ممنوع ، وممتنع</u>
فممنوع هي في {مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ } ،
وممتنع تعني أنه امْتنع من نفسه ولم يمنعه أحد ولكنّه أقنعه . وإن كان المنع من الامتناع فالأسلوب قد جاء ليؤكد المعنى الفعلي وهو المنع عن السجود . وهذا هو السبب في وجود التكرار في القرآن .
ولذلك قال الحق سبحانه : **{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ }** [الأعراف : ١٢]
وسبحانه قد أمر الملائكة
وكان موجوداً معهم إما بطريق العلو ، لأنه فاق الملائكة وأطاع الله وهو مختار فكانت منزلته عالية
وإما بطريق الدنو؛ لأن الملائكة أرفع من إبليس بأصل الخلقة والجبلة ، وعلى أي وضع من العلو والدنو كان على إبليس أن يسجد ،

السمرائى
<u>٢٨٠- لماذا جاء ذكر إبليس مع الملائكة عندما أمرهم الله تعالى بالسجود لآدم مع العلم أن إبليس ليس من جنس الملائكة؟</u>
الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم في آية سورة البقرة **(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {٣٤})**

وأمر إبليس على وجه الخصوص في آية سورة الأعراف **{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {١٢}}**
فليس بالضرورة أن الله تعالى أمر إبليس بالسجود مع الملائكة لكنه تعالى أمر الملائكة بالسجود كما في آية سورة البقرة وأمر إبليس وحده بالسجود لآدم أمراً خاصاً به في آية أخرى (آية سورة الأعراف).
أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم أمراً عامّاً
وأمر إبليس بالسجود أمراً خاصاً

٢٨١- الفرق بين الطين والنار

قال ابليس : **{أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ }** [الأعراف : ١٢]
وسبحانه لم يسأل إبليس عن المقارنة بينه وبين آدم ، ولكن سأله وهو يعلم أزلاً أنّ إبليس قد امتنع باقتناع لا بقهر ، ولذلك قال إبليس : أنا خير منه ، فكأن المسألة دارت في ذهنه ليوجد حيثية لعدم السجود . ولا يصح في عرفه الإبليسي أن يسجد الأعلى للأدنى
فكأن النار لهاعلو ، وهو في ذلك مخطئ تماماً لأن الأجناس حين تختلف؛ فذلك لأن لكل جنس دوره ، ولا يوجد جنس أفضل من جنس ، النار لها مهمة ، والطين له مهمة ، والنار لا تقدر أن تؤدي مهمة الطين ، فلا يمكن أن نزرع في النار

ابليس من الجن ام الملائكة

{فسجدوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجن فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ . . .} [الكهف : ٥٠]
وهكذا حسم الحق سبحانه الأمر بأن إبليس ليس من الملائكة؛ بل هو من الجنّ؛ والجن جنس مختار كالإنس؛ يمكن أن يُطيع ، ويمكن أن يَعصِي .
، ولكن التزامه الذي اختاره جعله في صفوف الملائكة .
وقالت كتب الأثر :إنهم كانوا يُسمُّونه طاووس الملائكة مختالاً بطاعته ، وبعض العلماء صَنَّفوه بمُسْتوًى أعلى من الملائكة؛ والبعض الآخر صَنَّفه بأنه أقلُّ من الملائكة؛ لأنه من الجنِّ

- لماذا استخدمت كلمة (إبليس) مع آدم ولم تستخدم كلمة الشيطان؟

قال تعالى في سورة البقرة **(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {٣٤})**
وفي سورة الأعراف **(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {١١})**
إبليس هو أبو الشياطين كما إن آدم أبو البشر وبداية الصراع كان بين أبو البشر وأبو الشياطين ، والشيطان يُطلق على كل من كان كافراً من الجن أي على الفرد الكافر من الجنّ.

٢٨٢ -الفرق بين معصية آدم ومعصية ابليس

قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ(الاعراف٢٣)
وتلك هي الكلمات التي قال الله عنها في سياق آخر :

{ فتلقى ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التواب الرحيم } [البقرة : ٣٧]
فكأن الحق سبحانه وتعالى قدَّر غفلة خلقه عن المنهج؛ فشرّع لهم وسائل التوبة إليه
ووسائل التوبة ثلاث مراحل : تشريعها رحمة ، ثم الإقبال عليها من المذنب اعترافا وإنابة ، وقبولها منه سبحانه رحمة
وهذا هو الموقف بعد الذنب من آدم وزوجته ، وهو يختلف عن موقف إبليس بعد الذنب؛ فإبليس أراد أن يبرر المخالفة **{قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً }**[الإسراء٦١]
فماذا قال آدم وحواء؟ : **{رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسرين }** [الأعراف : ٢٣]
ولذلك كان جزاء إبليس وهو المتأبي على أوامر الله وحكمه أن يطرد من رحمته
وجزاء المعترف بأنه أذنب ، وأنه ظلم نفسه أن تُقبل توبته .
إذن لا يصح للناس الذين يقيمون على معصية أن يقول الواحد منهم : « هذه هي ظروفي » ، ويبرر ويحلل ما يفعله من المعاصي ، بل على الواحد منهم ألا يطرد نفسه بنفسه من منطقة الرحمة ، وعليه أن يقول : « ما أفعله ، حرام ، لكن لا أقدر على نفسي » وبذلك لا يكون قد ردّ الحكم ، بل اتهم نفسه بالتقصير واعترف بالذنب ، فصار أهلاً للمغفرة وأهلاً للتوبة .
<u>الفرق بين معصية إبليس ومعصية آدم</u>. نقول : إبليس عصى وجاء بحيثية رفض الأمر ، لكن آدم عصى وأقر بالذنب وطلب المغفرة .
وحين قال آدم وزوجته حواء : **{رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا }** معاً وفي نَفَس واحد ، ونغمة حزينة نادمة ، ألا يدل ذلك على أنهما قد تعلماها؟
إن كلا منهما لو اعتذر لله بمفرده لاختلفا في أسلوب الاعتذار .
وهذا دليل على أنها ملقنة ، ولهذا قال ربنا {فتلقى ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ } [البقرة : ٣٧]
وهما قد قالا : {رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا } ، وأنفسنا جمع نَفْس ، ولم يقولا « نفسينا » ، بل قالا { أَنفُسَنَا } أي أن قلبيهما أيضاً قد صفيا وخلصا من أثر تلك المعصية ، وأن ذلك مطمور وداخل في نفوس ذريتهما .

<u>٢٨٣-الفرق بين « مسَكَ »،و « مَسَّكَ » و « أمسك »و« استمسك »</u>

وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)الاعراف
وتقول : « مسَكَ » وتقول : « مَسَّكَ » ، و « أمسك » ، وتقول « استمسك » ، و « تماسك » ، وكلها مادة واحدة .
وقوله الحق : « يمسِّكون » مبالغة في المسك ، كل قطع وقطّع ، ولكن قطّع أبلغ .
و(مسَّك)يعني أن الماسك تمكن مما يمسك
و(استمسك)أي طلب
و(تماسك)أي أنّ هناك تفاعلاً بين الاثنين؛ بين الماسك والممسوك .
ومن رحمة ربنا أنه لا يطلب منا أن نمسك الكتاب . بل يطلب أن نستمسك بالكتاب { **فَقَدِ استمسك بالعروة الوثقى لاَ انفصام لَهَا** } وهنا يستخدم الحق سبحانه كلمة

(استمسك) لا كلمة مسك ، فمن وجه نيته في أن يفعل يعطيه الله المعونة

اللفظ في القرآن

الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ(البقرة٢٢٩)

وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)الاعراف

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (١٠٠)الاسراء

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩)ص

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١)الملك

فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) البقرة

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٣)الزخرف

خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)المطففون

وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣٤)الحاقة

٢٨٤- الفرق بين (مشتبهاً وغير متشابه) وقوله تعالى (متشابهاً وغير متشابه)

قوله تعالى (مشتبهاً وغير متشابه) تفيد لفت النظر إلى قدرة الله تعالى وهذا يفيد اللبس والإلتباس،

وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)الانعام

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١)الانعام

فنفي التشابه ينفي الإشتباه من باب أولى، والتشابه قد يكون في جزئية معينة والإشتباه هو الإلتباس لشدة التشابه.

الآيتان هما في سورة الأنعام

الآية الأولى الغرض تبيين قدرة الله تعالى **(انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** إذن هي في بيان قدرة الله.

والآية الثانية في سياق الأطعمة، بيان الأطعمة،

أُنظر الفرق بين (**انظروا إلى ثمره**) و (**كلوا من ثمره**) النظر تدبر وتأمل و (كلوا) أكل.

ثم ننظر إلى التعقيب في الآيتين: (**إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**) مسألة تدبر وفي الثانية (**وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**) كلوا ولا تسرفوا. إحداهما في المطعوم والأخرى في التدبر في قدرة الله تعالى.

المشتبه هو الملتبس من شدة التشابه يلتبس على الرائي والأمور المشتبهة هي المشكلة. يقولون اشتبهت عليه القِبلة أي إلتبست.
قد يُثار سؤال: لماذا قال في الآيتين (وغير متشابه)؟
إذن نفي الإشتباه لا ينفي التشابه. إذا قلت ليسا مشتبهين لكن قد يكونا متشابهين.
نفي التشابه ينفي الإشتباه إذا قلت ليسا متشابهين ينفي الإشتباه. إذا قلت ليسا مشتبهين قد يكونا متشابهين.
مشتبه فِعلها إشتبه بمعنى إلتبس، هما مختلفان لكن من شدة التشابه إلتبسا عليك. متشابه قد يكون التشابه في أمر واحد أقول هذا يشبه هذا في الطول، في العرض، في اللون، إذن تشابها في أمر واحد، لكن إشتبها تكون في أمور كثيرة بحيث إلتبس عليك الأمر.
مشتبه مثل التوأم التفريق بينهما صعب، وقد يتشابها أن كلاهما عيناه زرقاوان.
قال تعالى (وغير متشابه) لينفيها من أصلها لأنه لو قال غير مشتبه يبقى التشابه موجود.
اجتهاد: ٣ احوال
١-مشتبها (مثال الزيتون :ملتبس عليك التفريق مثل سمك القشرة وحجم النواة)مختلف ومتشابه
٢-متشابها(الشكل والطعم مثلا) متشابه فى كل الصفات
٣-غير متشابه(الحجم مثلا)مختلف فى كل الصفات
الاشتباه هو شدة التشابه وكثرته بحيث يؤدي ذلك إلى الاشكال ويقال اشتبه عليه الأمر إذا أشكل عليه والتبس ويقال اشتبهت عليه القِبلة.
واشتبه أكثر من تشابه وقد يؤدي إلى الاختلاط بين الشيئين بحيث لا يمكن أن يميّز بينهما.
التشابه قد يكون في وجه من الأوجه أو في أمر بسيط لكن لا يصل لدرجة الاشكال والاشتباه.
وقوله تعالى (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ)نفي للاشتباه والتشابه فلو قال مشتبهاً وغير متشابه لنفى الاشتباه لكن لا ينفي التشابه.
وقد نفى تعالى ما هو أعظم أي نفى الاشتباه فمن باب أولى ونفى التشابه.
<u>رأى آخر</u>
قوله تعالى الآية *رقم ٩٩ الأنعام * ،
وقوله تعالى الآية *رقم ١٤١ الأنعام * .
فقد استعمل الحق في الآية الأولى مشتبهاً وفي الآية الثانية متشابهاً فما الفرق ؟ وما السر في ذلك ؟
أقول وبالله التوفيق يرى البعض أن الكلمتين بمعنى واحد وهذا غير دقيق لأنك إذا تأملت تجد أن هناك فرقاً دقيقاً في المعنى بينهما .أراده الله تبارك وتعالى ،ولا يمكن وضع إحداهما مكان الأخرى.
فمشتبهاً من الاشتباه والفعل اشتبه أكثر ما يفيد الالتباس والإشكال فأقول هذا الشيء اشتبه علي بمعنى التبس
أما التشابه فأكثر ما يفيد التشابه بين شيئين سواءً أدى ذلك إلى الالتباس أم لم يؤد . إذن هناك فرق بين قولك ، هذا الشيء اشتبه بكذا أي التبس . وقولك هذا الشيء تشابه بكذا أي وجد شبه بينهما .

ولو تأملت الآية الأولى التي ورد فيها متشابها لأدركت أن الحق جلت قدرته يبين في سياق الآية الدلالة على قدرته وآياته الباهرة في خلقه ، فيتحدث الحق جل وعلا عن المراحل الأولى في إنبات النبات فيشير إلى أنه أنزل من السماء ماء ً فأخرج به نبات كل شيء فأخرج منه خضراً ،مشيراً إلى تسلسل عملية النمو والإنبات ، والنبات في هذه المرحلة يحتاج إلى دقة تأمل ونظر واعتبار ، فهو في مرحلة ((اشتباه)) أي يلتبس نوعه وشكله ، ولذا لفت الحق الأنظار بعد أن قال مشتبهاً وغير متشابه

فقال (انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه) ، فهذه دعوة للتأمل والاعتبار ،ولذا لا بد من (متشابها) ثم ختم الآية الكريمة بقوله تعالى (إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون)

أما في الآية الثانية التي استعمل الحق فيها متشابهاً فتجد الحق تبارك وتعالى يبين كمال قدرته في إنشاء الجنات المعروشات وغير المعروشات مبيناً قدرته في إتمام نضج الثمار ، ولذا يذكر هنا والنخل والزرع مختلفاً أكله ، فكلمة(أكله)تعني أن الثمار قد اكتملت ونضجت وأصبحت صالحة للأكل ، ولذا فالثمار هنا متشابهه وليست مشتبهة بخلاف الآية الأولى ولذا قال: بعدها هنا(كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده) ، فهذا أمرُ بالأكل ، بخلاف الآية الأولى ، كان الأمر فيها بالنظر والتأمل ،وبعد هذا ألا يدرك صاحب أدنى تأمل أن هنا ك فرقاً بين(مشتبهاً ، ومتشابها)، وأنه لا يمكن استعمال الكلمة منهما مكان الأخرى ؟ ومن العجيب أن القراء جميعاً اتفقوا على قراءة الكلمتين كل كلمة في موضعها ،بلفظها دون اختلاف وهذا دليل على أن القراءات وحي منزل من عند الله تعالى لا اجتهاد لأحد فيها .

ومن دقة التعبير القرآني أنه في الآية الأولى قال(مشتبهاً وغير متشابه) ، وهنا أمر يلفت النظر وهو أنه أثبت الاشتباه ،فقال ـ مشتبهاً ـ وعند النفي نفى التشابه فقال ـ وغير متشابه ـ فلماذا لم يقل وغير مشتبه ؟

نقول : تأمل يا أخي هذا السر ـ لأن نفى الاشتباه لا يؤدي إلى نفي التشابه ـ فلو قلت هذا الشيء غير مشتبه علي ـ فلا يعني أنه غير متشابه ، بخلاف ما لو قلت ـ هذا الشيء غير متشابه ـ فينفي الاشتباه من باب أولى .والله أعلم

<u>٢٨٥ـ الفرق بين استعمال (من) و(ما) في قوله تعالى : (ولله يسجد من في السموات والأرض) وقوله تعالى : (ولله يسجد ما في السموات والأرض</u>

(من) : تستعمل لذوات العقلاء وأولي العلم فقط

أما (ما) فتستعمل لصفات العقلاء، وذوات غير العاقل

<u>١ـ لصفات العقلاء</u>

(ونفس وما سوّاها)

(فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ،

(وما خلق الذكر والأنثى) والله هو الخالق،

(ونفس وما سوّاها) والله هو المسوي،

٢- وذوات غير العاقل (أشرب من ما تشرب) وهي أعمّ وأشمل.

لكن يبقى السؤال لماذا الاختلاف في الاستعمال في القرآن الكريم فمرة تأتي (من) ومرة تأتي (ما)؟

ونستعرض الآيات التي وردت فيها (من) مع السجود :

قال تعالى في سورة الرعد **(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ (١٥))**

والطوع والكره من صفات العقلاء فاستعمل (من) .

أما في سورة النحل في قوله تعالى **(أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (٤٨) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩))**

الدابة أغلب ما تستعمل في اللغة لغير العاقل وهي عامة وشاملة فاستعمل (ما) كما أنه في الآية جاءت كلمة (شيء) وهي أعمّ كلمة. وعليه فإنه من ناحية العموم ناسب استعمال (ما) ومن ناحية استعمالها لغير العاقل ناسب استعمال (ما) لأن الدابة كما أسلفنا تستعمل في الغالب لغير العاقل.

ونلاحظ في القرآن أنه تعالى عندما يستعمل (من) يعطف عليها ما لا يعقل كما في قوله تعالى في سورة الحج **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (١٨))**.

أما عندما يستعمل (ما) فإنه يعطف عليها ما يعقل (ولله يسجد .. دابة والملائكة) وهو خط بياني لم يتخلف في القرآن أبدا والحكمة البيانية منه الجمع.

وكذلك استعمال (من) مع فعل (يسبّح) كما في قوله تعالى في سورة الإسراء : **(تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤))**

وفي سورة النور **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١))**.

واستعمال (ما) مع فعل (يسبّح)

كما في قوله تعالى في سورة الحشر (**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤))**

وسورة الجمعة (**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوس الْعَزِيز الْحَكِيم (١))**

وسورة التغابن (**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١))**

وسورة الحديد (**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١))**

والحكمة البيانية من ذلك جمع كل شيء.(ما يعقل وما لا يعقل)

اجتهاد: واستعمال (ما) مع فعل (يسبّح):بعده نلاحظ اسم من اسماء الله

ما الفرق بين (ما) و (من) في الإستخدام اللغوي؟

في اللغة تستعمل (ما) لذوات غير العاقل ولصفات العقلاء (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ (٢٩) طه) ماذا في يمينه؟ عصاه، (تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا) لذات غير العاقل ولصفات العقلاء. تقول من هذا؟ هذا فلان، تسأل ما هو؟ تسأل عن صفته فيقال مثلاً هو تاجر، (من هو؟) تسأل عن ذاته.

(ما) هي تستعمل لأمرين: لذات غير العاقل ولصفات العقلاء (فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء (٣) النساء) عاقل

وربنا سبحانه وتعالى يستخدمها لنفسه كما جاء في سورة الشمس (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧)) يتكلم عن نفسه سبحانه. (ما) تقع على صفات أولي العلم جميعاً حتى قسم من النُحاة أدق لا يقولون العقل لأن الله تعالى لا يوصف بالعقل ولا يصق نفسه أنه العاقل وإنما العالِم، فيقول النحاة لذوي العلم وذوات غير العاقل.

في سورة الليل قال تعالى (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣)) من الخالق؟ الله سبحانه وتعالى، في سورة الكافرون (وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣)) ما أعبد هو الله تعالى، (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤)) الأصنام غير عاقلة و(ما) تستعمل لذوات غير العاقل وتستعمل لصفات العقلاء.

(من)إذا إنفردت تكون لذوات العقلاء تحديداً، قد تستعمل في مواطن تخرج عن هذا الأمر مثلاً أنت تُنزلأ غير العاقل منزلة العاقل، تتكلم مع حصانك يقولون لك: من تُكلِّم؟ تقول:أكلِّم من يفهمني، من يحفظني، هذا تجوّز. في الأصل أن (من)لذات غير العاقل وأحياناً يشترط العاقل مع غير العاقل فتطلق عليهم (من) فيصير تفصيل (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥) النور) من يمشي على بطنه غير العاقل، من يمشي على رجلين الإنسان، اجتمعت في عموم فصّل بـ (من) لها مواطن. أما إذا انفردت فلا تكون إلا للعاقل أ(لَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) الملك) لذي العِلم.

- ما الفرق من الناحية البيانية بين استخدام (ما) و (من) في القرآن الكريم؟

ما: خاصة بالعقلاء. قال تعالى (لله ما في السموات وما في الأرض) (ما) هنا تدل على العقلاء من الملائكةوالمكلّفين من أصحاب العقل.

من: لذوات غير العاقل وصفات العقلاء. كما في قوله تعالى (ولله من في السموات ومن في الأرض) .

- ما اللمسة البيانية في استخدام (ما) في قوله تعالى في سورة المائدة (لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {120}) ؟

استخدام (ما) في هذه الآية بدل (من) لأنها جاءت لغير العاقل لأن في الآخرة الناس يتساوون مع الجماد والنبات والحيوان في كونهم مأمورين ولا مُراد للناس في أي أمر لذا جاء استخدام (ما) وليس (من) لأن كل المخلوقات تساوت عند الله ولا اختيار للناس في الآخرة كما كان لهم في الدنيا.

٢٨٦- الفرق بين مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ و مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ

قال تعالى في سورة النحل(**أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** (٧٩))

وقال في سورة الملك (**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ** (١٩))

١- كلمة " الرحمن " لم ترد في سورة النحل بينما وردت أربع مرات في سورة الملك ٢-كلمة الله في سورة النحل وردت ٨٤ مرة بينما وردت في الملك ثلاث مرات

٣- لم يرد إسناد الفعل (سخّر) في جميع القرآن إلى الرحمن وهذا هو الخط العام في القرآن وإنما ورد (سخرنا، ألم تر أن الله سخر) ولهذا حكمة بالتأكيد.

٤- قال في سورة النحل (مسخّرات) من باب القهر والتذليل ولا يناسب الرحمة وليس من باب الإختيار ، بينما في سورة الملك جعل اختيار (صافّات ويقبضن) من باب ما يفعله الطير ليس فيها تسخير وإعطاء الإختيار من باب الرحمة ثم ذكر حالة الراحة للطير (صافّات)وهذا أيضاً رحمة.

-السياق في سورة المُلك هو في ذكر مظاهر الرحمن

أما في سورة النحل فالسياق في التوحيد والنهي عن الشرك

إذن لفظ (الرحمن) مناسب لسورة الملك ولفظ (الله) مناسب لسورة النحل.

٢٨٧- الفرق بين(**مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ**)و (**مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ**)

قال تعالى في سورة الحج (**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** {٦٢})

وفي سورة لقمان **{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ {٣٠}}**

لو نظرنا في سياق سورة الحج نرى أنها تتكلم عن الصراع مع أهل الباطل ونتاج الصراع بين الحق والباطل الهجرة من الديار والقتل والموت وأنصار الباطل يسعون إلى إطفاء نور الله ،

أما السياق في سورة لقمان فهو غير ذلك أصلاً ليس فيه قتال أو إخراج من الأرض وإنما هو في معرض النقاش فقط.

أهل الباطل في سورة الحج محاربون معاندون متكتمون لذا وجب التأكيد على الباطل حتى يبعدهم عنه فقال تعالى (هو الباطل) باستخدام ضمير الفصل لأنه آكد من عدمه وضمير الفصل من جملة معانيه التوكيد.

٢٨٨-الفرق بين موسى وهارون

وهكذا يتكامل موسى وهارون ويُعوِّض كل منهم النقص في أخيه .

ويُقال : إن هارون عليه السلام كان يمتاز على موسى في أمور :

فكان به لِينٌ وحِلْم ، وكان موسى حاداً سريع الغضب ،

فكان هارون للِّين ، وموسى للشدة .

إذن : فالفصاحة في هارون تجبر العُقدة في لسان موسى ،

واللين يجبر الشدة والحدة .

وأيضاً فإن موسى عليه السلام كان أسمر اللون ، أجعد الشعر ، أقنى الأنف ،

أما هارون فكان أبيض اللون ، مُرْسَل الشعر ، وسيم التقاطيع والملامح ، ترتاح له الأبصار ، فمَنْ لم يرتَحْ لموسى ارتاح لهارون .

٢٨٩-الفرق بين آمَنَهُ ، وآمن به ، وآمن له

وقد تأتي أَمن وآمن بمعنى واحد ، كما في قول سيدنا يعقوب :

{هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَآ أَمِنتُكُمْ على أَخِيهِ مِن قَبْلُ} [يوسف : ٦٤] .

فلماذا اختلفت الصيغة من آمن إلى أمِن؟

قالوا : لأن قوله {كَمَآ أَمِنتُكُمْ على أَخِيهِ مِن قَبْلُ} [يوسف : ٦٤] كانت تجربة أولى ، فجاء الفعل (أَمن)مُجرّداً على خلاف الحال في المرة الثانية ، فقد احتاجت إلى نوع من الاحتياط للأمر ، فقال **{هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ}** [يوسف : ٦٤] فزاد الهمزة للاحتياط .

وكلمة (آمنتم) مادتها : أمِنَ .وقد أخذت حيزاً كبيراً في القرآن الكريم ، والأصل فيها :

١-أمِنَ فلان آمناً يعني : اطمأن . فليس هناك ما يُخوّفه . لكن هذه المادة تأتي مرة ثلاثية (أَمِنَ) وتأتي مزيدة بالهمزة (آمن) .

وهذا الفعل يأتي متعدياً إلى المفعول مباشرة ، كما في قوله تعالى

{ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هذا البيت*الذي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ }قريش٣٤ يعني : آمن سكان مكة من الخوف .

٢-وقد يتعدى بالباء كما في : آمنت بالله ،إِنِّي آَمَنْتُ بِـرَبِّكُمْ فَاسْمَعُون) (٢٥)يس بمعنى الاعتقاد
٣- أو يتعدى باللام كما في قوله تعالى : { فَمَآ آمَنَ لموسى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ }
[يونس : ٨٣] وآمن له يعني : صدَّقه فيما جاء به .
{قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ . . . } [طه : ٧١
فمعنى قول فرعون : { آمَنتُمْ لَهُ } يعني أي : صدَّقتموه .
إذن: آمَنَهُ يعني أعطاه الأمن ، وآمن به : يعني اعتقده ، وآمن له : يعني صَدَّقه .
الفرق بين آمن بعدها اللام وآمن بعدها الباء
وقولهم : {أَنُؤْمِنُ لَكَ } الشعراء١١١
دليل على عدم فهمهم لحقيقة الإيمان؛ لأنه لم يقُلْ لهم : آمنوا بي ، إنما آمنوا بالله .
أو : أن المعنى {أَنُؤْمِنُ لَكَ } أي : نُصدِّقك فمن معاني آمن أي : صدَّق (قالها قوم نوح)
كما في قوله تعالى : { فَمَآ آمَنَ لموسى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ } [يونس : ٨٣] أي : صَدَّق به ، وآمن تكون بمعنى صَدَّق إذا جاءت بعدها اللام ،
فإنْ جاء بعدها الباء فهي بمعنى الإيمان .

٢٩٠-الفرق بين المحكم والمتشابه

هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ {٧}.آل عمران
{ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ } ؟ إن الشيء المحكم هو الذي لا يتسرب إليه خلل ولا فساد في الفهم؛ لأنه محكم ، وهذه الآيات المحكمة هي النصوص التي لا يختلف فيها الناس ، فعندما يقول : { والسارق والسارقة فاقطعوا أَيْدِيَهُمَا }
هذه أيضا أمور واضحة ، هذا هو المُحكم من الآيات ، فالمُحكم هو ما لا تختلف فيه الأفهام؛ لأن النص فيه واضح وصريح لا يحتمل سواه ، و « المُتشابه » هو الذي نتعب في فهم المراد منه ،
فالمُحْكم جاء للأحكام المطلوبة من الخلق ، أي افعل كذا ، ولا تفعل كذا
فكأن قول الراسخين في العلم : إن كل محكم وكل متشابه هو من عند الله ، والمحكم نعمل به ، والمتشابه نؤمن به ، فهذه هي الهداية؛ ثم يكون الدعاء بالثبات على هذه الهداية
الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ (١) الحجر
علينا أن نعلم أن لله في كلماته أسراراً أي : أن القرآن به آيات مُحْكمات ، هي آيات الأحكام التي يترتب عليها الثواب والعقاب ، أما الآيات المتشابهات فهي مثل تلك الآيات التي تبدأ بها فواتح بعض السور؛ ومَنْ في قلوبهم زَيْغ يتساءلون : ما معناها؟
والآيات المُحْكماتُ تضم الأحكام التي عليك أن تفعلها لِتُثاب عليها ، وإنْ لم تفعلها تُعاقب ، وكل ما في الآيات المُحْكمات وَاضح .

أما الآيات المُتَشابهات إنما جاءت متشابهة لاختلاف الإدراك من إنسان لآخر ، ومن مرحلة عُمرية لأخرى ، ومن مجتمع لآخر ، والإدراكات لها وسائل يتشابه فيها الناس ، مثل : العين ، والأذن ، والأنف ، واللسان ، واليد .
ووسائل الإدراك هذه؛ لها قوانين تحكمها :
فعيْنُك يحكمها قانون إبصارك ، الذي يمتد إلى أن تلتقي خطوط الأشعة عند بؤرة تمتنع رؤيتُك عندها؛ ولذلك تصغُر الأشياء تدريجياً كلما ابتعدت عنها إلى أن تتلاشى من حدود رؤيتك .
وصوتُك له قانون؛ تحكمه ذبذبات الهواء التي تصل إلى أدوات السمع داخل أذنك .
وكذلك الشَّمُّ له حدود؛ لأنك لا تستطيع شَمَّ وردة موجودة في بلد بعيدة .
وكذلك العقل البشري له حدود يُدرك بها ، وقد علم الله كيف يدرك الإنسان.
السمرائى
المتشابهات لا يعلمها إلا الله تعالى وقد تكون متعلقة بالله تعالى أو القدر أو أمور أخرى لسنا مكلّفين بها ولا نعلمها.
أما الآيات المحكمات فهي التي تكون متعلقة بالبشر فعلينا إتباع المحكمات والإيمان بالمتشابهات.

٢٩١-الفرق فى البدء مرة بالمذكر ومرة بالمؤنث فى حد السرقة والزنا

والمتأَمل في آيات الحدود يجد مثلاً
في حَدِّ السرقة قوله تعالى **{ والسارق والسارقة }** [المائدة : ٣٨] فبدَأ بالمذكر ، أما في حَدِّ الزنا فقال : **{ الزانية والزاني . . }** [النور : ٢] فبدأ بالمؤنث ،
لماذا الاختلاف في التعبير القرآني؟
قالوا : لأن دور المرأة في مسألة الزنا أعظم ومدخلها أوسع ، فهي التي تغري الرجل وتثيره وتهيج عواطفه؛ لذلك أمر الحق - تبارك وتعالى - الرجال بغَضِّ البصر وأمر النساء بعدم إبداء الزينة ، ذلك ليسُدَّ نوافذ هذه الجريمة ويمنع أسبابها .
أما في حالة السرقة فعادةً يكون عِبْءُ النفقة ومُؤْنة الحياة على كاهل الرجل ، فهو المكلف بها؛ لذلك يسرق الرجل ، أمَّا المرأة فالعادة أنها في البيت تستقبل ، وليس من مهمتها توفير تكاليف الحياة ، فهو كلام رب حكيم ، ولو كانت المسألة مجرد تقنين عادي ما التفتَ إلى مثل هذه المسائل .

٢٩٢-الفرق الذين آمنوا ومن آمن

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)البقرة

{ إِنَّ الذين آمَنُواْ والذين هَادُواْ والصابئون والنصارى } [المائدة : ٦٩]
أي أنه في سورة المائدة تقدمت الصابئون على النصارى

{ إِنَّ الذين آمَنُواْ والذين هَادُواْ والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إِنَّ الله يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القيامة إِنَّ الله على كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } [الحج : ١٧]
الآيات الثلاث تبدو متشابهة . . إلا أنَّ هناك خلافات كثيرة . . ما هو سبب التكرار الموجود في الآيات . . وتقديم الصابئين مرة وتأخيرها . . ومع تقديمها رفعت وتغير الإعراب . .
} وفي الآيتين الأوليين (البقرة والمائدة) تأتي : {مَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخر وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. .
أما في الآية التي في سورة الحج فقد زاد فيها : { المجوس والذين أشركوا } . . واختلف فيها الخبر . . فقال الله سبحانه وتعالى : { إِنَّ الله يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القيامة }
١-الآية الكريمة تقول : { إِنَّ الذين آمَنُوْا } . . أي إيمان الفطرة الذي نزل مع آدم إلى الأرض . .
٢- وبعد ذلك جاءت أديان كفر الناس بها فأبيدوا من على الأرض . . كقوم نوح ولوط وفرعون وغيرهم . .
٣- وجاءت أديان لها اتباع حتى الآن كاليهودية والنصرانية والصابئية ،
والله سبحانه وتعالى يريد أن يجمع كل ما سبق في رسالة محمد عليه الصلاة والسلام . .
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جاء لتصفية الوضع الإيماني في الأرض . .
إذن الذين آمنوا أولا سواء مع آدم أو مع الرسل . . الذين جاءوا بعده لمعالجة الداءات التي وقعت . . ثم الذين تسموا باليهود والذين تسموا بالنصارى والذين تسموا بالصابئة . . فالله تبارك وتعالى يريد أن يبلغهم لقد انتهى كل هذا . . فمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . . فكأن رسالته عليه الصلاة والسلام جاءت لتصفية كل الأديان السابقة .

٢٩٣- معنى الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١٣٦)
وقد يقول إنسان ما : كيف يقول الحق في صدر هذه الآية منادياً المؤمنين بالإيمان فقال : أمَنُوا ، وبعد ذلك يطالبهم بأن يؤمنوا؟
١- ونقول :نرى في بعض الأحيان رجلاً يجري كلمة الإيمان على لسانه ويعلم الله أن قلبه غير مصدق لما يقول ، فتكون كلمة الإيمان هي حق صحيح ، ولكن بالنسبة لمطابقتها لقلبه ليست حقاً .
٢- وإن أردنا أن نفهم أن الخطاب للمؤمنين عامة ، بأن يؤمنوا ، فهذا طلب للارتقاء بمزيد من الإيمان ، ولنا في قول الحق المثل الواضح في حديثه للنبي؛ قال الحق : { ياأيها النبي اتق الله وَلاَ تُطِعِ الكافرين والمنافقين إِنَّ الله كَانَ عَلِيماً حَكِيماً } [الأحزاب : ١]
الحق هنا يقول للمتقي الأول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتق الله » ، أي يأمره بالقيام دائماً على التقوى .

٣- إذن فمعنى قول الحق : { يَا أَيُّهَا الذين آمَنُواْ آمِنُواْ } أن الحق يخاطبكم بلفظ الإيمان . ويريد أن يتصل إيمانكم بعد كلامه الحق مع إيمانكم قبل كلامه ، فلا ينقطع ولا ينفصم خيط الإيمان أبداً . بل لا بد من المداومة على الإيمان ، وألا يترك مؤمن هذا الشرف . فإن رأى واحد منكم منادًى بوصف طُلبِ منه الوصفُ بعده فليعلم أن المراد هو المداومة .

٤- ونعلم أن الحق هنا يخاطب مؤمنين ومنافقين وأهل كتاب؛ لذلك فلا بد أن تشملهم الآية : { يَا أَيُّهَا الذين آمَنُواْ آمِنُواْ بالله وَرَسُولِهِ } لأن الإنسان إن آمن بالله فقط ، فهذا يقتضي أن يبحث المؤمن بالله عن مطلوب الله ، ومطلوب الله إنما جاء به رسول؛ لذلك فالإيمان بالله يقتضي أن يؤمن الإنسان برسول ، لأن قصارى ما يعطيك العقل أيها الإنسان أن تؤمن بأن وراء الكون إلهاً خلقه ويدبره

السمرائى

٢٩٤- الفرق بين كلمة (المخلَصين) بفتح اللام وكلمة (المخلِصين) بكسر اللام

المخلَصين بفتح اللام تعني من أخلصه الله لعبادته وطاعته،
أما المخلِصين بكسر اللام فتعني من أخلص نفسه لعبادة الله وطاعته.

٢٩٥- الفرق بين قوله تعالى (من مثله) و(مثله)

تحدّى الله تعالى الكفار والمشركين بالقرآن في أكثر من موضع
فقال تعالى في سورة البقرة : **(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣))**
وقال في سورة يونس **(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٨))**
وفي سورة هود **(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٣))**.
١- قال تعالى في سورة البقرة (وإن كنتم في ريب)
وفي آيتي سورة يونس وهود قال تعالى (افتراه)
وبلا شك (إن كنتم في ريب) هي أعمّ من (افتراه) أن مظنة الإفتراء أحد أمور الريب (يقولون ساحر ؛ يقولون يعلمه بشر ؛ يقولون افتراه) أمور الريب أعم وأهم من الإفتراء ؛ والإفتراء واحد من أمور الريب.
٢- (من مثله) أعمّ من (مثله) لماذا؟
إن لهذا الشيء أمثالاً فيقول: **"ائتني بشيء من مثله"** فهذا يعني أننا نفترض وجود أمثال لهذا الشيء أما عندما نقول : **"ائتني بشيء مثله"** فهذا لا يفترض وجود أمثال لكنه محتمل أن يكون لهذا الشيء مثيل وقد لا يكون فإن كان موجوداً ائتني به وإن لم يكن موجوداً فافعل مثله

قوله تعالى (من مثله)

فمنهم من قال (من مثله) أي من مثل القرآن ؛

وآخرون قالوا أن (من مثله) أي من مثل هذا الرسول الأمي الذي ينطق بالحكمة ؛ أي فأتوا بسورة من القرآن من مثل رجل أمي كالرسول - صلى الله عليه وسلم -.

وعليه فإن (من مثله) أعمّ لأنها تحتمل المعنيين أما (مثله) فهي لا تحتمل إلا معنى واحداً وهو مثل القرآن ولا تحتمل المعنى الثاني.

وعليه فإن (إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) أعم من (أم يقولون افتراه فأتوا بسورة مثله) لأن (إن كنتم في ريب) أعمّ من الإفتراء و(من مثله) أعمّ من (مثله).

٣- أنه تعالى قال في آية سورة البقرة : **(وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** ولم يقل "ادعوا من استطعتم"

كما قال في سورة يونس : **(وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**

وهود **(وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**

ونسأل لماذا جاءت الآية في سورة يونس وهود بـ (وادعوا من استطعتم) ولم تأتي في آية سورة البقرة؟

ونقول أنه في آية سورة البقرة عندما قال (من مثله) افترض أن له مثل إذن هناك من استطاع أن يأتي بهذا المثل وليس المهم أن تأتي بمستطيع لكن المهم أن تأتي بما جاء به فلماذا تدعو المستطيع إلا ليأتي بالنصّ؟ لماذا تدعو المستطيع في سورة البقرة طالما أنه افترض أن له مثل وإنما صحّ أن يأتي بقوله (وادعوا شهداءكم) ليشهدوا إن كان هذا القول مثل هذا القول فالموقف إذن يحتاج إلى شاهد محكم ليشهد بما جاءوا به وليحكم بين القولين.

أما في آية سورة يونس وهود فالآية تقتضي أن يقول (وادعوا من استطعتم) ليفتري مثله، هم قالوا "افتراه" فيقول تعالى : ادعوا من يستطيع أن يفتري مثله كما يقولون. إذن فقوله تعالى (وادعوا شهداءكم) أعمّ وأوسع لأنه تعالى طلب أمرين: دعوة الشهداء ودعوة المستطيع ضمناً أما في آية سورة يونس وهود فالدعوة للمستطيع فقط.

ومما سبق نلاحظ أن الآية في سورة البقرة بُنيت على العموم أصلاً (لا ريب، من مثله، الحذف قد يكون للعموم، ادعوا شهداءكم).

٤- ثم إنه بعد هذه الآية في سورة البقرة هدّد تعالى بقوله (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤))

والذي لا يؤمن قامت عليه الحجة ولم يستعمل عقله فيكون بمنزلة الحجارة.

ثم نسأل لماذا قال تعالى (ولن تفعلوا)؟ نقول أن قوله تعالى : (فإن لم تفعلوا) هي الشرط وقوله تعالى (ولن تفعلوا) هي جملة اعتراضية بغرض القطع بعدم الفعل وهذا يناسب قوله تعالى (لا ريب فيه) .

٥-ونلاحظ أيضاً أن الآية في سورة البقرة **(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣))** جاءت مناسبة لما جاء في أول السورة **(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢))** ومرتبطة بها حيث نفى الريب عن الكتاب في بداية السورة ثم جاءت هذه الآية (وإن كنتم في ريب) فكأنما هذه الآية جاءت مباشرة بعد الآية في بداية السورة هذا "الكتاب لا ريب فيه"، و"إن كنتم في ريب".

٦- دلالة استخدام إسم الإشارة للبعيد (ذلك) في مطلع سورة البقرة (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢)) بينما في آيات أخرى جاء إسم الإشارة القريب "هذا" كما في قوله تعالى في سورة الإسراء **(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩))**؟

ونقول أنه تعالى عندما قال (ذلك الكتاب لا ريب فيه) ثم دعا من يستطيع أن يأتي بمثله وهذا أمر بعيد الحصول وفيه إشارة إلى أنهم لن يستطيعوا أن يصلوا إليه أصلاً.

أما استخدام إسم الاشارة "هذا" فجاء مع الهدى لأن الهداية ينبغي أن تكون قريبة من أفهام الناس حتى يفهموا ويعملوا. أما في التحدي فيستعمل "ذلك" لأنه صعب الوصول إليه.

ثم نسأل لماذا حدد في آية سورة هود السور بعشر سور؟ هذا من طبيعة التدرج في التحدي يبدأ بالكل ثم بالأقل فالأقل.

٢٩٦- الفرق بين ملئهم وملئه

(فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ (٨٣)) يونس

أقرباء الشخص الكبار إذا رأوا الشخص يدخل مدخلًا قد يؤذيه يحاولون أن يمنعوه أو يخافون أن يقع عليهم البلاء أيضًا، فإذن هم ملأ الذرية يمنعوهم خوفًا عليهم أو على أنفسهم

ملأ القوم أنفسهم أشراف بني إسرائيل يمنعونهم خوفًا عليهم أو على أنفسهم، إذن هو يؤول المعنى: على خوف من فرعون ومن أشراف قومهم أن يفتنهم فرعون، الخوف من فرعون ومن أشراف القوم أن يفتنهم فرعون، فالفتنة تقع على الجميع، إذن هو ملئهم وليس ملأ فرعون.

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (٧٥)يونس

٢٩٧- الفرق بين المشرق والمشرقين والمشارق

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨)الشعراء
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩)المزمل

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٨)الرحمن
فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠)المعارج

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦)الصافات

يوجد مشرق زماني ومكاني

المكاني

نقطة ثابته ولتكن مكه لها مشرق واحد ومغرب واحد(**رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)**

نقطتين ثابتتين بعيدتين لكل منهما مشرق ومغرب ومشرق الاولى يكون مغرب للثانية(**رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**)

نقط ثابتة على محيط الارض لكل منهم مشرق ومغرب(**فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ**)

<u>الزماني:</u>

اشراق الشمس فى كل لحظة لها اشراق ولها غروب

فى وقت واحد (**رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**)

فى وقتين((**رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**)

فى اوقات مختلفة(**فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ**)

ملاحظات:

١-(**رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**)ذكرت فى القرآن مرتين

(**رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**) ذكرت مرة واحدة(اى مجموع المرتين)

٢ - **رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦)**الصافات

ذكرت المشارق فقط لأن الحركة ،والتفاؤل،والبهجة فى المشرق

الاية التى تليها **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ**(فيها اشراق فالشمس كوكب)

ام **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ** دلاله على المغارب لان زينة الكواكب لا تظهر الا بالليل

<u>قال الرازى</u>

قوله تعالى : { **<u>وَرَبُّ المشارق</u>** } فيحتمل أن يكون المراد مشارق الشمس قال السدي : المشارق ثلاثمائة وستون مشرقاً وكذلك المغارب فإنه تطلع الشمس كل يوم من مشرق وتغرب كل يوم في مغرب ،

ويحتمل أن يكون المراد مشارق الكواكب لأن لكل كوكب مشرقاً ومغرباً ، فإن قيل لم أكتفى بذكر المشارق؟ قلنا لوجهين

١- أنه اكتفى بذكر المشارق كقوله : { تَقِيكُمُ الحر } [النحل : ٨١]

٢لأن الشرق أقوى حالاً من الغروب وأكثر نفعاً من الغروب فذكر الشرق تنبيهاً على كثرة إحسان الله تعالى على عباده ، ولهذه الدقيقة استدل إبراهيم عليه السلام بالمشرق فقال : {فَإِنَّ الله يَأْتِي بالشمس مِنَ المشرق } [البقرة : ٢٥٨] .

الشعراوى

{ وَلِلَّهِ المشرق والمغرب } لا يعني تحديد جهة الشرق أو جهة الغرب فقط . . ولكنه يتعداها إلى كل الجهات

<u>ولكن لماذا ذكرت الآية الشرق والغرب فقط؟</u>

١-لأن بعد ذلك كل الجهات تحدد بشروق الشمس وغروبها . . فهناك شمال شرقي وجنوب شرقي وشمال غربي وجنوب غربي . .

٢-كما إن الشرق والغرب معروف بالفطرة عند الناس . . فلا أحد يجهل من أين تشرق الشمس ولا إلى أين تغرب . فأنت كل يوم ترى شروقا وترى غروبا .

ولذلك فإن معنى : { وَلِلَّهِ المشرق والمغرب } . . أن الملكية لله سبحانه وتعالى لا يشاركه فيها أحد

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا (١٣٧)الاعراف

أي صارت مصر والشام تحت إمرة بني إسرائيل ، وهي الأرض التي باركها الله ، بالخصب ، وبالنماء ، بالزروع ، بالثمار ، بالحيوانات
{ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ } أي استمرت عليهم الكلمة وتم وعد الله الصادق بالتمكين لبني إسرائيل في الأرض
ونعلم أن كلمة { مَشَارِقَ الأرض وَمَغَارِبَهَا } فليس هناك مكان اسمه مشرق وآخر اسمه مغرب ، لكن هذه اتجاهات نسبية؛ فيقال هذا مشرق بالنسبة لمكان ما ، وكذلك يقال له « مغرب » بالنسبة لمكان آخر وقلنا من قبل : إن الحق حين جاء « بالمشرق والمغرب » بصيغة الجمع كما هنا فذلك إنما يدل على أن لكل مكان مشرقاً ، ولكل مكان مغرباً؛ فإذا غربت الشمس في مكان فهي تشرق في مكان آخر .

تفسير آخر(الفواتح الالهية) **محمد بن حسن دلال الصنعاوى**

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ اى مشرقى الظهور والبروز من عماء العالم اللاهوتى نحو فضاء الأسماء والصفات الإلهي المسمى بالغيب الإضافي والأعيان الثابتة ثم منها الى عالم الشهادة في السير الهابط
وكذا رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ اى مغربي الخفاء والبطون عن عالم الناسوت الى برزخ الأعيان الثابتة ثم عنها الى عالم اللاهوت في السير الصاعد إذ يتوارد دائما على شمس الحقيقة الذاتية باعتبار تجلياتها حسب أسمائها وصفاتها شروق وافول وطلوع وغروب وبالجملة

اجتهاد:
المشرق :الولاده و المغرب : الموت
المشرق:الرجاء و المغرب:الخوف
المشرق :التفاؤل و المغرب :التشاؤم
المشرق:النور و المغرب :الظلام
المشرق :الشباب و المغرب : الكهوله
المشرق:الدنيا والمغرب : القبر المشرق:البعث والمغرب :الحساب
المشرق:الطاعه والمغرب:المعصيه-- المشرق :الوارد الرحمانى والمغرب:الوارد الشيطانى
المشرق :الحب والمغرب :الكره
المشرق :الرسول (ص) والمغرب:الشيطان
المشارق والمغارب :اختلاف الاحوال أو عدد الخلق

السامرائى

٢٩٨- الفرق بين مَدخل و مُدخَل
وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ (٨٠) الإسراء)
لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ (٥٧) التوبة)
عندنا مَدخل ومُدخل ومُدّخل.
مَدخل من دخل يدخل هو دخل، إسم مكان مثل خرج يخرج مخرجاً.
مُدخَل من أدخَل (الرباعي) وهو إسم مكان وإسم زمان
لكن مدخل من الفعل الثلاثي ومُدخل من الرباعي.
(مُدّخل) من ادّخل أي المبالغة لا يستطيع الدخول إلا إذا اجتهد في الدخول ولذلك قال تعالى عن المنافقين(لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ) دخلوا فيه بقوة، هم يريدون أن يهربوا فقط. وأحياناً يقولون هو كنفق اليربوع يدخل فيه، هذا المُدّخل.
أدخل أي يُدخله شخص آخر (وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ (٨٠) الإسراء) هو لا يدخل من تلقاء نفسه.دخلت مدخلاً صعباً أنت دخلت أنا أُدخلت مدخلً صعباً.
أدخلني وأخرجني هو يُدخلني وهو يُخرجني، لقد ركبت مركباً صعباً، أما مُدخل شيء آخرأدخله مُدّخل في قوة وشدة.

٢٩٩-الفرق بين ميراث الله وميراث الناس
وهو سبحانه القائل : { **إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأرض وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ** } [مريم : ٤٠]
وهو بذلك يرث التارك والمتروك؛ وهو الخالق لكل شيء . ويختلف ميراث الحق سبحانه عن ميراث الخَلْق؛
بأن المخلوق حين يرث آخر؛ فهو يُودِعه التراب أولاً ، ثم يرث ما ترك؛
أما الحق سبحانه فهو يرث الاثنين معاً ، المخلوق وما ترك .
تفسير الرازى
وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)الزمر
{وَأَوْرَثَنَا الأرض } والمراد بالأرض أرض الجنة ، وإنما عبر عنه بالإرث لوجوه ١- أن الجنة كانت في أول الأمر لآدم عليه السلام ، لأنه تعالى قال : {وكلا منها رغداً حيث شئتما } [البقرة : ٣٥]فلما عادت الجنة إلى أولاد آدم كان ذلك سبباً لتسميتها بالإرث
٢- أن هذا اللفظ مأخوذ من قول القائل : هذا أورث كذا وهذا العمل أورث كذا فلما كانت طاعتهم قد أفادتهم الجنة ، لا جرم قالوا {وَأَوْرَثَنَا الأرض } والمعنى أن الله تعالى أورثنا الجنة بأن وفقنا للإتيان بأعمال أورثت الجنة
٣- أن الوارث يتصرف فيما يرثه كما يشاء من غير منازع ولا مدافع فكذلك المؤمنون المتقون يتصرفون في الجنة كيف شاءوا وأرادوا ،
تفسير الشعراوى
الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)المؤمنون
إذن : الحق سبحانه ورَّثهم في الفانية ليعطيهم الفردوس الخالد في الآخرة ، والفردوس أعلى الجنة ، فورث الحق لينفع عباده ويُصعِّد النفع لهم ، ففي الدنيا كنا ننتفع بالأسباب ، وفي

الآخرة ننتفع بغير أسباب ، الحق ورث ليعطي ، لا مِثْل ما أخذ إنما فوق ما أخذ؛ لأننا نأخذ في الميراث ما يفنى ، ولله تعالى يعطينا في ميراثه ما يبقى .
لكن مِمَّنْ يرثون الفردوس؟
قالوا : الحق - تبارك وتعالى - عندما خلق الخَلْق ، وجعل فيهم الاختيار بين الإيمان والكفر ، وبين الطاعة والمعصية رتَّبَ على ذلك أموراً ، فجعل الجنة على فرض أن الخَلْق كلهم مؤمنون ، بحيث لو دخلوا الجنة جميعاً ما كانت هناك أزمة أماكن ولا زحام ، وكذلك جعل النار على فرض أن الخَلْق كلهم كافرون ، فلو كفر الناس جميعاً لكان لكل منهم مكانه في النار وعليه فحين يدخل أهل الجنةِ الجنةَ يتركون أماكنهم في النار ، وحين يدخل أهل النارِ النارَ يتركون أماكنهم في الجنة ، فيرث أهل النار الأماكن الشاغرة فيها ، ويرث أهل الجنة الأماكن الشاغرة فيها .
وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيم (٨٥)
بعد أن دعا ابراهيم لأمر في الدنيا ، ثم لأمر بعد موته دعا لنفسه بجنة النعيم الدائم في الآخرة ، ولا شك أن ربه عز وجل قد أجابه إلى هذه ، فهو من ورثة جنة النعيم ، بدليل قوله تعالى : **{وَإِنَّهُ فِي الآخرة لَمِنَ الصالحين }** [البقرة : ١٣٠] .
وكلمة ميراث الجنة وردتْ في القرآن أيضاً في قوله تعالى :
{ أولئك هُمُ الوارثون * الذين يَرِثُونَ الفردوس هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }المؤمنون ١٠
١-فميراث الجنة يعني أنْ يرث المؤمنون أماكن الذين كفروا في الجنة ، يتقاسمونها فيما بينهم
٢- الوارث يأخذ الميراث دون مقابل فكأنه هِبة ، وعلى هذا المعنى يكون المراد بميراث الجنة أن الله تعالى أعطى عباده الطائعين الجنة هبةً منه سبحانه ، وتفضّلاً عليهم ، وليس بعملهم ، فالجنة جاءتهم كما يأتي الميراث لأهله دون تعب منهم ودون سَعْي .
وهذا تصديق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوي : « لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمته » .
قالوا : فالجنة ميراث؛ لأن الأصل أنك لا تُجازَى على الخير الذي قدمته؛ لأن تكليف من الله تعالى يعود خيره عليك في الدنيا ، حيث تستقيم به حياتك وتسعد بها ، وما دام التكليف في صالحك ، فكيف تأخذ أجراً عليه
إذن : لا غِنَى لأحد مِنّا عن فَضْل الله .
لذلك يقول سبحانه : **{قُلْ بِفَضْلِ الله وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ }** [يونس : ٥٨]
{ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الوارثين } فما داموا قد بطروا نعمة الله فلا بُدَّ أن يسلبها من أيديهم ، وإنْ سُلبتْ نِعم الله من بلد هلكوا ، أو رحلوا عنها **{إِلاَّ قَلِيلاً }** هم الذين يقيمون بعد هلاك ديارهم .
{ وَكُنَّا نَحْنُ الوارثين } نرثهم لأنهم لم يتركوا مَنْ يرثهم ، وإذا تُرِك مكان بلا خليفة يرثه آل ميراثه إلى الله تعالى .

٣٠٠- الفرق بين قوله تعالى (من بعد موتها) في سورة العنكبوت مع أنه ورد في القرآن كله (بعد موتها)

قال تعالى في سورة العنكبوت: **(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ {٦٣})**

وفي القرآن كله وردت (بعد موتها) بدون (من)

كما في سورة البقرة: **(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {١٦٤})**

وسورة النحل: **(وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ {٦٥})**

وسورة فاطر: **(وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ {٩})**.

وآية سورة العنكبوت هي الموطن الوحيد الذي وردت فيه (من بعد موتها) ، واستعمال (بعد موتها) فقط يحتمل البعدية القريبة والبعيدة ،

أما (من بعد موتها) فهي تدلّ على أنها بعد الموت مباشرة أي تحتمل البعدية القريبة فقط دون البعيدة. وإذا استعرضنا الآيات في سورة العنكبوت قبل الآية نجد أن الإحياء كله مباشرة بعد موتها وبدون مهلة ومجرّد العقل كان سيهديهم إلى أن الله تعالى هو القادر على إحياء الأرض من بعد موتها.

اجتهاد:الارض الصحراوية(بعد موتها)اصلاحها ممكن قريب او بعيد

-قال تعالى (يحيي الأرض بعد موتها) أليس هذا مظنة والعياذ بالله لأي شك أن الذي يميت هو غير الله تعالى؟

قال يحيي بعد موتها ولم يقل بعد إماتتها. يقال مات فلان وأماته أي شخص آخر يميته. قال تعالى(وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤) النجم) (ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ (٢٨) البقرة) أنت تقول مات الإنسان. يميتكم من أمات، عندنا مات يموت وعندنا أمات يميت. هناك فرق بين الموت والإماتة. الموت من تلقاء نفسه، أماته أي الله سبحانه وتعالى أماته. مات وأمات فعلان أحدهما لازم والآخر متعدي. لو قال يحيي الأرض بعد إماتتها يكون للسؤال وجاهة لكنه قال بعد موتها.

٣٠١-الفرق بين (مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)و(ما فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (٢٦)

نعرف أن (مَنْ) للعاقل ، ولنا أن نسأل : لماذا خصَّ العاقل مع أن كل ما في الكون خاضع لله طائع مُسبِّح يدخل في دائرة القنوت لله؟ قالوا : لأن التمرد لا يأتي إلا من ناحية العقل؛ لذلك بدأ

الله به ، أما الجماد الذي لا عقلَ له ، فأمره يسير حيث لا يتأبَّى منه شيء على الله ، لا الجماد ولا الحيوان ولا النبات .
ونقف هنا عند قوله تعالى **{ مَن فِي السماوات والأرض . . . }** [الروم : ٢٦]
فمن في السماوات نعم هم قانتون لله أي : خاضعون له سبحانه ، مطيعون لإرادته لأنهم ملائكة مُكرَّمون**{لاَّ يَعْصُونَ الله مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }**[التحريم ٦
{ يُسَبِّحُونَ اليل والنهار لاَ يَفْتُرُونَ } [الأنبياء : ٢٠] .
فما بال أهل الأرض ، وفيهم ملاحدة وكفار ليسوا قانتين ،
فكيف إذن نفهم **{ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ }** [الروم : ٢٦] .
قالوا : لم يتمردوا بذواتهم ، إنما بما خلق الله فيهم من اختيار والله عز وجل لا يريد أنْ يحكم الإنسان بقهر القدرة ، إنما يريد لعبده أنْ يأتيه طواعية مختاراً
فلوأرادهم الله مؤمنين ما وجدوا إلى الكفر سبيلاً ، ولعصمهم كما عصم الأنبياء
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ (١٥) الرعد
فالسجود وَضْع لأعلى ما في الإنسان في مُسْتوى الأدنى وهو قَدم الإنسان؛ على أنه مُنْتهى الخضوع والذِّلة لله الآمر .
وخضوع الكافر في أغلب الأحيان؛ وتمرّده في البعض الآخر؛ هو مُنْتهى العظمة لله؛ فهو لا يجرؤ على التمرد بما أراده الله مُسخَّراً منه . وعليه أنْ يعرف أنه لم يتمرد بالكفر إلا بما أوسع الله له من اختيار؛ بدليل أن تسعة وتسعين بالمائة من قُدراته محكوم بالقهر؛ وواحد بالمائة من قدراته متروك للاختيار ، وهكذا يتأكد التسخير

ولقائل أن يقول : ولماذا قال الله هنا : { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السماوات والأرض }ولم يقُلْ : « ما في السماوات وما في الأرض »؟
وأقول : مادام في الأمر هنا سجود؛ فهو دليل على قِمّة العقل؛ وسبحانه قد جعل السجود هنا دليلاً على أنّ كافة الكائنات تعقل حقيقة الألوهية؛ وتعبد الحق سبحانه .
أن كل الكائنات ترضخ لله سجوداً؛ سواء المُسَخَّر؛ أو حتى أبعاض الكافر التي يستخدمها بإرادته في الكفر بالله؛ هذه الأبعاض تسجد لله .
اجتهاد:مخلوقات السموات غير مخلوقات الارض فيقول ما او من فى السموات ومن فى الارض
اما ما فى السموات والارض: المشترك فيهما السجود والتسبيح والقنوت للجميع

السمرائى
<u>٣٠٢- (ما) في قوله تعالى في سورة المائدة لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {١٢٠})</u>
استخدام (ما) في هذه الآية بدل (من) لأنها جاءت لغير العاقل لأن في الآخرة الناس يتساوون مع الجماد والنبات والحيوان في كونهم مأمورين ولا مُراد للناس في أي أمر لذا جاء استخدام (ما) وليس (من) لأن كل المخلوقات تساوت عند الله ولا اختيار للناس في الآخرة كما كان لهم في الدنيا.

٣٠٣- الفرق بين ما طلب موسى وما اعطى بدون طلب
وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٤١)
أي نجّيْتك وحافظت عليك؛ لأنني أُعِدُّك لمهمة عندي ، هي إرسالك رسولاً بمنهجي إلى فرعون وإلى قومك .
وقد حاول العلماء إحصاء المطالب التي طلبها موسى عليه السلام من ربه فوجدوها ثمانية : **{ قَالَ رَبِّ اشرح لِي صَدْرِي *وَيَسِّرْ لي أَمْرِي * واحلل عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُواْ قَوْلِي * واجعل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي *هَارُونَ أَخِي *اشدد بِهِ أَزْرِي *وَأَشْرِكْهُ في أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً }** [طه : ٢٥،٣٤] .

ثم وجدوا أن الله تعالى أعطاه ثمانية أخرى دون سؤال منه : **{إِذْ أَوْحَيْنَآ إلى أُمِّكَ مَا يوحى * أَنِ اقذفيه فِي التابوت فاقذفيه فِي اليم فَلْيُلْقِهِ اليم بالساحل يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ على عيني* إِذْ تمشي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ على مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إلى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلاَ تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغم وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ في أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ على قَدَرٍ ياموسى }** [طه :٣٨،٣٩،٤٠] .
فإنْ كان موسى عليه السلام قد طلب من ربه ثمانية مطالب فقد أعطاه ربه عز وجل ثمانية أخرى دون أن يسألها موسى؛ ليجمع له بين العطاء بالسؤال ، والعطاء تكرُّماً من غير سؤال؛ لأنك إنْ سألت الله فأعطاك دَلَّ ذلك على قدرته تعالى في إجابة طلبك ، لكن إنْ أعطاك بدون سؤال منك دَلَّ ذلك على محبته لك .

٣٠٤-الفرق بين
وَمَا لَكُم مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢) العنكبوت
{وَمَأْوَاكُمُ النار وَمَا لَكُمْ مِّن نَّاصِرِينَ } [العنكبوت : ٢٥] ولم يقل من دون الله
يقول سبحانه : **{ وَمَا لَكُمْ مِّن دُون الله مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ }**العنكبوت٢٢
حتى لا يقول قائل : إنْ كانوا هم غير معجزين ، فقد يكون وراءهم مَنْ يعجز الله ، أو وراءهم مَنْ يشفع لهم ، أو يدافع عنهم ، فنفى هذه أيضاً لأنه سبحانه لا يُعجزه أحد ، ولا يُعجزه شيء .
فنفى عنهم الولي ، ونفى عنهم النصير؛ لأن هناك فَرْقاً بينهما :
لكن ذكر **{ مِّن دُونِ الله . . . }** يعني : من الممكن أن يكون لهم وليٌّ ونصير من الله تعالى ، فإنْ أرادوا الولي الحق والنصير الحق فليؤمنوا بي ، فأنا وليُّهم وأنا نصيرهم .
وفي موضع آخر قال :**{وَمَأْوَاكُمُ النار وَمَا لَكُمْ مِّن نَّاصِرِينَ }**[العنكبوت : ٢٥] ولم يقل من دون الله؛ لأن الموقف في الآخرة ، والآخرة لا توبةَ فيها ولا اعتذار ولا رجوع ، فقد انتفى أن يكون لهم ولي أو نصير من الله .
فقوله **{ مِّن دُونِ الله . . . }** لا تكون إلا في الدنيا .

٣٠٥- الفرق بين مَكِينٌ وَنُمَكِّنَ و مَكَّنَّا

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) القصص
قوله تعالى { وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأرض }
والتمكين يعني :يتصرف فيها تسلطاً ، ويأخذ خيرها .
وقد شرح الحق سبحانه لنا التمكين في عدة مواضع من القرآن ، ففي قصة يوسف عليه السلام :
{إِنَّكَ اليوم لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ } [يوسف : ٥٤] مكين يعني : لك عندنا مكانة ومركز ثابت لا ينالك أحد بشيء ،
ومنها قوله تعالى : **{ وكذلك مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأرض }** [يوسف : ٢١] يعني : أعطيناه سلطة يأخذ بها خير المكان ، ثم يُصرِّف هذا الخير للآخرين .
{إِنَّكَ اليوم لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ } [يوسف : ٥٤] .
وذلك ليسُدَّ باب الوشَاية به ، أو التآمر عليه . ومكانة « المكين » هي المكانة التي لا ينال منها أيُّ أحد .
فالمعنى أن يوسف عليه السلام أَهْلٌ للثقة عند الحاكم؛ وهو الذي سيُنفذ الأمور ، وله صِلَة بالمحكومين ، وإذا كان هو المُمَكّن من عند الحاكم؛ فهو أيضاً أمين مع المحكومين .
والمشكلة في مجتمعاتنا المعاصرة إنما تحدث عندما يُرجِّح الحاكمُ من يراهم أهلَ الثقة على أهل الخبرة والأمانة ، فتختل موازين العدل .
ولذلك نجد الحق سبحانه وتعالى حينما تكلَّم عن الوحي من جبريل عليه السلام قال **{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ *ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي العرش مَكِينٍ }** [التكوير: ١٩-٢٠]

٣٠٦- ما الفرق بين كلمة (المصّدقين) و(المتصدقين)؟

(إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ {١٨)الحديد
وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ {٣٥} الاحزاب
فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ {٨٨}يوسف
الأصل في كلمة (المصّدقين)هي المتصدقين وأُبدلت التاء إلى صاد
والتضعيف يفيد المبالغة والتكثير مثل كسر وكسّر.
إذن المصّدّقين فيها للصدقة والتكثير فيه من حيث المعنى العام.
إخوة يوسف طلبوا التصدق فقط ؛ لم يطلبوا المبالغة في الصدقة وهذا من كريم خلقهم فطلبوا الشيء القليل اليسير هذا أمر ،

والمصدقين والمصدقات أيضاً يضاعف لهم كما أن الأرض بعد موتها تضاعف ما يخرج من الغلّة كذلك الصدقة تضاعف الأجور
عندما قال (يضاعف لهم) وهذا شأن الأرض التي تحيا بالغيث ولما ذكر المصدقين والمصدقات قال يضاعف لهم ولهم أجر كريم كما تضاعف الأرض فالمناسبة ظاهرة

حينها أنه فيها تضعيفان (المصّدّقين) والتضعيف فيه مبالغة فهنا قال (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ) لما بالغوا في الصدقة أعطاهم مضاعفة لذا لاحظ في سورة يوسف قال (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (88) يوسف) لم يطلبوا المبالغة في الصدقة وهذا من حسن أدبهم يعني يكفيهم الشيء القليل فلم يقولوا (فاصّدّق علينا) كأنهم يريدون الشيء الكثير. قسم قال (يجزي المتصدقين) لم يقل المصدقين لأن المتصدقين تشمل المقلّين والمكثرين. لو قال المصدقين تدل على أنه يجزي المبالغين في الصدقة دون غيرهم لكنه يجزي المُقِلّ والمُكثِر. المصّدّقين والمصّدّقات هم المكثرون في الصدقات فقال تعالى يضاعف لهم ولهم أجر كريم، هؤلاء المبالغين في الصدقة وأقرضوا الله قرضاً حسناً والجزاء على قدر العمل.
(مصّدّق) الذي يُخرج أمواله في سبيل الله ومنها قد تكون من باب الفروض كالزكاة ورب العالمين سماها صدقة.
ماذا يفيد العطف بين المصدقين والمصدقات؟ أولاً يدل على استقلال النساء في أموالهن، أنه إذا كان لها مال فلا تغني صدقة زوجها أو أبيها عنها وأنها

٣٠٧- الفرق بين موعدة ووعد

قال تعالى (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤) التوبة)
موعدة هو موعد لكن لماذا جاء بصيغة موعدة ولم يأت بصيغة الوعد أو الموعد الذي هو المشهور

كما في قوله (**ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ** (٦٥) هود)
(**فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا** (١٠٤) الإسراء)؟
هذا موعد (**فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ** (٥٨) طه)
وموعدة كأن التاء وضعت بعد المصدر كأنها مرة لأنه وعد مرة لم يتكرر.
ربنا تعالى نهى الرسول صلى الله عليه وسلم ونهى المؤمنين عن مثل هذا الموعد (**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** (٤) الممتحنة)
يعني ليس لك حق أن تستغفر لأبيك الكافر، لا يجوز، هذا ليس لكم فيه أسوة. لقد كان لكم فيه أسوة إلا هذا، وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة فقط، هذه لا ينبغي أن تتكرر ولا ينبغي أن يفعلها مسلم أو نبيّ. موعدة قالها مرة واحدة لم تتكرر. كلمة وعد لا تعني بالضرورة مرة واحدة. الحدث مثل المشي ليس بالضرورة أن يكون مرة واحدة
يصح أن نقول موعد لكن موعدة أبلغ، هذا قليل دلالة على قِلّة هذا الأمر
ولا ينبغي أن يتكرر، هو مرة واحدة فقط وليس لكم أن تكرروها ولا أن تفعلوها ولا أن تقولوها

٣٠٨-الفرق بين مُرضَعة و مُرضِعة

{تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ . . } [الحج : ٢

فانظر إلى المرضعة ، وكيف تذهل عن رضيعها وتنصرف عنه ، وأيُّ هول هذا الذي يشغلها ، ويُعطّل عندها عاطفة الأمومة والحنان ويُعطّل حتى الغريزة .

قوله تعالى : { كُلُّ مُرْضِعَةٍ . . } [الحج : ٢]

والمرضعة تأتي بفتح الضاد وكسْرها :

مُرضَعة بالفتح هي التي من شأنها أن ترضع وصالحة لهذه العملية ،

أما مُرضِعة بالكسر فهي التي تُرضع فعلاً ، وتضع الآن ثديها في فَم ولدها ، فهي مرضِعة فانظر - إذن - إلى مدى الذهول والانشغال في مثل هذه الحالة .

٣٠٩- الفرق بين منكم وفيكم

أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ(٧٨) هود)

منكم يعني بعضكم، من القوم. أما فيكم فقد يدخل فيهم من ليس منهم، قد يكون من خارج القوم، جاء فيهم لكنه ليس منهم

إذن هناك فرق بين (فيهم) و(منهم)

(فيهم) ظرفية، (منهم) قد يكون من خارج القوم، جاء فيهم ولكن ليس منهم

مثل إبليس كان في الملائكة وليس منهم

هو كان من الجِنّ. إذن ليس منكم، الكلام عن القوم تحديدًا، أليس منكم أيها القوم؟، فرق بينها وبين فيكم

٣١٠- الفرق بين{ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصالحات }ولم يقل « ومن يعمل الصالحات »

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤)النساء

{ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصالحات مِن ذَكَرٍ أَوْ أنثى } . وجاء سبحانه هنا بلفظة (مِن) التي تدل على التبعيض . . أي على جزءٍ من كلّ فيقول : { وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصالحات } ولم يقل : « ومن يعمل الصالحات » لأنه يعلم خلقه . فلا يوجد إنسان يعمل كل الصالحات ، هناك من يحاول عمل بعضٍ من الصالحات حسب قدرته . والمطلوب من المؤمن أن يعمل من الصالحات على قدر إمكاناته ومواهبه .

والله من ورائهم محيط فكيف يكون النفاذ او الفرار او الهروب من قدر الله

٣١١-الفروق بين الملائكة

والملائكة أقسام : منهم المكلفون بخدمتنا ومنافعنا في الأرض ، ومنهم مَنْ يحفظنا من الأحداث التي قد تفاجئنا بإقدار الله لهم عليها ، ومنهم الحفظة والكرام الكاتبون ، وهؤلاء الملائكة المتعلقون بنا هم الذين أُمروا بالسجود لآدم عليه السلام

وأخصُّهم حَمَلة العرش وهم أكرم الملائكة ، وهؤلاء هم الذين يُصلُّون عليكم بعد أنْ صلـَّى الله عليكم؛ لذلك يُبيِّن لنا الحق سبحانه هؤلاء الملائكة ودورهم في الصلاة علينا والاستغفار لنا ، فيقول سبحانه : **{الذين يَحْمِلُونَ العرش وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ . . .}** [غافر : ٧] .

السمرائى

٣١٢- الفرق بين دلالة الجمع في (معدودة) و(معدودات)

القاعدة: جمع غير العاقل إن كان بالإفراد يكون أكثر من حيث العدد من الجمع السالم كأنهار جارية وأنهار جاريات، فالجارية أكثر من حيث العدد من الجاريات، وأشجار مثمرة أكثر من مثمرات وجبال شاهقة أكثر من حيث العدد من شاهقات فالعدد في الأولى أكثر، وجمع السالم قلة. فهذه من المواضع التي يكون فيها المفرد أكثر من الجمع.

معدودات جمع قلـّة وهي تفيد القلـّة (وهي أقل من ١١) أما معدودة فهي تدل على أكثر من ١١، وقد قال تعالى في سورة يوسف عليه السلام (**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** (٢٠)) أي أكثر من ١١ درهما، ولو قال معدودات لكانت أقل.

مثال: قال تعالى في سورة آل عمران (**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ** {٢٤}) اختيار كلمة (معدودات) في هذه الآية لأن الذنوب التي ذُكرت في هذه الآية أقلّ.

وقال تعالى في سورة البقرة (**وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** {٨٠}) اختيار كلمة (معدودة) في هذه الآية لأن الذنوب التي ذُكرت في هذه الآية أكثر.

٣١٣- الفرق بين النزغ والوسوسه

ما الفرق بين النزغ والوسوسة في الآيات
(**مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي**)(١٠٠) يوسف
و(**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا**)الأعراف
من حيث اللغة

النزغ هو الإفساد بين الأصدقاء تحديداً، بين الإخوان، بين الناس
(وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ (٣٦) فصلت)

النزغ هو أن يحمل بعضهم على بعض بإفساد بينهم، هذا هو النزغ في اللغة، أن يغري بعضهم ببعض ويفسد بينهم.

الوسوسة شيء آخر وهي عامة، يزين له أمر، يفعل معصية، يزين له معصية، الوسوسة عامة والنزغ خاص بأن يحمل بعضهم على بعض وأن يفسد بينهما.

قال تعالى (**مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي** (١٠٠) يوسف)، لم يقل وسوس.

مع آدم وحواء لم يكن هناك خصومة بينهما لكن مع إخوة يوسف كان هناك خصومة فقد حاولوا أن يقتلوا يوسف، أفسد بينهم، أغروا به حتى أفسدوا.

الوسوسة عامة لأنه يدخل فيها النزغ.
يقولون أصل الوسوسة الصوت الخفي ويكون مسموعاً أحياناً وأحياناً يكون غير مسموع **(الذي يوسوس في صدور الناس)** أحياناً لا يُسمع وإنما يبقيه الشيطان في نفس الإنسان **(من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس)** والصدر هو الممر إلى القلب فإذا وسوس في الصدر الشيطان يريد أن يملأ الساحة بالألغام كما يفعل الأعداء في الحرب. وقد تكون الوسوسة بالكلام المسموع، همس أو كلام خفي بينك وبين أحد بدليل أنه لما وسوس إبليس لآدم كان كلاماً باللسان **(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى** (١٢٠) طه) سماها القرآن وسوسة
ثم قال **(وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ** (٢١) الأعراف)
قاسمهما أي حلف لهما بالله ولذلك لما رب العالمين عاتب آدم قال آدم: يا رب ما كنت أظن أحداً يحلف بك كاذباً. الوسوسة إذن تكون في الصوت المسموع أحياناً
وبالصوت غير المسموع أحياناً.
كلمة وسوس فيها هدوء وخفية وفيها تكرار مقطع (وس/وس) فهل هي مرتبطة بكلام سيئ أو خبيث؟ هكذا يبدو من استعمالها لماذا لا يظهر هذا الكلام إلا إذا كان هناك ما يريد أن يخفيه عن الآخرين؟.

كلمة « نخس » أي أمسك بشيء ووضع طَرَفه في جسد من بجانبه أو من أمامَه . ويتضح من معنى « نخس » أن هناك مسافة بين الناخس والمنخوس ووسيلة أو أداة للنخس .
وعملية النخس لا يدرك بها الناخس أو المنخوس حرارة بعضهما البعض ، أما كلمة **« مس »** فقد يشعر الماس والممسوس كل واحد بحرارة الآخر منهما بسرعة ، لكن أحدهما لا يدرك نعومة الآخر ، أما اللمس ففيه إدراك لنعومة وحرارة اللامس والملموس وإذا حمى وطيس المعركة تتلاقى السيوف . إذن كلها من النخس ، والمس ، واللمس .
المس يعني اللمس الخفيف أو اقتراب شيء من شيء ..
ولكن **اللمس** يعطيك إحساسا بما تلمس **{وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النار إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً }** وهكذا أخذوا أقل الأقل في العذاب . . ثم أقل الأقل في الزمن فقالوا أياما معدودة .

السمرائى
٣١٤- الفرق بين (انفجرت) فى سورة البقرة و(انبجست) فى سورة الأعراف فى قصة موسى؟

جاء في سورة البقرة **(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {٦٠})**
وجاء في سورة الأعراف **{وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا**

ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {١٦٠}).
والسؤال ماذا حدث فعلاً هل انفجرت أو انبجست؟ والجواب كلاهما وحسب ما يقوله المفسرون
أن الماء انفجرت أولاً بالماء الكثير ثم قلّ الماء بمعاصيهم
وفي سياق الآيات في سورة البقرة الذي يذكر الثناء والمدح والتفضّل على بني إسرائيل جاء بالكلمة التي تدل على الكثير فجاءت كلمة (انفجرت)
أما في سورة الأعراف فالسياق في ذمّ بني إسرائيل فذكر معها الإنبجاس وهو أقلّ من الإنفجار
وهذا أمرٌ مشاهد فالعيون والآبار لا تبقى على حالة واحدة فقد تجفّ العيون والآبار فذكر الإنفجار في موطن والإنبجاس في موطن آخر وكلا المشهدين حصل بالفعل.

إذا لاحظنا سياق الآيات في سورة البقرة (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ {٥٨}فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ {٥٩}وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {٦٠})
أما سياق الآيات في سورة الأعراف (وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ {١٦١})
<u>يمكن ملاحظة اختلافات كثيرة في اختيار ألفاظ معينة في كل من السورتين ونلخّص هذا فيما يأتي:</u>

<u>١- التكريم فى البقرة والتأنيب فى الاعراف</u>

<u>سورة البقرة</u>

<u>سياق الآيات والكلام هو في التكريم لبني إسرائيل فذكر أموراً كثيرة في مقام التفضيل والتكرّم والتفضّل</u> (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ {٤٩}وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ {٥٠}) و (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ {٤٧})

<u>سورة الأعراف</u>

<u>السياق في ذكر ذنوبهم ومعاصيهم والمقام مقام تقريع وتأنيب لبني إسرائيل</u> (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ {١٣٨})
والفاء هنا تفيد المباشرة أي بمجرد أن أنجاهم الله تعالى من الغرق أتوا على قوم يعبدون الأصنام فسألوا موسى أن يجعل لهم إلهاً مثل هؤلاء القوم. ...

<u>٢- الاستسقاء فى البقرة بعد طلب موسى أما فى الاعراف بعد طلب القوم لموسى</u>

<u>البقرة</u>

(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ) وفيها تكريم لنبيّ الله موسى - عليه السلام - واستجابة الله لدعائه. والإيحاء أن الضرب المباشر كان من الله تعالى.

الاعراف

(إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ) ... قوم موسى استسقوه فأوحى إليه ربه بضرب الحجر

٣- في البقرة(كلوا واشربوا) وفي الاعراف (كلوا من طيبات ما رزقناكم)

البقرة

(كلوا واشربوا) والشرب يحتاج إلى ماء أكثر لذا انفجرت الماء من الحجر في السياق الذي يتطلب الماء الكثير

الاعراف

(كلوا من طيبات ما رزقناكم) لم يذكر الشرب فجاء باللفظ الذي يدل على الماء الأقلّ (انبجست)

٤- في البقرة(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ)وفي الاعراف(وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا)

في البقرة

(ادخلوا هذه القرية فكلوا) الفاء تفيد الترتيب والتعقيب. ... جعل الأكل عقب الدخول وهذا من مقام النعمة والتكريم

اجتهاد: (وَإِذْ قُلْنَا)القول من الله وهذا مقام تكريم

في الاعراف

لم يرد ذكر الأكل بعد دخول القرية مباشرة وإنما أمرهم بالسكن أولاً ثم الأكل (اسكنوا هذه القرية وكلوا)

اجتهاد: (وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ) ممكن القول من موسى وهذا مقام تأنيب

٥- في البقرة(فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً) وفي الاعراف(وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ)

لم يذكر رغداً لأنهم لا يستحقون رغد العيش مع ذكر معاصيهم. ...

(رغداً) تذكير بالنعم وهم يستحقون رغد العيش كما يدلّ سياق الآيات.

٦- في البقرة(وادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطة)وفي الاعراف(وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً)

في البقرة

(وادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطة) بُديء به في مقام التكريم وتقديم السجود أمر مناسب للأمر بالصلاة الذي جاء في سياق السورة (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ {٤٣}) والسجود هو من أشرف العبادات.

في الاعراف

(وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً) لم يبدأ بالسجود هنا لأن السجود من أقرب ما يكون العبد لربه وهم في السياق هنا مبعدين عن ربهم لمعاصيهم. ...

٧- في البقرة(نغفر لكم خطاياكم)وفي الاعراف(نغفر لكم خطيئاتكم)

في البقرة
(نغفر لكم خطاياكم) الخطايا هم جمع كثرة وإذا غفر الخطايا فقد غفر الخطيئات قطعاً وهذا يتناسب مع مقام التكريم الذي جاء في السورة.
في الاعراف
(نغفر لكم خطيئاتكم)وخطيئات جمع قلّة وجاء هنا في مقام التأنيب وهو يتناسب مع مقام التأنيب والّتم في السورة. ...

٨- في البقرة(وسنزيد المحسنين)وفي الاعراف (سنزيد المحسنين)

في البقرة
(وسنزيد المحسنين) إضافة الواو هنا تدل على الإهتمام والتنويع ولذلك تأتي الواو في موطن التفضّل وذكر النعم.
في الاعراف
(سنزيد المحسنين) لم ترد الواو هنا لأن المقام ليس فيه تكريم ونعم وتفضّل. ...

٩- في البقرة(فانفجرت) وفي الاعراف(فانبجست)

في البقرة
(فانفجرت) جاءت هنا في مقام التكريم والتفضّل وهي دلالة على أن الماء بدأ بالإنفجار بالماء الشديد فجاء بحالة الكثرة مع التنعيم.
في الاعراف
(فانبجست)في مقام التقريع قلّ الماء بمعاصيهم فناسب ذكر حالة قلّة الماء مع تقريعهم. ...
التفجير هو إخراج الماء بغزارة. والانبجاس أقل من التفجير والإخراج أقل.

٣١٥- الفرق بين(وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ)و (وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)

مرة قال الملأ(قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ (١١١) الأعراف)
ومرة قال (قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣٦) الشعراء) ما الفرق بينهما؟
إحداهما في الأعراف (أرسل) و(ابعث) في الشعراء،
سنلاحظ أنه في الشعراء فيها زيادة تحدي وقوة ومحاجّة بين فرعون وموسى (قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (٢٩)قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ (٣٠))
فكانت محاجّة بين موسى وفرعون على أشدها (قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ)
في الأعراف الموقف يختلف، الموقف أخفّ

قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠)قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١)يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢)الاعراف
هنا قال الملأ

قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤)يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥)قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣٦)يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (٣٧)الشعراء

هنا قال فرعون للملأ

القول في (الشعراء)من فرعون إلى الملأ وفي(الأعراف) من الملأ الى فرعون

الآن عرفنا الموقف العام،

في الأعراف قال(قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ (١١١)يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢))

في الشعراء(قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣٦)يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (٣٧)) صيغة مبالغة،

ما الفرق بين البعث والإرسال؟

البعث قد يكون إرسال وغير إرسال، البعث أن تنهضه من مكانه لأن بعثه أنهضه، بعثه تنهضه تهيجه تقيمه

الإرسال يكون من مكان إلى مكان.

البعث فيه حالتين إنهاض من غير إرسال وممكن أن يكون إرسال.

(وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا (٨٤) النحل) يوم القيامة،

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا (٢٤٧) البقرة) منهم، إذن البعث إرسال وزيادة، قد يكون إنهاض للموجودين يقيمهم من الموجودين،

في الشعراء لم يكتفوا بالإرسال وإنما أرادوا أن ينهضوا مع المرسلين من يهيجونهم ضد سيدنا موسى، إرسال وإنهاض من الموجودين، في الشعراء أشدّ، فلما كان أشدّ قال (ابعث) في الأعراف إرسال.

ساحر وسحّار؟

في كل موقف يقولوا ما يناسب، لما انقطع فرعون وقال (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) قالوا (سحّار) ولما تكلم الملأ قالوا ساحر،

الموقف اختلف

فئة قالت ساحر وفئة قالت سحّار

من هم الملأ؟ الأشراف، أهل الحلّ والعقد، البطانة

٣١٦- الفرق بين النبأ والخبر

النبأ كما يقول أهل اللغة أهم من الخبر وأعظم منه وفيه فائدة مهمة

وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) النمل) وفي القرآن النبأ أهم من الخبر

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧) ص)

(**عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ** (٢) النبأ).

والنبأ في اللغة هو الظهور

وقد استعمل القرآن الكريم كلمة خبر مفردة في موطنين في قصة موسى - عليه السلام - (**قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ** (٢٩) القصص)
إِذْ (**قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ** (٧) النمل)
وهناك فرق بين الخبر والنبأ العظيم. وفي أخبار الماضين والرسل استعمل القرآن نبأ (**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ (٥) التغابن**)
(**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ** (٩) ابراهيم)
(**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ** (٧١) يونس)
(**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ** (١٢٠) هود).
وقد يسأل أحدهم جاء في القرآن قوله تعالى
(**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** (٣١) محمد)
فلم لم يقل نبلوا أنباءكم؟
هذا يدل على عِظم النبأ لأنه إذا بلى القليل من الأخبار فقطعاً سيبلي الكثير وإذا اختبر القليل فهو بالتأكيد يختبر الكثير. وإذا قال نبلوا أنباءكم تحتمل أن تعني لا يبلوا أخباركم فهل إذا بلى ما هو قليل سيترك ما هو أعظم؟ بالطبع لا فهو سيبلو الأنباء التي هي أعظم.
قال ابن عباس
{وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ} نظهر أسراركم وبغضكم وعداوتكم ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم اللهمّ لا تبتلينا ، فإنك اذا بَلَوْتنا فضحْتَنا وهتكتَ أستارنا .
ونرى في سورة الزلزلة قوله تعالى (**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** (٤)) استعمال أخبارها مناسب للسورة لأن هذه هي الأخبار والأنباء ما هو أعظم. وقد ذكر تعالى الزلزلة في السورة ويوم القيامة سيكون هناك أحداثاً أعظم من الزلزلة فالزلزلة تحدث كل يوم ونشاهدها أمامنا.
وفي القرآن كلما ذكر الزلزلة قدّم كما في قوله (**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** (١))
أما في الأحداث الأخرى فيؤخّر كما في قوله تعالى (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) التكوير)
(إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) الانفطار)
ولم يقل (إذا الأرض زلزلت) لأن مشهد الزلزلة مُشاهد موجود صحيح أنها أكبر يوم القيامة من كل زلزلة لكنها مُشاهدة أما في الأحداث الأخرى التي لم تحصل أمامنا فلم نر أبداً النجوم انتثرت ولا البحار سجرت ولا السماء انشقت ولا القبور بعثرت ولا غيرها ولم نشاهدها.
إذن هناك أمور أعظم من الزلزلة يوم القيامة وأسأل هل تكوير الشمس وبعثرة القبور أعظم أم الزلزلة؟ بالطبع الأولى أعظم فهذه هي الأخبار فكيف بأنباء الساعة؟
وقال تعالى في سورة الزلزلة (**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** (٧)) واستعمال مثقال ذرة هنا مناسب جداً للآية لأنه ليس هناك أقل من مثقال ذرة فذكر الأقل فكيف لِما هو أعظم؟ مثقال الذرة أنسب للأخبار فكيف بأنبائها ؟ وهذه إشارة للعربي هذه هي الأخبار فكيف هي الأنباء؟.
والصيغة الفعلية للنبأ (أنبأ) أقوى أيضاً منها للخبر (أخبر)

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الكهف).
ملحوظة: في نشرات الأخبار التي تقدمها الإذاعات إن كان الخبر عظيماً يجب أن يقال نشرة الأنباء وإن كان خبراً عادياً يقال نشرة الأخبار.
والمُراد من هذا كله أن النبأ أعظم من الخبر.

<u>٣١٧- الفرق بين نعمة و نِعَم وأنعم.</u>

إستخدام كلمة (نعمة) بالإفراد بدل الجمع في قوله تعالى **(وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٨) النحل)**؟

المفرد له قد يكون يدل على الجنس أو على الواحد.
مثلاً تقول: الحصان أسرع من الحمار، هل تعني به واحداً؟ أو الجنس عموماً؟ تعني كل الجنس، أنت لا تقصد حصاناً واحداً أو حماراً واحداً وإنما تعني كل الجنس.
فالنعمة قد يراد بها جنس النعمة والعرب أحياناً تأتي بالمفرد للتكثير إذن هي للجنس والجنس أكثر من الجمع أحياناً.
<u>نعمة أكثر من نِعَم وأنعم.</u>
١- الجنس يجمع وهو أعم وأشمل. هذا احتمال.
رب العالمين في القرآن يذكر الجنة ويذكر فيها الفاكهة يقول (فاكهة) ويذكر الدنيا ويقول (فواكه) فاكهة مفرد وفواكه جمع.
فإذن إذا أريد الجنس يستعمل المفرد لأنه أعم وأشمل.
٢- الوجه الآخر أن النعمة الواحدة لا تُعدّ.
لو جئت أن تعد نعمة الأكل إحصِ من خلق المادة الأولى وكيف كانت مزروعة ؟ومن زرعها ومن حصدها ومن طحنها وكم من الأيادي بعد الخلق الأول عملت بها إلى أن جاءت عندك؟ ثم لما هُيأت لك كيف تأكلها؟ بالأسنان والمعدة والعصارات الهاضمة، هذه نعم لا تحصى.
الإحصاء هو العدّ.
مفردات النعمة الواحدة لا تُعدّ ومن الصعب أن تعدها.
نعمة البصر أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم لما بكى الرجل العابد فقال تعالى أدخلوه الجنة برحمتي قال بل بعملي قال تعالى برحمتي قال بل بعملي فقال تعالى زنوا له نعمة البصر فوضعوها في كفة وسائر أعمال الرجل في كفة فرجحت كفة نعمة البصر فقال الرجل لا بل برحمتك.
كم في نعمة البصر من تهيئة النور واستقبالها والأعصاب وغيرها! إذن لا تحصى مفردات النعمة الواحدة فكيف بالنِعَم؟
(وإن تعدوا نعمة الله) تعدوا أي أن تحاولوا إحصاءها.
<u>موجودة في القرآن نعمة ونعِم وأنعم.</u>
<u>أنعم</u> جمع قلة من أفضل (من ٣ إلى ١٠) في اللغة فإذا صارت أكثر من عشرة تدخل في الكثرة. ويقال **<u>نِعَم</u>**
<u>نعمة</u> وردت في الإفراد وقد يكون هذا الجنس والله أعلم

أنعم إبراهيم عليه السلام قال**(شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** (١٢١) النحل) لأنه لا يمكن أن يشكر الإنسان نعم الله تعالى فأتى بجمع القلة.
لا يمكن أن نقول (شاكراً لنعمه)، نحن نشكر الله تعالى ونحمد الله بما نستطيع كما ينبغي لجلال وجهه والله تعالى أثنى على إبراهيم (شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُوَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١) النحل).
نِعَم : قال تعالى **(وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً** (٢٠) لقمان) بالكثرة لأن النعم كثيرة الظاهرة والباطنة

٣١٨-الفرق بين انهار الجنة , وانهار الدنيا

ذلك قول الله تعالى عن نعيم الجنة :
{مَّثَلُ الجنة التي وُعِدَ المتقون فِيهَآ أَنْهَارٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ آسِنٍ } [محمد : ١٥] وكانت آفة الماء عندهم أن يأسن ويتغير في الجرار ، فنقّاه الله من هذه الآفة .
وكذلك في **{وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ }** [محمد : ١٥] وكان العربي إذا سار باللبن يحمض فيعافه
{وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ } [محمد : ١٥] وآفة خمر الدنيا أنها تغتال العقل ، وتذهب به ، وليس في شربها لذة؛ لذلك نرى شاربها والعياذ بالله يتجرَّعها مرة واحدة ، ويسكبها في فمه سَكباً ، دليلاً علىأنها غير طيبة ، وهل رأيت شارب الخمر يمتصُّها مثلاً كما تمتص كوباً من العصير ، وتشعر بلذة شربه؟

وقد وصف الله خمر الآخرة بقوله**{لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ}**الصافات٤٧
{ لاَ فِيهَا غَوْلٌ }
الغول أن يغتال عقولهم
الغول الصداع والمعنى ليس فيها صداع كما في خمر الدنيا ،
والغول والغائل المهلك ، ثم سمي الصداع غولاً لأنه يؤدي إلى الهلاك
ثم قال تعالى : {وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ }
وقرىء بكسر الزاي أنزف الرجل إذا نفدت خمرته ، وأنزف إذا ذهب عقله من السكر
ومن فتح الزاي فمعناه لا يذهب عقولهم أي لا يسكرون والمعنى ليس فيها قط نوع من أنواع الفساد التي تكون في شرب الخمر من صداع أو خمار أو عربدة ولا هم يسكرون أيضاً
ثم يقول سبحانه : **{ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى }** [محمد : ١٥] فوصف العسل بأنه مُصفّى؛ لأن آفة العسل عندهم ما كان يعلَق به من الحصى والشوائب حين ينحدر من بيوت النحل في الجبال ، فصفَّى الله عسل الآخرة من شوائب العسل في الدنيا .
ومهما بلغ بنا ترف الحياة ونعيمها ، ومهما عَظُمَتْ إمكاناتنا في الدنيا ، فلن نرى فيها نهراً من الخمر ، أو من اللبن ، أو من العسل ، ثم إن هذه الأنهار تجري في الجنة بلا شطآن ، بل ويتداخل بعضها في بعض دون أن يطغى أحد منها على الآخر ، وهذه طلاقة القدرة التي لا حدود لها .

٣١٩- الفرق بين انفسهم يظلمون وكَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

لما يتكلم عن الحال يقول (أنفسهم يظلمون) الحال أي الوقت الحالي وليس الزمن الماضي ولما يتكلم عن الأقوام البائدة القديمة الماضية يقول (كانوا أنفسهم يظلمون).

قال تعالى **(مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** (١١٧) آل عمران) هذا حديث (مثل ما ينفقون) لم يتكلم عن أقوام ماضين وإنما وصف حالة موجودة.

إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٤) يونس) هذا ليس ماضياً وإنما حال واستقبال، هذه قاعدة عامة.

أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وِأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٧٠) التوبة) يتحدث عن قديم.

في العنكبوت (**فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** (٤٠) العنكبوت)

عندما يتكلم عن أمر ماضي يقول (كانوا أنفسهم يظلمون) في عموم القرآن. وعندما يتكلم عن أمر لا يتعلق بالماضي وإنما مطلق، حال، يقول (أنفسهم يظلمون).

٣٢٠-الفرق بين النفس الآمره والأماره

وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣)يوسف
وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢)يوسف

إن الحق سبحانه وتعالى جعل في كل نفس مَلَكَة تجعل الإنسان يفعل شيئاً ، ثم تأتي مَلَكة أخرى فيه لتلومه على ذلك ، حينئذ تكون المناعة في ذات الإنسان ويُسمُّونها النفس اللوَّامة ، لكن قد تنطمس فيه هذه المَلَكة ، فتتعاون كل مَلَكاته على الشر ، بحيث تكون النفس بكل مَلَكاتها أمّارة بالسوء ، وهي أمَّارة بصيغة المبالغة لا آمرة أي : أنها أخذت هذا الأمر حِرْفَةَ لها .

أمّارة يعني : لم يَعُدْ لها عمل في أن تردع عن الشر ، بل دائماً تُقوِّي نوازع الشر في النفس ، وتتأصل فيها تصير لها حرفة .

ومن لُطْف الله أن قال عن النفس : إنها أمَّارة بالسوء؛ وفي هذا توضيح كافٍ لطبيعة عمل النفس؛ فهي ليستْ آمرةً بالسوء ، بمعنى أنها تأمر الإنسان لتقع منه المعصية مرة واحدة وينتهي الأمر .

لا ، بل انتبه أيها الإنسان إلى حقيقة عمل النفس ، فهي دائماً أمَّارة بالسوء ، وأنت تعلم أن التكليفات الإلهية كلها إمَّا أوامر أو نَوَاهٍ ، وقد تستقبِل الأوامر كتكليف يشقُّ على نفسك ، وأنت تعلم أن النواهي تمنعك من أفعال قد تكون مرغوبة لك ، لأنها في ظاهرها ممتعة ، وتلبي نداء غرائز الإنسان .

ولذلك يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم:« حُفَّتْ الجنة بالمكاره ،وحُفّتْ النار بالشهوات » أي : أن المعاصي قد تُغريك .ولذلك قلنا : إن الذي يُسرف على نفسه غافل عن ثواب الطاعة وعن عذاب العقوبة
ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن »

٣٢١-الفرق بين {إني أَنَا رَبُّكَ }و{إنني أَنَا الله }

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّس طُوًى (١٢) طه
إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤)طه

خاطبه ربه : {إني أَنَاْ رَبُّكَ } [طه : ١٢] ليُطمئنه ويُؤنسه بأنه المربِّي العطوف ، يعطي حتى للكافر الذي يعصاه ،
لكن هنا يخاطبه بقوله : {إنني أَنَا الله } [طه : ١٤] أي : صاحب التكاليف ، والمعبود المطاع في الأمر والنهي ، وأوّل هذه التكاليف وقمّتها ، والينبوع الذي يصدر عنه كل السلوك الإيماني
وما دام لا إله إلا هو فلا يصح أنْ نتلقّى الأمر والنهي إلاَّ منه ، ولا نعتمد إلا عليه ، ولا يشغل

٣٢٢ -النفى والاثبات فى الرؤية يوم القيامة

وقد وجد كثير من المشككين في هذه الآية شيئاً ظاهرياً يطعنون به على أسلوب القرآن ، حيث يقول هنا : **{ قَالَ رَبِّ لِمَ حشرتني أعمى }** [طه : ١٢٥] وفي موضع آخر يقول : **{وَرَأَى المجرمون النار فظنوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا }** [الكهف : ٥٣] فنفى عنهم الرؤية في آية ، وأثبتها لهم في آية أخرى .
وفاتَ هؤلاء المتمحِّكين أَن الإنسانَ بعد البعث يمرُّ بمراحل عِدَّة : فساعةَ يُحشرون من قبورهم يكونون عُمْياً حتى لا يهتدوا إلى طريق النجاة ، لكن بعد ذلك يُريهم الله بإيلام آخر ما يتعذبون به من النار .

٣٢٣- الفرق بين (نجّيناه من) و (نصرناه من)

- ما دلالة (من) في قوله تعالى **(وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ** {٧٧})الانبياء
يقول النحاة أن (نصرناه من) تعني نجّيناه من و(نصرناه على) تفيد الإستعلاء. ونسأل لماذا لم يستخدم سبحانه كلمة (نجّيناه من) بدل (نصرناه من)؟ ونقول أن الفرق بين " نجيناه من " وَ "ونصرناه من " أن الأولى تتعلق بالناجي نفسه أما الثانية فهي تتعلق بالجانبين بمعنى أنه نجّى نوحاً وعاقب الآخرين فالنصرة هنا نجاة للناجي وعقاب لخصمه.
(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِيمِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ {٦٣})هود
و **(وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ** {٣٠}) هود

قربت الكافر الفاجر على سبيل التعظيم ، وطردت المؤمن التقي على سبيل الإهانة كنت على ضد أمر الله تعالى ، وعلى عكس حكمه وكنت في هذا الحكم على ضد ما أمر الله تعالى من إيصال الثواب إلى المحقين ، والعقاب إلى المبطلين وحينئذ أصير مستوجباً للعقاب العظيم فمن ذا الذي ينصرني من الله تعالى ومن الذي يخلصني من عذاب الله أفلا تذكرون فتعلمون أن ذلك لا يصح

(فأنجاه الله من النار) العنكبوت٢٤

إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْ ن لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١)التحريم

٣٢٤-الفرق بين نقيروقطمير وفتيل

ومن التمر أخذ القرآن النقير والقطمير والفتيل ، وهي ثلاثة أشياء تجدها في نواة الثمرة ، وقد استخدمها القرآن في تمثيل الشيء الضئيل القليل .

فالنقير : هو تجويف صغير في ظهر النواة مثل النقطة .

والقطمير : هو اللفافة الرقيقة الشفافة بين الثمرة والنواة .

والفتيل : هو غلالة رقيقة تشبه الخيط في بطن النواة .

فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤)النساء

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣)فاطر

وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩)النساء

اجتهاد : من قطمير(قطعة من اللفافه حول النواه)

٣٢٥-وهناك فرق بين نَفْي الحدث ونفي انبغاء الحدث

وعلينا هنا أنْ نُفرق بين نَفْي الحدث ونفي انبغاء الحدث ، فمثلاً في قول الحق تبارك وتعالى في شأن نبيه صلى الله عليه وسلم**{وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشعر وَمَا يَنبَغِي لَهُ }** [يس : ٦٩] فنفى عنه قَوْل الشعر ، ونفي عنه انبغاء ذلك له ، قد يظن ظانٌّ أن النبي لا يستطيع أن يقول شعراً ، أو أن أدوات الشعر من اللغة ورِقّة الإحساس غير متوافرة لديه صلى الله عليه وسلم ، لكن رسول الله قادر على قَوْل الشعر إنْ أراد ، فهو قادر على الحدث ، إلا أنه لا ينبغي له .

كذلك في قوله تعالى : **{ وَمَا يَنبَغِي للرحمن أَن يَتَّخِذَ وَلَداً }** [مريم : ٩٢] فإنْ أراد سبحانه وتعالى أن يكون له ولد لَكانَ ذلك ، كما جاء في قوله تبارك وتعالى : **{قُلْ إِن كَانَ للرحمن وَلَدٌ فَأَنَاْ أَوَّلُ العابدين }** [الزخرف : ٨١] .

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (١١٧) هود

وساعة تقرأ أو تسمع (ما كان) يتطرق إلى ذهنك : ما كان ينبغي .

نفي انبغاء الحدث

أي : لا يتأتى ، ويستحيل أن يهلك الله القرى بظلم لذلك فالظلم غير وارد على الإطلاق في العلاقة بين الخالق سبحانه وبين البشر .

أي : أنه مُنزَّه عن أن يهلكهم بمجاوزة حَدٍّ ، لكن له أن يهلكهم بعدل؛ لأن العدل ميزان ، فإن كان الوزن ناقصاً كان الخسران ، ومن العدل العقاب ، وإن كان الوزن مستوفياً كان الثواب .
وفي مجالنا البشرى؛ لحظة أن نأخذ الظالم بالعقوبة؛ فنحن نتبعه فعلاً ؛ لكننا نريح كل المظلومين؛ وهذه هي **لعدالة فعلاً** .

٣٢٦ - الفرق بين (شيئاً نُكرا) و(شيئاً إمرا)

السمرائى
الفرق من الناحية البيانية بين قوله (شيئاً إمرا) و(شيئاً نُكرا) في سورة الكهف؟
الإمر هو الأمر المُنكر أو الكبير
والُنكر فيها معنى الإنكار أيضاً
لكنهم يرون أن الُنكر أعظم وأبلغ من الإمر لأن قتل النفس البريئة بغير نفس هو أكبر من خلع لوح من السفينة لأن اللوح يمكن أن يُعاد فيؤتى بلوح سواء هو نفسه أو غيره
(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١)) لكن القتل لا يُعاد وقتل النفس البريئة بغير نفس أمر عظيم
(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤)).
الكثير قالوا أن الُنكر أشد نكارة من الإمر ففرّق بينهما لأن قتل النفس أشد من خرق السفينة.
الرازي
وقيل إن قوله : { لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا }أي عجباً والنكر أعظم من العجب وقيل النكر ما أنكرته العقول ونفرت عنه النفوس فهو أبلغ في تقبيح الشيء من الإمر ومنهم من قال : الإمر أعظم .
قال : لأن خرق السفينة يؤدي إلى إتلاف نفوس كثيرة وهذ القتل ليس إلا إتلاف شخص واحد وأيضاً الإمر هو الداهية العظيمة فهو أبلغ من النكر

٣٢٧- الفرق بين نفذت ونفدت

يقول تعالى (مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ (٢٧) لقمان)
نفذ يعني خرق مثل نفذت الإبرة، نفذ يعني دخل فيه.
نفد بمعنى انتهى **(قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي** (١٠٩) الكهف) لم يبق منه شيء،
(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) الرحمن) يعني تخرجوا، المعنى مختلف تمامًا.

٣٢٨- الفرق بين نُكر ونُكُر (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٦) القمر

كلمة نُكر بتسكين الكاف هي من أوزان اسم المفعول
مثل سُؤل كما في قوله تعالى **(قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى** (٣٦) طه) أي ما سألته
نُكر من أوزان اسم المفعول أي الفعل المنكر شديد النكارة.

قال تعالى (**فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ** (٦) القمر) جاءت (نُكُر)صيغة فُعُل أبلغ من فُعْل لأن فيها توالي ضمّتان

ونُكُر أبلغ وأشد في النكارة من نُكر بتسكين الكاف ولو لاحظنا ما ورد في الآيات التي فيها نُكر ونُكُر نجد أنه صحيح أن الفاصلة تقتضي كلاً من التعبيرين والعبارتين أو الوزنين لكن الدلالة تختلف.

في قوله تعالى (**فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ** (٦) القمر) هذه في الآخرة وهي غير مألوفة والصوت الذي يدعوهم إلى الخروج غير مألوف فالأمر مُستغرب ولم يسمعوا به والدعوة هائلة والأمر غير مألوف فيما سبق من حياتهم (**خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ** (٧)**مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ** (٨)) القمر ليس له نظير فجاء بـ (نُكُر) شديد النكارة ولم يقل نُكر بتسكين الكاف.

أما في قوله تعالى (**قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا** (٨٧)) في سورة الكهف لم يقل نُكُراً علماً أن الحديث في الآخرة أيضاً وهذا لسببين:

أولاً قال (أما من ظلم) ولم يقل من كفر وليس بالضرورة أن الظالم هو كافر كل كافر ظالم وليس كل ظالم كافر.

والأمر الآخر أنه قال (فسوف نعذّبه) إذن سينال عذاباًفي الدنيا فإذا كان العذاب مُجزياً في الدنيا سقط عنه في الآخرة وإذا لم يكن مجزياً عُذب في الآخرة. وإذا قام على أحد الحدّ في الدنيا لا يُعذب في الآخرة. فهذا العذاب نكارته ليس بتلك الشدة التي في آية سورة القمر

أما في قوله تعالى (**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا** (٧٤))قتل النفس في الأرض كثير وليس مستغرباً كالأمر في آية سورة القمر . فالقتل يحصل رغم استنكاره.

وفي قوله تعالى (**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا** (٨) الطلاق) هذا في الدنيا كالصيحة أو الخسف أو غيرها وليس في الآخرة وليست بنكارة ما في الآخرة.

واختلاف الصيغ كثير منها عسِر وعسير لكل منهما دلالة خاصة وطويل وطوالتقال مثلاً إذا كان شخصان كلاهما طويل لكن أحدهم أطول من الآخر فيقال له طوال إذا كان بالغ الطول.

الرازي

(**فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ** (٦) القمر)

{ فتولى عَنْهُمْ } [القمر : ٦] أي ليس عليك ولا على الأنبياء الإغناء والإلجاء ، فإذا بلغت فقد أتيت بما عليك من الحكمة البالغة التي أمرت بها وتول إذا لم تقدر أى لا تناظرهم بالكلام .

ثم قال تعالى : { يَوْمَ يَدْعُو الداع إلى شَىْء نُّكُرٍ }من ينصح شخصاً ولا يؤثر فيه النصح يعرض عنه

والداعي معرف كالمنادي في قوله : { يَوْمَ يُنَادِ المناد } [ق : ٤١] لأنه معلوم قد أخبر عنه ، فقيل :إن منادياً ينادي وداعياً يدعو وفي الداعي وجوه

أحدها أنه إسرافيل وثانيها : أنه جبريل وثالثها : أنه ملك موكل بذلك

وقوله تعالى : { إلى شَىْء نُّكُرٍ } أي منكر وهو يحتمل

١- إلى شيء نكر في يومنا هذا لأنهم أنكروه أي يوم يدعو الداعي إلى الشيء الذي أنكروه يخرجون
٢- نكر أي منكر فهو عندهم كان ينبغي أن لا يقع لأنه يرديهم في الهاوية ، فإن قيل : ما ذلك الشيء النكر؟ نقول : الحساب أو الجمع له أو النشر للجمع

٣٢٩-الفرق بين هدى الله وهدى الرب

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) البقرة ولقمان
قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠)البقرة
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨)الانعام
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣)الزمر
إذن : الهداية والدلالة الحقة لا تكون إلا لله
ثم هناك فَرْق بين هُدى من الله ، وهدى من الرب ، فالرب هو الذي ربَّاك ، هو الذي أوجدك من عَدم ، وأمدك من عُدْم ، وأعطاك قبل أنْ تعرف السؤال ، وتركك تربع في كونه وتتمتع بنعمه .
لذلك يُعلمك ربك : إياك أنْ تسألني عن رزق غدٍ؛ لأنني رزقتك قبل أنْ تعرف أن تسأل ، ثم لم أطالبك بعبادة غدٍ ، إذن : ليكُنْ العبد مؤدباً مع ربه عزوجل .
وهكذا نتبين أن الربوبية عطاء ، أما الألوهية فتكليف .
فالفلاح يلقى الحبة فيضاعفها له ربه سبعمائة حبة ، كذلك العمل الصالح يُضَاعَف لصاحبه ، فالحسنة عند الله بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف { والله يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ } [البقرة : ٢٦١]
وتأمل الاستدلال هنا : إذا كانت الأرض وهي مخلوقة لله تعطي كل هذا العطاء ، فكيف يكون عطاء مَنْ خلقها
اجتهاد:هدى الرب يهديك الى نعمه وهدى الله يهديك الى طاعته
هدى الرب يهديك الى شكره وهدى الله الى توحيده
هدى الرب يهدى كل الناس(ارشاد) وهدى الله للمؤمنين(اعانة)

٣٣٠- الفرق بين قوله تعالى : (هدى للمتقين) (هدى ورحمة للمحسنين)

قال تعالى في سورة البقرة : **(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)** (٢)
وقال في سورة لقمان : **(هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ)** (٣)
سورة البقرة جاء فيها (هدى للمتقين)
وفي لقمان (هدى ورحمة للمحسنين) زاد تعالى في سورة لقمان "الرحمة" واختلف بيت المتقين والمحسنين.

المتّقي : هو الذي يحفظ نفسه ؛ فمتقي النار هو الذي يحمي نفسه منها ،
أما المحسن فيُحسن إلى نفسه وإلى الآخرين كما جاء في قوله تعالى (بالوالدين إحسانا) فالإحسان فيه جانب شخصي وجانب للآخرين.
إذن هناك فرق بين المتقي والمحسن ؛ ثم إن الإحسان إلى الآخرين من الرحمة فزاد تعالى في سورة لقمان الرحمة للمحسنين
فالمحسن إذن زاد على المتقي فزاد الله تعالى له الرحمة والإحسان من الرحمة فزاد الله تعالى له الرحمة في الدنيا (هدى ورحمة للمحسنين)وفي الآخرة أيضاً (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)، فكما زاد المحسنون في الدنيا زاد الله تعالى لهم الرحمة في الدنيا والآخرة والجزاء من جنس العمل

٣٣١- الفرق بين هَزَأَ و اسْتُهزِئ

وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٣٢)
ويقال « هَزَأَ بفلان » أي : سخر منه ،
أما « اسْتُهزِئَ بفلان » أي : طُلِب من الغير أنْ يهزأ بشخص معين ، وهذا عليه إثمه وإثم مَنْ أوعز له بالسخرية من هذا الشخص .

٣٣٢-الفرق بين هُمَزَةٍ و لُمَزَةٍ

في قوله تعالى : {**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ** } [الهمزة: ١]

فالهُمَزة هو الذي يعيب بالقول .
واللمزة : الذي يعيب بالفعل
وهناك همز وهمزه . . الهمز الاستهزاء والسخرية من الناس والإنسان لم يصنع نفسه ، والحقيقة أنك تسخر من صنع الله
السمرائي

٣٣٣- الفرق بين (هُمَزة) و(همّاز)

قال تعالى في سورة الهمزة (**وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** {١})
وقال تعالى في سورة القلم (**هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ** {١١}) الفروق بين الآيتين في الصيغ
فصيغة (همّاز) هي صيغة مبالغة على وزن فعّال تدل على الحرفة والصنعة والمداولة في الأصل مثل نجّار وحدّاد وخيّاط.وعندما نصف شخصاً ما بـ (كذّاب) فكأنما نقول أن صَنعَتَه الكذب.
أما صيغة هُمَزة فهي مبالغة بالتاء وهناك أكثر من نوع للمبالغة بالتاء:
ما أصله غير مبالغة وبالغ بالتاء مثل راوي – راوية (للمبالغة) وهي في الأصل صيغة مبالغة ونأتي بالتاء لزيادة المبالغة.
ما أصله صيغة مبالغة ثم نأتي بالتاء لتأكيد المبالغة وزيادتها ، مثل : (هُمزة) فأصلها (هُمَز) وهي من صيغ المبالغة مثل (حُطَم ـ لُكَع ـ غُدَر ـ فُسق) ،

فنأتي بالتاء لزيادة المبالغة. ويقول أهل اللغة : ما بولغ بالتاء يدل على النهاية في الوصف أو الغاية في الوصف، فليس كل (نازل) يسمى (نازلة) ، ولا كل (قارع) يسمى (قارعة) حتى يكون مستطيرا عاما قاهرا كالجائحة، ومثلها القيامة والصاخة والطامة. فهذا التأنيث للمبالغة بل الغاية في المبالغة، وهذا ما تدل عليه كلمة (هُمَزة)
إذن نحن أمام صيغتين للمبالغة إحداهما تدل على المزاولة ، والأخرى على النهاية في الوصف ... ها هو الفرق بينهما

٣٣٤- الفرق بين " هونا "و" هُون " في القرآن

قال تعالى في سورة الفرقان **(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً** {٦٣})
وقال في سورة النحل **(يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ** {٥٩})
الهَون هو الوقار والتؤدة أما الهُون فهو الذلّ والعار.

٣٣٥-الفرق بين هجر وهاجر

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ(الحشر٩)
ومادة هجر وما يُشتق منها تدلُّ على ترْك شيء إلى شيء آخر ،
لكن هَجَرَ تعني أن سبب الهَجْر منك وبراغبتك ،

إنما هاجر فيها مفاعلة مثل شارك وقاتل ، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يهجر مكة ، إنما هاجر منها إلى المدينة .
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما هاجر إلى المدينة إنتقل من دار شرك إلى دار إيمان . .
ومعنى دار إيمان أن هناك مؤمنين سبقوا . . فهناك من آمن من أهل المدينة . .
لقد هاجر المسلمون قبل ذلك إلى الحبشة ولكنها كانت هجرة إلى دار أمن وليست دار إيمان . .
وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) الفرقان
أضاف القوم إليه صلى الله عليه وسلم لأنه منهم يعرفونه ويعرفون أصْله
ومعنى : {مَهْجُوراً } من الهجر وهو قَطْع الصلة ،
فإنْ كانت من جانب واحد فهي هَجْر ، وإن كانت من الجانبين فهي (هاجراً) .
والمعنى : أنهم هجروا القرآن ، وقطعوا الصلة بينهم وبينه ، وهذا يعني أنهم انقطعوا عن الألوهية وانقطعوا عن الرسالة المحمدية

السمرائي

٣٣٦- الفرق بين(وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ) وذكرها(فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ) في سورة التوبة

لو نظرنا في الآيتين في سورة التوبة هناك تشابه واختلاف ففي الأولى ذكرت (لا) وزادت اللام في (ليعذّبهم) وذكر كلمة الحياة الدنيا في الآية الأولى وذكر الدنيا في الثانية

فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ {٥٥})
وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ {٨٥}) ونستعرض بالتفصيل الفرق بين الآيتين:

١. بدأ الآية الأولى بالفاء والثانية بالواو. لأن الآية الثانية معطوفة على ما قبلها فسياق الآيات السابقة يقتضي العطف أما الآية الأولى فالفاء للإستئناف وليس هناك عطف

٢. (تعجبك أموالهم ولا أولادهم) في سياق الإنفاق أي إنفاق الأموال. (قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً) (وما منعهم أن تُقبل لهم) (ولا ينفقون إلا وهم كارهون) (فلا تعجبك أموالهم) (إنما الصدقات) فالكلام كله إذن في الإنفاق في الآيات التي قبلها وبعدها.

أما الآية الثانية فسياق الآيات قبلها وبعدها في الجهاد وليس الإنفاق. فلمّا كان السياق في الأموال أضاف (لا) وفصل الأولاد والأموال للتوكيد.

٣. .(ليعذّبهم) زيادة اللام في الآية الأولى وهي زيادة التوكيد لأن السياق في الأموال والإنفاق فلمّا كانوا متعلقين بالمال تعلّقاً شديداً أكد باللام (ليعذبهم فيها) فكان التعذيب أشدّ.

٤- ذكر (الحياة الدنيا) في الآية الأولى و(الدنيا) في الآية الثانية: الآية الأولى في سياق الأموال والأموال عند الناس هي مبعث الرفاهية والحياة والسعادة والمال هو عصب الحياة، أما الآية الثانية فهي في الجهاد مظنّة مفارقة الحياة في القتال
فاقتضى السياق ذكر (الحياة) في الآية الأولى وحذفها في الآية الثانية.

٣٣٧-الفرق بين الواد المقدس-طوى –الوادالايمن- البقعة المباركة

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢)طه

وقوله : { طُوًى } [طه : ١٢] اسم الوادي وهذا كلام عام جاء تحديده في موضع آخر ، فقال سبحانه : {فَلَمَّآ أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِىءِ الوادي الأيمن فِي البقعة المباركة مِنَ الشجرة } [القصص : ٣٠] .

والبعض يرى في الآية تكراراً ، وليست الآية كذلك ، إنما هو تأسيس لكلام جديد يُوضِّح ويُحدِّد مكان الوادي المقدس طوى أين هو ، فإنْ قلتَ : أين طوى؟ يقول لك : في الواد الأيمن ، لكن الواد الأيمن نفسه طويل ، فأين منه هذا المكان؟ يقول لك : عند البقعة المباركة من الشجرة .

إذن : فالآية الثانية تحدد لك المكان ، كما تقول أنت : أسكن في حي كذا ، وفي شارع كذا ، في رقم كذا .

٣٣٨-الفرق بين الوزن والموازين

وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) الاعراف
{ وَنَضَعُ الموازين القسط لِيَوْمِ القيامة . . . } [الأنبياء : ٤٧]

هذه الموازين هي عين العدل ، وليست مجرد موازين عادلة ، بل تبلغ دقة موازين اليوم الآخر أنها هي عدل في ذاتها . وهنا يقول الحق : { والوزن يَوْمَئِذٍ الحق } . نعم ، الميزان في هذا اليوم حق ودقيق ، لنذكر انه قال من قبل :

{ مَن جَآءَ بالحسنة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بالسيئة فَلاَ يجزى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ } [الأنعام : ١٦٠]

والميزان الحق هو الذي قامت عليه عدالة الكون كله ، وكل شيء فيه موزون ، وسبحانه هو الذي يضع المقادير على قدر الحكمة والإِتقان والدقة التي يؤدي بها كل كائن المطلوبَ منه ، ولذلك يقوله سبحانه : **{ والسمآء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الميزان }** [الرحمن : ٧]

،ففي هذا اليوم تبطل موازين الأرض التي كانت تعاني إما خللاً في الآلة التي يوزن بها ، وإمّا خللاً في الوزن ، وإمّا أن تتأثر بأحداث الكون ، وما يجري فيه من تفاعلات ، أما ميزان السماء فلا دخل لأحد به ولا يتأثر إلا بقيمة ما عمل الإِنسان ، وساعة يقول سبحانه : { والوزن يَوْمَئِذٍ الحق } .

فكأن الميزان في الدنيا يمكن أن يحصل فيه خلل ،

فالأمر حينئذ يكون كله لله وحده ، فإن كان الملك في الدينا قد استخلف فيه الحق عباده ، فهذه الولاية تنتهي في اليوم الآخر : **{ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فأولئك هُمُ المفلحون }** .

وسبحانه هو القائل : **{فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ *وَمَآ أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ }**[القارعة ٦-١١]

إذن فالميزان يثقل بالحسنات ، ويخف بالسيئات ، ونلحظأن القسمة العقلية لإِيجاد ميزان ووزان وموزون تقتضي ثلاثة أشياء : أن تثقل كفة ، وتخف الأخرى ، أو أن يتساويا ، ولكن هذه الحال غير موجودة هنا

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩)

ومن العجيب أن هذا الكلام عن الثقل والخفة وعدم وجود الحالة الثالثة وهي حالة تساوي الكفتين يأتي في أول سورة الأعراف ، ولكنه- سبحانه يقول بعد ذلك في سورة الأعراف : **{ وَعَلَى الأعراف رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ }** .

وهؤلاء هم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم ، وقد جعل لهم ربنا مكاناً يشبه عرف الفرس ، وعرف الفرس يعتبر أعلى شيء فيه ، فحينا يأتي شعر الفرس يميناً ، وحينا يأتي شعر الفرس يساراً ، وليس هناك جهة أولى بالشعر من الأخرى .وقد أعد الحق لأصحاب الأعراف مكاناً يسمعون فيه أصحاب النار وهم ينادون أصحاب الجنة ، وأصحاب الجنة وهم ينادون أصحاب النار ، وأصحاب الأعراف يجلسون؛ لا هم في الجنة ولا هم في النار ، فهم الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم

فلا الحسنات ثقلت ليدخلوا الجنة ، ولا السيئات خفت ليدخلوا النار ، فميزانهم تساوت فيه الكفتان .

وقال بعض العلماء عن الميزان؛ إن هناك ميزاناً بالفعل .

وقال البعض إن المراد بالميزان هو العدالة المطلقة التي أقامها العادل الأعلى ، والأعجب أن الحق قال : إن هناك موازين ،

فهل لكل واحد ميزان
أو لكل عمل من أعمال التكليفات ميزان : ميزان العقائد ، وميزان الأحكام . . إلخ ،
وهل سيحاسبنا ربنا تباعاً .أو أن هناك موازين متعددة ، بدليل أن سيدنا الإمام عليًا عندما سألوه : أيحاسب الله خلقه جميعاً في وقت واحد؟ فقال : وأي عجب في هذا؟ أليس هو رازقهم في وقت واحد؟ إذن فالميزان بالنسبة لله مسألة سهلة جدًا . وهيّنة

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) المؤمنون

ثَقُلَتْ وخفَّتْ هنا للحسنات . يعني : كانت حسناته كثيرة أو كانت قليلة .

ومعنى ثقلت موازينه وخفت موازينه يدل على أن الأعمال تصبح ولها كثافة وجِرْم يعطي ثقلاً ، أو أن الله تعالى يخلق في كل عمل له كتلة ، فحسنةٌ كذا بكذا ، والمراد من الميزان دِقّة الفَصْل والحساب .

ونلحظ في الآية : { **فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ** . . } بالجمع ولم يقل : ميزانه ، لماذا؟ قالوا : لأنه يمكن أن يكون لكل جهة عمل ميزان خاص ، فللصلاة ميزان ، وللمال ميزان ، وللحج ميزان . . إلخ ثم تُجمع له كل هذه الموازين .

وقوله : {وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فأولئك الذين خسروا أَنفُسَهُمْ . . } لأنهم أخذوا لها القليل العاجل ، وفوَّتوا عليها الكثير الآجل ، وسارعوا إلى متعة فانية ، وتركوا متعة باقية؛ لأن الدنيا أجلها محدود؛ والزمن فيها مظنون ، والخير فيها على قَدْر إمكانات أهلها .

أما الآخرة فزمنها مُتيقّن ، وأجلها ممدود خالد ، والخير فيها على قَدْر إمكانات المنعِم عَزَّ وجَلَّ ، فلو قارنتَ هذا بذاك لتبيّن لك مدى ما خَسِروا ، لذلك تكون النتيجة أنهم { فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ }

٣٣٩-الفرق بين الود والمعروف

قوله تعالى : { **وَصَاحِبْهُمَا فِي الدنيا مَعْرُوفاً** . . . } [لقمان : ١٥]

وفي موضع آخر : { **لاَّ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بالله واليوم الآخر يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ الله وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانوا آبَآءَهُمْ** . . . } [المجادلة : ٢٢]

لا يجتمع الإيمان مع وداد أعداء الله

ثم إنه تعالى بالغ في المنع من هذه المودة من وجوه أولها : ما ذكر أن هذه المودة مع الإيمان لا يجتمعان وثانيها : قوله : { وَلَوْ كَانُوآْ ءابَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إخوانهم أَوْ عَشِيرَتَهُمْ } والمراد أن الميل إلى هؤلاء أعظم أنواع الميل ، ومع هذا فيجب أن يكون هذا الميل مغلوباً مطروحاً بسبب الدين

وهذا ليس تعارض ولذا يجب ان نفرق بين الودِّ والمعروف :

الودّ مَيْل القلب ، وينشأ عن هذا الميل فِعْل الخير ، فيمن تميل إليه

أمّا المعروف فتصنعه مع مَنْ تحب ومَنْ لا تحب ، فهو استبقاء حياة .

اى إن الإنسان يصنع المعروف فيمن يحب ومن لا يحب. . فقد تجد إنسانا في ضيق وتعطيه مبلغا من المال كمعروف . . دون أن يكون بينك وبينه أي صلة . . أما الود فلا يكون إلا مع من تحب .

قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣)

إننا في العادة نجد أن المعروف مقابل للمنكر ، كأن الأمر الخَيِّر أمر متعارف عليه بالسجية ، وكأن المتعارف عليه دائما من جنس الجمال ومن جنس الخير ، أما الأمر الذي تتنكره النفس فمن جنس الشر وجنس القبح .

ولذلك يقول الحق : **{ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ }** فكأن من شأن الجمال ومن شأن الحسن أن يكون معروفا ، ومن شأن النقيض أن يكون منكرا

وإذا كنت أنت أيها العبد تصنع المعاصي التي تغضب الله ، ويحلم الحق عليك ويغفرها لك ولا يعذبك بها ، فإذا ما صنع إنسان معك شيئا فكن أيضا صاحب قول معروف ومغفرة وحلم؛ إن الحق سبحانه يقول لنا : **{أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ الله لَكُمْ }**

٣٤٠-الفرق بين الورد وواردها وورداً

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) هود

فرعون كان قدوة لقومه في الضلال حال ما كانوا في الدنيا وكذلك مقدمهم إلى النار وهم يتبعونه ، أو يقال كما تقدم قومه في الدنيا فأدخلهم في البحر وأغرقهم فكذلك يتقدمهم يوم القيامة فيدخلهم النار ويحرقهم

ثم قال : **{وَبِئْسَ الورد المورود }**

الورد قد يكون بمعنى الورود فيكون مصدراً وقد يكون بمعنى الوارد . قال تعالى : **{ وَنَسُوقُ المجرمين إلى جَهَنَّمَ وِرْداً }** [مريم : ٨٦] وقد يكون بمعنى المورود عليه كالماء الذي يورد عليه . قال صاحب «الكشاف» : الورد المورود الذي حصل وروده .

فشبه الله تعالى فرعون بمن يتقدم الواردة إلى الماء وشبه أتباعه بالواردين إلى الماء ، ثم قال بئس الورد الذي يوردونه النار ، لأن الورد إنما يراد لتسكين العطش وتبريد الأكباد ، والنار ضده .

وكلمة « يقدم » فهي تدل على الإقبال بالمواجهة؛ فيقال : « قدم فلان » دليل إقباله عليك مواجهة . وإذا قيل : « أقبل فلان » فهذا يعني الإقبال بشيءٍ من العزم .

ويُفهم من هذا أن فرعون اتبعه الملأ ، والقوم اتبعوا الملأ وفرعون ، وما داموا قد اتّبعوه في الأولى؛ فلا بد أن يتبعوه في الآخرة .

ويقول الحق سبحانه :

{وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ على رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً * ثُمَّ نُنَجِّي الذين اتقوا وَّنَذَرُ الظالمين فِيهَا جِثِيّاً } [مريم : ٧١٧٢] .

ولم يقل الحق سبحانه : **« وإنْ منهم إلاّ واردُها »** .

وبذلك عمَّم الخطاب للكل ، أو أنه يستحضر الكفار ويترك المؤمنين بمعزل .

وهنا يقول الحق سبحانه عن قوم فرعون :

{فأَوْرَدَهُمُ النار وَبِئْسَ الورد المورود } [هود : ٩٨] .
الورود يأتي بمعنى الذهاب إلى الماء دون شرب من الماء ، قلت : «ورِدَ يردُ وروداً » ،
وإن أردت التعبير عن شرب الماء مع الورود ، فقل : « وردَ يردُ ورْداً » بدليل أن الحق سبحانه يقول هنا : {وَبِئْسَ الورد المورود } [هود : ٩٨] .
ي : إنهم يشعرون بالبؤس لحظة أن يروا ماء جهنم ويشربون منه .
إذن : فكلمة « الوِرْد » تطلق على عملية الشرب من الماء ،
وقد تطلق على ذات الورادين مثل قوله :
{ وَنَسُوقُ المجرمين إلى جَهَنَّمَ وِرْداً } [مريم : ٨٦] .

٣٤١-الفرق بين {وَإِلَيْه تَرْجَعُونَ }و{وَإِلَيْه تُرْجَعُونَ }
وعندما يقول الحق : **{وَإِلَيْه تَرْجَعُونَ }** بفتح التاء فمعنى ذلك أننا نعود إليه مختارين؛ لأن المؤمن يُحبُّ ويرغب أنْ يصل إلى الآخرة ، لأن عمله طيب في الدنيا ، فكأنه يجري ويسارع إلى الآخرة ،
ومرة يقول تعالى : **{وَإِلَيْه تُرْجَعُونَ }** بضم التاء . وهذا ينطبق على الكافر أو العاصي . إنّ كُلاّ منهما يحاول ألا يذهب إلى الآخره ، لكن المسألة ليست بإرادته ، إنه مقهور على العودة إلى الآخرة

٣٤٢- الفرق بين (وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)و(وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ)
(وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) يوسف
(وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥)الاعراف
نعرف الحكم النحوي لماذا التكرار؟ التكرار يفيد التوكيد. (هم كافرون) آكد من عدم ذِكر (هم). من أهم أغراض التكرار في اللغة التوكيد. إحدى الآيتين مؤكدة
لو لاحظنا الآيتين: زاد على الأولى الإفتراء على الله الكذب (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا) أما في الأولى فما قال وإنما قال (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا).
نأتي إلى سورة يوسف وآيات أخرى: في سورة يوسف(إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧)) أيّ الأشد، الكافر أو الظالم؟ الكافر أشد لأن الظالم قد يكون مسلماً. هناك قال (الظالمين) وهنا قال (كافرون) أيهما الأولى بالتوكيد؟ الكافرون أولى فوضع (هم) مع الكافرين.
وأبعد في الكفر (هم كافرون).

٣٤٣-الفرق بين(وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ)و{اسلك يَدَكَ فِي جَيْبِكَ }
وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢)النمل
قال عنها في موضع آخر : **{اسلك يَدَكَ فِي جَيْبِكَ }** [القصص : ٣٢] .

قالوا : لأنه ساعة يُدخِل يده في جيبه يعني : في فتحة القميص ، إنْ كانت فتحة القميص مفتوحة أدخل يده بسهولة فيُسمّى (إدخال) .
فإن كانت مغلقة (فيها أزرار مثلاً) احتاج أنْ يسلك يده يعني :يُدخلها برفق ويُوسِّع لها مكاناً ، نقول : سلك الشيء يعني : أدخله بلُطْف ورِفْق ، ومنه السلك الرفيع حين تُدخِله في شيء .
وساعةَ نسمع كلمة الجيب نجد أن لها معنىً عرفياً بين الناس ،
ومعنى لُغوياً : فمعناها في اللغة فتحة القميص العليا ، والتي تكون للرقبة ،
وهي في المعنى العُرْفي فتحة بداخل الثوب يضع فيها الإنسان نقوده ،
يقولون (جيب) والعوام لهم عُذْر في ذلك؛ لأنهم اضطروا إلى حِفْظ نقودهم داخل الثياب ، حتى لا تكون ظاهرة ، وربما سرقها منهم النشالون والأشقياء .
ولا يزال الفلاحون في الريف يجعلون الجيب في (السديري) الداخلي

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (١٠٨)

وقوله : « ونزع »تعني إخراج اليد بعسر ، كأن هناك شيئاً يقاوم إخراج اليد؛ لأنه لو كان إخراج اليد سهلاً ، لما قال الحق : { وَنَزَعَ يَدَهُ }لأنَّ النزع يدل على أن شيئاً يقاوم { وَنَزَعَ يَدَهُ } ، وهذا يدل على أن يده لها وضع ، ونزع يده وإخراجها بشدة له وضع آخر ، كأنها كانت في مكان حريص عليها .إذن ففيه لقطة بينت الإِدخال ، ولقطة بينت النزع ، وهما عمليتان اثنتان . وقال سبحانه في آية ثانية **{وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سواء }** [النمل : ١٢]

و « الجيب » هو مكان دخول الرأس من الثوب ، وإن كنا نسمي « الجيب » في أيامنا مطلق شيء نجعله وعاء لما نحب ، وكان الأصل أن الإِنسان حين يريد أن يحتفظ بشيء ، يضعه في مكان أمامه وتحت يده ، ثم صنع الناس الجيوب في الملابس ، فسميت الجيوب جيوباً لهذا .
والحق قال في موضع آخر : **{ واضمم يَدَكَ إلى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سواء آيَةً أخرى }** [طه : ٢٢]
إذن ففيه إدخال وإخراج ، وكل آية جاءت بلقطة من اللقطات؛ فآية أوضحت دخول اليد في الجيب ، وأخرى أوضحت ضم اليد إلى الجناح ، وثالثة أوضحت نزع اليد ، وهذه لقطات متعددة ، تكوّن كلها الصورة الكاملة؛ لنفهم أن القصص في القرآن غير مكرَّر ، فالتكرير قد يكون في الجملة . لكن كل تكرير له لقطة تأسيسية ،
ونعرف أن موسى كان أسمر اللون ، لذلك يكون البياض في يده مخالفاً لبقية لون بشرته ، ويده صارت بيضاء بحيث يراها الناس يلفتهم ضوؤها ويجذب أنظارهم ، وهي ليست بيضاء ذلك البياض الذي يأتي في سُمرة نتيجة البرص ، لا؛ لأن الحق قال في آية أخرى : **{ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سواء . . . } [طه : ٢٢]**
إذن فقوله : **{ بَيْضَآءُ لِلنَّاظِرِينَ }**يدل على أن ضوءها لامع وضئ ، يلفت نظر الناس جميعاً إليها ، ولا يكون ذلك إلا إذا كان لها بريق ولمعان وسطوع ،
وقوله : **{ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سواء }**يؤكد أن هذا البياض ليس مرضاً .

٣٤٤- الفرق بين (وجدنا) و (ألفينا) وهما بمعنى واحد
{**نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَآءَنَا . .** } [لقمان : ٢١]
وفي آية أخرى {**قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَآءَنَآ . . .** } [البقرة : ١٧٠]
قالوا : لأن أعمار المخاطبين مختلفة في صُحْبة آبائهم والتأثر بهم ،
١-فبعضهم عاش مع آبائه يُقلِّدهم فترة قصيرة ،
٢-وبعضهم عاصر الآباء فترة طويلة حتى أَلِف ما هم عليه وعشقه؛ لذلك قال القرآن مرة (أَلْفَيْنَا) ومرة (وَجَدْنَا) .

٣٤٥- الفرق بين كلمتي (ألفينا) و (وجدنا) في الآيتين:
(بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا) سورة البقرة آية ١٧٠
(وحسبنا ما وجدنا عليه آبائنا)المائدة١٠٤
(ألفى) في اللغة : تستعمل في الأمور المادية فقط وقسم من النحاة يقولون أنها لا تأتي في أفعال القلوب كما في قوله تعالى (إنهم ألفوا آباءهم ضالين) وقوله (ألفيا سيدها لدى الباب).
أما كلمة (وجدنا) فهي تأتي مع أفعال القلوب (لوجدوا الله تواباً رحيما)وقد تأتي أحياناً في الأشياء الحسّية.
وعندما يذكر القرآن كلمة (ألفينا) يريد أن يذمّهم أكثر وينفي عنهم العقل كما في قوله تعالى:
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ) سورة البقرة١٧٠

٣٤٦-الفرق بين(نتبع ما وجدنا) و(حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا)
ونلحظ أيضاً أن القرآن يقول :
{**قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَآءَنَا . .** } [لقمان : ٢١]
قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ (١٠٤)المائدة
١- فقولهم : نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فيه دلالة على إمكانية اتباعهم الحق ، فالإنكار هنا بسيط ،
٢- أما الذين قالوا { حَسْبُنَا } يعني : يكفينا ولا نريد غيره ، فهو دلالة على شدة الإنكار؛ أى يكفينا ، ولا نريد زيادة عليه ، فقصَروا أنفسهم على ما وجدوا عليه آباؤهم .
لذلك في الأولى نفى عنهم العقل
وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُّنِيرٍ(لقمان٢١)
أما في الأخرى فنفى عنهم العلم ، فعَجُز الآيات يأتي مناسباً لصدرها .
أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ سورة المائدة {١٠٤})
وقد تنفي العلم عن أحدهم ولكنه يبقى عاقلاً لكن إذا نفى عنهم العقل أصبحوا كالبهائم فكلمة ألفينا تأتي إذن في باب الذمّ.

٣٤٧الفرق بين وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ . و تَطْمَئِنُّ القلوب
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥)

يُبيِّن لنا الحق سبحانه بعض صفات المخبتين :
١- فهم {الذين إِذَا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ . . } (وَجِلت) : يعني خافت ، واضطربت ، وارتعدت لذكر الله تعظيماً له ، ومهابة منه
وفي آية أخرى يقول الحق سبحانه وتعالى : **{أَلاَ بِذِكْرِ الله تَطْمَئِنُّ القلوب }** [الرعد : ٢٨] .
فمرة يقول {وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ . . } ومرة { تَطْمَئِنُّ القلوب } [الرعد : ٢٨] ، لماذا؟
لأن ذكر الله إنْ جاء بعد المخالفة لا بُدَّ للنفس أنْ تخاف وتَوْجَل وتضطرب هيبةً لله عز وجل ، أما إنْ جاء ذِكْر الله بعد المصيبة أو الشدة فإن النفس تطمئنُّ به ، وتأنسُ لما فيها من رصيد إيماني ترجع إليه عند الشدة وتركنُ إليه عند الضيق والبلاء
٢- **{والصابرين على مَآ أَصَابَهُمْ . . }** ومعنى أصاب : يعني جاء بأمر سيء في عُرْفك أنت ، فتعده مصيبة؛ لأننا نُقدِّر المصيبة حَسْب سطحية العمل الإيذائي ، إنما لو أخذتَ مع المصيبة في حسابك الأجر عليها لهانَتْ عليك وما أعتبرتَها كذلك؛
لذلك في الحديث الشريف يقول صلى الله عليه وسلم « المصاب من حرم الثواب »
٣-**{ والمقيمي الصلاة . . }** لأن الصلاة هي الولاء الدائم للعبد المسلم ، والفرض الذي لا يسقط عنه بحال من الأحوال
الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)
ومعنى الاطمئنان سكونُ القلب واستقراره وأُنْسُه إلى عقيدة لا تطفو إلى العقل ليناقشها من جديد
ونعلم أن الإنسانَ له حواسٌّ إدراكية يستقبل بها المُحسَّات؛ وله عقل يأخذ هذه الأشياء ويهضمها؛ بعد إدراكها؛ ويفحصها جيداً ، ويتلمس مدى صِدْقها أو كَذِبها؛ ويستخرج من كل ذلك قضية واضحة يُبقِيها في قلبه لتصبح عقيدة ، لأنها وصلت إلى مرحلة الوجدان المحب لاختيار المحبوب
وهكذا تمرُّ العقيدة بعدة مراحلَ؛ فهي أولاً إدراك حِسِّي؛ ثم مرحلة التفكر العقلي؛ ثم مرحلة الاستجلاء للحقيقة؛ ثم الاستقرار في القلب لتصبح عقيدة .
ولذلك يقول سبحانه : {وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ . . . } [الرعد : ٢٨]
فاطمئنان القلب هو النتيجة للإيمان بالعقيدة؛ وقد يمرُّ على القلب بعضٌ من الأغيار التي تزلزل الإيمان ، ونقول لمن تمرُّ به تلك الهواجس من الأغيار : أنت لم تُعْطِ الربوبية حقها؛ لأنك أنت الملوم في أي شيء يَنَالُكَ .
فلو أحسنتَ استقبال القدر فيما يمرُّ بك من أحداث ، لَعلِمْتَ تقصيرك فيما لك فيه دَخْل بأيِّ حادث وقع عليك نتيجة لعملك ، أما مَا وقع عليك ولا دَخْل لك فيه؛ فهذا من أمر القَدَر الذي أراده الحقُّ لك لحكمة قد لا تعلمها ، وهي خير لك .
إذن : استقبال القدر إن كان من خارج النفس فهو لك ، وإن كان من داخل النفس فهو عليك .
ولو قُمْتَ بإحصاء ما ينفعك من وقوع القر عليك لَوجدتَّه أكثرَ بكثير مما سَلَبه منك . وأنْ يتوكل عليه سبحانه وحده ، وأن يعلم أنْ التوكل على الله يعني أن تعمل الجوارح ، وأنْ تتوكَّل القلوب؛ لأن التوكل عملٌ قلبي ، وليس عملَ القوالب .

ولينتبه كلٌّ مِنّا إلى أن الله قد يُغيب الأسباب كي لا نغتر بها ، وبذلك يعتدل إيمانك به؛ ويعتدل إيمان غيرك .

ولهذا يقول الحق سبحانه : **{وعسى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وعسى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ والله يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ }** [البقرة : ٢١٦]

اجتهاد:عند ذكر اسماء الجمال تطمئن القلوب ، وعند ذكر اسماء الجلال يحدث الوجل السمرائى

٣٤٨- الفرق بين وصى وأوصى

القرآن يستعمل "أوصى" للأمور المادية

(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ) يوصي من أوصى،

ووصّى للأمور المعنوية

(شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١٣) الشورى)

الفرق بين وصى واوصى

كما يستعمل القرآن وصّى وأوصى: يستعمل وصّى في أمور الدين وأوصى في أمور الدنيا

أوصى:

أوصى في أمور الميراث

(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (١١) النساء)

لم تأت أوصى في أمور الدين إلا في موطن واحد اجتمعت الصلاة والزكاة **(وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا** (٣١) مريم).

وصى

قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) الأنعام)

(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) البقرة)

(وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا (٨) العنكبوت)،

٣٤٩-الفرق بين {وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا }و{فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا }

ونلحظ أن الحق سبحانه قد أورد في هذه سورة هود: أسلوبين منطوقين أحدهما بالواو ، والآخر بالفاء .

الأول : **{وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا }** [هود : ٩٤] ، في قصة اثنين آخرين من الرسل .

الثاني : **{فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا }** [هود : ٦٦] . في قصة اثنين من الرسل .

« الفاء » تقتضي التعقيب بسرعة ، وبدون مسافة زمنية؛« فاء التعقيب » ،

فلما جاء

١-فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)

٢-قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢)

ولم جاء

١-وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٨)

٢-وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤)

وقصة شعيب {وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا }ولم يذكر وعداً ولم يحدد موعد العذاب .

حتى اذا جاء

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠)

الرازى

حتى ووقعت غاية لقوله : { وَيَصْنَعُ الفلك } أي فكان يصنعها إلى أن جاء وقت الموعد .

الشعراوى

كلمة { حتى } تدل على الغاية وكلمة {أَمْرُنَا } تدل على الطوفان ، ثم الأمر من الحق سبحانه بأن يحمل فيها من كل زوجين اثنين ، ومَنْ آمن معه وكانوا قِلَّة قليلة

٣٥٠-الفرق بين {وَكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَّقْدُوراً }و{وَكَانَ أَمْرُ الله مَفْعُولاً }

فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧)الاحزاب

-مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (٣٨) الاحزاب

{وَكَانَ أَمْرُ الله مَفْعُولاً } [الأحزاب : ٣٧]فلقائل أن يقول نعم مفعولاً في هذا الوقت الذي حدثت فيه هذه الأحداث

{وَكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَّقْدُوراً } أي :أن ما حدث لرسول الله كان مقدراً أزلاً ، ولا شيء يخرج عن تقدير الله ، وقد صَحَّ أن القلم قد جَفَّ على ما كُتِب ، وعلى ما قُدِر

الطبرى

(وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا) يقول: وكان ما قضى الله من قضاء مفعولا أي: كائنا كان لا محالة. وإنما يعني بذلك أن قضاء الله في زينب أن يتزوجها رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم كان ماضيا مفعولا كائنا.

وقوله:(وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا) يقول: وكان أمر الله قضاء مقضيًّا.

(وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا): إن الله كان علمه معه قبل أن يخلق الأشياء كلها، فأتمه في علمه أن يخلق خلقا، ويأمرهم وينهاهم

الرازى

قال {وَكَانَ أَمْرُ الله مَفْعُولاً } أي تزويجنا زينب إياك كان مقصوداً متبوعاً مقضياً مراعى، ولما قال : {سُنَّةَ الله فِى الذين خَلَوْاْ } إشارة إلى قصة داود عليه السلام حيث افتتن بامرأة أوريا قال : {وَكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَّقْدُوراً } أي كان ذلك حكماً تبعياً

فنقول ما كان في مجرى عادته تعالى على وجه تدركه العقول البشرية نقول بقضاء ، وما يكون على وجه يقع لعقل قاصر أن يقول لم كان ولماذا لم يكن على خلافه نقول بقدر .

اجتهاد:مفعولا: من الثلاثة النبى(ص) ،زينب،زيد القى الله عليهم لينفذوا قدره

٣٥١- الفرق بين (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ (١٥١) الانعام) (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ (٣١) الاسراء)

الآية الأولى (من إملاق): أي من الفقر الواقع بهم يقتلونهم بسبب الفقر الواقع عليهم فلما كانوا مفتقرين فهم محتاجون للرزق لعيلوا أنفسهم ثم أولادهم لذا بدأ تعالى برزقهم هم أولاً لأنهم محتاجون ثم رزق أولادهم.

أى هم فقراء في الأصل وهمّهم أن يبحثوا عن طعامهم أولاً ثم طعام من سيأتيهم من أولاد فالله تعالى يطمئن الأهل أنه سيرزقهم هم أولاً ثم يرزق أولادهم لأن الأهل لهم رزقهم والأولاد لهم رزقهم أيضاً

أما الآية الثانية (خشية إملاق): هم ليسوا محتاجين الآن لكنهم يخشون الفقر ويخشون أن تكون تكاليف الأولاد ستؤثر عليهم وتودي بهم إلى الفقر لكنهم ليسوا مفتقرين الآن فقال تعالى نحن نرزقهم لماذا تخافون إذن؟ فبدأ برزق الأولاد أولاً حتى يبين لهم أن الأولاد لن يشاركونهم في رزقهم وإنما رزقهم معهم.

أىالأهل ليسوا فقراء أصلاً وعندهم ما يكفيهم ولا يخشون الفقر ولكنهم يخشون الفقر في المستقبل إذا أنجبوا بأن يأخذ المولود جزءاً من رزقهم ويصبح الرزق لا يكفيهم هم وأولادهم ويصبحوا فقراء فخاطبهم الله تعالى بقوله (نحن نرزقهم وإياكم)ليطمئنهم على رزقهم أولاً ثم رزق أولادهم ولهذا قدّم الله تعالى رزقهم على (إياكم) لأنه تعالى يرزق المولود غير رزق الأهل ولا يأخذ أحد من رزق الآخر

٣٥٢-الفرق بين

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٤٨)البقرة

و{ واتقوا يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ }[البقرة : ١٢٣]

وهذه الآية وردت مرتين . وصدر الآيتين متفق .

الآية الأولى تقول : { وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ }نفس جازية(صالح)
والآية الثانية : { وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ }(النفس المذنبه)
هل هذا تكرار؟ نقول لا . والمسألة تحتاج إلى فهم . فالآيتان متفقتان في مطلعهما : في قوله تعالى : {واتقوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً } .
الشفاعة في الآية الأولى مقدمة . والعدل متأخر ، وفي الآية الثانية العدل مقدم والشفاعة مؤخرة . .
وفي الآية الأولى لا يقبل منها شفاعة . وفي الآية الثانية . . لا تنفعها شفاعة .
والمقصود بقوله تعالى : {اتقوا يَوْماً } هو يوم القيامة الذي قال عنه سبحانه وتعالى : { يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً والأمر يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ } [الانفطار : ١٩]
وقوله تعالى : { لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً }
كم نفسا هنا؟ إنهما اثنتان . نفس عن نفس . هناك نفس أولى ونفس ثانية .
فما هي النفس الأولى؟ النفس الأولى هي الجازية . والنفس الثانية . . هي المجزي عنها . .
ومادام هناك نفسان فقوله تعالى : { لاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ } هل من النفس الأولى أو الثانية؟(النفس الجازية)
إذا نظرت إلى المعنى فالمعنى أنه سيأتي إنسان صالح في يوم القيامة ويقول يا رب أنا سأجزي عن فلان أو أغني عن فلان أو أقضي حق فلان النفس الأولى أي النفس الجازية تحاول أن تتحمل عن النفس المجزي عنها .
ولكي نقرب المعنى ولله المثل الأعلى نفترض أن حاكما غضب على أحد من الناس وقرر أن ينتقم منه أبشع انتقام . يأتي صديق لهذا الحاكم ويحاول أن يجزي عن المغضوب عليه . فبما لهذا الرجل من منزلة عند الحاكم يحاول أن يشفع للطرف الثالث . وفي هذه الحالة إما أن يقبل شفاعته أو لا يقبلها . فإذا لم يقبل شفاعته فإنه سيقول للحاكم أنا سأسدد ما عليه . . أي سيدفع عنه فدية ، ولا يتم ذلك إلا إذا فسدت الشفاعة
فإذا كانت المسألة وفي يوم القيامة ومع الله سبحانه وتعالى . . يأتي إنسان صالح ليشفع عند الله تبارك وتعالى لإنسان أسرف على نفسه . فلابد أن يكون هذا الإنسان المشفع من الصالحين حتى تقبل شفاعته عند الحق جل جلاله .
والجازية هي التي تشفع . . فأول شيء يقبل منها هو الشفاعة . . فإن لم تقبل شفاعتها تقول أنا أتحمل العدل . . أي أخذ الفدية أو ما يقابل الذنب . .
ولكن النفس المجزي عنها أول ما تقدم هو العدل أو الفداء . . فإذا لم يقبل منها تبحث عن شفيع . .

السمرائى

٣٥٣- الفرق بين قوله (وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء) وقوله (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ)؟

قال تعالى في سورة يونس **(وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ {٦١})**

وقال في سورة سبأ **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ {٣})**.

بداية الآية مختلفة ، التذييل متشابه

آية سبأ جاءت تذييلا وتعقيبا للحديث عن الساعة

آية يونس جاءت لبيان مقدار إحاطة علم الله بكل شيء، وسعة ذلك العلم

ترتب على هذا اختلاف التعبير بين الآيتين كما سنوضح فيما يلي:

في آية سورة يونس استخدم (ما) أما في سورة سبأ استخدمت (لا)

والسبب أن

في الأولى جاء سياق الكلام عن مقدار إحاطة علم الله تعالى بكل شيء كما جاء في أول الآية (وما تكون في شأن).

أما في الآية الثانية في سورة سبأ فالسياق في التذييل والتعقيب على الساعة.

و(لا) هذه قد تكون لا النافية (لا يعزب)

وتكون للإستقبال مثل (لا تجزي نفس عن نفس شيئاً)

وقد تكون للحال (مالي لا أرى الهدهد). إذن (لا) مطلقة تكون للحال أو للمستقبل وهي أقدم حرف نفي في العربية وأوسعها استعمالاً.

وهي مع المضارع تفيد الإستقبال وهو مطلق كما في قوله تعالى (لا تأتينا الساعة إلا بغتة) فجاء الردّ من الله تعالى (بلى لتأتينكم)

و(لا يعزب) كل الجواب يقتضي النفي بـ (لا).

<u>الضمير(عنه)</u>

وجاء استخدام الضمير (عنه) في آية سورة سبأ لأنه تقدّم ذكر الله تعالى قبله، (عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ)

أما في سورة يونس فلم يتقدم ذكر الله تعالى فجاءت الآية (وما يعزب عن ربك).

<u>عالم الغيب</u> في سورة سبأ وكلمة (عالم) لا تأتي إلا مع المفرد (عالم الغيب والشهادة) وعالم : إسم فاعل كقوله تعالى (غافر الذنب) أما علاّم فهي تقتضي المبالغة مثل (غفّار).

<u>من مثقال ذرة</u>: من الزائدة الإستغراقية وهي تفيد الإستغراق والتوكيد. نقول في اللغة (ما حضر رجل) وتعني أنه يحتمل أنه لم يحضر أي رجل من الجنس كله أو رجل واحد فقط. وإذا قلنا: ما حضر من رجل: فهي تعني من جنس الرجل وهي نفي قطعي.

وقوله تعالى في سورة يونس (من مثقال ذرة) للتوكيد لأن الآية في سياق إحاطة علم الله بكل شيء لذا اقتضى السياق استخدام (من) الإستغراقية التوكيدية.

التقديم والتأخير في السماء والأرض: الكلام في سورة يونس عن أهل الأرض فناسب أن يقدم الأرض على السماء في قوله تعالى (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء)

أما في سورة سبأ فالكلام عن الساعة والساعة يأتي أمرها من السماء وتبدأ بأهل السماء (فصعق من في السموات والأرض) و(ففزع من في السموات ومن في الأرض) ولذلك قدّم السماء على الأرض في قوله تعالى (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض).

استخدام السماء والسموات

واستخدمت (السماء) في سورة يونس لأن السياق في الإستغراق فجاء بأوسع حالة وهي السماء لأنها أوسع بكثير من السموات في بعض الأحيان. فالسماء واحدة وهي تعني السموات أو كل ما علا

وفي سورة سبأ استخدم (السموات) حسب ما يقتضيه السياق.

الفرق بين (ولا أصغرُ) في سورة سبأ و(ولا أصغرَ) في سورة يونس:

في سورة يونس (أصغرَ) اسم مبني على الفتح و(لا) هي النافية للجنس وتعمل عمل إنّ وهي تنفي الجنس على العموم. وهي شبيهة بحكم (من) السابقة

٣٥٤- الفرق بين قوله تعالى (ولا يُنزفون) (ولا هم عنها ينزفون)

قال تعالى في سورة الواقعة (**لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ** {١٩})

وفي سورة الصافات (**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ** {٤٧}).

وكلمة (يُنزفون) من أنزف لها معنيين: أنزف يُنزف بمعنى سكِر وبمعنى نفذ شرابه وانقطع ويقال أنزف القوم إذا نفذ شرابهم وهو فعل لازم غير متعدي.

ويُنزف فعل متعدي معناه سكِر وذهب عقله من السكر.

إذا استعرضنا الآيات في السورتين لوجدنا ما يلي:

سورة الصافات ... سورة الواقعة

وردت في عباد الله الآخِرين وهم أقلّ درجة من السابقين. ... وردت يُنزفون في السابقين وشرح أحوال السابقين وجزاؤهم ونعيمهم في الجنّة. وفي الجنة صنفين من أصناف المؤمنين السابقون وهم قِلّة وفي درجات عليا

١-(أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون) لا يوجد تخيير هنا ...

ذكر (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) في الآية تخيير وزيادة لحم طير

٢-(وهم مكرمون في جنات النعيم) ...

(أولئك المقربون في جنات النعيم) التقريب هو الإكرام وزيادة

٣-(على سرر متقابلين) لم يذكر إلا التقابل فقط ...

(على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين) التنعّم هنا أكثر : موضونة، إتكاء، تقابل

٤-(يُطاف عليهم) الفاعل مبني للمجهول ولم يُحدد ...

(يطوف عليهم ولدان مخلدون) تحديد الولدان المخلدون
٥-(كأس من معين) كأس واحد فقط ... (بأكواب وأباريق وكأس من معين) زيادة وتنويع في الأواني لتنوع الأشربة
٦-(لا فيها غول ولا هم يُنزفون) الغول إما للإفساد والإهلاك وإما اغتيال العقول، لا تهلك الجسم ولا تفسده ولا تسكره. ونفي الغول لا ينفي الصداع. وإذا كان المقصود بالغول إفساد العقول فالغول وينزفون بمعنى واحد لكن الأول يكون صفة المشروب والثانية صفة الشارب ...
(لا يصدّعون عنها ولا يُنزفون) لا يصيبهم صداع ونفي الصداع نفي لما هو أكبر وهو الغول. والآية تدل على أن خمر الجنة لا تُسكر ولا ينقطع الشراب فالتكريم هنا أعلى من سورة الصافات.
٧- (وعندهم قاصرات الطرف عين) صفة واحدة من صفات حور الجنة (بيض مكنون). ...
(حور عين كأنهم لؤلؤ مكنون) ذكر صنفين والوصف هنا جاء أعلى
٨-لم يرد شيء عن نفي سماع اللغو ...
(لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيما إلا قيلاً سلاماً سلاما) نفي لسماع أي لغو ولم ترد في الصافات
٩-(ينزفون) مبنية للمجهول فناسب أن يقال (يُطاف عليهم) مبنية للمجهول. ...
(يطوف عليهم) بما أن يُنزفون مبنية للمعلوم ناسب أن يقال (يطوف عليهم) مبنية للمعلوم أيضاً

ففي سورة الواقعة إذن دلّ السياق على الإكرام وزيادة والسُرُر وزيادة والكأس وزيادة والعين وزيادة ونفى السُكر وزيادة ونفى اللغو وزيادة.

٣٥٥- الفرق بين (وَلَا مَجْنُونٍ) و (بِمَجْنُونٍ)

قال تعالى في سورة الطور:**(فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ** (٢٩)).
وقال في سورة القلم :**(مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ** (٢)).
فزاد قوله :(بكاهن) على ما في سورة القلم ، فما سبب ذاك ؟
والجواب : أن هناك أكثر من سبب دعا إلى هذه الزيادة.
١- منها أنه فصل في سورة الطور في ذكر أقوال الكفرة في الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد ذكروا أنه كاهن ، وذكروا أنه مجنون ، وذكروا أنه شاعر . (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون).
وقالوا إنه كاذب :**(أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون)**.
في حين لم يذكر غير قولهم إنه مجنون في سورة القلم :
(ويقولون إنه لمجنون) فناسب ذكر هذه الزيادة في سورة الطور.
٢- ومنها أنه ذكر في سورة الطور قوله :

(**أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين**) والاستماع مما تدعيه الكهنة لتابعيهم من الجنِّ ، فناسب ذلك ذكر الكهنة فيها.
٣- ومنها أنه ذكر السحر في سورة الطور فقال :
(**أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون**). فناسب ذكر السحر ذكرَ الكهنة.
٤-ومما حسن ذلك أيضاً أنه توسع في القَسَم في أول سورة الطور بخلاف سورة القلم ، فقد قال **:(والطور * وكتاب مسطور * في رق منشور * والبيت المعمور * والسقف المرفوع* والبحر المسجور)**.
في حين لم يقسم في سورة القلم إلا بالقلم وما يسطرون. فناسب التوسع في الطور هذه الزيادة.
٥- ذكر في سورة القلم في آخر السورة قول الكفرة ، إنه لمجنون ولم يزد على هذا القول ، فقال **:(وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون)** فرد عليهم في أول السورة بنفي الجنون عنه فقال**:(ما أنت بنعمة ربك بمجنون)**. فناسب آخر السورة أولها.
ثم انظر من ناحية أخرى كيف ناسب التأكيد بالباء الزائدة في النفي (بمجنون) التوكيد باللام في الإثبات (لمجنون)
لأن الباء لتوكيد النفي واللام لتوكيد الإثبات. والله أعلم.

٣٥٦- الفرق بين استخدام كلمة (يُنصرون) وكلمة (يُنظرون)

قال تعالى في سورة البقرة**أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ)** {٨٦}
وقال في سورة البقرة ١٦٢(**خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ**
وفي سورة آل عمران٨٨ **(خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ**

لو نظرنا في سياق الآيات في سورة البقرة التي سبقت آية ٨٦ فالآيات تتكلم عن القتال والحرب والمحارب يريد النصر لذا ناسب أن تختم الآية بكلمة (ينصرون)
أما في الآية الثانية في سورة البقرة وآية سورة آل عمران ففي الآيتين وردت نفس اللعنة واللعنة معناها الطرد من رحمة الله والإبعاد والمطرود كيف تنظر إليه؟ كلمة (يُنظرون) تحتمل معنيين :
١- لا يُمهلون في الوقت ٢-ولا يُنظر إليهم نظر رحمة ؛ فإذا أُبعد الإنسان عن ربه وطُرد من رحمة الله فكيف يُنظر إليه فهو خارج النظر

٣٥٧-الفرق بين اليتيم والسفيه

وهو سبحانه يفرق بين اليتيم والسفيه ، فالسفيه لا يعانى من قصور عمرى بل من قصور عقلى ، وعندما تكلم سبحانه عن هذه المسألة
قال : **{وَلاَ تُؤْتُواْ السفهآء أَمْوَالَكُمُ }** [النساء : ٥] فهل هى أموالكم؟ لا . فحين يكون المرء سفيها فاعلم أنه لا إدارة له على ملكه ، وتنتقل إدارة الملكية إلى من يتصرف فى المال تصرفا

حكيما ، فاحرص على أن تدير مال السفيه كأنه مالك؛ لأنه ليس له قدرة على حسن التصرف . لكن لما يبلغ اليتيم إلى مرحلة الباءة والنكاح والرشد يقول الحق : {فَادفعوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ } [النساء : ٦] إنه سبحانه يقول مرة فى الوصاية : {أَمْوَالَكُمْ } وفى العطاء يقول : {أَمْوَالَهُمْ } إذن فهو يريد ألا تبدد المال ، ثم يوضح . احرص على ثروة اليتيم أو السفيه وكأنها مالك ، لأنه مادام سفيها فمسئولية الولاية مطلوبة منك ، والمال ليس ملكا لك . خذ منه ما يقابل إدارة المال وقت السفه أو اليتم

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٥) النساء

ومن هو السفيه؟ إنه الذي لا صلاح له في عقل ولا يستطيع أن يصرّف ماله بالحكمة هل أحد منا يلمز نفسه؟ لا ، ولكن الإنسان يلمز خصمه ، ولمز الخصم يؤدي إلى لمز النفس لأن خصمه سيلمزه ويعيبه أو لأنكما سواء . إذن فقول الحق : {وَلاَ تُؤْتُوْا السفهآء أَمْوَالَكُمُ } يعني أن الله يريد أن يقول : إن السفيه يملك المال ، إلا أن سفهه يمنعه من أن يحسن التصرف . وعدم التصرف الحكيم يذهب بالمال ، ويفسده ، وحين يكون سفيهاً فالمال ليس له - تصرفا وإدارة - ولكن المال لمن يصلحه بالقوامة .

إياك أن تعطي أموالك للسفهاء بدعوى أنهم أولادك . وإياك أن تملك أولادك ما وهبه الله لك من رزقك؛ لأن الله جعل من مالك قياما لك ، وإياك أن تجعل قيامك أنت في يد غيرك . ذلك أمر بحسن معاملة السفيه ، وإياكم أن تعيروهم بسفههم ، ويكفيهم ما هم فيه من سفه .

٣٥٨- الفرق بين استعمال (يشاقّ)و (يشاقق)

حيث ورد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم يُفكّ الإدغام (يشاقق)

كما في قوله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {١٣} الأنفال)

وقوله تعالى (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً {١١٥} النساء)

وحيث أُفرد الله تعالى تستخدم (يشاقّ) كما في قوله تعالى(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {٤} الحشر).

الرازى

قال الزجاج : { شَآقُّوْا } جانبوا ، وصاروا في شق غير شق المؤمنين ، والشق الجانب { وَشَآقُّوْا *** الله } مجاز ، والمعنى : شاقوا أولياء الله ، ودين الله .

ثم قال : {وَمَن يُشَاقِقِ الله وَرَسُولَهُ فَإِنَّ الله شَدِيدُ العقاب } يعني أن هذا الذي نزل بهم في ذلك اليوم شيء قليل مما أعده الله لهم من العقاب في القيامة ، والمقصود منه الزجر عن الكفر والتهديد عليه .

الطبرى

(شاقوا الله ورسوله)، فارقوا أمرَ الله ورسوله وعصوهما، وأطاعوا أمرَ الشيطان

الشعراوى

و « شاقوا » من « الشق » ومعناه أنك تقسم الشيء الواحد إلى اثنين . وكان المفروض في الإنسان منهم أن يستقبل منهم الله الذي نظم له حركته في هذا الكون ، ولم يكن هناك داع لتبديد الطاقة بالانشقاق إلى جماعتين؛ جماعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وجماعة مع الكفر والشرك؛ لأن الطاقة التي كانت معدة لإصلاح أمر الإنسان والكون للخلافة

{ وَمَن يُشَاقِقِ الله وَرَسُولَـهُ فَإِنَّ الله شَدِيدُ العقاب } [الأنفال : ١٣] . وكلمة « يشاقق » تدل على أن شقاً قد حدث في أمر كان ملتحماً ، مثلما نشق قطعة الخشب فنجعلها جزئين بعد أن كانت كتلة واحدة .وأنتم أيها المؤمنون قد التحمتم بمنهج رسول الله إيماناً ، واعترفتم به رسولا ومبلغ صدقٍ عن الله ، فإياكم أن تشرخوا هذا الالتحام . فإن جاء حكم وحاول أحد المؤمنين أن يخرج عنه ، فهذا شقاق للرسول والعياذ بالله . أو المعنى ومن سلك غير الطريقة التي جاء بها الرسول بأن صار في شق وشرع الله في شق آخر .

٣٥٩- الفرق بين يغفر لكم من ذنوبكم ويغفر لكم ذنوبكم

قال تعالى في سورة الصف (**يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢)**)

أما في سورة نوح فقال تعالى (**يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى (٤)**).

(من)تبعيضية، للتبعيض أي بعضاً من ذنوبكم. بحسب السياق تغفر بعض الذنوب أو الذنوب جميعاً.

لكن هنالك أمر وهو أنه لم يرد في القرآن (**يغفر لكم ذنوبكم**) إلا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن كله

أما (**يغفر لكم من ذنوبكم**) فعامّة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ولغيرهما

٣٦٠-الفرق بين الياقوت والمرجان

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨)فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان (٥٩)

وهذا التشبيه فيه وجهان

أحدهما : تشبيه بصفائهما

وثانيهما : بحسن بياض اللؤلؤ وحمرة الياقوت ،

والمرجان صغار اللؤلؤ وهي أشد بياضاً وضياء من الكبار بكثير

فأول ما بدأ بالعقليات وختم بالحسيات ، كما قلنا : إن التشبيه لبيان مشابهة جسمهن بالياقوت والمرجان في الحمرة والبياض

فكذلك القول فيه حيث قدم بيان العفة على بيان الحسن ولا يبعد أن يقال : هو مؤكد لما مضى لأنهن لما كن قاصرات الطرف ممتنعات عن الاجتماع بالإنس والجن لم يطمثهن

فهن كالياقوت الذي يكون في معدنه والمرجان المصون في صدفه لا يكون قد مسه يد لامس

٣٦١-الفرق بين يتفكرون ويتذكرون ويتدبرون

{ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [النحل : ١١] .
وشاء الحق سبحانه أن يُذكّرنا أن التفكُر ليس مهمةَ إنسان واحد بل مهمة الجميع ، وكأن الحق سبحانه يريد لنا أنْ تتساند أفكارنا؛ فَمْن عنده لقطة فكرية تؤدي إلى الله لا بُدَّ أنْ يقولها لغيره .
ونجد في القرآن آيات تنتهي بالتذكُر والتفكُر وبالتدبُّر وبالتفقُّه ، وكُلٌّ منها تؤدي إلى العلم اليقيني؛
فحين يقول « يتذكرون » فالمعنى أنه سبق الإلمام بها؛ ولكن النسيان محاها؛ فكأن مِنْ مهمتك أنْ تتذكَر .
أما كلمة « يتفكرون »فهي أُمّ كل تلك المعاني؛ لأنك حين تشغل فكرك تحتاج إلى أمرين ، أنْ تنظرَ إلى مُعْطيات ظواهرها ومُعْطيات أدبارها .
ولذلك يقول الحق سبحانه : {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن } [النساء : ٨٢] .
وهذا يعني ألاّ تأخذ الواجهة فقط ، بل عليك أنْ تنظرَ إلى المعطيات الخلفية كي تفهم ، وحين تفهم تكون قد عرفتَ ،
فالمهمة مُكوَّنة من أربع مراحل؛ تفكُر ، فتدبُّر ، فتفقُّه؛ فمعرفة وعِلْم .
{أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ } [هود : ٣٠]
أي : يجب ألاّ تأخذكم الغفلة ، وتُنسيكم ما يجب أن تتذكروه .
لذلك يقول الحق جَلَّ وعَلاَ :
{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن } [النساء : ٨٢] .
أي : أفلا يبحثون عن الكنوز الموجودة في المعطيات الخلفية للقرآن .
والتدبر هو الذي يكشف المعاني الخفية خلف ظواهر الآيات ، والناس يتفاضلون في تعرضهم لأسرار كتاب الله حين ينظرون خلف ظواهر المعاني .
أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢)
وإذا سمعت كلمة « أفلا » فأعلم أن الأسلوب يقرّع من لا يستعمل المادة التي بعده . {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن } أي كان الواجب عليهم أن يتدبروا القرآن ،
فهناك شيء اسمه « التدبر » ،
وشيء اسمه « التفكر » ،
ثالث اسمه « التذكر » ،
ورابع اسمه « العلم » ،
وخامس اسمه « التعقل » ،
ووردت كل هذه الأساليب في القرآن ، « أفلا يعلمون » ، « أفلا يعقلون » ، « أفلا يتذكرون » ، « أفلا تتفكرون » . هي إذن تدبر ، تفكر ، تذكر ، وتعقل ، وعلم .
وحين يأتي مخاطبك ليطلب منك أن تستحضر كلمة « تدبر »؛ فمعنى هذا أنه واثق من أنك لو أعملت عقلك إعمالاً قوياً لوصلت إلى الحقيقة المطلوبة ، لكن الذي يريد أن يغشك لا ينبه فيك وسائل
والحق يقول : {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن } والتدبر هو كل أمر يُعرض على العقل له فيه عمل فتفكر فيه لتنظر في دليل صدقه ، هذه أول مرحلة ، فإذا ما علمت دليل صدقة فأنظر النتيجة

التي تعود عليك لو لم تعملها؛ و « تتدبر » تعني أن تنظر إلى أدبار الأشياء وأعقابها ، فالرسول يبلغك : الإله واحد ، إبحث في الأدلة بفكرك ، فإذا ما انتهيت إليها آمنت بأن هناك إلهاً واحداً . وإياك أن تقول إنها مسألة رفاهية أو سفسطة؛ لأنك عندما تنظر العاقبة ماذا ستكون لو لم تؤمن بالإله الواحد . سيكون جزاؤك النار .
إذن فتدبرت تعني : نظرت في أدبار الأشياء وحاولت أن ترى العواقب التي تحدث منها ، وهذه مرحلة بعد التفكر . فالتفكر مطلوب أن تتذكر ما عرفته من قبل إن طرأ عليك نسيان . فالتفكر يأتي أولاً وبعد ذلك يأتي التدبر.
إذن فأول مرحلة هي : التفكر ، والثانية هي : التدبر ، فإذا غفلت نقول لك : تذكر ما فكرت فيه وانتهيت إليه وتدبر العاقبة ، هذه كلها عمليات عقلية : فالتفكير يبدأ بالعقل ، والعقل ينظر أيضاً في العاقبة ثم تعمل الحافظة لتذكرك بما فات وبما كان في بؤرة الشعور ثم انتقل إلى حاشية الشعور ، فإذا كنت قد تعقلت الأمر لذاتك يقال : عقلته .

٣٦٢- الفرق بين يذّكرون ويتذكرون (د.فاضل السامرائى)

يتذكرون ويذّكرون هما في الأصل فعل واحد لكن أحدهما فيه إبدال والآخر ليس فيه إبدال: يتطهرون ويطّهرون، يدّبر ويتدبر أصلهما فعل واحد لكن أحدهما حصل فيه إبدال والآخر ليس فيه إبدال، هذا من الناحية اللغوية الصرفية.

لكن كيف يستعمل القرآن يتذكرون ويذّكرون؟ يتذكرون ويذّكرون من حيث اللغة واحد حصل إبدال كما في اصتبر واصطبر (التاء صارت طاء)، إزتحم وازدحم هذا إبدال واجب، وهناك إبدال جائز (يتذكرون ويذّكرون).

إستخدام القرآن الكريم في هذا ونظائره: يتذكر ويذّكر أيها الأطول في المقاطع؟ (يتذكر:) خمسة مقاطع، (يذّكر:) أربعة مقاطع. والأمر الآخر يتذكر فيها تضعيف واحد ويذّكر فيها تضعيفان.
إذن عندنا أمران: أحدهما مقاطعه أكثر (يتذكر) والآخر فيه تضعيف أكثر (يذّكر) والتضعيف يدل على المبالغة والتكثير.
القرآن الكريم يستعمل يتذكر الذي هو أطول لما يحتاج إلى طول وقت ويستعمل يذّكر لما فيه مبالغة في الفعل وهزة للقلب وإيقاظه.
مثال **(فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى** (٣٥) النازعات) يتذكر أعماله وحياته كلها فيها طول،
(وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) الفجر) يتذكر حياته الطويلة.
(وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ (٣٧) فاطر) العمر فيه طول.

(إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (٥٥)الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ (٥٦) فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٥٧) الأنفال) هؤلاء يحتاجون إلى هزة، ما عندهم قلب ويحتاجون إلى تشديد لتذكر الموقف،

هنا موقف واحد وهناك عمر كامل. يحتاجون إلى من يوقظهم ويحتاجون إلى مبالغة في التذكر تخيفهم وترهبهم وليس تذكراً عقلياً فقط وإنما هذا تذكر فيه شدة وتكثير للتذكر ومبالغة فيه بحيث تجعله يستيقظ، هذا يسمى مبالغة في التذكر.

(وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ (١٢٥) أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦) التوبة) هؤلاء في قلوبهم رجس يحتاجون إلى هزة توقظ قلوبهم ليس مسألة تعداد.

(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا (٤١) الإسراء) ليعتبر. إذن يتذكر ويذّكر الصيغتان في القرآن عموماً. يتذكر لما هو أطول وهو تذكر عقلي ويذّكر فيه مبالغة وفيه إيقاظ للقلب، تهز القلب. يذّكر فيه إيقاظ للقلب وهزة ومبالغة مع أن الجَذر واحد.

٣٦٣- الفرق بين يفرط و فرَّط

قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى (٤٥)طه

الخوف : شعور في النفس يُحرِّك فيك المهابة من شيء ، ومِمَّ يخافان؟ {أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ } [طه : ٤٥] يفرط : أي : يتجاوز الحد . .

ومضادها : فرَّط يعني : قصّر في الأمر

لذلك يقولون : الوسط فضيلة بين إفراط وتفريط .

ومَنْ أفرط يقولون : فَرَس فارط عندما يسبق في المضمار . ويقولون : حاز قَصْب السبق ، وكانوا يضعون في نهاية المضمار قصبة يركزونها في الأرض ، والفارس الذي يلتقطها أولاً هو الفائز ، والفرس فارط يعني : سبق الحدِّ المعمول له ، لا مجرد أن يسبق غيره .

فالمعنى إذن **{ يَفْرُطَ عَلَيْنَآ }** [طه : ٤٥] يتجاوز الحدّ ، وربما عاجلنا بالقتل قبل أن نقول شيئاً فيسبققتلُه لنا كلامنا له .

٣٦٤-الفرق بين يأس واستيأس وابتأس

حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠) يوسف

وكلمة : { حتى } [يوسف : ١١٠]

تدل على أن هناك غاية ، ومادامتْ هناك غاية فلابُدَّ أن بداية ما قد.

والبداية التي تسبق : **{ استيأس الرسل }** [يوسف : ١١٠]

هي قوله الحق : **{وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نوحي إِلَيْهِمْ }** [يوسف : ١٠٩]

ومادام الحقُّ سبحانه قد أرسلهم؛ فهم قد ضَمِنوا النصر ، ولكن النصر أبطأ؛ فاستيأس الرسل ، وكان هذا الإبطاء مقصوداً من الحق سبحانه؛ لأنه يريد أن يُحمِّل المؤمنين مهمة هداية حركة الحياة في الأرض إلى أن تقوم الساعة ، فيجب ألا يضطلع بها إلا المُخْتَبر اختباراً دقيقاً .

ولابُدَّ أن يمر الرسول الأُسْوة لمَنْ معه ومن يتبعه من بعد بمحن كثيرة ، ومَنْ صبر على المِحَن وخرج منها ناجحاً؛ فهو أَهْلٌ لأن يحمل المهمة .

ولقائل أن يقول : وهل من المعقول أن يستيئس الرسل؟

نقول :فَلنفهم أولاً معنى « استيأس »؛ وهناك فرق بين « يأس » و « استيأس » ، ف « يأس » تعني قطع الأمل من شيء . و « استيأس » تعني : أنه يُلِحّ على قَطع الأمل .

أي : أن الأمل لم ينقطع بعد . ومَنْ قطع الأمل هو مَنْ ليس له منفذ إلى الرجاء ، ولا ينقطع أمل إنسان إلا إنْ كان مؤمناً بأسبابه المعزولة عن مُسبِّبه الأعلى .

لكن إذا كان الله قد أعطى له الأسباب ، ثم انتهت الأسباب ، ولم تَصِلْ به إلى نتيجة ، فالمؤمن بالله هو مَنْ يقول : أنا لا تُهمّني الأسباب؛ لأن معي المُسبِّب .

ولذلك يقول الحق سبحانه :

وَ{لاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ الله إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ الله إِلاَّ القوم الكافرون }

الفرق بين اليأس والابتئاس

وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آَمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)

والابتئاس هو الحزن المحبط ، وهم قد كفروا وليس بعد الكفر ذنب .

<u>٣٦٥-الفرق بين { يَرَوْاْ }و(وَلَوْ ترى)و{أَفَلاَ يَرَوْنَ }و{أَوَلَمْ يَرَوْاْ}</u>

أَوَلَمْ يَرَوْاأَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤١)

و { يَرَوْاْ } هنا بمعنى « يعلموا » ، لأن قوله سبحانه أوثق من الرؤية ، وعلمه أوثق من عينيك .

<u>- وحين يُعبِّر القرآن عن أمر غيبي يأتي بفعل « يرى »</u>

مثل قوله الحق **{ وَلَوْ ترى إِذِ المجرمون نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ }**السجدة ١٢

<u>- وحين يتكلم القرآن عن أمر معاصر</u>

يقولأَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ (٤٤)الانبياء

وهنا يقول الحق سبحانه:أَوَ{لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأرض نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا . . . }

وهذا قول للحاضر المعاصر لهم .

وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آَيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦)الاعراف

عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨)الاعراف

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧)الشعراء

٣٦٦الفرق بين يُحْيِي الْأَرْضَ و لَمُحْيِ الموتى

فَانْظُرْ إِلَى آَثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٥٠) الروم

كأن الحق سبحانه أراد أنْ يستدلَّ بالمحَسِّ المنظور في الكون على ما يريد أنْ يخبرنا به من الغيب من أمور البعث والآخرة؛

لذلك يعلل بقوله : {إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الموتى وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [الروم : ٥٠] فذكر مع الأرض الفعل المضارع يحيي ، والفعل المضارع يدل على التجدد والاستمرار وهذه عملية مُحسَّة لنا .

أما في إحياء الموتى فجاء بالاسم محيي ، والاسم يفيد ثبوت الصفة؛ ليؤكد إحياء الموتى ، ومعلوم أن الموت لا يشك فيه أحد؛ لأنه مُشَاهد لنا ، أما البعث فهو محلُّ شكٍّ لدى البعض لأنه غيب .

ومع ذلك يقول تعالى عن الموت : { **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلك لَمَيِّتُونَ** } [المؤمنون : ١٥] يؤكد هذه القضية مرة بإنْ ، ومرة باللام ، والموت شيء واقع لا ننكره ، فلماذا كل هذا التأكيد؟

قالوا : نعم هو واقع لا نشك فيه ، لكنه واقع مغفول عنه ، فكأن الغفلة عنه كالإنكار ، ولو كنتم متأكدين منه ما غفلتم عنه .

فلما ذكر البعث قال : { **ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القيامة تُبْعَثُونَ** } [المؤمنون : ١٦] فأكدها بمؤكد واحد ، مع أنه محلُّ شكٍّ ، فكأنه لما قامت الأدلة عليه كان ينبغي ألاَّ يشك فيه؛ لذلك لم يؤكده كما أكّد الموت ، ولما غفلنا عن الأدلة كان واجباً أنْ يُؤكّد الموت ، فأكّد الموت ، ولم يؤكد البعث .

إذن : (فانظر) أي : نظر اعتبار وتأمل؛ لأننا نريد أن نقيس الغائب عنا والذي نريد أن نخبر به من أمور الآخرة بالمنظور لنا من إحياء الأرض بعد موتها .

ولكي نُقرِّب الشبة بين إحياء الأرض بالنبات وإحياء الموتى يوم القيامة نقول : لو نظرنا إلى الإنسان لوجدنا هذا الهيكل الضخم الذي يزن إلى مائة كيلو أو يزيد ، أصل تكوينه ميكروب لا يُرَى بالعين المجردة

٣٦٧-الفرق بين(يُوزَعُونَ) و(رَبِّ أوزعني)

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) النمل

ومعنى { فَهُمْ يُوزَعُونَ } يعني : يُمنعون

ومنه قوله « **إن الله ليزع بالسُّلْطان ما يزع بالقرآن** » يعني : أن السلطان والقوة والبطش تمنع ما لا يستطيع القرآن منعه؛ ذلك لأنهم يستبعدون القيامة والعذاب ، أمّا السلطان فرادع حاضر الآن .

لكن ، مِمَّ يمنعون وهم في موقف الحشر أمام سليمان؟ قالوا :يُمنعون أن يَسبق بعضهم بعضاً إلى سليمان ، إنما نمنعهم حتى يأتي المتأخر منهم ، ويدخلون جميعاً عليه مرة واحدة ، وفي ذلك إحداثُ توازنٍ بين الرعية كلها .

وقد حدَّثونا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من صفاته إذا جلس في مجلس تزوعَتْ نظراته وعينه على كل الجالسين حتى يُسوِّي بينهم ، ولا ينظر لأحد أكثر من الآخر ، ولا يُميز أحداً منهم على أحد ، حتى لا يظن أحدهم أن النبي فضَّله على غيره .
فالله تعالى قد وزَّع الأماكن على حَسْب الورود ، فإتيانك إلى بيت الله أولاً يعطيك ثواب الصف الأول ، وإنْ صليت في الصفِّ الأخير ، وعدم توطين الأماكن ينشر الألفة بين الناس ، ويزيل الفوارق ويساعد على التعارف ، فكل صلاة أنت بجانب شخص جديد تتعرف عليه وتعرف أحواله .
وهذا معنى { فَهُمْ يُوزَعُونَ } يمنع السابق أنْ يسبق حتى يأتي اللاحق ، ليكونوا سواسية في الدخول على نبي الله سليمان عليه السلام .
لكن في ضوء هذا المعنى لمادة (وزع) كيف نفهم قوله تعالى :
{ رَبِّ أوزعني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ } [النمل : ١٩] .
أوزعني هنا يعني : أقدِرني وامنعني من الغفلة عن نعمتك ، لأظلَّ شاكراً لك
<u>الرازي</u>
حقيقة أوزعني :اجعلني أزع شكر نعمتك عندي وأكفه عن أن ينقلب عني ، حتى أكون شاكراً لك أبداً ،
<u>الطبري</u>
قول الله: (أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ) قال: في كلام العرب، تقول: أوزع فلان بفلان، يقول: حرض عليه. وقال ابن زيد:(أَوْزِعْنِي) ألهمني وحرّضني على أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ.

<u>٣٦٨- الفرق بين يهدى ويهتدى</u>
- ما دلالة كلمة (يهدّي) في سورة يونس؟
قال تعالى في سورة يونس **(قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ {٣٥})**
من حيث التكوين اللغوي لكلمة (يهدّي) تعني يهتدي وحصل فيها إبدال معلوم التاء انقلبت دال مثل قوله (يخصّمون) في سورة يس وهي (يختصمون) وكلمة (ازّينت) وهي تزينت.
يبقى السؤال لماذا جاءت (يهدّي) هي فيها تضعيف الدال بينما (يهتدي) ليس فيها تضعيف الدال والتضعيف يفيد المبالغة أي بالغ في عدم اهتداء هؤلاء. فلماذا بالغ هنا في الآية؟
هنا يتكلم عن الأصنام والأصنام ليست كالبشر لأنها غير قادرة على فعل شيء ولم يرد في القرآن نفي الهداية عن الأصنام إلا في هذه الآية.
في كل القرآن ورد نفي الهداية عن البشر فجاء بلفظ يهتدي وتهتدي.
وإذا فقد السمع والبصر مبالغة في عدم الهداية لذا المبالغة في عدم الهداية جاءت كلمة (يهدّي) فكيف تهتدي الأصنام؟ لذا اقتضى المبالغة. وتوجد قراءة متواترة (يهدي).

<u>٣٦٩- الفرق بين يهديكم إلى الحق، ويهديكم للحق ، ويهديكم الحق</u>

في سورة يونس (قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥))

الفعل هدى

يتعدّى بنفسه ، ويتعدّى بـ (إلى)، ويتعدى باللام.

١- يتعدّى بنفسه (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ (٦) الفاتحة)

(فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) مريم)،

٢- يتعدى بـ (إلى) (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) (وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦) سبأ)

٣- ويتعدى باللام

(يَهْدِي لِلْحَقِّ)(بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٧) الحجرات)

(وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ (٤٣) الأعراف)،

هذا الفعل هدى. يبقى ما دلالة كل تعبير حتى نفهمه:

١- المتعدي بنفسه (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ)مثلاً هذا يقال لمن كان على الصراط ولمن كان بعيداً عنه، الفعل هدى يقال في حالات يحددها السياق.من كان بعيداً عن الصراط يمكن أن نقول له إهدنا الصراط كقول إبراهيم عليه السلام لأبيه (فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) وأبوه ليس على الصراط وإنما بعيد عنه.

قول الرُسُل(وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا (١٢) إبراهيم) وهم على الصراط، هم أنبياء الله وهم على الصراط. (إهدنا الصراط المستقيم) الذين يقولون إياك نعبد وإياك نستعين مؤمنون على الصراط قالوا (إهدنا الصراط المستقيم).

إذن المتعدي بنفسه يقولها لمن هو على الصراط أو بعيداً عن الصراط. إهدنا السبيل قد يكون بعيداً عن السبيل وقد يكون هو على السبيل أي ثبّتني عليه وعلّمني ما فيه.

٢- المتعدّي بـ (إلى)الموجودة في الآية تقال لمن كان بعيداً عن الصراط تحديداً. لما تقول اهدني إلى الصراط أنت بعيد عن الصراط فيوصلك إليه

(فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ (٢٢) ص)

أنت أوصلنا إليه، هم مختلفون ليسوا على الصراط.

لذا قال تعالى**(قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ)** هل منهم من يوصِل إلى الحق؟

٣- التعدية باللام تكون لمن وصل إلى الغاية، إلى غاية الأمر، إلى المنتهى. اللام تأتي للتعليل، لطلب العِلم وتستعمل لانتهاء الغاية (لأجل مسمى).

الإنسان يحتاج إلى هذه الهدايات كلها

١- المرحلة الأولى فمن كان بعيداً عن الصراط يحتاج من يوصله إلى الصراط ويدلّه عليه،

٢- والمرحلة الثانية فمن وصل يحتاج من يعرّفه بالصراط لأنه قد يستدل أحدهم على الطريق لكن لا يعرفه. أن يعرّفه ماذا في الطريق من مراحل، هل هو آمن، ماذا فيه؟

٣- المرحلة الثالثه :الذي هو سالك في الطريق يحتاج من يوصله إلى آخر الغاية، آخر الطريق لذلك لا تجد في القرآن مع اللام إهدنا للصراط وإنما تجد نهاية الأمور

(يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء (٣٥) النور)

(الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا)(بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ). هذه هي مسألة هدى الإنسان يحتاجها كلها.

الآن نأتي إلى الآية: شركاؤهم لا يعرفون أين الحق ولو سألتهم أين الحق لا يعرفون أين الحق وأين الصراط هم أصلاً لا يعرفون الحق ولا الصراط أين هو

(قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ)

هم لا يعرفون أين الحق.

إذن المرحلة الأولى من الهداية وهو أن يعلم أين هو الصراط غير موجودة، إنتفت الأولى فانتفت الثانية. (قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ) الله تعالى يوصلكم للنهاية وليس فقط يهديكم إلى الحق هذا آخر الهدايات.

إذن هو الله تعالى ليس فقط يهدي إلى الحق، آلهتكم لا تعلم أين الحق لكن الله تعالى يهدي للحق، يوصلكم إلى آخر المطاف والمطاف إلى الجنة. رب العالمين تعدى كل المراحل (قل الله يهدي للحق) شركاؤهم لا يعلمون الحق والله تعالى يوصلكم إلى نهاية الحق ونهاية المطاف لذا يقول أهل الجنة (الحمد لله الذي هدانا لهذا) رب العالمين هداهم لهذا أوصلهم للجنة وهي آخر الغاية

(وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ).

فإذن الأولى واضحة (يهدي إلى الحق) (قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) هذا استفهام إنكاري أي هل من أصنامكم من يدلكم على الحق أين هو؟ لكن الله تعالى يهدي للحق، إلى آخر الغاية

يهديكم إلى الحق

ويهديكم للحق

ويهديكم الحق

يهديكم إلى الصراط

ويهديكم الصراط

ويهديكم إلى نهاية الأمر.

<u>٣٧٠- الفرق بين قوله (يقتلون النبيين بغير الحق) سورة البقرة٦١، وقوله (ويقتلون الأنبياء بغير حق) سورة آل عمران١١٢</u>

وقوله (يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ) آل عمران٢١

<u>الإختلاف بين (النبيين) و(الأنبياء) و(بغير حق) و(بغير الحق) ؟</u>

جمع القلة (النبيين) أما (الأنبياء) فتفيد جمع الكثرة.

وهناك أمر آخر هو عندما يذكر معاصي بني إسرائيل يذكر الأنبياء.

<u>ثم أن الإختلاف بين ذكر كلمة (بغير حق) و(بغير الحق)</u>

تدل على أن استعمال كلمة (الحق) معرّفة تعني الحق الذي يدعو للقتل فهناك أمور يستحق بها القتل.

أما استعمال (بغير حق) نكرة فهي تعني لا حق يدعو إلى القتل ولا إلى غيره. فإذا أراد تعالى أن يبيّن لنا العدوان يذكر (بغير حق).
ويقول الدكتور أحمد الكبيسي عن معنى كلمة النبيين والأنبياء: "
أن النبيين هي كصفة ساعة يُنبأ أما الأنبياء فهي جمع نبي أي بعد أن أصبح نبياً " هذا والله أعلم.)

٣٧١- الفرق بين (يعملون) و(يفعلون) و(يصنعون) وما دلالتها في القرآن الكريم

يفعلون : الفعل قد يكون بغير قصد ويصلح أن يقع من الحيوان أو الجماد.
(ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) (يا أبت افعل ما تؤمر)
يعملون : في الأكثر فيه قصد وهذا مختص بالإنسان.
(فأما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر)
يصنعون : الصنع هو أخص ويحتاج إلى دقة.
(صنع الله الذي أتقن كل شيء)
لأن الفعل عام والعمل أخص منه والصنع أخص ويحتاج إلى دقة.

٣٧٢-الفرق بين(يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ)و{ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ } يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْيَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) العنكبوت

لماذا بدأ الحق سبحانه هنا بذكر العذاب؟ في حين قدَّم المغفرة في آية أخرى : { يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ . . . } [المائدة : ١٨] .
قالوا : لأن الكلام هنا عن المكذّبين المعرضين وعن الكافرين ، فناسب أنْ يبدأ معهم بذكر العذاب **{ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ . . . }** [العنكبوت : ٢١]
فإنْ قُلْت : فلماذا يذكر الرحمة مع الكافرين بعد أنْ هدَّدهم بالعذاب؟ نقول : لأنه رب يهدد عباده أولاً بالعذاب ليرتدعوا وليؤمنوا ، ثم يُلوِّح لهم برحمته سبحانه ليُرغِّبهم في طاعته ويلفتهم إلى الإيمان به .
وقد صَحَّ في الحديث القدسي : « رحمتي سبقت غضبي » ففي الوقت الذي يُهدِّد فيه بالعذاب يُلوِّح لعباده حتى الكافرين بأن رحمته تعالى سبقتْ غضبه .
وقوله سبحانه : **{ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ }** [العنكبوت : ٢١] أي : تُرجعون ، وجاء بصيغة تقلبون الدالة على الغَصْب والانقياد عُنْوة ليقول لهم : مهما بلغ بكم الطغيان والجبروت والتعالي بنعم الله ، فلا بُدَّ لكم من الرجوع إليه ، والمثول بين يديْه

٣٧٣- الفرق بين الموجود والكائن:

أن الموجود من صح له تأثير فتأثير القديم صحة الفعل منه وتأثير الجسم شغله للحيز وتأثير العرض تغييره للجسم

وصفة الموجود من الوجود على التقدير وكذلك صفة القديم من القدم وصفة الحادث من الحدوث، وإنما جرت الصفات على البيان
بأصل رجع إليه إما محقق وإما مقدر وقد يكون الكلام المقدر أبلغ منه بالمحقق والكائن على أربعة أوجه
أحدها بمعنى الوجود يصح ذلك في القديم كما يصح في المحدث والناس يقولون إن الله لم يزل كائنا،
والثاني بمعنى وجود الصنع والتدبير وهو قول الناس إن الله تعالى كائن بكل مكان والمراد أنه صانع مدبر بكل مكان وإنه عالم بذلك غير غائب عن شئ من أحواله فيكون من هذا الوجه في حكم من هو كائن منه،
والثالث قولنا للجوهر إنه كائن بالمكان ومعناه أنه شاغل للمكان،
والرابع قولنا للعرض إنه كائن في الجسم فالمراد حلوله.

٣٧٤- الفرق بين الاستكبار والتكبر :
الاول: طلب الكبر من غير استحقاق.
والثاني: قد يكون باستحقاق.
ولذلك جاز في صفة الله تعالى: المتكبر. ولا يجوز: المستكبر

٣٧٥- الفرق بين الفطر والفعل:

أن الفطر إظهار الحادث بإخراجه من العدم إلى الوجود كأنه شق عنه فظهر،
وأصل الباب الشق ومع الشق الظهور
ومن ثم قيل تفطر الشجر إذا تشقق بالورق وفطرت الاناء شققته
وفطر الله الخلق أظهرهم بايجاده إياهم كما يظهر الورق إذا تفطر عنه الشجر ففي الفطر معنى ليس في الفعل وهو الاظهار بالاخراج إلى الوجود قبل ما لا يستعمل فيه الظهور ولا يستعمل فيه الوجود،
ألا ترى أنك لا تقول إن الله فطر الطعام والرائحة كما تقول فعل ذلك، وقال علي بن عيسى: الفاطر العامل للشئ بايجاده بمثل الانشقاق عنه.

٣٧٦- الفرق بين الخلق والفَطر
"الخلق"قد يستعمله البشر بمعنى التصوير مثلاً وهو لفظ عام كما جاء على لسان عيسى - عليه السلام - (إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير) وهي تستعمل سواء للخلق الابتدائي أو التصوير.
أما "الفَطر" فهو ابتداء الشيء وهذا خاص بالله تعالى.

قال السمرائي

٣٧٧- الفرق بين قصة غرق فرعون في آيات سورة يونس وطه؟
قال تعالى في سورة يونس(**فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ** {٩٠})
وقال في سورة طه(**فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ** {٧٨}).
إذا لاحظنا الآيات في السورتين نرى ما يلي:
استخدام واو العطف في قوله (فرعون وجنوده) وهذا نص بالعطف فرعون أتبع موسى وهو معه وهذا تعبير قطعي أن فرعون خرج مع جنوده وأتبع موسى.
أما في سورة طه استخدم الباء في قوله (فأتبعهم فرعون بجنوده) والباء في اللغة تفيد المصاحبة والإستعانة، وفي الآية الباء تحتمل المصاحبة وتحتمل الإستعانة بمعنى أمدهم بجنوده ولا يشترط ذهاب فرعون معهم.

السمرائى
٣٧٨- الفرق بين الآيتين
(قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥) سبأ)
و (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرَمُونَ (٣٥) هود)؟
دلالة نسب الإجرام للمؤمنين والعمل لغير المؤمنين

آية سبأ(**قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ** (٢٥)) هي في سياق الدعوة والتبليغ والمحاجّة حتى يستميلهم يقول نحن لا نُسأل عما أجرمنا إذا كنا مجرمين كما لا تُسألون أنتم عن إجرامنا إذا كنا كذلك. أراد أن يستميل قلوبهم فقال (عما تعملون) ، غاية الإنصاف لا يريد أن يثيره خاصة في باب التبليغ يريد أن يفتح قلبه بالقبول وإذا قال تجرمون معناه أغلق باب التبليغ.
وقال قبلها(**إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** (٢٤))(**قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ** (٢٦))
يريد أن يستميل قلوبهم وألا يغلق الباب فقال لهم كذلك.
في حين في آية سورة هود(**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرَمُونَ** (٣٥) هود) هذه في قصة سيدنا نوح عليه السلام إذا نسبتم الإفتراء إليّ أني أفتري على الله وأنا لست كذلك فأنتم مجرمون بحقي إذن وإن افتريته فأنا مجرم (فعلي إجرامي) وإن لم أكن كذلك فأنتم نسبتم الافتراء إليّ وأنا بريء من ذلك فأنتم إذن مجرمون بحقي.
والأمر الآخر قال (فعلي إجرامي) واحد وقال (تجرمون) جمع كثير وفيه استمرار هذا قيل في باب غلق الدعوة لما قال له ربه تعالى (**وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ** (٣٦) هود)
هنا مفاصلة وليس كتلك الآية السياق الذي فيها محاجّة
هناك فرق بين سيدنا محمد وسيدنا نوح
سيدنا محمد
محاجّة يأمل أنهم يعودوا فيستميل قلوبهم

كما أنت تتكلم مع شخص لا تريد أن تثيره فتقول: قد علِم الله الصادق مني ومنك وإن أحدنا لكاذب، هذا غاية الإنصاف لا تقول له أنت كاذب. الرسول صلى الله عليه وسلم يريد أن يفتح القلوب ويستميلها لا أن يغلقها (لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ)

سيدنا نوح

هنا مفاصلة،و هذا انغلاق هنا لذا قال (تجرمون)

٣٧٩- الفرق بين احْمِلْ فِيهَا و فَاسْلُكْ فِيهَا

ولماذا قال تعالى في آية هود (احمل)

وفي سورة المؤمنون (فاسلك)

فما المقصود بالسلوك؟ سلك هو النفاذ في الطريق كما قال تعالى (فاسلكي سبل ربك) سورة النحل وقد يأتي فيها معنى الدخول (ما سلككم في سقر)

أما الحمل فيكون بعد السلوك، أولاً يدخل السفينة ثم يحمل بعد دخوله.

في سورة هود ذكر ما دلّ على الحمل لأن الحمل جاري في السفينة - حمل السفينة للأشخاص – (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) (وهي تجري بهم) بمعنى تحملهم (يا نوح اهبط بسلام) إذن سورة هود فيها حمل.

بينما في سورة المؤمنون لم يذكر الحمل أو صورة الحمل (وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين).

٣٨٠- **الفرق بين**

(وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦))مريم

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦٤))الزخرف

هو: احتمال أن يكون ضمير منفصل يفيد التوكيد والحصر.

في سورة مريم فالآية جاءت بعد الولادة وليست في مقام اتخاذ إله لا تزال المسألة طفل تحمله أمه في المهد.

أما سورة الزخرف ففي مقام اتخاذعيسى إلهاً فنفى الله تعالى على لسان عيسى ذلك وقال حصراً (إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ).

٣٨١- الفرق بين (وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨) المائدة)

(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩٦) المائدة)

السياق يحدد اختيار نهاية الآية،

سياق الآية (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) السياق فيه تهديد بالآخرة في أكثر من موطن (اعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٩٨) المائدة) هذه المغفرة والرحمة والعقاب في الآخرة فلذلك قال (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) لأن كل السياق في الآخرة.

بينما الآية الأولى ليس لها علاقة بالآخرة، قبلها قال (وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧)) ما ذكر عقوبة، بعدها (لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ (٨٩)) ليس فيها عقوبة. إذن السياق هو الذي يحدد اختيار هذه الخواتيم.

السمرائي

٣٨٢- الفرق بين (لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ)و فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم)

الفاء قد تأتي للدلالة على التوكيد، للدلالة على ما هو آكد. مثال: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ (٩٠) آل عمران)(لن)

بعدها مباشرة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ (٩١)) (فلن)

فى الثانية ماتوا

الرازي

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (٩٠)

اختلفوا فيما به يزداد الكفر ،

١-المرتد يكون فاعلاً للزيادة بأن يقيم ويصر فيكون الإصرار كالزيادة ، وقد يكون فاعلاً للزيادة بأن يضم إلى ذلك الكفر كفراً آخر

٢- أن أهل الكتاب كانوا مؤمنين بمحمد عليه الصلاة والسلام قبل مبعثه ، ثم كفروا به عند المبعث ، ثم ازدادوا كفراً بسبب طعنهم فيه في كل وقت ، ونقضهم ميثاقه ، وفتنتهم للمؤمنين ، وإنكارهم لكل معجزة تظهر

٣- أن اليهود كانوا مؤمنين بموسى عليه السلام ، ثم كفروا بسبب إنكارهم عيسى والإنجيل ، ثم ازدادوا كفراً ، بسبب إنكارهم محمداً عليه الصلاة والسلام والقرآن

٤- أن الآية نزلت في الذين ارتدوا وذهبوا إلى مكة ، وازديادهم الكفر أنهم قالوا : نقيم بمكة نتربص بمحمد صلى الله عليه وسلم ريب المنون

٥- المراد فرقة ارتدوا ، ثم عزموا على الرجوع إلى الإسلام على سبيل النفاق ، فسمى الله تعالى ذلك النفاق كفراً .

{ لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ } على وجوه؛

١- السبب أنهم لا يتوبون إلا عند حضور الموت والله تعالى يقول : {وَلَيْسَتِ التوبة لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السيئات حتى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الموت قَالَ إِنّى تُبْتُ الآن } [النساء : ١٨]

٢- أن يحمل هذا على ما إذا تابوا باللسان ولم يحصل في قلوبهم إخلاص

٣- لو كفر مرة أخرى بعد تلك التوبة فإن التوبة الأولى تصير غير مقبولة وتصير كأنها لم تكن

إلا الذين تابوا وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ، فإن كانوا كذلك ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم

٤- قوله { لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ } جعل كناية عن الموت على الكفر ، لأن الذي لا تقبل توبته من الكفار هو الذي يموت على الكفر

٥- لعلّ المراد ما إذا تابوا عن تلك الزيادة فقط فإن التوبة عن تلك الزيادة لا تصير مقبولة ما لم تحصل التوبة عن الأصل

وصفهم أولاً بالتمادي على الكفر والغلو فيه والكفر أقبح أنواع الضلال والوصف إنما يراد للمبالغة ، والمبالغة إنما تحصل بوصف الشيء بما هو أقوى حالاً منه لا بما هو أضعف حالاً منه

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ (٩١)

اعلم أن الكافر على ثلاثة أقسام

١- الذي يتوب عن الكفر توبة صحيحة مقبولة وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله {إِلاَّ الذين تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [آل عمران : ٨٩]

٢- الذي يتوب عن ذلك الكفر توبة فاسدة وهو الذي ذكره الله في الآية المتقدمة وقال : إنه لن تقبل توبته

٣- الذي يموت على الكفر من غير توبة ألبتة وهو المذكور في هذه الآية ، ثم إنه تعالى أخبر عن هؤلاء بثلاثة أنواع .

أ- قوله {فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مّلْء الأرض ذَهَبًا وَلَوِ افتدى بِهِ } قال الواحدي ملء الشيء قدر ما يملؤه وانتصب { ذَهَبًا }

لم قيل في الآية المتقدمة {لَّن تُقْبَلَ } بغير فاء وفي هذه الآية {فَلَن يُقْبَلَ } بالفاء؟ .

أن دخول الفاء يدل على أن الكلام مبني على الشرط والجزاء ، فذكر الفاء في هذه الآية يدل على أن عدم قبول الفدية معلل بالموت على الكفر .

ما فائدة الواو في قوله {وَلَوِ افتدى بِهِ } ؟ .

وهو أن من غضب على بعض عبيده ، فإذا أتحفه ذلك العبد بتحفة وهدية لم يقبلها ألبتة إلا أنه قد يقبل منه الفدية ، فأما إذا لم يقبل منه الفدية أيضاً كان ذلك غاية الغضب

أن من المعلوم أن الكافر لا يملك يوم القيامة نقيراً ولا قطميراً ومعلوم أن بتقدير أن يملك الذهب فلا ينفع الذهب ألبتة في الدار الآخرة ، فما فائدة قوله {لَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مّلْء الأرض ذَهَبًا } .

١-أنهم إذا ماتوا على الكفر فلو أنهم كانوا قد أنفقوا في الدنيا ملء الأرض ذهباً لن يقبل الله تعالى ذلك منهم ، لأن الطاعة مع الكفر لا تكون مقبولة

٢- أن الكلام وقع على سبيل الفرض.

{وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }

{وَمَا لَهُم مّن ناصرين }لا خلاص لهم عن هذا العذاب الأليم بسبب الفدية ، بيّن أيضاً أنه لا خلاص لهم عنه بسبب النصرة والإعانة والشفاعة

٣٨٣- الفرق بين قصة ضيف إبراهيم في سورتي الذاريات والحجر

قال تعالى في سورة الذاريات (**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ {٢٤}إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ {٢٥}فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ {٢٦}فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ {٢٧}فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ {٢٨} فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ {٢٩}قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ {٣٠}**)

وقال تعالى في سورة الحجر (**وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ {٥١}إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ {٥٢}قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ {٥٣}قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى**

أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ {٥٤} قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ {٥٥} قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ {٥٦}).

في سورة الذاريات جاء وصف ضيف إبراهيم - عليه السلام - بالمكرمين وهذا له معنى في سياق الآيات في السورة

وعدم ذكر صفة الضيف في آية الحجر يُبنى عليه المعنى. وإذا استعرضنا سياق الآيات في السورتين يتبيّن لنا لماذا وردت الصفة في سورة ولم ترد في الأخرى

(الحجر)لم يذكر ردّ التحية ولم يرد الإكرام هنا(فَقَالُواْ سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ)

(الذاريات)سلام ورد التحية وردّ التحية من الإكرام(فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ)

لم يرد في سورة الحجر أي مظهر من مظاهر الإكرام كما ورد في سورة الذاريات إن من حيث عدم ردّ التحية أو تحضير الطعام أو دعوتهم إليه وغيرها.

<u>الإكرام كما ورد في سورة الذاريات:</u>

١- إن ضيف إبراهيم قالوا (**سلاماً**) أي حيّوه بجملة فعلية وهو حيّاهم بجملة إسمية والجملة الإسمية أقوى لغوياً وأثبت للمعنى وأبلغ إذن فسيدنا إبراهيم ردّ التحية بخير منها وهذا من مظاهر الإكرام أيضاً.

٢-قال (**قوم منكرون**) ولم يقل إنكم قوم منكرون لكن عندما رآهم قال قوم غرباء بشكل عام ولم يوجّه الخطاب لهم مباشرة وهذا من باب التكريم، وهذا يختلف عما جاء في قصة لوط عندما قال (**إنكم قوم منكرون**) لمّا جاءه الرسل لأنه كان في حالة أزمة.

٣-(**فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ**) والعجل السمين من مظاهر الإكرام وراغ معناها أنه ذهب بخفية ولم يرد أن يظهر أنه ذهب وهذا من إكرام الضيف.

(**فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ**)وهذا أيضاً من باب الإكرام أن قرّب لهم الطعام وقال ألا تأكلون.

(الحجر)(قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ) ظهر عليه الخوف هنا وعمّ الخوف أهل البيت جميعاً.

٥-(**فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً**) لم يرد إبراهيم أن يطلعهم على خوفه وهذا من مظاهر التكريم ولم يقل هنا أوجس في نفسه كما جاء في قصة موسى لأن الخوف قد يظهر وقد لا يظهر وفي قصة موسى لم يُرد أن يُظهر خوفه لأنه في مواجهة فرعون وقومه.

(الحجر)(قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ) واجههم بالخوف وأجهروا بالبشرى فكما قال لهم إنا منكم وجلون قالوا له إنا نبشرك بغلام عليم، واعترف إبراهيم أنه يشك فيهم مما بلغه من الخوف فقال (قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ)

(وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) لم يعترض إبراهيم هنا لأن الإعتراض ليس من مقام الإكرام فلم يشك في قولهم ولا اعترض عليهم

(الحجر)لم يذكر امرأة إبراهيم لأن الخوف هنا كان طاغياً على البيت كله وأهله ولهذا لم تظهر امرأته لمواجهتهم.

(الذاريات)(فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) لم تكن خائفة أو وجلة إنما خرجت لمواجهتهم.

٣٨٤- الفرق بين (إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠))
وو(مَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١))الفرقان

في عموم القرآن إذا كان السياق في العمل يقول (عملاً صالحاً). ننظر إلى السؤال وإلى السياق الذي وردت فيه الآيات: (إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)

السيئات هي أعمال غير صالحة والحسنة عمل صالح (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) هذه أعمال سيئة وحسنة. ثم يختم الآية (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) غفور يغفر الأعمال السيئة.

نكمل الآية الأخرى (وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) هذا تائب أصلاً يتوب إلى الله متاباً وليس هناك عمل

في الآية الأولى الله تعالى يتكلم عن العمل يبدل سيئاتهم حسنات يبدلها، يغيرها، هذه أعمال سيئة وأعمال حسنة وكان الله غفوراً رحيماً يغفر لهم الأعمال السيئة.

أما في الآية الثانية ليست في ذلك وإنما في التائب (فإنه يتوب إلى الله متاباً)

تلك في العمل: سيئات وحسنات وغفران للعمل وهذه في التائب ولذلك لما كان السياق في العمل قال عملاً صالحاً ولما كان السياق في التائب لم يكررها وقال عمل صالحاً (تاب وعمل صالحاً).

٣٨٥- الفرق بين خاشعا ومتصدعا

لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢)الحشر

الخشوع للجبل لا نراه والتصدع نراه

الخشوع غيب والتصدع مشاهده ولذا قال تعالى عالم الغيب والشهادة

٣٨٦-فَرْقٌ بين عذاب وموت ، فالموت إنهاء للحياة ، وليس بعد الموت إيلام ، أَمَّا العذاب فلا ينشأ إلا مع الحياة؛ لأنه إيلام حَيٍّ .

لذلك ، فالحق تبارك وتعالى لما عرض لهذه المسألة في قصة سليمان عليه السلام والهدهد وأن سليمان قال { لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ } [النمل : ٢١] فالعذاب شيء ، و الذبح شيء آخر؛ لأنه إنهاء للحياة الحاسة

- **إن الزمن عندنا نحن ماض وحاضر ومستقبل** ، أما بالنسبة للحق سبحانه فليس هناك ماض ولا حاضر ولا مستقبل؛ لذلك يتكلم سبحانه عن المستقبل وكأنه ماض .

واقرأ مثلاً : {أَتَى أَمْرُ الله فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ . . . } والاستعجال لا يكون إلا لشيء لم يَأْتِ وقته ، فكأن (أتى) معناها بالنسبة لكم سيأتي ، أما بالنسبة للحق سبحانه فإنه أتى بالفعل؛ لأن الزمن كله في علم الله سواء

وقال الذين آمنوا وهي المتقين وزيادة وزاد ذلك فضل الله.

٣٨٧- الفرق بين التنجية و التجنيب

قوله (وسيجنبها الأتقى - الذي يؤتي ماله يتزكى)
قوله تعالى (ينجي الله) (ننجي الذين اتقوا)
التنجية قد تكون بعد الوقوع في الشيء ومعاناته
كما في قوله (وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب) بمعنى أنهم ذاقوا العذاب ثم نجاهم الله تعالى فكانت النجاة بعد الوقوع في المكروه.
وكذلك قوله تعالى (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) بعدما وقعوا في النار ينجي الله تعالى الذين اتقوا.
وكذلك في قصة سيدنا يونس - عليه السلام - (فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) سورة الأنبياء، آية ٨٨، كان قد وقع في الكرب ثم نجاه الله تعالى منه . إذن النجاة تقع بعد الوقوع (ننجي الذين اتقوا).

أما التجنيب فهي التنحية بمعنى أنه لا يقع في المكروه أصلاً (سيجنبها الأتقى) والأتقى في المرتبة الأعلى فهو لا يقع في التجربة أصلاً. إذن مع اتقوا يستعمل القرآن لفظ (التنجية) ومع الأتقى يستعمل (التجنيب).
(ورضوان من الله أكبر) أكبر من الجنات. وقالوا في الأثر: تحتاجون لعلمائكم في الجنة كما كنتم تحتاجون إليهم في الدنيا قالوا كيف يا رسول الله قال يطلع الله على أهل الجنة فيقول سلوني سلوني ولا يعرفون ما يسألونه فيذهبون إلى علمائهم فيقولون ماذا نسأل ربنا فقالوا اسألوه رضوانه وهو أعلى شيء.

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)

٣٨٨- الفرق بين الابرار والبرره

ورد في القرآن جمع الأبرار والبررة ونلاحظ أن القرآن الكريم يستعمل الأبرار للناس المكلّفين ويستعمل البررة للملائكة ولم يستعملها للناس أبداً {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ {١٥} كِرَامٍ بَرَرَةٍ {١٦}عبس) لماذا؟ الأبرار هي من الصيغ المستخدمة لجموع القَلّة والناس قليل منهم الأبرار (قلة نسبية) مصداقاً لقوله تعالى {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ {١٠٣}يوسف} فاستعمل القَلّة النسبية بينما الملائكة كلهم أبرار فاستعمل معهم الجمع الذي يدل على الكثرة (بررة).

٣٨٩- الفرق بين وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا وبين و ذا النون اذ ذهب مغاضبا

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ (١٥٠)الاعراف

وقدّم الغضب لأنه رسول له منهجه . ولا يكفي في مثل هذا الأمر الحزن فقط ، بل لابد أن يكون هناك الغضب نتيجة هياج الجوارح .

والأسف عند موسى لن يظهر للمخالفين للمنهج . بل يظهر الغضب وهو عملية نزوعية ، ونلحظ بكلمة أَسِف . وهي مبالغة .فهناك فرق بين أَسِف وآسف ، آسف خفيفة قليلاً ، لكن أسِف صيغة مبالغة ، مما يدل على أن الحزن قد اشتد عليه وتمكن منه .

وقوله سبحانه : **{أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ** } أي استبطأتموني ، وهذا نتيجة لذهاب موسى لثلاثين ليلة وأتممها بعشر افترضوا أنكم عجلتم الأمر واستبطأتموني أو خفتم أن أكون قد مت . فهل كنتم تعبدونني أو تعبدون ربنا .

الرازي

و ذا النون اذ ذهب مغاضبا

القول الاول :قصة الحوت كانت قبل دعائه أهل نينوى

فخرج مغاضباً للملك ولقومه فأتى بحر الروم فوجد قوماً هيأوا سفينة فركب معهم فلما تلججت السفينة تكفأت بهم وكادوا أن يغرقوا ، فقال الملاحون : ههنا رجل عاص أو عبد آبق لأن السفينة لا تفعل هذا من غير ريح إلا وفيها رجل عاص ، ومن رسمنا أنا إذا ابتلينا بمثل هذا البلاء أن نقترع فمن وقعت عليه القرعة ألقيناه في البحر ، ولأن يغرق [و] أحد خير من أن تغرق السفينة ، فاقترعوا ثلاث مرات فوقعت القرعة فيها كلها على يونس عليه السلام ، فقال : أنا الرجل العاصي والعبد الآبق ، وألقى نفسه في البحر فجاء حوت فابتلعه ، فأوحى الله تعالى إلى الحوت لا تؤذ منه شعرة فإني جعلت بطنك سجناً له ولم أجعله طعاماً لك ، ثم لما نجاه الله تعالى من بطن الحوت نبذه بالعراء كالفرخ المنتوف ليس عليه شعر ولا جلد ، فأنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين يستظل بها ويأكل من ثمرها حتى اشتد ، فلما يبست الشجرة حزن عليها يونس عليه السلام فقيل له : أتحزن على شجرة ولم تحزن على مائة ألف أو يزيدون ، حيث لم تذهب إليهم ولم تطلب راحتهم . ثم أوحى الله إليه وأمره أن يذهب إليهم فتوجه يونس عليه السلام نحوهم حتى دخل أرضهم وهم منه غير بعيد فأتاهم يونس عليه السلام

فرفع الله تعالى عنهم العذاب ، فبعثوا إلى يونس عليه السلام فآمنوا به ، وبعثوا معه بني إسرائيل . فعلى هذا القول كانت رسالة يونس عليه السلام بعد ما نبذه الحوت ، ودليل هذا القول قوله تعالى في سورة الصافات :

{ فنبذناه بالعراء وَهُوَ سَقِيمٌ *وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مّن يَقْطِينٍ *وأرسلناه إلى مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ } [الصافات : ١٤٥ ١٤٧]

وفي هذا القول رواية أخرى وهي أن جبريل عليه السلام قال ليونس عليه السلام : انطلق إلى أهل نينوى وأنذرهم أن العذاب قد حضرهم ، فقال يونس عليه السلام : التمس دابة فقال الأمر أعجل من ذلك فغضب وانطلق إلى السفينة ، وباقي الحكاية كما مرت إلى أن التقمه الحوت فانطلق إلى أن وصل إلى نينوى فألقاه هناك .

أما القول الثاني : وهو أن قصة الحوت كانت بعد دعائه أهل نينوى وتبليغه رسالة الله إليهم قالوا إنهم لما لم يؤمنوا وعدهم بالعذاب ، فلما كشف العذاب عنهم بعد ما توعدهم به خرج منهم مغاضباً ، ثم ذكروا في سبب الخروج والغضب أموراً .

١- أنه استحى أن يكون بين قوم قد جربوا عليه الكذب .

٢- أنه كان من عادتهم قتل الكاذب .

٣- أنه دخلته الأنفة .

٤- لما لم ينزل العذاب بأولئك ، وأكثر العلماء على القول بأن قصة الحوت وذهاب يونس عليه السلام مغاضباً بعد أن أرسله الله تعالى إليهم ، وبعد رفع العذاب عنهم .

احتج القائلون بجواز الذنب على الأنبياء عليهم السلام بهذه الآية من وجوه

١- أن أكثر المفسرين على أنه ذهب يونس مغاضباً لربه ويقال

فإذا كان كذلك فيلزم أن مغاضبته لله تعالى من أعظم الذنوب ، ثم على تقدير أن هذه المغاضبة لم تكن مع الله تعالى بل كانت مع ذلك الملك أو مع القوم فهو أيضاً كان محظوراً

{ فاصبر لِحُكْمِ رَبّكَ وَلاَ تَكُن كصاحب الحوت } [القلم : ٤٨] وذلك يقتضي أن ذلك الفعل من يونس كان محظوراً .

والجواب أنه ليس في الآية من غاضبه ، لكنا نقطع على أنه لا يجوز على نبي الله أن يغاضب ربه؛ وإذا ثبت أنه لا يجوز صرف هذه المغاضبة إلى الله تعالى ، وجب أن يكون المراد أنه خرج مغاضباً لغير الله ، والغالب أنه إنما يغاضب من يعصيه فيما يأمره به فيحتمل قومه أو الملك أو هما جميعاً ، ومعنى مغاضبته لقومه أنه أغضبهم بمفارقته لخوفهم حلول العذاب عليهم عندها ، وقرأ أبو شرف مغضباً .

أما قوله مغاضبة القوم أيضاً كانت محظورة لقوله تعالى : { وَلاَ تَكُن كصاحب الحوت } [القلم : ٤٨] قلنا لا نسلم أنها كانت محظورة ، فإن الله تعالى أمره بتبليغ تلك الرسالة إليهم ، وما أمره بأن يبقى معهم أبداً ،فلم يكن خروجه من بينهم معصية ، وأما الغضب فلا نسلم أنه معصية وذلك لأنه لما لم يكن منهياً عنه قبل ذلك فظن أن ذلك جائز ، من حيث إنه لم يفعله إلا غضباً لله تعالى وأنفة لدينه وبغضاً للكفر وأهله ، بل كان الأولى له أن يصابر وينتظر الإذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم ،

ولهذا قال تعالى : { وَلاَ تَكُن كصاحب الحوت } كأن الله تعالى أراد لمحمد صلى الله عليه وسلم أفضل المنازل وأعلاها .

٢- قوله تعالى : { فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ }وذلك يقتضي كونه شاكاً في قدرة الله تعالى .

٣- قوله : {إِنّي كُنتُ مِنَ الظالمين } والظلم من أسماء الذم لقوله تعالى : {أَلاَ لَعْنَةُ الله عَلَى الظالمين } [هود : ١٨] .

٤- أنه لو لم يصدر منه الذنب ، فلم عاقبه الله بأن ألقاه في بطن الحوت .

٥- قوله تعالى في آية أخرى : { فالتقمه الحوت وَهُوَ مُلِيمٌ } [الصافات : ١٤٢] والمليم هو ذو الملامة ، ومن كان كذلك فهو مذنب .

٦- قوله : { وَلاَ تَكُن كصاحب الحوت }فإن لم يكن صاحب الحوت مذنباً لم يجز النهي عن التشبه به وإنكان مذنباً فقد حصل الغرض .
٧- أنه قال : { وَلاَ تَكُن كصاحب الحوت } وقال : فاصبر كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ العزم مِنَ الرسل } [الأحقاف : ٣٥] فلزم أن لا يكون يونس من أولي العزم وكان موسى من أولي العزم ، ثم قال : «في حقه لو كان ابن عمران حياً ما وسعه إلا اتباعي ، » وقال في يونس : « لا تفضلوني عليِّ يونس بن متى »

فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ } وفيه وجوه :

١- فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ } لن نضيق عليه وهو كقوله تعالى : {الله يَبْسُطُ الرزق لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ } [العنكبوت : ١٢] أي يضيق : { وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ } [الطلاق : ٧] أي ضيق ومعناه أن لن نضيق عليه ، وذلك لأن يونس عليه السلام ظن أنه مخير إن شاء أقام وإن شاء خرج ، وأنه تعالى لا يضيق عليه في اختياره ، وكان في المعلوم أن الصلاح في تأخر خروجه ، وهذا من الله تعالى بيان لما يجري مجرى العذر له من حيث خرج ، لا على تعمد المعصية لكن لظنه أن الأمر في خروجه موسع يجوز أن يقدم ويؤخر ، وكان الصلاح خلاف ذلك .

٢- أن يكون هذا من باب التمثيل بمعنى فكانت حالته ممثلة بحالة من ظن أن لن نقدر عليه في خروجه من قومه من غير انتظار لأمر الله تعالى .

٣- أن تفسر القدرة بالقضاء فالمعنى فظن أن لن نقضي عليه بشدة ، نقدر بمعنى نقدر يقال قدر الله الشيء قدراً وقدره تقديراً ، فالقدر بمعنى التقدير { فظن أن لن نقدر عليه } بضم النون والتشديد من التقدير

وروي أنه دخل ابن عباس رضي الله عنهما على معاوية رضي الله عنه ، فقال معاوية : لقد ضربتني أمواج القرآن البارحة فعرفت فيها فلم أجد لنفسي خلاصاً إلا بك فقال : وما هي؟ قال : يظن نبي الله أن لن يقدر الله عليه؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا من القدر لا من القدرة .

٤- فظن أن لن نقدر : أي فظن أن لن نفعل لأن بين القدرة والفعل مناسبة فلا يبعد جعل أحدهما مجازاً عن الآخر . أنا لا نسلم أن ذلك كان عقوبة إذ الأنبياء لا يجوز أن يعاقبوا ، بل المراد به المحنة

٥- أنه استفهام بمعنى التوبيخ معناه أفظن أن لن نقدر عليه.

٦- ولا يبعد في حق غير الأنبياء والرسل أن يسبق ذلك إلى وهمه بوسوسة الشيطان . ثم إنه يرده بالحجة والبرهان .

٧- {**إِنّي كُنتُ مِنَ الظالمين** }وإذا وجب التأويل فنقول لا شك أنه كان تاركاً للأفضل مع القدرة على تحصيل الأفضل فكان ذلك ظلماً .

٨- أن الملامة كانت بسبب ترك الأفضل .

بل كان الأولى له أن يصابر وينتظر الإذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم

٣٩٠- الفرق بين

{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السمآء } .الاعراف١٦٢

﴿وَأَنزَلْنَا عَلَى الذين ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السمآء ﴾ [البقرة : ٥٩] .
والفارق بين « الإنزال » وبين « الإرسال » أن الإنزال يكون مرة واحدة . أما الإرسال فهو مسترسل ومتواصل . ولذلك يقول الحق سبحانه في المطر : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السمآء مَآءً طَهُوراً ﴾ . لأن المطر لا ينزل طوال الوقت من السماء . لكن في الإرسال استمرار ،
فجاء بكلمة « أنزلنا » ، ولقطة أخرى جاء فيها ب « أرسلنا »؛ لأن العقوبة تختلف باختلاف المذنبين ، والمذنبون مقولون بالتشكيك ، فهذا له ذنب صغير ، وآخر ذنبه أكبر

الفرق بين (ماكثين فيه أبدا)و (خالدين)

وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (٣)الكهف

المكث في اللغة : هو الأناة واللبث والإنتظار وليس بمعنى الخلود.
(أجراً حسناً) فالمقام هنا إذن مقام انتظار وليس مقام خلود بعد وعلى قدر ما تأخذ من الأجر يكون الخلود فيما بعد الأجر وهو الخلود في الجنّة. ومن حيث الدلالة اللغوية الأجر ليس هو الجنة لذا ناسب أن يأتي بالمكث وليس الخلود للدلالة على الترقّب لما بعد الأجر.
السمرائي

٣٩١- ما الفرق بين فعل استطاعوا واسطاعوا وفعل تسطع وتستطع في سورة الكهف؟

قال تعالى: (**فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً** {٩٧}). زيادة التاء في فعل استطاع تجعل الفعل مناسباً للحث وزيادة المبنى في اللغة تفيد زيادة المعنى.

والصعود على السدّ أهون من إحداث نقب فيه لأن السدّ قد صنعه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب لذا استخدم اسطاعوا مع الصعود على السد واستطاعوا مع النقب. فحذف مع الحدث الخفيف أي الصعود على السد ولم يحذف مع الحدث الشاق الطويل بل أعطاه أطول صيغة له،
وكذلك فإن الصعود على السدّ يتطلّب زمناً أقصر من إحداث النقب فيه فحذف من الفعل وقصّر منه ليجانس النطق الزمني الذي يتطلبه كل حدث.
أما عدم الحذف في قوله تعالى (**قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً** {٧٨})
وحذف التاء في الآية (**ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً** {٨٢})
لأن المقام في الآية الأولى مقام شرح وإيضاح وتبيين فلم يحذف من الفعل
أما في الآية الثانية فهي في مقام مفارقة ولم يتكلم بعدها الخضر بكلمة وفارق موسى عليه السلام فاقتضى الحذف من الفعل.

٣٩٢-الفرق بين (سبح لله ما في السموات والأرض) و (سبح لله ما في السموات وما في الأرض)

كل الآيات بلا استثناء إذا كرر (ما) يعقب الآية بالكلام على أهل الأرض في كل القرآن في آيات التسبيح كلها، إذا قال (ما في السموات وما في الأرض) يعقب الكلام لأهل الأرض (سَبَّحَ

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) الصف) لأهل الأرض،
في سورة الحشر (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ (٢)) لأهل الأرض.
وإذا لم يكرر (ما) لا يذكر أهل الأرض لا يعقبها وإنما يعقبها بشيء عن نفسه أو شيئ آخر (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) الحديد) لم يتكلم على أهل الأرض.
في جميع القرآن حيث كرر (ما) يعقب الآية بالكلام على أهل الأرض في جميع القرآن
ولذلك لاحظ في سورة الحشر بدأ بتكرار (ما) وانتهت السورة بقوله تعالى (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)) ما كرر (ما)
سورة الحشر أولها قال (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) كرر (ما) وفي نهاية السورة (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) لم يكرر (ما) لأنه لم يأت بعدها كلام على أهل الأرض وانتهت السورة
حكيم من الحُكم وحكيم من الحِكمة

٣٩٣- الفرق بين (بما تعملون بصير) و (بصير بما تعملون)

إذا كان سياق الكلام أو الآية في العمل يقدّم العمل وإذا لم يكن السياق في العمل أو إذا كان الكلام على الله سبحانه وتعالى وصفاته يقدّم صفته.
من باب تقديم العمل على البصر (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٠) البقرة) بهذا العمل بصير، إذا كان السياق عن العمل يقدم العمل على البصر
(فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢) هود) الكلام على العمل فقدم العمل
(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦) البقرة) ليس فيها عمل،
(وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١) المائدة) لا يوجد عمل
(إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) الحجرات) يتكلم عن الله تعالى فيقدم صفة من صفات الله تعالى.

٣٩٤-الفرق بين اغفر وكفّر وبين الذنوب والسيئات

الذنوب أكبر من السيئات، السيئات صغائر والذنوب كبائر. تستعمل سيئة وقد تكون من اللمم، أنت تقول أسأت إلى فلان ولا تقول له أذنبت معه.
فالسيئة قد تقال لصغائر الذنوب والذنوب ما هو أكبر. هذا يقتضي التغيير في المغفرة والتكفير.

يقولون أن التكفير هو أصلاً ستر:كَفَر الشيء أي ستره ومأخوذ أصلاً من الزرع فالزارع يسمونه الكافر لأنه يستر البذرة في الأرض، كفرها أي سترها. الكافر في الشريعة هو الذي خرج عن الملة هذا في الاصطلاح وفي اللغة يعني ستر. في العربية البذرة تحفر لها حفرة صغيرة، وأصلاً العرب يسمون الليل كافر ومن أسماء الليل الظلمة والكافر لأنه يستر المغفرة من المِغفَر وهو الذي يُلبس في الحرب حتى يمنع السِهام. أيها الأمنع من الإصابة المِغفر أو التراب في الأرض؟ المِغفر أمنع.

الليل يستر لكن لا يمنع سهماً أو إصابة وإنما يستر على العموم لكن لو جاءت ضربة لا تمنع أما المِغفر يمنع، فلما كان الذنب أكبر فهو يحتاج إلى مانع أكبر لذا قال معه مغفرة لأن الذنب أكبر، الذنب يصيب الإنسان إصابة كبيرة فيحتاج إلى مغفرة كما يحتاج المِغفر في الحرب. لما كان الذنب أكبر إحتاج لمانع أكبر ولمغفرة أشدّ. كفر ستر قد تكون بدون منع أو قد تكون بمانع خفيف لذا قال: (فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا).

اجتهاد:اغفر بمعنى استر

كفر بمعنى كفاره اى يبدل سيئاتهم حسنات

٣٩٥- دلالة ذكر المغفرة مع الأجر وعدم ذكرها

في سورة الحديد قال تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧))

وفي سورة فاطر أضاف المغفرة فقال (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧))

وفي سورة الملك (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢))

كل موطن في القرآن يذكر فيه المغفرة يجب أن يذكر فيه الذنوب والكافرين في سائر القرآن كلما يقول مغفرة وأجر كبير يسبقها أمران الكفر والذنب. في سورة الحديد لم يذكر الكافرين ولا الذنب فلم يذكر المغفرة.

آخر الآية قال تعالى **(وكثير منهم فاسقون)**

٣٩٦- الفرق بين (أكثر) و(كثير)

كثير على وزن فعيل وهي صفة مشبهة

أكثر إسم تفضيل.

يعبّر بـ (أكثر) إذا كان السياق في تعداد أسوأ الصفات والإطالة في ذكرها.

آيات كثيرة أفاض فيها فقال (أكثر). أما التي لا يطيل فيها فيقول (كثير).

٣٩٧- أصل المصّدّقين والمصدقات متصدقين ومتصدقات

(المصّدّقين)

أنه فيها تضعيفان والتضعيف فيه مبالغة لما بالغوا في الصدقة أعطاهم مضاعفة

ماذا يفيد العطف بين المصدقين والمصدقات؟ أولاً يدل على استقلال النساء في أموالهن، وما دام مالها فلها الحرية في أن تصرف وتقرض الله قرضاً حسناً وأن تفعل ما تشاء في مالها.

ويبين أيضاً أنه إذا كان لها مال فلا تغني صدقة زوجها أو أبيها عنها وأنها يضاعف لها كما يضاعف للرجال

(الْمُتَصَدِّقِينَ)
لذا لاحظ في سورة يوسف قال (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) يوسف) لم يطلبوا المبالغة في الصدقة وهذا من حسن أدبهم يعني يكفيهم الشيء القليل فلم يقولوا (فاصّدّق علينا) كأنهم يريدون الشيء الكثير.
قسم قال (يجزي المتصدقين)تشمل المقلّين والمكثرين.
لو قال المصدقين تدل على أنه يجزي المبالغين في الصدقة دون غيرهم لكنه يجزي المُقِلّ والمُكثِر.

الصديقون
ليس هناك صدّيق إلا من هو آمن بالله والرسل ولا يمكن أن يكون صدّيقاً من غير إيمان بالله.
(صدّيق) صيغة مبالغة
قسم قال من صَدَق
وقسم قال من صدّق
وفي الحديث " ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً" يصدق ويصدّق بما جاء به،
إذا كان يبالغ في الصدق فهو صدّيق وإذا كان يبالغ في التصديق بما أنزل الله وما جاء به الرسل يسمى صدّيقاً.
رب العالمين وصف قسماً من الرسل بالصديقين
ذكر إبراهيم (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) مريم)
وإدريس (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٥٦) مريم).
فكلمة صدّيق وصف الله تعالى بها الأنبياء وغير الأنبياء
ووصف مريم عليها السلام (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ (٧٥) المائدة).
الصديقية درجات كما أن الشهداء درجات، ذكر تعالى الأنبياء صديقون وذكر من دونهم أيضاً ووصفهم بالصديقين
من هذا المنطلق سمي أبو بكر الصديق بهذه الصفة مع أن غيره كثيرون صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم؟ الرسول صلى الله عليه وسلم أطلق عليه هذا الاسم والصدّيقون درجات فهناك الصفوة وهناك صفوة الصفوة.

٣٩٨- الفرق بين قوله تعالى (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ (٢٩) الفتح)
وقوله (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا)
اختيار كل كلمة في مكانها أنسب اختيار. الزُرّاع في آية الفتح أنسب ولا يقال يعجب الكفار ليغيظ بهم الكفار، الزُرّاع أفضل. ليس هذ فقط هذا تشبيه بصورة محمودة وإنما

في آية الفتح ذكر الزُرّاع لأن الزارع لا يزرع الحشائش وإنما يزرع ما ينتفع به هو وينفع الآخرين. ذاك كمثل غيث، الغيث أنت لا تسيطر على ما يُخرجه فقد يُخرج مما تريد وما لا تريد. غيث نزل في الأرض وخرج النبات وقد يكون فيه أدغال وحشائش لا تنفع الناس.

مَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا)؟

ذكر مآل الزرع الذي خرج بالغيث حتى يخرج منه إلى تشبيه الحياة الدنيا كيف هي بعد أن ذكر أنه يُعجِب الكفار نباته ذكر ما سيؤول وذكر النتيجة حتى ينتقل منه إلى الآخرة.

قال (ثم يهيج) يتحرك أول مرة ثم ييبس، هاج تأتي بمعنى يبس وتأتي بمعنى تحرك في النمو ثم يبس، هاج الزرع تأتي في اللغة بمعنى يبس الزرع وفي القرآن. يبس فتراه مصفراً.

(فتراه مصفرا)أي الزينة زالت لأنه علّقها بالرؤية لأن الزينة تتعلق بالرؤية. ولم يقل وتراه حطاماً أنت تراه حطاماً لكن أحياناً الذي تراه أنت حطاماً له قيمة كبيرة والقيمة لا تتعلق بالرؤية لكن الزينة تتعلق بالرؤية.أنت قد ترى حطاماً لكنه قد يكون ثميناً جداً وقيمته عالية لا تقدر الأمور بما ترى.

(ثم يكون حطاما)أي أصبح حطاماً لا فائدة فيه ولا يتعلق برؤيتك له وتقديرك، رؤيتك تتعلق بالزينة.

فقال (ثم يكون حطاما)أصبح حطاماً لا فائدة فيه.إذن فرق بين تراه مصفراً وثم يكون حطاماً.

(فتراه مصفرا)يعود على الزينة وعلى رؤيتك للشيء أما يكون حطاماً فهو حقيقة الأمر ذهبت الحياة الدنيا وتحطمت ولم يبق فيها شيء (إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو) تحطمت وذهبت زينتها وأصبحت حطاماً فلِم تغترّ بهذا؟

المقصود بالكفار في الآية (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا)

المفسرون ذهبوا إلى أمرين في تفسير الكفار قسم يقول الكافرون بالله الجاحدون لأن هؤلاء هم الذين يغترّون بالدنيا وقسم قال هم الزُرّاع لأنها من كَفَر البذرة أي سترها في
وأنا يترجّح عندي أنهم الكفار الذين يكفرون بالله وآياته لأنهم يغترّون بالدنيا
في موضع آخر في القرآن

قال تعالى (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ (29) الفتح)

وهنا قال **(كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا)**

فما الفرق بين الآيتين واللمسة البيانية في كليهما؟

اختار كلمة الزُرّاع لأن الزارع يزرع ما ينتفع به هو وينفع الآخرين وهؤلاء ليسوا كالذين ذكرهم (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) غيث نزل في الأرض وخرج النبات وقد يكون فيه أدغال وحشائش لا تنفع الناس. هناك تصريح بالزُرّاع وقّيدت الآية بـ (نبات) وهو أي نبات نبت في الأرض وقال تعالى (كمثل غيث) ولم يقل مثل زارع والغيث عندما يمطر يُخرج حشائش الأرض التي لو خرجت في حديقتك ستقلعها.

مثال ذلك قوله تعالى (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس (110) آل عمران)
ربنا أخرجها بالصورة التي أرادها أُخرجت للناس ولم يقل خرجت من تلقاء نفسها.
هذا هو الفرق بين كمثل غيث أعجب الكفار نباته هذا تشبيه حالة مذمومة بينما آية الفتح في الثناء والمدح في وصف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذين معه.

ما دلالة استعمال (ثم) والفاء في الآية (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) ؟
(ثم يهيج) يبس (فتراه مصفراً) فوراً تراه مصفراً فاستعمل الفاء. (ثم) تحتاج لوقت.

<u>في هذه الآية قال تعالى (ثم يكون حطاماً) وفي آية أخرى قال (ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا (21) الزمر) فما الفرق؟</u>
في آية الحديد ليس هناك إسناد لله تعالى أما في الزمر فالاسناد لله تعالى ابتداء.

<u>-هل كلمة الزراع جمع زارع؟</u>
الزُرّاع جمع زارع مثل كُتّاب وكاتب وواعظ وعّاظ. وعندنا زارعون جمع وأحياناً الكلمة يكون لها أكثر من جمع
مثل كلمة ساجد تُجمع على
سُجّد (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا (29) الفتح)
وسجود (أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (125) البقرة)
وساجدين (وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (219) الشعراء) يكون هناك أكثر من جمع للكلمة.
وعندنا ميّت تُجمع على
ميّتون (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (58) الصافات)
وموتى (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى (39) فصلت)
وأموات (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء (154)
سؤال من المقدم: في سورة الواقعة قال تعالى (أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤)) ولم يستعمل الزُرّاع لماذا؟

<u>٣٩٩- (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ</u> (٢١))الحديد
الدنيا التي ستكون حطاماً ألا أدلكم على ما هو خير من ذلك؟ وهو المسابقة إلى طلب المغفرة وإلى الجنة فقالوا (سابقوا) بدل تلك المسابقة في الدنيا من اللعب والتفاخر والتكاثر
<u>(مغفرة من ربكم) وفي الآية قبل قال (مغفرة من الله) ؟</u>
قال من ربكم لأنه أمر عباده ووجههم وأرشدهم إلى ما فيه خير أما هناك فليس خطاباً لأحد وإنما هو وصف للدنيا (ومغفرة من الله) هذا وصف وليس خطاباً. أما الأخرى فهو توجيه

وخطاب ومسابقة (مغفرة من ربكم) هذا أمر وهناك وصف للدنيا الطبيعي أن يقول مغفرة من الله لأنه لا يخاطب أحدنا

في هذه الآية قال تعالى (سابقوا) وقال(وسارعوا) في آل عمران

آية الحديد (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١))

وآية آل عمران (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤))

قدّم المغفرة على الجنة لأن المغفرة تسبق دخول الجنة.

في سورة الحديد:

سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ...

عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ

أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء

في آل عمران

وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ

أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

سابقوا وسارعوا:

المسارعة أنت قد تسارع بنفسك إلى الأمر (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ (٩٠) الأنبياء)

أما المسابقة فتقتضي أكثر من واحد حتى تكون مسابقة. لا بد أن يكون أكثر من متسابق.

المسارعة سرعة أما المسابقة هي سرعة وزيادة.

كعرض السماء وعرضها السموات.

السماء أوسع من السموات فجاء بكاف التشبيه (كعرض السماء) هي مشبّهة كعرض السماء لأن السماء أوسع بكثير من السموات فجاء بكاف التشبيه لأن المشبه دون المشبه به. المشبه هو الجنة والمشبه بالسماء والأرض فلما اتسعت اتساعاً هائلاً جداً شبّه ولما حدّد لم يحتاج التشبيه.

في آل عمران (عرضها السموات والأرض)فعلاً عرضها السموات والأرض هكذا أخبرنا تعالى أن الجنة عرضها عرض السموات والأرض.

يعني جنة آية الحديد أوسع من جنة آل عمران.

أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ

في آية الحديد أعدت الجنة للذين آمنوا بالله ورسله وهم أكثر من المتقين التي ذكرت في آل عمران.

المتقين جزء من الذين آمنوا بالله ورسله فلما اتسع العدد استعمل الكثير (السماء).

(الذين آمنوا بالله ورسله) هذا فضل عظيم قال الذين آمنوا بالله ورسله

فقال ذلك فضل الله لأن الفضل كبير جداً أدخل الجنة كل من آمن بالله ورسله فقال (ذلك فضل الله).
نلاحظ قال سابقوا وهي المسارعة وزيادة
وقال السماء وهي السماوات وزيادة

الفروق لابن القيم

١- الفرق بين خشوع الإيمان وخشوع النفاق
٢-- الفرق بين الحمية والجفاء
٣- الفرق بين التواضع والمهانة
٤- الفرق بين الجود والسرف
٥- الفرق بين المهابة والكبر
٦- الفرق بين الصيانة والتكبر
٧- الفرق بين الشجاعة والجرأة
٨- الفرق بين الحزم والجبن
٩- أما الفرق بين الاقتصاد والشح
١٠- الفرق بين الاحتراز وسوء الظن
١١- الفرق بين الفراسة والظن
١٢- الفرق بين النصيحة والغيبة
١٣- الفرق بين الهدية والرشوة وإن اشتبها في الصورة
١٤- الفرق بين الصبر والقسوة
١٥- الفرق بين العفو والذل
١٦- الفرق بين سلامة القلب والبله والتغفل
١٧-- الفرق بين الثقة والغرة (الغرور)
١٨-- الفرق بين الرجاء والتمني
١٩- الفرق بين التحدث بنعم الله والفخر بها
٢٠- الفرق بين فرح القلب وفرح النفس
٢١- ها هنا فرحة أعظم من هذا كله وهي فرحته عند مفارقته الدنيا

٢٢- الفرق بين رقة القلب والجزع
٢٣- الفرق بين الوجد والحقد
٢٤- الفرق بين المنافسة والحسد
٢٥- الفرق بين حب الرياسة وحب الإمارة للدعوة إلى الله
٢٦- الفرق بين الحب في الله والحب مع الله
٢٧- الفرق بين التوكل والعجز
٢٨- الفرق بين الاحتياط والوسوسة
٢٩- الفرق بين إلهام الملك وإلقاء الشيطان
٣٠-- الفرق بين الاقتصاد والتقصير
٣١- الفرق بين النصيحة والتأنيب
٣٢- الفرق بين بالمبادرة والعجلة
٣٣- الفرق بين الأخبار بالحال وبين الشكوى وإن اشتبهت صورتهما
٣٤-الفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد المعطلين
٣٥- الفرق بين تنزيه الرسل وتنزيه المعطلة
٣٦- الفرق بين إثبات حقائق الأسماء والصفات وبين التشبيه والتمثيل
٣٧- الفرق بين تجريد التوحيد وبين هضم أرباب المراتب
٣٨الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان
٣٩-- الفرق بين الحال الإيماني والحال الشيطاني
٤٠- الفرق بين الحكم المنزل الواجب الاتباع والحكم المؤول الذي غايته
٤١- الفروق بين الاديان

١- <u>الفرق بين خشوع الإيمان وخشوع النفاق</u>

<u>أن خشوع الإيمان</u> هو خشوع القلب لله بالتعظيم والإجلال والوقار والمهابة والحياء فينكسر القلب لله كسرة ملتئمة من الوجل والخجل والحب والحياء وشهود نعم الله وجناياته هو فيخشع القلب لا محالة فيتبعه خشوع الجوارح

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ(الحديد١٦)

<u>وأما خشوع النفاق</u> فيبدو على الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع

وكان بعض الصحابة يقول أعوذ بالله من خشوع النفاق

<u>وأما التماوت وخشوع النفاق</u> فهو حال عند تكلف إسكان الجوارح تصنعا ومراءاة ونفسه في الباطن شابة طرية ذات شهوات وإرادات فهو يخشع في الظاهر وحية الوادي وأسد الغابة رابض بين جنبيه ينتظر الفريسة

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (٤٣)القلم

٢- **<u>الفرق بين الحمية والجفاء</u>**

<u>فالحمية</u> فطام النفس عن رضاع اللوم من ثدي هو مصب الخبائث والرذائل والدنايا

بخلاف الجفاء فإنه غلظة في النفس وقساوة في القلب وكثافة في الطبع ! يتولد عنها خلق يسمى الجفاء

٣- الفرق بين التواضع والمهانة

التواضع وهو انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة بعباده فلا يرى له على أحد فضلا ولا يرى له عند أحد حقا بل يرى الفضل للناس عليه والحقوق لهم قبله وهذا خلق إنما يعطيه الله عز و جل من يحبه ويكرمه ويقربه

وأما المهانة فهي الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها وشهواتها كتواضع السفل في نيل شهواتهم وتواضع المفعول به للفاعل وتواضع طالب كل حظ لمن يرجو نيل حظه منه فهذا كله ضعة لا تواضع

والله سبحانه يحب التواضع ويبغض الضعة والمهانة

والتواضع المحمود على نوعين

النوع الأول تواضع العبد عند أمر الله امتثالا وعند نهيه اجتنابا

فإن النفس لطلب الراحة تتلكأ في أمره فيبدو منها نوع إباء وشراد هربا من العبودية وتثبت عند نهيه ! طلبا للظفر بما منع منه فإذا وضع العبد نفسه لأمر الله ونهيه فقد تواضع للعبودية

والنوع الثاني تواضعه لعظمة الرب وجلاله وخضوعه لعزته وكبريائه

فكلما شمخت نفسه ذكر عظمة الرب تعالى وتفرده بذلك وغضبه الشديد على من نازعه ذلك فتواضعت إليه نفسه وانكسر لعظمة الله قلبه واطمأن لهيبته وأخبت لسلطانه

٤- الفرق بين الجود والسرف

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) الفرقان

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩)الاسراء

الجواد حكيم يضع العطاء مواضعه

والمسرف مبذر وقد يصادف عطاؤه موضعه وكثيرا لا يصادفه

وإيضاح ذلك أن الله سبحانه بحكمته جعل في المال حقوقا وهي نوعان

١ فالحقوق الموظفة كالزكاة والنفقات الواجبة على من تلزمه نفقته

٢ والثانية كحق الضيف ومكافأة المهدى وما وقى به عرضه ونحو ذلك

فالجواد يتوخى بماله أداء هذه الحقوق على وجه الكمال طيبة بذلك نفسه راضية مؤملة للخلف في الدنيا والثواب في العقبى فهو يخرج ذلك بسماحة قلب وسخاوة نفس وانشراح صدر

بخلاف المبذر فإنه يبسط يده في ماله بحكم هواه وشهوته جزافا لا على تقدير ولا مراعاة مصلحة وإن اتفقت له

فالأول بمنزلة من بذر حبة في الأرض تنبت وتوخى ببذره مواضع المغل والإنبات فهذا لا يعد مبذرا ولا سفيها

والثاني بمنزلة من بذر حبة في سباخ وعزاز من الأرض وإن اتفق بذره في محل النبات بذر بذرا متراكما بعضه على بعض فلذلك المكان البذر فيه ضائع معطل فلذلك يحتاج أن يقلع بعض زرعه ليصلح الباقي ولئلا تضعف الأرض عن تربيته
والله سبحانه هو الجواد على الإطلاق بل كل جود في العالم العلوي والسفلي بالنسبة إلى جوده أقل من قطرة في بحار الدنيا وهي من جوده ومع هذا فإنما ينزل بقدر ما يشاء وجوده لا يناقض حكمته ويضع عطاءه مواضعه وإن خفي على أكثر الناس أن تلك مواضعه فالله يعلم حيث يضع فضله وأي المحال أولى به

٥- الفرق بين المهابة والكبر
أن المهابة أثر من آثار امتلاء القلب يعظمه الله ومحبته وإجلاله فإذا امتلأ القلب بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة وألبس رداء الهيبة فأكتسى وجهه الحلاوة والمهابة فأخذ بمجامع القلوب محبة ومهابة فحنت إليه الأفئدة وقرت به العيون وأنست به القلوب فكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور وعمله نور وإن سكت علاه الوقار وإن تكلم أخذ بالقلوب والأسماع

وأما الكبر فأثر من آثار العجب والبغي من قلب قد امتلأ بالجهل والظلم ترحلت منه العبودية ونزل عليه المقت فنظره إلى الناس شزر ومشيه بينهم تبختر ومعاملته لهم معاملة الاستئثار لا الإيثار ولا الإنصاف ذاهب بنفسه تيها لا يبدأ من لقيه بالسلام وإن رد عليه
لا يرى لأحد عليه حقا ويرى حقوقه على الناس ولا يرى فضلهم عليه ويرى فضله لا يزداد من الله إلا بعدا ومن الناس إلا صغارا أو بغضا

٦- الفرق بين الصيانة والتكبر
أن الصائن لنفسه بمنزلة رجل قد لبس ثوبا جديدا نقى البياض ذا ثمن فهو يدخل به على الملوك فمن دونهم فهو يصونه عن الوسخ والغبار والطبوع وأنواع الآثار إبقاء على بياضه ونقائه فتراه صاحب تعزز وهروب من المواضع التي يخشى منها عليه التلوث فلا يسمح بأثر ولا طبع ولا لوث يعلو ثوبه
فتراه يهرب من مظان التلوث ويحترس من الخلق ويتباعد من تخالطهم مخافة أن يحصل لقلبه ما يحصل للثوب الذي يخالط الدباغين والذباحين والطباخين ونحوهم

بخلاف صاحب العلو فإنه وإن شابه هذا في تحرزه وتجنبه فهو يقصد أني علو رقابهم ويجعلهم تحت قدمه فهذا لون وذاك لون

٧- الفرق بين الشجاعة والجرأة
أن الشجاعة من القلب وهي ثباته واستقراره عند المخاوف وهو خلق يتولد من الصبر وحسن الظن فإنه متى ظن الظفر وساعده الصبر ثبت

كما أن الجبن يتولد من سوء الظن وعدم الصبر فلا يظن الظفر ولا يساعده الصبر وأصل الجبن من سوء الظن ووسوسة النفس بالسوء
ولهذا جاء في حديث عمرو بن العاص الذي رواه أحمد وغيره عن النبي شر ما في المرء جبن خالع وشح هالع فسمى الجبن خالعا لأنه يخلع القلب عن مكانه
فالشجاعة حرارة القلب وغضبه وقيامه وانتصابه وثباته فإذا رأته الأعضاء كذلك أعانته فإنها خدم له وجنود كما أنه إذا ولى ولت سائر جنوده
وأما الجرأة فهي إقدام سببه قلة المبالاة وعدم النظر في العاقبة بل تقدم النفس في غير موضع الإقدام معرضة عن ملاحظة العارض فإما عليها وإما لها

٨- الفرق بين الحزم والعجز
فالحازم هو الذي قد جمع عليه همه وإرادته وعقله ووزن الأمور بعضها ببعض فأعد لكل منها قرنة ولفظة الحزم تدل على القوة والإجماع ومنه حزمة الحطب فحازم الرأي هو الذي اجتمعت له شئون رأيه وعرف منها خير الخيرين وشر الشرين فأحجم في موضع الإحجام رأيا وعقلا لا جبنا ولا ضعفا

العاجز الرأي مضياع لفرصته ... حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

٩- الفرق بين الاقتصاد والشح
أن الاقتصاد خلق محمود يتولد من خلقين عدل وحكمة فبالعدل يعتدل في المنع والبذل وبالحكمة يضع كل واحد منهما موضعه الذي يليق به فيتولد من بينهما الاقتصاد وهو وسط بين طرفين مذمومين
كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا

وأما الشح فهو خلق ذميم يتولد من سوء الظن وضعف النفس ويمده وعد الشيطان حتى يصير هلعا والهلع شدة الحرص على الشيء والشره به فتولد عنه المنع لبذله والجزع لفقده
كما قال تعالى إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا

١٠- الفرق بين الاحتراز وسوء الظن
أن المحترز بمنزلة رجل قد خرج بماله ومركوبه مسافرا فهو يحترز بجهده من كل قاطع للطريق وكل مكان يتوقع منه الشر وكذلك يكون مع التأهب والاستعداد وأخذ الأسباب التي بها ينجو من المكروه فالمحترز كالمتسلح المتطوع الذي قد تأهب للقاء عدوه وأعد له عدته فهمه في تهيئة أسباب النجاة ومحاربة عدوه قد أشغلته عن سوء الظن به وكلما ساء به الظن أخذ في أنواع العدة والتأهب

وأما سوء الظن فهو امتلاء قلبه بالظنون السيئة بالناس حتى يطفح على لسانه وجوارحه فهم معه أبدا في الهمز واللمز والطعن والعيب والبغض ببغضهم ويبغضونه ويلعنهم ويلعنونه ويحذرهم ويحذرون منه

وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨)النجم

فالأول يخالطهم ويحترز منهم

والثاني يتجنبهم ويلحقه أذاهم

الأول داخل فيهم بالنصيحة والإحسان مع الاحتراز

والثاني خارج منهم مع الغش والدغل والبغض

١١- الفرق بين الفراسة والظن

أن الظن يخطىء ويصيب وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره وطهارته ونجاسته ولهذا أمر تعالى باجتناب كثير منه وأخبر أن بعضه إثم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ(الحجرات١٢)

وأما الفراسة فأثنى على أهلها ومدحهم

في قوله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين

وقال تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم

وقال تعالى ولو نشاء لأريناهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول

فالفراسة الصادقة لقلب قد تطهر وتصفى وتنزه من الأدناس وقرب من الله فهو ينظر بنور الله الذي جعله في قلبه

حديث أبي سعيد قال **قال رسول الله اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله**

وهذه الفراسة نشأت له من قربه من الله فإن القلب إذا قرب من الله انقطعت عنه معارضات السوء المانعة من معرفة الحق وإدراكه وكان تلقيه من مشكاة قريبة من الله بحسب قربه منه وأضاء له النور بقدر قربه فرأى في ذلك النور ما لم يره البعيد والمحجوب

١٢الفرق بين النصيحة والغيبة

أن النصيحة يكون القصد فيها تحذيرالمسلم من مبتدع أو فتان أو غاش أو مفسد فتذكر ما فيه إذا استشارك في صحبته ومعاملته والتعلق به كما قال النبي لفاطمة بنت قيس وقد استشارته في نكاح معاوية وأبي جهم فقال أما معاوية فصعلوك وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقال بعض أصحابه لمن سافر معه إذا هبطت عن بلاد قومه فأحذروه

فإذا وقعت الغيبة على وجه النصيحة لله ورسوله وعباده المسلمين فهي قربة إلى الله من جملة الحسنات

<u>وإذا وقعت على وجه ذم أخيك</u> وتمزيق عرضه والتفكه بلحمه والغض منه لتضع منزلته من قلوب الناس فهي الداء العضال ونار الحسنات التي تأكلها كما تأكل النار الحطب

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٤)هود

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)الاعراف

وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٢)الحجرات

<u>١٣الفرق بين الهدية والرشوة وإن اشتبها في الصورة</u>

فإن كان **<u>الراشي</u>** قصده بالرشوة التوصل إلى إبطال حق أو تحقيق باطل فهذا الراشي الملعون على لسان رسول الله

فإن رشا لدفع الظلم عن نفسه اختص المرتشي وحده باللعنة

وأما المهدى (الهدية) فقصده استجلاب المودة والمعرفة والإحسان

فإن قصد المكافأة فهو معاوض

وإن قصد الربح فهو مستكثر

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) النمل

فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦)النمل

<u>١٤- الفرق بين الصبر والقسوة</u>

<u>أن الصبر</u> خلق كسبى يتخلق به العبد وهو حبس النفس عن الجزع والهلع والتشكي فيحبس النفس عن التسخط واللسان عن الشكوى والجوراح عما لا ينبغي فعله وهو ثبات القلب على الأحكام القدرية والشرعية

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)يوسف

<u>وأما القسوة</u> فيبس في القلب يمنعه من الانفعال وغلظة تمنعه من التأثير بالنوازل فلا يتأثر لغلظته وقساوته لا لصبره واحتماله

<u>وتحقيق هذا أن القلوب ثلاثة</u>

١- قلب قاس غليظ بمنزلة اليد اليابسة(لا ينفعل بمنزلة للحجر)

٢-وقلب مائع رقيق جدا (بمنزلة الماء)

وكلاهما ناقص

٣-وأصح القلوب القلب الرقيق الصافي الصلب فهو يرى الحق من الباطل بصفائه وبقلبه ويؤثره برقته ويحفظه ويحارب عدوه بصلابته

وفي الأثر القلوب آنية الله في أرضه فأحبها إليه أرقها وأصلبها وأصفاها وهذا القلب الزجاجي فإن الزجاجة جمعت الأوصاف الثلاثة

وابغض القلوب إلى الله القلب القاسي

قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وقال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة
وقال تعالى ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
فذكر القلبين المنحرفين عن الاعتدال هذا بمرضه وهذا بقسوته وجعل إلقاء الشيطان فتنة لأصحاب هذين القلبين ورحمة لأصحاب القلب الثالث وهو القلب الصافي الذي ميز بين إلقاء الشيطان وإلقاء الملك بصفائه وقبل الحق بإخباته ورقته وحارب النفوس المبطلة بصلابته وقوته
فقال تعالى عقيب ذلك **(وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم)**

١٥الفرق بين العفو والذل

أن العفو إسقاط حقك جودا وكرما وإحسانا مع قدرتك على الانتقام فتؤثر الترك رغبة في الإحسان ومكارم الأخلاق
بخلاف الذل فإن صاحبه يترك الانتقام عجزا وخوفا ومهانة نفس فهذا مذموم غير محمود ولعل المنتقم بالحق أحسن حالا منه

قال تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون
فمدحهم بقوتهم على الانتصار لنفوسهم وتقاضيهم منها ذلك حتى إذا قدروا على من بغى عليهم وتمكنوا من استيفاء مالهم عليه ندبهم إلى الخلق الشريف من العفو والصفح
فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين
فذكر المقامات الثلاثة: **العدل وأباحه والفضل وندب إليه والظلم وحرمه**

فإن قيل فكيف مدحهم على الانتصار والعفو وهما متنافيان
قيل لم يمدحهم على الاستيفاء والانتقام وإنما مدحهم على الانتصار وهو القدرة والقوة على استيفاء حقهم فلما قدروا ندبهم إلى العفو
قال بعض السلف في هذه الآية كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عفوا فمدحهم على عفو بعد قدرة لا على عفو ذل وعجز ومهانة
وهذا هو الكمال الذي مدح سبحانه به نفسه :
في قوله وكان الله عفوا قديرا والله غفور رحيم
وفي أثر معروف حملة العرش أربعة
إثنان يقولان سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك
واثنان يقولان سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك
ولهذا قال المسيح صلوات الله وسلامه عليه:
إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم

أي أن غفرت لهم غفرت عن عزة وهي كمال القدرة وحكمة وهي كمال العلم فغفرت بعد أن علمت ما عملوا وأحاطت بهم قدرتك إذ المخلوق قد يغفر بعجزه عن الانتقام وجهله بحقيقة ما صدر من المسيء

والعفو من المخلوق ظاهره ضيم وذل وباطنه عز ومهانة

والانتقام ظاهره عز وباطنه ذل

فما زاد الله بعفو إلا عزا ولا انتقم أحد لنفسه إلا ذل ولو لم يكن إلا بفوات عز العفو

ولما كان الانتصار لا تقف النفوس فيه على حد العدل غالبا بل لا بد من المجاوزة شرع فيه سبحانه المماثلة والمساواة وحرم الزيادة وندب إلى العفو

والمقصود أن العفو من أخلاق النفس المطمئنة والذل من أخلاق الإمارة

ونكتة المسألة أن الانتقام شيء والانتصار شيء فالانتصار أن ينتصر لحق الله ومن أجله ولا يقوى على ذلك إلا من تخلص من ذل حظه ورق هواه فإنه حينئذ ينال حظا من العز الذي قسم الله المؤمنين

فإذا بغى عليه انتصر من الباغي من أجل عز الله الذي أعزه به غيرة على ذلك العز

_فلا يجوزللعبد المنسوب إلى العزيز الحميد أن يستذل

كما روى عن علي رضي الله أنه مر برجل فاستغاث به وقال هذا منعني حقي ولم يعطني إياه فقال أعطه حقه فلما جاوزهما لج الظالم ولطم صاحب الحق فاستغاث بعلي فرجع وقال أتاك الغوث فقال له استقدمته فقال قد عفوت يا أمير المؤمنين فضربه على تسع دور وقال قد عفا عنك من لطمته وهذا حق السلطان فعاقبه على لما اجترأ على سلطان الله ولم يدعه

١٦- الفرق بين سلامة القلب والبله والتغفل

أن سلامة القلب تكون من عدم إرادة البشر بعد معرفته فيسلم قلبه من إرادته وقصده لا من معرفته والعلم به

وهذا بخلاف البله والغفلة فإنها جهل وقلة معرفة وهذا لا يحمد إذ هو نقص وإنما يحمد الناس من هو كذلك لسلامتهم منه

والكمال أن يكون القلب عارفا بتفاصيل الشر سليما من إرادته

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لست بخب ولا يخدعني الخب وكان عمر أعقل من أن يخدع وأورع من أن يخدع

وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

فهذا هو السليم من الآفات التي تعتري القلوب المريضة:

من مرض الشبهة التي توجب اتباع الظن

ومرض الشهوة التي توجب اتباع ما تهوى الأنفس

فالقلب السليم الذي سلم من هذا وهذا

١٧- الفرق بين الثقة والغرة(الغرور)

أن الثقة سكون يستند إلى أدلة وإمارات يسكن القلب إليها فكلما قويت تلك الإمارات قويت الثقة واستحكمت ولا سيما على كثرة التجارب وصدق الفراسة واللفظة،
كأنها والله اعلم من الوثاق وهو الرباط فالقلب قد ارتبط بمن وثق به يوكلا عليه وحسن ظن به فصار في وثاق محبته ومعاملته والاستناد إليه والاعتماد عليه فهو في وثاقه بقلبه وروحه وبدنه
فإذا صار القلب إلى الله وانقطع إليه تقيد بحبه وصار في وثاق العبودية فلم يبق له مفزع في النوائب ولا ملجأ غيره ويصير عدته وشدته وذخيرته في نوائبه وملجأه في نوازله ومستعانه في حوائجه وضروراته

وأما الغرة فهي حال المغتر الذي غرته نفسه وشيطانه وهواه وأمله الخائب الكاذب بربه حتى اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني والغرور ثقتك بمن لا يوثق به وسكونك إلى من لا يسكن إليه ورجاؤك النفع من المحل الذي لا يأتي بخبر كحال المغتر بالسراب
قال تعالى والذي كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءا حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عهده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
وقال تعالى في وصف المغترين(**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)**
وهؤلاء إذا انكشف الغطاء وثبتت حقائق الأمور علموا انهم لم يكونوا على شيء وبدا لهم من الله ما لم يكونا يحتسبون
وفي اثر معروف إذا رأيت الله سبحانه يزيدك من نعمة وأنت مقيم عل معصيته فأحذره فإنما هو استدراج يستدرجك به
وشاهد هذا في القرآن في قوله تعالى:
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فهم مبلسون
وهذا من أعظم الغرة أن تراه يتابع عليك نعمه وأنت مقيم على ما يكره فالشيطان وكل الغرور وطبع النفس الأمارة الاغترار فإذا اجتمع الرأي والبغي والرأي
المحتاج والشيطان الغرور والنفس المغترة لم يقع هناك خلاف فالشياطين غروا المغترين بالله وأطمعوهم مع إقامتهم على ما يسخط الله ويغضبه في عفوه وتجاوزه وحدوثهم بالتوبة لتسكن قلوبهم ثم دافعوهم بالتسويف حتى هجم الأجل فأخذوا على أسوأ أحوالهم
_وقال تعالى وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور
وقال تعالى يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
واعظم الناس غرورا بربه من إذا مسه الله برحمة منه وفضل قال هذا لي أي أنا أهله وجدير به ومستحق له ثم قال وما أظن الساعة قائمة فظن أنه أهل لما أولاه من النعم مع كفره بالله ثم زاد في غروره فقال ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى يعني الجنة والكرامة وهكذا تكون الغرة بالله فالمغتر بالشيطان مغتر بوعوده وأمانيه وقد ساعد اغتراره بدنياه ونفسه فلا يزال كذلك حتى يتردى في آبار الهلاك

١٨- الفرق بين الرجاء والتمني

أن الرجاء يكون مع بذل الجهد واستفراغ الطاقة في الإتيان بأسباب الظفر والفوز

والتمني حديث النفس بحصول ذلك مع تعطيل الأسباب الموصلة إليه

قال تعالى إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله

وعلامة الرجاء الصحيح أن الراجي يخاف فوت الجنة وذهاب حظه منها بترك ما يخاف أن يحول بينه وبين دخولها

ومن هنا صار كل خائف راجيا وكل راج خائفا فأطلق اسم أحدهما على الآخر فإن الراجي قلبه قريب الصفة من قلب الخائف هذا الراجي قد نجى !

فكل راج خائف من فوات ما يرجوه كما أن كل خائف راج أمنه مما يخاف فلذلك تداول الاسمان عليه

قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا

قالوا في تفسيرها لا تخافون لله عظمة وقد تقدم أن سبحانه طوى الرجاء إلا عن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا

وقد فسر النبي فقال المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه والمجاهد من جاهد نفسه في ذات الله والمقصود بأن الله سبحانه جعل أهل الرجاء من آمن وهاجر وجاهد وأخرج من سواهم من هذه الأمم

وأما الأماني فإنها رءوس أموال المفاليس أخرجوها في قالب الرجاء وتلك أمانيهم فهو يستعمل قلبه في شهواتها وكلما فعل ذلك منته حسن العاقبة والنجاة وإحالته على العفو والمغفرة والفضل وأن الكريم لا يستوفي حقه ولا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة ويسمي ذلك رجاء وإنما هو وسواس وأماني باطلة تقذف بها النفس إلى القلب الجاهل فيستريح إليها

قال تعالى ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا

فإذا قالت لك النفس أنا في مقام الرجاء فطالبها بالبرهان وقل هذه أمنية فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين فالكيس يعمل أعمال البر على الطمع والرجاء والأحمق العاجز يعطل أعمال البر ويتكل على الأماني التي يسميها رجاء والله الموفق

١٩- الفرق بين التحدث بنعم الله والفخر بها

أن المتحدث بالنعمة مخبرعن جوده وإحسانه فهو مثن عليه بإظهارها والتحدث بها شاكرا له ناشرا لجميع ما أولاه

مقصود بذلك إظهار صفات الله ومدحه والثناء وبعث النفس على الطلب منه دون غيره وعلى محبته ورجائه فيكون راغبا إلى الله بإظهار نعمه ونشرها والتحدث بها

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)الضحى

وأما الفخر بالنعم فهو أن يستطيل بها على الناس ويريهم أنه أعز منهم وأكبر فيركب أعناقهم ويستعبد قلوبهم ويستميلها إليه بالتعظيم والخدمة
قال النعمان بن بشير إن للشيطان مصالي وفخوخا وإن من مصاليه وفخوخه البطش بنعم الله والكبر على عباد الله والفخر بعطية الله في غير ذات الله

٢٠- **الفرق بين فرح القلب وفرح النفس**
فإن الفرح بالله ومعرفته ومحبته وكلامه من القلب
قال تعالى والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك
فإذا كان أهل الكتاب يفرحون بالوحي فأولياء الله وأتباع رسوله أحق بالفرح به **وقال تعالى وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون**
وقال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
وقال ابن عباس والحسن وقتادة وجمهور المفسرين فضل الله الإسلام ورحمته القرآن فهذا فرح القلب وهو من الإيمان ويثاب عليه العبد فإن فرحه به يدل على رضاه به بل هو فوق الرضا فالفرح بذلك على قدر محبته فإن الفرح إنما يكون بالظفر بالمحبوب وعلى قدر محبته يفرح بحصوله له فالفرح بالله وأسمائه وصفاته ورسوله وسنته وكلامه محض الإيمان وصفوته ولبه وله عبودية عجيبة وأثر القلب لا يعبر عنه
فابتهاج القلب وسروره وفرحه بالله وأسمائه وصفاته وكلامه ورسوله ولقائه أفضل ما يعطاه بل هو جل عطاياه
والفرح في الآخرة بالله ولقائه بحسب الفرح به ومحبته في الدنيا
فالفرح بالوصول إلى المحبوب يكون على حسب قوة المحبة وضعفها فهذا شأن فرح القلب
وله فرح آخر وهو فرحه بما من الله به عليه علمه من معاملته والإخلاص له والتوكل عليه والثقة به وخوفه ورجائه به وكلما تمكن في ذلك قوى فرحه وابتهاجه
وله فرحة أخرى عظيمة الوقع عجيبة الشأن وهي الفرحة التي تحصل له بالتوبة فإن لها فرحة عجيبة لا نسبة **لفرحة المعصية** إليها البتة فلو علم العاصي إن لذة التوبة وفرحتها يزيد على لذة المعصية وفرحتها أضعافا مضاعفة لبادر إليها أعظم من مبادرته إلى لذة المعصية
ها هنا فرحة أعظم من هذا كله وهي فرحته عند مفارقته الدنيا إلى الله
١-إذا أرسل إليه الملائكة فبشروه بلقائه
٢-وقال له ملك الموت أخرجي أيتها الروح الطيبة كانت في الجسد الطيب ابشري بروح وريحان ورب غير غضبان اخرجي راضية مرضيا عنك يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلو لم يكن بين يدي التائب إلا هذه الفرحة وحدها لكان العقل يأمر بآيثارها
فكيف ومن بعدها أنواع من الفرح
٣- منها صلاة الملائكة الذين بين السماء والأرض على روحه

٤- ومنه فتح أبوب السماء لها وصلاة ملائكة السماء عليها وتشييع مقربيها لها إلى السماء الثانية فتفتح ويصلي عليها أهلها وشيعها مقربوها هكذا إلى السماء السابعة
٥-فكيف يقدر فرحها استؤذن لها على ربها ووليها وحبيبها فوقفت بين يديه وأذن لها بالسجود فسجدت ثم سمعته سبحانه يقول اكتبوا كتابه في علبين
٦- ثم يذهب به فيرى الجنة ومقعده فيها وما أعد الله له ويلقي أصحابه وأهله فيستبشرون به ويفرحون به ويفرح بهم فرح الغائب يقدم على أهله فيجدهم على أحسن حال ويقدم عليهم بخير ما قدم به مسافر
٧-هذا كله قبل الفرح الأكبر يوم حشر الأجساد
بجلوسه في ظل العرش
وشربه من الحوض
وأخذه كتابه بيمينه
وثقل ميزانه
وبياض وجهه وإعطائه النور التام والناس في الظلمة
وقطعه جسر جهنم بلا تعويق
وانتهائه إلى باب الجنة وقد أزلفت له في لموقف وتلقي خزنتها له بالترحيب والسلام والبشارة وقدومه على منازله وقصوره وأزواجه وسراريه
٨-وبعد ذلك فرح آخر لا يقدر قدره ولا يعبر عنه تتلاشى هذه الأفراح كلها عنده وإنما يكون هذا لأهل السنة المصدقين برؤية وجه ربهم تبارك وتعالى من فوقهم وسلامه عليهم وتكليمه إياهم ومحاضرته لهم

<u>٢٢- الفرق بين رقة القلب والجزع</u>

<u>أن الجزع</u> ضعف في النفس وخوف في القلب يمده شدة الطمع والحرص ويتولد من ضعف الإيمان بالقدر وإلا فمتى علم أن المقدر كائن ولا بد كان الجزع عناء محضا ومصيبة ثانية
قال تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمتى آمن العبد بالقدر وعلم أن المصيبة مقدرة في الحاضر والغائب لم يجزع ولم يفرح

<u>ولا ينافي هذا رقة القلب</u> فإنها ناشئة من صفة الرحمة التي هي كمال والله سبحانه إنما يرحم من عباده الرحماء وقد كان رسول الله أرق الناس قلبا وأبعدهم من الجزع
فرقة القلب رأفة ورحمة وجزعه مرض وضعف
وفي الحديث الثابت لا تنزع الرحمة إلا من شقي وفيه من لا يرحم لا يرحم وفيه ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

<u>٢٣- الفرق بين الوجد والحقد</u>

<u>أن الوجد</u> الإحساس بالمؤلم والعلم به وتحرك النفس في رفعه فهو كمال

وأما الحقد فهو إضمار الشر وتوقعه كل وقت فيمن وجدت عليه فلا يزايل القلب أثره
وفرق آخر وهو أن الموجدة لما ينالك منه والحقد لما يناله منك
فالموجدة وجد ما نالك من أذاه والحقد توقع وجود ما يناله من المقابلة
فالموجدة سريعة الزوال والحقد بطيء الزوال
والحقد يجيء مع ضيق القلب واستيلاء ظلمة النفس ودخانها عليه بخلاف الموجدة فإنها تكون مع قوته وصلابته وقوة نوره وإحساسه

٢٤- الفرق بين المنافسة والحسد

أن المنافسة المبادرة إلى الكمال الذي تشاهد من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه أو تجاوزه فهي من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر
قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وأصلها من الشيء النفيس الذي تتعلق به النفوس طلبا ورغبة فينافس فيه كل من النفسين الأخرى وربما فرحت إذا شاركتها فيه
كما كان أصحاب رسول الله يتنافسون في الخير ويفرح بعضهم ببعض باشتراكهم فيه بل يحض بعضهم بعضا عليه مع تنافسهم فيه وهي نوع من المسابقة
وقد قال تعالى فاستبقوا الخيرات
وقال تعالى سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء
وكان عمر بن الخطاب يسابق أبا بكر رضي الله عنهما فلم يظفر بسبقه أبدا فلما علم أنه قد استولى على الإمامة قال والله لا أسابقك إلى شيء أبدا وقال والله ما سبقته إلى خير إلا وجدته قد سبقني إليه
والمتنافسان كعبدين بين يدي سيدهما يتباريان ويتنافسان في مرضاته ويتسابقان إلى محابه فسيدهما يعجبه ذلك منهما ويحثهما عليه وكل منهما يحب الآخر ويحرضه على مرضاة سيده
والحسد خلق نفس ذميمة وضيعه ساقطة ليس فيها حرص على الخير فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد ويفوز بها دونها وتتمنى أن لوفاته كسبها حتى يساويها في العدم
كما قال تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
وقال تعالى ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
فالحسود عدو النعمة متمن زوالها عن المحسود كما زالت عنه هو
والمنافس مسابق النعمة متمن تمامها عليه وعلى من ينافسه فهو ينافس غيره أن يعلو عليه ويحب لحاقه به أو مجاوزته له في الفضل
والحسود يحب انحطاط غيره حتى يساويه في النقصان
وأكثر النفوس الفاضلة الخيرة تنتفع بالمنافسة فمن جعل نصب عينيه شخصا من أهل الفضل والسبق فنافسه انتفع به كثيرا فإنه يتشبه به ويطلب اللحاق به والتقدم عليه وهذا لا نذمه

وقد يطلق اسم الحسد على المنافسة المحمودة كما في الصحيح عن النبي لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به أناء الليل وأطراف النهار ورجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق

فهذا حسد منافسة وغبطة يدل على علو همة صاحبه وكبر نفسه وطلبها للتشبه بأهل الفضل

٢٥- الفرق بين حب الرياسة وحب الإمارة للدعوة إلى الله

هو الفرق بين تعظيم أمر الله والنصح له وتعظيم النفس والسعي في حظها

فإن الناصح لله المعظم له المحب له يحب أن يطاع ربه فلا يعصى وأن تكون كلمته هي العليا وأن يكون الدين كله لله وأن يكون العباد ممتثلين أوامره مجتنبين نواهيه فقد ناصح الله في عبوديته وناصح خلقه في الدعوة إلى الله فهو يحب الإمامة في الدين بل يسأل ربه أن يجعله للمتقين أما ما يقتدي به المتقون كما اقتدى هو بالمتقين فإذا أحب هذا العبد الداعي إلى الله أن يكون في أعينهم جليلا وفي قلوبهم مهيبا وإليهم حبيبا وأن يكون فيهم مطاعا لكي يأتموا به ويقتفوا أثر الرسول على يده لم يضره ذلك بل يحمد عليه لأنه داع إلى الله يحب أن يطاع ويعبد ويوحد فهو يحب ما يكون عونا على ذلك موصلا إليه ولهذا ذكر سبحانه عباده الذين اختصهم لنفسه وأثنى عليهم في تنزيله وأحسن جزاءهم يوم لقائه فذكرهم بأحسن أعمالهم وأوصافهم

ثم قال **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما**

فسألوه أن يقر أعينهم بطاعة أزواجهم وذرياتهم له سبحانه وأن يسر قلوبهم باتباع المتقين لهم على طاعته وعبوديته فإن الإمام والمؤتم متعاونان على الطاعة فإنما سألوه وما يعانون به المتقين على مرضاته وطاعته وهو دعوتهم إلى الله بالإمامة في الدين التي أساسها الصبر واليقين

كما قال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون

وسؤالهم أن يجعلهم أئمة للمتقين هو سؤال أن يهديهم ويوفقهم ويمن عليهم بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة ظاهرا وباطنا التي لا تتم الإمامة إلى بها وتأمل كيف نسبهم في هذه الآيات إلى اسمه الرحمن جلا جلاله ليعلم خلقه أن هذا إنما نالوه بفضل رحمته ومحض جوده ومنته وتأمل كيف جعل جزاءهم في هذه السورة الغرف وهي المنازل العالية في الجنة لما كانت الإمامة في الدين من الرتب العالية بل من أعلى مرتبة يعطاها العبد في الدين كان جزاؤه عليها الغرفة العالية في الجنة

وهذا بخلاف طلب الرياسة فإن طلابها يسعون في تحصيلها لينالوا بها أغراضهم من العلو في الأرض وتعبد القلوب لهم وميلها إليهم ومساعدتهم لهم على جميع أغراضهم مع كونهم عالين عليهم قاهرين لهم فترتب على هذا المطلب من المفاسد مالا يعلمه إلا الله من البغي والحسد والطغيان والحقد والظلم والفتنة والحمية للنفس دون حق الله وتعظيم من حقره الله واحتقار من أكرمه الله

ولا تتم الرياسة الدنيوية إلا بذلك ولا تنال إلا به وبأضعافه من المفاسد والرؤساء في عمى عن هذا فإذا كشف الغطاء تبين لهم فساد ما كانوا عليه ولا سيما إذا حشروا في صور الذر يطؤهم أهل الموقف بأرجلهم إهانة لهم وتحقيرا وتصغيرا كما صغروا أمر الله وحقروا عباده

٢٦- الفرق بين الحب في الله والحب مع الله

وكل أحد محتاج بل مضطر إلى الفرق بين هذا وهذا

فالحب في الله هو من كمال الإيمان والحب مع الله هو عين الشرك

والفرق بينهما أن المحب في الحب تابع لمحبة الله فإذا تمكنت محبته من قلب العبد أوجبت تلك المحبة ان يحب ما يحبه الله فإذا أحب ما أحبه ربه ووليه كان ذلك الحب له وفيه كما يحب رسله وأنبياءه وملائكته وأوليائه لكونه تعالى يحبهم ويبغض من يبغضهم لكونه تعالى ببغضهم وعلامة هذا الحب والبغض في الله أنه لا ينقلب بغضه لبغيض الله حبا لإحسانه إليه وخدمته له وقضاء حوائجه ولا ينقلب حبه لحبيب الله بغضا إذا وصل إليه من جهته من يكرهه ويؤلمه إما خطأ وإما عمدا مطيعا لله فيه أو متأولا أو مجتهدا أو باغيا نازعا تائبا

والدين كله يدور على أربع قواعد حب وبغض ويترتب عليهما فعل وترك فمن كان حبه وبغضه وفعله وتركه لله فقد استكمل الإيمان بحيث إذا أحب أحب لله وإذا أبغض أبغض لله وإذا فعل فعل لله وإذا ترك ترك لله وما نقص من أصنافه هذه الأربعة نقص من إيمانه ودينه بحسبه

وهذا بخلاف الحب مع الله فهو نوعان

يقدح في أصل التوحيد وهو شرك

ونوع يقدح في كمال الإخلاص ومحبة الله ولا يخرج من الإسلام

فالأول كمحبة المشركين لأوثانهم وأندادهم

قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله

وهؤلاء المشركون يحبون أوثانهم وأصنامهم وآلهتهم مع الله كما يحبون الله فهذه محبة تأله وموالاة يتبعها الخوف والرجاء والعبادة والدعاء وهذه المحبة هي محض الشرك الذي لا يغفره الله ولا يتم الإيمان إلا بمعاداة هذه الأنداد وشدة بغضها وبغض أهلها ومعاداتهم ومحاربتهم وبذلك أرسل الله جميع رسله وأنزل جميع كتبه وخلق النار لأهل هذه المحبة الشركية وخلق الجنة لمن حارب أهلها وعاداهم فيه وفي مرضاته

فكل من عبد شيئا من لدن عرشه إلى قرار أرضه فقد اتخذ من دون الله إلها ووليا وأشرك به كائنا ذلك المعبود ما كان ولا بد أن يتبرأ منه أحوج ما كان إليه

والنوع الثاني محبة ما زينه الله للنفوس من النساء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث فيحبها محبة شهوة كمحبة الجائع للطعام والظمآن للماء

فهذه المحبة ثلاثة أنواع

١- فإن أحبها لله توصلا بها إليه واستعانة على مرضاته وطاعته أثيب عليها وكانت من قسم الحب لله توصلا بها إليه ويلتذ بالتمتع بها وهذا حاله أكمل الخلق الذي حبب إليه من الدنيا النساء والطيب وكانت محبته لهما عونا له على محبة الله وتبليغ رسالته والقيام بأمره

٢-وإن أحبها لموافقة طبعه وهواه وإرادته ولم يؤثرها على ما يحبه الله ويرضاه بل نالها بحكم الميل الطبيعي كانت من قسم المباحات ولم يعاقب على ذلك ولكن ينقص من كمال محبته لله والمحبة فيه

٣- وإن كانت هي مقصودة ومراده وسعيه في تحصيلها والظفر بها وقدمها على ما يحبه الله ويرضاه منه كان ظالما لنفسه متبعا لهواه

الأولى محبة السابقين

والثانية محبة المقتصدين

والثالثة محبة الظالمين

فتأمل هذا الموضع وما فيه من الجمع والفرق فإنه معترك النفس الأمارة والمطمئنة والمهدي من هداه الله

٢٧**- <u>الفرق بين التوكل والعجز</u>**

<u>أن التوكل</u> عمل القلب وعبوديته اعتمادا على الله وثقة به والتجاء إليه وتفويضا إليه ورضا بما يقضيه له لعلمه بكفايته سبحانه وحسن اختياره لعبده إذا فوض إليه مع قيامه بالأسباب المأمور بها واجتهاده في تحصيلها

فقد كان رسول الله أعظم المتوكلين وكان يلبس لامته ودرعه بل ظاهر يوم أحد بين درعين واختفى في الغار ثلاثا فكان متوكلا في السبب لا على السبب

<u>وأما العجز</u> فهو تعطيل الأمرين أو أحدهما

فإما أن يعطل السبب عجزا منه ويزعم أن ذلك توكل ولعمر الله إنه لعجز وتفريط وإما أن يقوم بالسبب ناظرا إليه معتمدا عليه غافلا عن المسبب معرضا عنه وإن خطر بباله لم يثبت معه ذلك الخاطر ولم يعلق قلبه به تعلقا تاما بحيث يكون قلبه مع الله وبدنه مع السبب فهذا توكله عجز وعجزه توكل

وهذا موضع انقسم فيه الناس طرفين ووسطا

فأحد الطرفين **عطل الأسباب محافظة على التوكل**

والثاني عطل التوكل محافظة على السبب

والوسط علم أن حقيقة **التوكل لا يتم إلا بالقيام بالسبب** فتوكل على الله في نفس السبب

وأما من عطل السبب وزعم أنه متوكل فهو مغرور مخدوع متمن كمن عطل النكاح والتسري وتوكل في حصول الولد وعطل الحرث والبذر وتوكل في حصول الزرع وعطل الأكل والشرب وتوكل في حصول الشبع والري

فالتوكل نظير الرجاء والعجز نظير التمني

فحقيقة التوكل أن يتخذ العبد ربه وكيلا له قد فوض إليه كما يفوض الموكل إلى وكيله للعالم بكفايته نهضته ونصحه وأمانته وخبرته وحسن اختياره والرب سبحانه قد أمر عبده بالاحتيال وتوكل له أن يستخرج له من حيلته ما يصلحه فأمره أن يحرث ويبذر ويسعى ويطلب رزقه في ضمان ذلك كما قدره سبحانه ودبره واقتضته حكمته وأمره أن لا يعلق قلبه بغيره بل يجعل رجاءه له وخوفه منه وثقته به وتوكله عليه واخبره أنه سبحانه الملي بالوكالة الوفي بالكفالة

فالعاجز من رمي هذا كله وراء ظهره وقعد كسلان طالبا للراحة مؤثرا للدعة يقول الرزق يطلب صاحبه كما يطلبه أجله وسيأتيني ما قدر لي على ضعفي ولن أنال ما لم يقدر لي مع قوتي ولو أنى هربت من رزقي كما أهرب من الموت للحقني
فيقال له نعم هذا كله حق وقد علمت أن الرزق مقدر فما يدريك كيف قدر لك بسعيك أم بسعي غيرك
وإذا كان بسعيك فبأي سبب ومن أي وجه وإذا خفي عليك هذا كله فمن أين علمت انه يقدر لك إتيانه عفوا بلا سعي ولا كد
فكم من شيء سعيت فيه فقدر لغيرك وكم من شيء سعى فيه غيرك فقدر لك رزقا فإذا رأيت هذا عيانا فكيف علمت أن رزقك كله بسعي غيرك

فهذا الذي أوردته عليك النفس يجب عليك طرده في جميع الأسباب مع مسبباتها حتى في أسباب دخول الجنة والنجاة من النار فهل تعطلها اعتمادا على التوكل أم تقوم بها مع التوكل
بل لن تخلو الأرض من متوكل صبر نفسه لله وملأ قلبه من الثقة به ورجائه وحسن الظن به فضاق قلبه مع ذلك عن مباشرة بعض الأسباب فسكن قلبه إلى الله واطمأن إليه ووثق به وكان هذا من أقوى أسباب حصول رزقه فلم يعطل السبب وإنما رغب عن سبب إلى سبب أقوى منه فكان توكله أوثق الأسباب عنده فكان اشتغال قلبه بالله وسكونه إليه وتضرعه إليه أحب إليه من اشتغاله بسبب يمنعه من ذلك أو من كماله فلم يتسع قلبه للأمرين فأعرض أحدهما إلى الآخر ولا ريب ان هذا أكمل حالا ممن امتلأ قلبه بالسبب واشتغل به عن ربه وأكمل منهما من جمع الأمرين
وهي حال الرسل والصحابة فقد كان زكريا نجارا وقد أمر الله نوحا أن يصنع السفينة ولم يكن في الصحابة من يعطل السبب اعتمادا على التوكل بل كانوا أقوم الناس بالأمرين ألا ترى أنهم بذلوا جهدهم في محاربة أعداء الدين بأيديهم وألسنتهم وقاموا في ذلك بحقيقة التوكل وعمروا أموالهم وأصلحوها وأعدوا لأهليهم كفايتهم من القوت بسيد المتوكلين صلوات الله وسلامه عليه وآله

٢٨- الفرق بين الاحتياط والوسوسة فى اتباع السنة
إن الاحتياط الاستقصاء والمبالغة في اتباع السنة وما كان عليه رسول الله وأصحابه من غير غلو ومجاوزة ولا تقصير ولا تفريط فهذا هو الاحتياط الذي يرضاه الله ورسوله
وأما الوسوسة فهي ابتداع ما لم تأت به السنة ولم يفعله رسول الله ولا أحد من الصحابة زاعما أنه يصل بذلك إلى تحصيل المشروع وضبطه
كمن يحتاط بزعمه ويغسل أعضاءه في الوضوء فوق الثلاثة فيسرف في صب الماء في وضوئه وغسله
وصرح بالتلفظ بنية الصلاة مرارا أو مرة واحدة
ويغسل ثيابه مما لا يتيقن نجاسته احتياطا

٢٩- الفرق بين إلهام الملك وإلقاء الشيطان

من وجوه

١- منها أن ما كان لله موافقا لمرضاته وما جاء به رسوله فهو من الملك وما كان لغيره غير موافق لمرضاته فهو من إلقاء الشيطان

٢- ومنها أن ما أثمر إقبالا على الله وإنابة إليه وذكرا له وهمة صاعدة إليه فهو من إلقاء الملك وما أثمر ضد ذلك فهو من إلقاء الشيطان

٣-ومنها أن ما أورث أنسا ونورا في القلب وانشراحا في الصدر فهو من الملك وما أورث ضد ذلك فهو من الشيطان

٤- ومنها أن ما أورث سكينة وطمأنينة فهو من الملك وما أورث قلقا وإنزعاجا واضطرابا فهو من الشيطان

فالإلهام الملكي يكثر في القلوب الطاهرة النقية التي قد استنارت بنور الله فللملك بها اتصال وبينه وبينها مناسبة فإنه طيب طاهر لا يجاور إلا قلبا يناسبه فتكون لمة الملك بهذا القلب أكثر من لمة الشيطان

وأما القلب المظلم الذي قد اسود بدخان الشهوات والشبهات فإلقاء الشيطان ولمة به أكثر من لمة الملك

٣٠- الفرق بين الاقتصاد والتقصيروالمجاوزه

أن الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وله طرفان هما ضدان له تقصير ومجاوزة

فالمقتصد قد أخذ بالوسط وعدل عن الطرفين

قال تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط

وقال تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا

والدين كله بين هذين الطرفين بل الإسلام قصد بين الملل والسنة قصد بين البدع ودين الله بين الغالي فيه والجافي عنه

وكذلك الاجتهاد هو بذل الجهد في موافقة الأمر

والغلو مجاوزته وتعديه

وما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان فأما إلى غلو ومجاوزة وغما إلى تفريط وتقصير وهما آفتان لا يخلص منهما في الاعتقاد والقصد والعمل إلا من مشى خلف رسول الله

وقد يجتمعان في الشخص الواحد كما هو الحال أكثر الخلق يكون مقصرا مفرطا في بعض دينه غالبا متجاوزا في بعضه والمهدي من هداه الله

٣١- الفرق بين النصيحة والتأنيب

أن النصيحة إحسان إلى من تنصحه بصورة الرحمة له والشفقة عليه والغيرة له وعليه فهو إحسان محض يصدر عن رحمة ورقة ومراد الناصح بها وجه الله ورضاه والإحسان إلى خلقه فيتلطف في بذلها غاية التلطف ويحتمل أذى المنصوح ولائمته ويعامله معاملة الطبيب العالم المشفق المريض المشبع ! مرضا وهو يحتمل سوء خلقه وشراسته ونفرته ويتلطف في وصول الدواء إليه بكل ممكن فهذا شأن الناصح

وأما المؤنب فهو رجل قصده التعبير والإهانة وذم من أنبه وشتمه في صورة النصح فهو يقول له يا فاعل كذا وكذا يا مستحقا الذم والإهانة في صورة ناصح مشفق وعلامة هذا أنه لو رأى من يحبه ويحسن إليه على مثل عمل هذا أو شر منه لم يعرض له ولم يقل له شيئا ويطلب له وجوه المعاذير

والإنسان عرضه للخطأ ومحاسنه أكثر من مساويه والله غفور رحيم

ومن الفروق بين الناصح والمؤنب أن الناصح لا يعاديك إذا لم تقبل نصيحته وقال قد وقع أجرى على الله قبلت أو لم تقبل ويدعو لك بظهر الغيب ولا يذكر عيوبك ولا يبينها في الناس والمؤنب بعد ذلك

٣٢- الفرق بين بالمبادرة والعجلة

أن المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها ولا يتركها حتى إذا فاتت طلبها فهو لا يطلب الأمور في أدبارها ولا قبل وقتها بل إذا حضر وقتها بادر إليها ووثب عليها وثوب الأسد على فريسته فهو بمنزلة من يبادر إلى أخذ الثمرة وقت كمال نضجها وإدراكها

والعجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته فهو لشدة حرصه عليه بمنزلة من يأخذ الثمرة قبل أوان إدراكها كلها

فالمبادرة وسط بين خلقين مذمومين أحدهما التفريط والإضاعة

والثاني الاستعجال قبل الوقت

ولهذا كانت العجلة من الشيطان فإنها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها وتجلب عليه أنواعا من الشرور وتمنعه أنواعا من الخير وهي قرين الندامة فقل من استعجل إلا ندم كما أن الكسل قرين الفوت والإضاعة

٣٣- الفرق بين الأخبار بالحال وبين الشكوى

وإن اشتبهت صورتهما

ان الأخبار بالحال

١- يقصد المخبر به قصدا صحيحا من علم سبب إدانته

٢-أو الاعتذار لأخيه من أمر طلبه منه

٣-أو يحذره من الوقوع في مثل ما وقع فيه فيكون ناصحا بإخباره له

٤- أو حمله على الصبر بالتأسي به
من هذا قول النبي لما قالت عائشة وارأساه فقال بل أنا وارأساه أي الوجع القوي بي أنا دونك فتأسى بي فلا تشتكي ويلوح لي فيه معنى آخر وهو أنها كانت حبيبة رسول الله بل كانت أحب النساء إليه على الإطلاق فلما اشتكت إليه رأسها أخبرها أن بمحبها من الألم مثل الذي بها وهذا غاية الموافقة من المحب ومحبوبه يتألم بتألمه ويسر بسروره حتى إذا آلمه عضو من أعضائه آلم المحب ذلك العضو بعينه وهذا من صدق المحبة وصفاء المودة
فالمعنى الأول يفهم أنك لا تشتكي واصبري فبي من الموجع مثل ما بك فتأسى بي في الصبر وعدم الشكوى
والمعنى الثاني يفهم إعلامها بصدق محبته لها أي انظري قوة محبتي لك كيف واسيتك في ألمك ووجع رأسك فلم تكوني متوجعة وأنا سليم من الوجع بل يؤلمني ما يؤلمك كما يسرني ما يسرك

وأما الشكوى فالأخبار العاري عند القصد الصحيح
بل يكون مصدره السخط وشكاية المبتلي إلى غيره
فإن شكا إليه سبحانه وتعالى لم يكن ذلك شكوى بل استعطاف وتملق واسترحام له
١- كقول أيوب ربي أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين
٢-وقول يعقوب إنما أشكو بثي وحزني إلى الله
٣-وقول موسى اللهم لك الحمد وإليك المشتكي وأنت المستعان وبك المستعاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بك

٤-وقول سيد ولد آدم اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل على غضبك أو ينزل بي سخطك لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك

<u>فالشكوى إلى الله سبحانه لا تنافي الصبر بوجه</u>

فإن الله تعالى قال عن أيوب إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب مع إخباره عنه بالشكوى إليه في قوله مسني الضر
وأخبر عن نبيه يعقوب أنه وعد من نفسه بالصبر الجميل
والنبي إذا قال وفي مع قوله إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ولم يجعل ذلك نقصا لصبره
ولا يلتفت إلى غير هذا من ترهات القوم
كما قال بعضهم لما قال مسني الضر قال تعالى إنا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا حيث قال مسني الضر
وقال بعضهم لم يقل ارحمني وإنما قال أنت أرحم الراحمين فلم يزد على الأخبار بحاله ووصف ربه

وقال بعضهم إنما شكا مس الضر حين ضعف لسانه عن الذكر فشكا مس ضر ضعف الذكر لا ضر المرض والألم

وقال بعضهم استخرج منه هذا القول ليكون قدوة للضعفاء من هذه الأمة

وكأن هذا القائل رأى أن الشكوى إلى الله تنافي الصبر وغلط أقبح الغلط فالمنافي للصبر شكواه لا الشكوى إليه فالله يبتلي عبده ليسمع تضرعه ودعاءه والشكوى إليه ولا يحب التجلد عليه وأحب ما إليه انكسار قلب عبده بين يديه وتذلله له وإظهار ضعفه وفاقته وعجزه وقلة صبره فاحذر كل الحذر من إظهار التجلد عليه وعليك بالتضرع والتمسكن وإبداء العجز والفاقة والذل والضعف فرحمته اقرب إلى هذا القلب من اليد للفم

٣٤-الفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد المعطلين

أن توحيد الرسل إثبات صفات الكمال لله على وجه التفصيل وعبادته وحده لا شريك له فلا يجعل له ندا في قصد ولا حب ولا خوف ولا رجاء ولا لفظ ولا حلف ولا نذر بل يرفع العبد الانداد له من قلبه وقصده ولسانه

وأما توحيد المعطلين فنفى حقائق أسمائه وصفاته وتعطليها

ومن أمكنة منهم تعطليها من لسانه عطلها فلا يذكرها ولا يذكر آية تتضمنها ولا حديثا يصرح بشيء منها

ومن لم يمكنه تعطيل ذكرها سطا عليها بالتحريف ونفى حقيقتها وجعلها اسما فارغا لا معنى له

والمقصود أنهم سموا هذا التعطيل توحيدا وإنما هو إلحاد في أسماء الرب تعالى وصفاته وتعطيل لحقائقها

٣٥- الفرق بين تنزيه الرسل وتنزيه المعطلة

أن الرسل

نزهوه سبحانه عن النقائض والعيوب التي نزه نفسه عنها وهي المنافية لكماله وكمال ربوبيته وعظمته

كالسنة والنوم والغفلة والموت واللغوب والظلم وإرادته والتسمي به والشريك والصاحبة والظهير والولد والشفيع بدون إذنه

وأن يترك عباده سدى هملا وأن يكون خلقهم عبثا

وأن يكون خلق السموات والأرض وما بينهما باطلا لا لثواب ولا عقاب ولا أمر ولا نهى

وأن يسوى بين أوليائه وأعدائه وبين الأبرار والفجار وبين الكفار والمؤمنين

وأن يكون في ملكه مالا يشاء أن يحتاج إلى غيره بوجه من الوجوه

وأن يكون لغيره معه من الأمر شيء

وأن يعرض له غفلة أو سهو أو نسيان

وأن يخلف وعده أو تبدل كلماته

أو يضاف إليه الشر اسما أو وصفا أو فعلا بل أسماءه كلها حسنى وصفاته كلها كمال وأفعاله كلها خير وحكمة ومصلحة فهذا تنزيه الرسل لربهم

وأما المعطلون

فنزهوه عما وصف به نفسه من الكمال

فنزهوه عن أن يتكلم أو يكلم أحدا

ونزهوه عن استوائه على عرشه وأن ترفع إليه الأيدي وأن يصعد إليه الكلم الطيب وأن ينزل من عنده شيء أو تعرج إليه الملائكة والروح وأن يكون فوق عباده وفوق جميع مخلوقاته عاليا عليها

ونزهوه أن يقبض السموات بيده والأرض باليد الأخرى

وان يمسك السموات على إصبع والأرض على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع

ونزهوه أن يكون له وجه وأن يراه المؤمنون بأبصارهم في الجنة وأن يكلمهم ويسلم عليهم ويتجلى لهم ضاحكا

وأن ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول من يستغفرني فأغفر له من يسألني فأعطيه فلا نزول عندهم ولا قول

ونزهوه أن يفعل شيئا لشيء بل أفعاله لا لحكمة ولا لغرض مقصود

ونزهوه أن يكون تام المشيئة نافذ الإرادة بل يشاء الشيء ويشاء عباده خلافه فيكون ما شاء العبد دون ما شاء الرب ولا يشاء الشيء فيكون مالا يشاء ويشاء مالا يكون وسموا هذا عدلا كما سموا ذلك النزيه توحيدا

ونزهوه عن أن يحب أو يحب

ونزهوه عن الرأفة والرحمة والغضب والرضا

ونزهة آخرون عن السمع والبصر وآخرون عن العلم

ونزهه آخرون عن الوجود فقالوا الذي فر إليه هؤلاء المنزهون من التشبيه والتمثيل يلزمنا في الوجود يلزمنا في الوجود فيجب علينا أن ننزهه

٣٦- الفرق بين إثبات حقائق الأسماء والصفات وبين التشبيه والتمثيل

بما قاله الإمام أحمد ومن وافقه من أئمة الهدى

أن التشبيه والتمثيل أن تقول يد كيدي أو سمع كسمعي أو بصر كبصري ونحو ذلك

وأما إذا قلت سمع وبصر ويد ووجه واستواء لا يماثل شيئا من صفات المخلوقين بل بين الصفة والصفة من الفرق كما بين الموصوف والموصوف فأي تمثيل ههنا وأي تشبيه لولا تلبيس الملحدين

فمدار الحق الذي اتفقت عليه الرسل على أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل إثبات الصفات ونفى مشابهه المخلوقات

فمن شبه الله بخلقه فقد كفر

ومن جحد حقائق ما وصف الله به نفسه فقد كفر

ومن أثبت له حقائق الأسماء والصفات ونفى عنه مشابهة المخلوقات فقد هدى إلى صراط مستقيم

٣٧- الفرق بين تجريد التوحيد وبين هضم أرباب المراتب

أن تجريد التوحيد أن لا يعطى المخلوق شيئا من حق الخالق وخصائصه فلا يعبد ولا يصلى له ولا يسجد ولا يحلف باسمه ولا ينذر له ولا يتوكل عليه ولا يؤله ولا يقسم به على الله ولا يعبد ليتقرب إلى الله زلفى
ولا يساوي برب العالمين في قول القائل ما شاء الله وشئت وهذا منك ومن الله وأنا بالله وبك وأنا متوكل على الله وعليك والله لي في السماء وأنت في الأرض وهذا من صدقاتك وصدقات الله وأنا تائب إلى الله وإليك وأنا في حسب الله وحسبك

فيسجد للمخلوق كما يسجد المشركون لشيوخهم يحلق رأسه له ويحلف باسمه وينذر له ويسجد لقبره بعد موته ويستغيث به في حوائجه ومهماته ويرضيه بسخط الله ولا يسخطه في رضا الله ويتقرب إليه أعظم مما يتقرب إلى الله ويحبه ويخافه ويرجوه أكثر مما يحب الله ويخافه ويرجوه أو يساويه

فإذا هضم المخلوق خصائص الربوبية وأنزله منزلة العبد المحض الذي لا يملك لنفسه فضلا عن غيره ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا لم يكن هذا تنقصا له ولا حطا من مرتبته ولو رغم المشركون
وقد صح عن سيد ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه أنه
قال لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله
وقال أيها الناس ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي
وقال لا تتخذوا قبري عيدا
وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد
وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء وقال له رجل ما شاء الله وشئت فقال أجعلتني لله ندا وقال له رجل قد أذنب اللهم إني أتوب إليك ولا أتوب إلى محمد فقال عرف الحق لأهله
وقد قال الله له ليس لك من الأمر شيء
وقال قل إن الأمر كله لله وقال قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله وقال قل إني لا املك لنفسي ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا أي لن أجد من دونه من ألتجيء إليه واعتمد عليه

وقال لابنته فاطمة وعمه العباس وعمته صفية لا أملك لكم من الله شيئا وفي لفظ في الصحيح لا أغني عنكم من الله شيئا
فعظم ذلك على المشركين بشيوخهم وآلهتهم وأبوا ذلك كله وادعوا لشيوخهم ومعبوديهم خلاف هذا كله وزعموا أن من سلبهم ذلك فقد هضمهم مراتبهم وتنقصهم وقد هضموا جانب الإلهية

٣٨- الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

أن أولياء الرحمن لا خوف عليهم ولاهم يحزنون هم الذين آمنوا وكانوا يتقون وهم المذكورون في أول سورة البقرة إلى قوله هم المفلحون

فأولياء الرحمن هم المخلصون لربهم المحكمون لرسوله في الحرم والحل الذين يخالفون غيره لسنته ولا يخالفون سنته لغيرها فلا يبتدعون ولا يدعون إلى بدعة ولا يتحيزون إلى فئة غير الله ورسوله وأصحابه ولا يتخذون دينهم لهوا ولعبا ولا يستحبون سماع الشيطان على سماع القرآن ولا يؤثرون صحبة الأفتان على مرضاة الرحمن ولا المعازف والمثاني على السبع المثاني

ولا يشتبه أولياء الرحمن بأولياء الشيطان إلا على فاقد البصيرة والإيمان وأنى يكون المعرضون عن كتابه وهدى ورسوله وسنته المخالفون له إلى غيره أولياءه وعدلوا عن هدى نبيه وطريقته وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون

فأولياء الرحمن المتلبسون بما يحبه وليهم الداعون إليه المحاربون لمن خرج عنه **وأولياء الشيطان** المتلبسون بما يحبه وليهم قولا وعملا يدعون إليه ويحاربون من نهاهم عنه فإذا رأيت الرجل يحب السماع الشيطاني ومؤذن الشيطان وإخوان الشياطين ويدعو إلى ما يبحه الشيطان من الشرك والبدع والفجور علمت أنه من أولياءه فإن اشتبه عليك فاكشفه في ثلاثة مواطن

في صلاته ومحبته للسنة وأهلها

ونفرته عنهم ودعوته إلى الله ورسله

وتجريد التوحيد والمتابعة وتحكيم السنة

فزنه بذلك لا تزنه بحال ولا كشف ولا خارق ولو مشى على الماء وطار في الهواء

٣٩- الفرق بين الحال الإيماني والحال الشيطاني

فإن الحال الإيماني ثمرة المتابعة للرسول والإخلاص في العمل وتجريد التوحيد ونتيجته منفعة المسلمين في دينهم ودنياهم وهو إنما يصح بالاستقامة على السنة والوقوف مع الأمر والنهي **والحال الشيطاني** نسبته أما شرك أو فجور وهو ينشأ من قرب الشياطين والاتصال بهم ومشابهتهم وهذا الحال يكون لعباد الأصنام والصلبان والنيران والشيطان فإن صاحبه لما عبد الشيطان خلع عليه حالا يصطاد به ضعفاء العقول والإيمان ولا إله إلا الله كم هلك بهؤلاء من الخلق ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه

فكل حال خرج صاحبه عن حكم الكتاب وما جاء به الرسول فهو شيطاني كائنا ما كان وقد سمعت بأحوال السحرة وعباد النار وعباد الصليب وكثير ممن ينتسب إلى الإسلام ظاهرا وهو بريء منه في الباطن له نصيب من هذا الحال بحسب موالاته للشيطان ومعاداته للرحمن

وقد يكون الرجل صادقا ولكن يكون ملبوسا عليه بجهله فيكون حاله شيطانيا مع زهد وعبادة وإخلاص لكن لبس عليه الأمر لقلة علمه بأمور الشياطين والملائكة وجهله بحقائق الإيمان وقد

حكى هؤلاء وهؤلاء من ليس منهم بل هو متشبه صاحب مخاييل ومخاريق ووقع الناس في البلاء بسبب عدم التمييز بين هؤلاء وهؤلاء **فحسبوا كل سوداء تمرة وكل بيضاء شحمة**

والفرقان اعز ما في هذا العالم وهو نور يقذفه الله في القلب يفرق به بين الحق والباطل ويزن به حقائق الأمور خيرها وشرها وصالحها وفاسدها فمن عدم الفرقان وقع ولا بد في إشراك الشيطان فالله المستعان وعليه التكلان

٤٠-الفرق بين الحكم المنزل الواجب الاتباع والحكم المؤول الذي غايته ان يكون جائز الاتباع

أن **الحكم المنزل**

هو الذي أنزله الله على رسوله وحكم به بين عباده وهو حكمه الذي لا حكم له سواه

وأما الحكم المؤول

فهو أقوال المجتهدين المختلفة التي لا يجب اتباعها ولا يكفر ولا يفسق من خالفها فإن أصحابها لم يقولوا هذا حكم الله ورسوله بل قالوا اجتهدنا برأينا فمن شاء قبله ومن شاء لم يقبله ولم يلزموا به الأمة

بل قال أبو حنيفة هذا رأي فمن جاءني بخير منه قبلناه ولو كان هو عين حكم الله لما ساغ لأبى يوسف ومحمد وغيرهما مخالفته فيه وكذلك مالك استشاره الرشيد أن يحمل الناس على ما في الموطأ فمنعه من ذلك وقال قد تفرق أصحاب رسول الله في البلاد وصار عند كل قوم علم غير ما عند الآخرين

وهذا الشافعي ينهى أصحابه عن تقليده ويوصيهم بترك قوله إذا جاء الحديث بخلافه

وهذا الإمام أحمد ينكر على من كتب فتاواه ودونها ويقول لا تقلدني ولا تقلد فلانا ولا فلانا وخذ من حيث أخذوا ولو علموا رضي الله عنهم أن أقوالهم يجب اتباعها لحرموا على أصحابهم مخالفتهم ولما ساغ لأصحابهم أن يفتوا بخلافهم في شيء ولما كان أحدهم يقول القول ثم يفتي بخلافه فيروي عنه في المسألة القولان والثلاثة وأكثر من ذلك فالرأي والاجتهاد أحس أحواله أن يسوغ اتباعه والحكم المنزل لا يحل لمسلم أن يخالفه ولا يخرج عنه

وأما الحكم المبدل وهو الحكم بغير ما أنزل الله فلا يحل تنفيذه ولا العمل به ولا يسوغ اتباعه وصاحبه بين الكفر والفسوق والظلم

والمقصود التنبيه على بعض أحوال النفس المطمئنة واللوامة والأمارة وما تشترك فيه النفوس الثلاثة وما يتميز به بعضها من بعض وأفعال كل واحدة منها واختلافها ومقاصدها ونياتها وفي ذلك تنبيه على ما وراءه وهي نفس واحدة تكون أمارة تارة ولوامة أخرى ومطمئنة أخرى وأكثر الناس الغالب عليهم الأمارة وأما المطمئنة فهي اقل النفوس البشرية عددا وأعظمها عند الله قدرا وهي التي يقال لها ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

٤١-الفروق بين الأديان

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)البقرة

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩) المائدة

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١٧)الحج

قيل ان الأديان خمسة منها للشيطان أربعة وواحد للرحمن : الصابئون وهم يعبدون الملائكة ، والمجوس وهم يعبدون النار ، والذين أشركوا يعبدون الأوثان ، واليهود والنصارى .

١- الذين آمنوا

{ إِنَّ الذين ءامَنُواْ } واختلف المفسرون في المراد منه ، وسبب هذا الاختلاف قوله تعالى في آخر الآية : **{ مَنْ ءامَنَ بالله واليوم الاخر }** فإن ذلك يقتضي أن يكون المراد من الإيمان في قوله تعالى : { إِنَّ الذين ءامَنُواْ } غير المراد منه في قوله تعالى : { مَنْ ءامَنَ بالله } ونظيره في الإشكال قوله تعالى : { يَأَيُّهَا الذين ءامَنُواْ ءامِنُواْ } [النساء : ١٣٦] فلأجل هذا الإشكال ذكروا وجوهاً ،

١-وهو قول ابن عباس . المراد الذين آمنوا قبل مبعث محمد بعيسى عليهما السلام مع البراءة عن أباطيل اليهود والنصارى مثل قس بن ساعدة ، وبحيرى الراهب وحبيب النجار وزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري ووفد النجاشي فكأنه تعالى قال : إن الذين آمنوا قبل مبعث محمد والذين كانوا على الدين الباطل الذي لليهود والذين كانوا على الدين الباطل الذي للنصارى كل من آمن منهم بعد مبعث محمد عليه السلام بالله واليوم الآخر وبمحمد فلهم أجرهم عند ربهم ،

٢- وهو قول سفيان الثوري ،

أنه تعالى ذكر في أول هذه السورة طريقة المنافقين ثم طريقة اليهود ، فالمراد من قوله تعالى : { إِنَّ الذين ءامَنُواْ } هم الذين يؤمنون باللسان دون القلب وهم المنافقون ، فذكر المنافقين ثم اليهود والنصارى والصابئين فكأنه تعالى قال : هؤلاء المبطلون كل من أتى منهم بالإيمان الحقيقي صار من المؤمنين عند الله

٣-وثالثها : وهو قول المتكلمين .

المراد من قوله : **{ إِنَّ الذين ءامَنُواْ }** هم المؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام في الحقيقة وهو عائد إلى الماضي ، ثم قوله تعالى : **{ مَنْ ءامَنَ بالله }** يقتضي المستقبل فالمراد الذين آمنوا في الماضي وثبتوا على ذلك واستمروا عليه في المستقبل

٢- الذين هادوا

أما قوله تعالى : **{ والذين هَادُواْ }** فقد اختلفوا في اشتقاقه على وجوه .

أحدها : إنما سموا به حين تابوا من عبادة العجل وقالوا : {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ } [الأعراف : ١٥٦] أي تبنا ورجعنا ، وهو عن ابن عباس .
وثانيها : سموا به لأنهم نسبوا إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب وإنما قالت العرب بالدال للتعريب ،
وثالثها : قال أبو عمرو بن العلاء : سموا بذلك لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة ،

٣- النصارى

وأما النصارى ففي اشتقاق هذا الاسم وجوه .
أحدها : أن القرية التي كان ينزلها عيسى عليه السلام تسمى ناصرة فنسبوا إليها وهو قول ابن عباس وقتادة وابن جريج ،
وثانيها :لتناصرهم فيما بينهم أي لنصرة بعضهم بعضاً .
وثالثها : لأن عيسى عليه السلام قال للحواريين من أنصاري إلى الله ، قال صاحب الكشاف : النصارى جمع نصران يقال رجل نصران ، وامرأة نصرانة والياء في نصراني للمبالغة كالتي في أحمري لأنهم نصروا المسيح .

٤- الصابئين

والصابون بباء مضمومة وحذف الهمزة والاختيار الهمز
أحدهما : أن يكون من صبا يصبو إذا مال إلى الشيء فأحبه ،
والآخر : هو الخارج من دين إلى دين ،
أما قوله تعالى : { والصابئين } فهو من صبأ إذا خرج من دينه إلى دين آخر ، وكذلك كانت العرب يسمون النبي عليه السلام صابئاً لأنه أظهر ديناً بخلاف أديانهم وصبأت النجوم إذا أخرجت من مطلعها . وصبأنا به إذا خرجنا به ، وللمفسرين في تفسير مذهبهم أقوال ،
١- قال مجاهد والحسن : هم طائفة من المجوس واليهود لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم
٢-قال قتاد : هم قوم يعبدون الملائكة ويصلون إلى الشمس كل يوم خمس صلوات
٣- وهو الأقرب أنهم قوم يعبدون الكواكب ، ثم لهم قولان .
الأول : أن خالق العالم هو الله سبحانه ، إلا أنه سبحانه أمر بتعظيم هذه الكواكب واتخاذها قبلة للصلاة والدعاء والتعظيم .
والثاني : أن الله سبحانه خلق الأفلاك والكواكب ، ثم إن الكواكب هي المدبرة لما في هذا العالم من الخير والشر والصحة والمرض ، والخالقة لها فيجب على البشر تعظيمها لأنها هي الآلهة المدبرة لهذا العالم ثم إنها تعبد الله سبحانه ، وهذا المذهب هو القول المنسوب إلى الكلدانيين الذين جاءهم إبراهيم عليه السلام راداً عليهم ومبطلاً لقولهم ،

٥- المشركين

المشرك متحيراً ضالاً ، لا يدري أي هؤلاء الآلهة يعبد وعلى ربوبية أيهم يعتمد ، وممن يطلب رزقه ، وممن يلتمس رفقه ، فهمه شفاع ، وقلبه أوزاع .أما من لم يثبت إلا إلهاً واحداً فهو قائم بما كلفه عارف بما أرضاه وما أسخطه
قلنا إن عبدة الأصنام مختلفون

1- منهم من يقول هذه الأصنام تماثيل الكواكب السبعة ، فهم في الحقيقة إنما يعبدون الكواكب السبعة ، ثم إن القوم يثبتون بين هذه الكواكب منازعة ومشاكسة ، ألا ترى أنهم يقولون زحل هو النحس الأعظم ، والمشتري هو السعد الأعظم ،
٢- ومنهم من يقول هذه الأصنام تماثيل الأرواح الفلكية ، والقائلون بهذا القول زعموا أن كل نوع من أنواع حوادث هذا العالم يتعلق بروح من الأرواح السماوية ، وحينئذٍ يحصل بين تلك الأرواح منازعة ومشاكسة
٣- ومنهم من يقول هذه الأصنام تماثيل الأشخاص من العلماء والزهاد الذين مضوا ، فهم يعبدون هذه التماثيل لتصير أولئك الأشخاص من العلماء والزهاد شفعاء لهم عند الله ،
والقائلون بهذا القول تزعم كل طائفة منهم أن المحق هو ذلك الرجل الذي هو على دينه ، وأن من سواه مبطل

الخلاصة

ثم إنه سبحانه بين في هذه الفرق الأربعة أنهم إذا آمنوا بالله فلهم الثواب في الآخرة ليعرف أن جميع أرباب الضلال إذا رجعوا عن ضلالهم وآمنوا بالدين الحق فإن الله سبحانه وتعالى يقبل إيمانهم وطاعتهم ولا يردهم عن حضرته ألبتة ،
واعلم أنه قد دخل في الإيمان بالله الإيمان بما أوجبه ، أعني الإيمان برسله ودخل في الإيمان باليوم الآخر جميع أحكام الآخرة ، فهذان القولان قد جمعا كل ما يتصل بالأديان في حال التكليف وفي حال الآخرة من ثواب وعقاب .

المراجع

خواطر الشيخ الشعراوى
لمسات بيانية في لطائف بعض الآيات القرآنية للدكتور / فاضل صالح السامرائي
تفسيرالقرآن للطبرى
تفسير القران لابن كثير
تفسير القران ابن عباس
تفسير القران البقاعى
التفسير الكبير الفخر الرازى

تفسير النيسابورى
تفسير الالوسى
تفسير الزمخشرى
الفروق اللغوية- أبو هلال العسكري
الفروق ابن القيم